القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9234 Wednesday 4 July 2018

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثلاثون العدد 9234 الأربعاء 4 تموز (يوليو) 2018 – 20 شوال 1439 هـ

فيلم «بره الدنيا»: معالجة تتعاطف مع الناسين والمنسيين

13

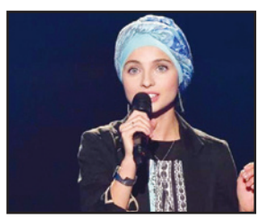

أغنية للفرنسية السورية منال تشبه نفسها ببطل رواية «الغريب»

15

مونديال 2018: السويد تهزم سويسرا بهدف عكسي وتبلغ دور الثمانية

17

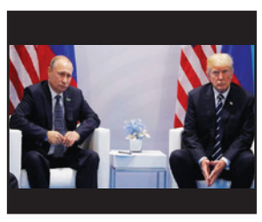

ترامب وبوتين معا في إحراج الحلفاء

23

البرلمان المصري يوافق مبدئيا على مشروع قانون يتضمن معاملتهم كوزراء

السيسي يمنح «كبار ضباط» الجيش حصانة قضائية لمنع مساءلتهم عن الجرائم التي تلت أحداث 30 يونيو

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب المصري، أمس الثلاثاء، من حيث المبدأ على مشروع قانون مقدم من الحكومة، يمنع التحقيق أو اتخاذ أي إجراء قضائي، ضد بعض كبار قادة القوات المسلحة، بخصوص أعمال ارتكبت بعد أحداث 30 يونيو/ حزيران 2013، وحتى تشكيل مجلس النواب في يناير/ كانون الثاني 2016، إلا بإذن من المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

ويتضمن مشروع القانون 6 مواد، تنص الأولى على أن يستدعى الضباط من كبار قادة القوات المسلحة الذين يصدر بأسمائهم قرار من رئيس الجمهورية، لخدمة القوات المسلحة مدى حياتهم، ويكون الاستدعاء لمن يشغل منهم منصباً أو وظيفة خارج القوات المسلحة فور انتهاء شغله لهذا المنصب أو تلك الوظيفة.

وتنص المادة الثانية على أن يعامل بالمعاملة المقررة للوزير كل من لم يشغل من كبار قادة القوات المسلحة المشار إليهم في المادة الأولى من هذا القانون منصب الوزير أو منصباً أعلى، ويتمتع بجميع المزايا والحقوق المقررة للوزراء في الحكومة.

وتنص المادة الثالثة على أن تحدد بقرار من رئيس الجمهورية المزايا والمخصصات الأخرى التي يتمتع بها المخاطبون بأحكام هذا القانون. ويجوز الجمع بين المزايا والمخصصات المقررة بناء على أحكام هذا القانون وبين أي ميزة مقررة بموجب أي قانون آخر.

وتنص المادة الرابعة على أن يتم منح المشار إليهم في المادة الأولى، بقوة هذا القانون، الأوسمة التي يصدر بتحديدها قرار من رئيس الجمهورية.

أما المادة الخامسة فتنص على أنه لا يجوز مباشرة أي إجراء من إجراءات التحقيق أو اتخاذ أي إجراء قضائي في مواجهة أي من المخاطبين بأحكام هذا القانون عن أي فعل ارتكب خلال فترة تعطيل العمل بالدستور وحتى تاريخ بداية ممارسة مجلس النواب لمهامه أثناء تأديتهم لمهام مناصبهم أو بسببها، إلاّ بإذن من المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وتنص المادة السادسة على أنه يتمتع المخاطبون بأحكام هذا القانون أثناء سفرهم خارج البلاد بالحصانات الخاصة المقررة لرؤساء وأعضاء البعثات الدبلوماسية طوال مدة خدمتهم وكذا مدة استدعائهم، وعلى وزارة الخارجية اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لذلك».

علي عبد العال رئيس مجلس النواب المصري، قال إن «مشروع القانون المقدم من الحكومة بشأن معاملة بعض كبار قادة القوات المسلحة، جاء بالتزامن مع ذكرى ثورة 30 يونيو التي غيرت وجه المنطقة، وحفظت البلاد والعباد من كل شر، كما عملت على تفادي شر الفتنة والاقتسام والإرهاب الذي كان يكتسح المنطقة».

(تفاصيل ص 3)

قوات أمنية تتبع ابوظبي تحتجز نازحين من الحديدة

الأمم المتحدة: الجيش الإماراتي يمارس تعذيبا وانتهاكات جنسية ضد سجناء يمنيين

عدن ـ «القدس العربي»:

أعلنت الأمم المتحدة أمس الثلاثاء، أن لديها ما يدفعها للاعتقاد بتعرض سجناء يمنيين لمعاملة سيئة وتعذيب وتحرش جنسي من قبل عناصر من القوات الإماراتية.

جاء ذلك على لسان المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ليز ثروسيل، في تصريحات للأناضول أكدت فيها أن الإمارات تدير سجونًا سرية في اليمن.

وأضافت «هناك أسباب تدفعنا للاعتقاد بتعرض سجناء يمنيين لمعاملة سيئة وتعذيب وتحرش جنسي من قبل عناصر الجيش الإماراتي».

وأشارت إلى أن مفوضية حقوق الإنسان الأممية، تراقب الوضع في السجون التي تديرها الإمارات العربية المتحدة، لتقرر المفوضية الخطوة التالية في هذا الخصوص.

تجدر الإشارة إلى أنه تم مؤخرا توثيق 18 سجناً سرياً تستخدمها الإمارات أو قوات يمنية، مدعومة إماراتياً، جنوبي اليمن.

واحتجزت قوات الحزام الأمني المدعومة من الإمارات في جنوب اليمن، عدداً من الأسر النازحة من مدينة الحديدة (غربي البلاد)، والتي كانت في طريقها إلى مدينة عدن، التي أعلنها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي عاصمة مؤقتة.

وتفرض قوات الحزام سيطرتها على المحافظات الجنوبية، وينتمي أفرادها إلى المحافظات الجنوبية، وبينهم متطرفون جنوبيون يطالبون بفصل جنوب البلاد عن شماله، كما يتعاملون مع المدنيين القادمين من شمال البلاد بعنصرية.

وحسب نشطاء فإن قوات الحزام أوقفت عددا من الأسر، ومنعتهم من المرور إلى عدن، بينما سمحت للبعض وأجبرت آخرين على العودة إلى العاصمة صنعاء ومدينة إب (وسط).

«هآرتس»: الأسد شريك استراتيجي لنا وبقاؤه ضروري لأمن إسرائيل

سوريا: انفجارات في مخازن أسلحة لإيران... والنظام ينشر أسلاكا شائكة على حدود لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

هزت أمس عدة انفجارات بلدة محجة في ريف محافظة درعا جنوب سوريا. وقالت مصادر في المعارضة السورية إن «انفجارات قوية جداً هزت بلدة محجة (45 كم شمال مدينة درعا) مصدرها مستودعات أسلحة شرقي جسر محجة تخضع لسيطرة القوات الحكومية وتتخذها قوات إيرانية ومقاتلو حزب الله مقرا لها». وأكدت المصادر أن «المستودعات تعرضت على الأغلب لقصف صاروخي وربما قصف جوي إسرائيلي باعتبارها بعيدة عن مناطق سيطرة المعارضة السورية».

من جهة أخرى نشر الجيش السوري أسلاكاً شائكة على نقاط حدودية بين لبنان وسوريا في جوار معبر مطربة المجاور لبلدة القصر، لمنع الانتقال سيراً على الأقدام. وأصبح التنقل لمواطني القرى المجاورة محصورا بالمعابر الشرعية التي تقتصر على معبر الجوسية المجاور لبلدة القاع، ما يرتّب أعباء على اللبنانيين المقيمين في القرى الحدودية في الداخل السوري، الراغبين في الانتقال، وبينهم عشرات الموظفين. وجددت فاعليات المنطقة المطالبة بمعبر شرعي رسمي.

إلى ذلك رأت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أن تل أبيب تدعم بقاء رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في الحكم، وأن «التعاون الاستراتيجي بين إسرائيل وروسيا، وزيادة اعتماد نظام الأسد على روسيا بدرجة تفوق اعتماده على إيران خلقت وضعاً مريحاً لتل أبيب، وجعلته شريكاً لها».

وأضاف تسفي برئيل محرر الشؤون العربية في «هآرتس»، أنه بينما استعاد النظام سيطرته على معظم الأراضي السورية ويحسم المعركة في جنوب سوريا، يتضح أن «انطباعاً خاطئاً» يتبلور في إسرائيل بأنها تحاول الآن اعتماد سياسة جديدة، وكأنها تسلم بحكم نظام الأسد، خصوصاً في ظل تقارير نشرت أخيراً وأكدت أن إسرائيل أوضحت لروسيا أنها لن تعارض بقاء نظام الأسد. (تفاصيل ص 4)

نازحون سوريون من درعا يصلون إلى مدينة القنيطرة على حدود الجولان المحتل

إدارة ترامب تبحث إدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهاب

■ نيويورك ـ د ب أ: كشف مسؤولون أمريكيون أن ملف الحرس الثوري الإيراني وإدراجه على قائمة المنظمات الإرهابية مطروح على طاولة الإدارة الأمريكية، وأنها تقوم بمناقشته في الوقت الحالي.

ونقلت شبكة «سي.أن.أن» الإخبارية الأمريكية أمس الثلاثاء عن مصادر مقربة من وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، أن الأخير يقف مع تصنيف الحرس الثوري ضمن قائمة الإرهاب، لافتة إلى أن هذه الخطوة مطروحة على الطاولة منذ أشهر، وتتم دراستها بشكل مكثف أخيرا كجزء من التصعيد في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران.

ويتيح مثل هذا القرار للبيت الأبيض فرصة تجميد الأصول التابعة للحرس الثوري الإيراني وفرض حظر سفر، بالإضافة إلى فرض عقوبات جنائية بالتوازي مع العقوبات الاقتصادية الموجودة حاليا. وفي إطار التصعيد ذاته، كانت الولايات المتحدة حذرت قبل أيام حلفاءها من أنها لن تقبل استمرار استيرادهم للنفط الإيراني بعد الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. وأكدت أنه لن تكون هناك مهلة إضافية قبل تطبيق العقوبات الأمريكية على إيران، والتي كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد حددها بـ180 يوما عندما أعلن من جانب واحد الانسحاب من الاتفاق الدولي بشأن البرنامج النووي الإيراني في أيار/مايو الماضي.

منظمة الهجرة: عدد وفيات المهاجرين في البحر المتوسط أعلى بنسبة 40 % من التقديرات السابقة

■ جنيف – د ب ا: قالت المنظمة الدولية للهجرة، أمس الثلاثاء، إن عدد القتلى والمفقودين بين المهاجرين في البحر المتوسط منذ بداية العام أعلى بنسبة 40 % مقارنة بالتقديرات السابقة.

وأوضحت المنظمة ومقرها جنيف أنه يعتقد أن 1405 أشخاص لقوا حتفهم منذ بداية العام وحتى أول تموز/يوليو الجاري، وذلك بعد أن أعلنت أمس الإثنين أن العدد تجاوز الـ 1000.

وقالت جوليا بلاك، المتخصصة في جمع البيانات في المنظمة، إن الزيادة لا ترجع إلى حوادث جديدة لقوارب المهاجرين. وأضافت أنه بدلا من ذلك، فقد استغرقت وقتا للتأكد من عدد المهاجرين المفقودين في ثلاثة حوادث وقعت يومي 19 و20 حزيران/ يونيو الماضي. وكان ما لا يقل عن 215 شخصا قد لقوا حتفهم في هذه الحوادث.

وشملت الإحصاءات التي تم الإعلان عنها أمس أيضا 218 مهاجرا غرقوا قبالة الساحل الليبي في واقعتين منفصلتين يومي الجمعة والأحد.

وفي السياق ذاته، أفاد الباحث الإيطالي ماتيو فيلا بأن خطر وفاة المهاجرين الذين يحاولون عبور البحر انطلاقا من ليبيا قد ازداد بشكل حاد الشهر الماضي. (تفاصيل ص 9 ورأي القدس ص 23)

إيران تأمر القوى الشيعية في العراق بالقبول بنتائج الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

انطلقت عملية الفرز والعدّ اليدوي للمراكز الانتخابية الواردة بشأنها شكاوى أو تحوم حولها شبهات «التزوير، أمس الثلاثاء، في محافظة كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، على أن تشمل تباعا كلا من محافظات السليمانية وأربيل ودهوك ونينوى وصلاح الدين والأنبار.

«القدس العربي» علمت من مصادر غير رسمية، أن عملية الفرز والعدّ في كركوك تشمل 500 صندوق انتخابي وردت شكاوى بشأنها.

وطبقاً للمصادر فإن عدد الأصوات في تلك الصناديق يبلغ نحو 160 ألف صوت.

لكن القوى السياسية الفائزة في الانتخابات بدأت أخيراً بالدفع نحو الإسراع في عملية تشكيل الحكومة الجديدة، الأمر الذي يجعل، حسب مراقبين، عملية الفرز والعدّ اليدوي «شكلية».

مصدر رفيع داخل ائتلاف» دولة القانون»، أبلغ «القدس العربي»، أن «توجيهاً إيرانياً» ورد إلى جميع الكتل السياسية «الشيّعية» يقضي بـ«بقبول الجميع (مظلومون أم لا) بنتائج الانتخابات الحالية، والإسراع في تشكيل الحكومة المقبلة، بأي شكل من الأشكال».

وطبقاً للمصدر فإن «إيران أنفقت ملايين الدولارات على دعم كتل وشخصيات سياسية مقرّبة منها في الانتخابات التشريعية الأخيرة، ولم يعد باستطاعتها إنفاق أموال إضافية لإعادة الانتخابات أو التدخل في الفرز والعدّ الشامل، ناهيك عن الأزمة الاقتصادية والمالية الحادّة التي تعاني منها».

(تفاصيل ص 2)

إسرائيل تمنع رفع الأذان 45 مرة في الحرم الإبراهيمي

■ لندن ـ «القدس العربي»: منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، رفع الأذان في المسجد الإبراهيمي 45 وقتا خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي، وذلك بحجة ازعاج المستوطنين الموجودين في القسم المغتصب من الحرم.

في غضون ذلك شرع مستوطنون وتحت حماية قوات الاحتلال الاسرائيلي، أمس، بالحفر في ما يسمى «اليوسفية التحتا» في الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل جنوب الضفة.

وقال مدير أوقاف الخليل، إسماعيل أبو الحلاوة، إن مستوطنين وبحماية جنود الاحتلال باشروا بأعمال الحفر في «اليوسفية التحتا» في الحرم الشريف، ونقلوا الطمم والأتربة الى خارج منطقة الحفريات.

واستنكر أبو الحلاوة ممارسات واعتداءات الاحتلال في الحرم، ووصفها بالخطيرة جدا.

الكنيست يصادق على قانون سلب أموال الضرائب الفلسطينية

الجيش الإسرائيلي يصيب 134 فلسطينيا قرب حدود غزة

الناصرة ـ غزة «القدس العربي»

من وديع عواودة وأشرف الهور:

أصاب الجيش الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، 134 فلسطينيًا بجراح واختناق، خلال مشاركتهم في مسيرة سلمية قرب السياج الأمني الفاصل بين شرقي قطاع غزة وإسرائيل.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية، أشراف القدرة، في بيان مقتضب، إن «134 فلسطينيا أصيبوا بجراح مختلفة وبالاختناق بالغاز المدمع، أغلبهم من السيدات، بسبب إعتداء الجيش الإسرائيلي على مسيرة على حدود غزة الشرقية».

وتوافد مئات الفلسطينيات، في وقت سابق أمس، نحو مخيمات «العودة»، قرب السياج الحدودي الفاصل بين غزة وإسرائيل، للمشاركة في الفعاليات المستمرة منذ نهاية مارس/ آذار الماضي.

وفي الوقت الذي تخطط فيه سلطات الاحتلال لبناء مزيد من الوحدات الاستيطانية في القدس المحتلة، صادق الكنيست الإسرائيلي في القراءة النهائية، على قانون لسلب أموال الجمارك والضرائب الفلسطينية.

ونددت القيادة الفلسطينية بالمحاولات الإسرائيلية الرامية لـ«تجريم النضال الفلسطيني»، وقالت إن القانون يمثل «إعلان حرب»، وإنه يفتح كل الخيارات لمواجهة الاحتلال.

وأعلن الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، رفض الرئاسة القاطع لهذا القرار الذي وصفه بـ «الخطير»، واعتبره «مساسا بأسس العلاقة منذ اتفاق اوسلو وحتى الآن». وأكد أنه في حال جرى تنفيذ القرار، فإنه سيؤدي الى «اتخاذ قرارات فلسطينية مهمة»لمواجهته، باعتباره من «الخطوط الحمر» التي لا يسمح لأحد المس به أو تجاوزه. (تفاصيل ص 6)

محمد أبو تريكة يهاجم «قتلة» جيش الاحتلال بعد نشر صحافي إسرائيلي صورة استغفله بالتقاطها معه خلال تغطية رياضية في روسيا

■ القاهرة – أ ف ب: اعتذر نجم كرة القدم المصرية السابق، محمد أبو تريكة، الثلاثاء، عن صورة التقطت له مع مشجع إسرائيلي على هامش منافسات كأس العالم في روسيا، حيث يوجد في إطار عمله كمحلل لشبكة «بي أن سبورتس».

وعبر حسابه على موقع «تويتر»، رد أبو تريكة على تغريدة لصحافي إسرائيلي أورد فيها الصورة، بالقول «لم أكن أعلم وأعتذر عن الصورة، الكيان الصهيوني لا ولن نعترف بهم فهم قتلة واحتلال والقضية الفلسطينية هي القضية الأولى للشعوب العربية والإسلامية».

وكان الصحافي قد علق على الصورة كتابة بالعربية «مشجع إسرائيلي يلتقط صورة في موسكو مع أسطورة كرة القدم المصرية محمد أبو تريكة #تطبيع_رياضي». ولم يخف أبو تريكة سابقا مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية. فهو تلقى خلال مشاركته مع مصر في كأس الأمم الأفريقية 2008، بطاقة صفراء في مباراة ضد السودان، بعد أن كشف عن قميص يرتديه كتب عليه «تعاطفا مع غزة»، دعما للقطاع في مواجهة الحصار الإسرائيلي. وقال خلال احتفال في الجزائر عام 2016 «من ضمن الوصايا التي كتبتها أن «التي شيرت» (القميص القطني) الذي عملته تعاطفا مع غزة، يكون معي في الكفن».

ويقيم أبو تريكة (39 عاما)، نجم النادي الأهلي الذي اعتزل اللعب في عام 2013، في قطر، حيث مقر شبكة «بي ان سبورتس»، والتي يعمل لصالحها كمحلل للمباريات خلال مواسم البطولات الأوروبية، وحاليا في كأس العالم.

وفي كانون الثاني/يناير 2018، أدرجت المحكمة الجنائية في القاهرة أبو تريكة الذي اختير أربع مرات أفضل لاعب أفريقي يلعب في أندية القارة، على قوائم المنظمات والشخصيات «الإرهابية»، في آخر فصول الاتهامات الموجهة إليه بتمويل جماعة الاخوان المسلمين المحظورة، والتي صنفتها السلطات منظمة «إرهابية» في نهاية 2013.

ويقضي قانون لمكافحة الإرهاب أقرته السلطات في 2015، بفرض عقوبات على الأشخاص المدرجين على قوائم الإرهاب، تشمل وضعهم على قوائم ترقب الوصول ومصادرة جوازات سفرهم وتجميد الأصول المالية.

وينفي أبو تريكة بانتظام الاتهامات الموجهة إليه.

فوز مرشحة حركة النهضة الإسلامية بمنصب «شيخ مدينة تونس» لأول مرة في تاريخ البلاد

■ تونس ـ د ب أ: فازت مرشحة حركة النهضة الإسلامية في تونس، سعاد عبد الرحيم، بمنصب «شيخ» مدينة تونس. وتعد هذه هي المرة الأولى التي تعتلي فيها امرأة هذا المنصب في أعرق بلدية في البلاد.

وجرى انتخاب عبد الرحيم بعد تنافسها مع مرشح حزب حركة نداء تونس الذي يقود الائتلاف الحكومي كمال ايدير في دورة ثانية، على منصب شيخ مدينة تونس، وهو لقب يطلق على رئيس بلدية العاصمة. وجمعت مرشحة حركة النهضة في الدور الثاني 26 صوتا مقابل 22 صوتا لكمال ايدير، بينما امتنع باقي أعضاء المجلس عن التصويت. وبمجرد انتهاء التصويت ضجت قاعة المجلس البلدي الذي يقع في قلب مدينة تونس العتيقة وقبالة مقر رئاسة الحكومة بالصراخ والتصفيق. وهتف أنصار حركة النهضة «الشعب يريد النهضة من جديد.»

وقالت سعاد عبد الرحيم «أهدي هذا الفوز لكل التونسيين ولكل امرأة ناضلت من أجل أن تكون في مثل هذه المواقع الأمامية».

وعبد الرحيم (53 عاما) صيدلانية وتعرف كسياسية مستقلة، لكنها ترشحت في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي عام 2011 ضمن قائمة لحزب حركة النهضة الإسلامية، وفازت بمنصب النائب حتى عام 2014، وهي اليوم عضو في المكتب السياسي للحزب.

ويعد منصب «مشيخة» تونس من أرقى المناصب السياسية على مستوى البلديات لعراقة بلدية تونس التي تأسست منذ عام 1858.

وفاز حزب حركة النهضة الإسلامية بالمركز الأول في بلدية تونس حيث حصد 21 مقعدا من بين 60 مقعدا، بينما حل حليفها في الحكومة حزب حركة نداء تونس العلماني في المركز الثاني بـ17 مقعدا، وتوزعت باقي المقاعد بين الأحزاب المنافسة والمستقلين.

وشهدت تونس أول انتخابات بلدية في أيار/ مايو الماضي خلال فترة انتقالها السياسي منذ 2011، حصل فيها المستقلون على العدد الأكبر من المقاعد على المستوى الوطني بـ2373 مقعدا، بينما جاءت النهضة ثانية بـ 2139 مقعدا وبعدها حزب نداء تونس بـ1600 مقعد، فيما آلت باقي المقاعد إلى أحزاب المعارضة. وكانت حركة النهضة الحزب الوحيد الذي التزم بمبدأ التناصف بين الجنسين في كل قوائمه في جميع المناطق البلدية. ويأتي فوز عبد الرحيم في وقت تناقش فيه تونس مقترحات لتعديل قوانين دينية بهدف الوصول الى مساواة تامة بين الجنسين، بما في ذلك القوانين المرتبطة بالميراث. وتصطدم هذه المقترحات التي قدمتها لجنة حقوقية بمبادرة من الرئاسة بانتقادات واسعة من رجال الدين وجامعة الزيتونة الدينية. (تفاصيل ص9)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

توجيه إيراني للإسراع في تشكيل الحكومة... و«الحصانة» أبرز الأهداف

بدء عملية الفرز والعدّ اليدوي في كركوك... وبرلمانيون يغادرون العراق خشيّة مقاضاتهم

عراقيان من كركوك بعد الإدلاء بصوتهما

بغداد ـ «القدس العربي»:

انطلقت عملية الفرزّ والعدّ اليدوي للمراكز الانتخابية الواردة بشأنها شكاوى أو تحوم حولها شبهات «التزوير، أمس الثلاثاء، في محافظة كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، على أن تشمل تباعاً كل من محافظات السليمانية وأربيل ودهوك ونينوى وصلاح الدين والأنبار.

«القدس العربي» علمت من مصادر غير رسمية، أن عملية الفرزّ والعدّ في كركوك تشمل 500 صندوق انتخابي وردت شكاوى بشأنها.

وطبقاً للمصادر، فإن عدد الأصوات في تلك الصناديق يبلغ نحو 160 ألف صوت.

ورغم دعوة مفوضية الانتخابات للصحافيين والإعلاميين إلى التواجد في المكان المخصص لفرزّ وعدّ الأصوات، غير إنهم اضطروا للبقاء في الخارج مدة أربع ساعات، قبل أن يتم السماح لهم بالدخول، لكن من دون الكاميرات أو الهواتف النقالة.

وعبرّ عدد من الصحافيين والإعلاميين عن استيائهم من إجراءات اللجنة المكلّفة بالعدّ والفرزّ، التي طلبت منهم مراقبة عملها فقط من دون توثيق.

وتشمل عملية الفرزّ والعدّ المراكز اليدوي أيضاً، جميع المراكز الانتخابية في دول إيران وتركيا وبريطانيا ولبنان والأردن والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا.

وطبقاً لمصادر فإن اللجنة المكلّفة بإجراء عملية الفرزّ والعد، وصلت إلى كركوك في وقت سابق من صباح أمس، وباشرت بمطابقة أقفال صناديق الانتخابات، قبل استكمال بقية الإجراءات.

ومن المقرر أن تتجه اللجنة المكونة من قضاة منتدبين ومجموعة موظفين من المفوضية، بعد إتمام عمليها في كركوك، إلى محافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق، وبقية المحافظات الأخرى المشمولة بالفرزّ والعدّ اليدوي.

التفاف

وبعد ساعات من بدء عملية الفرزّ والعدّ اليدوي في كركوك، المدينة الغنيّة بالنفط، لم يسجل حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، أي «خروق».

وطبقاً لـ«النتائج المجمّدة» للانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في 12 أيار/ مايو الماضي، فقد حلّ «الاتحاد الوطني الكردستاني» أولاً في كركوك، تلاه «التحالف العربي» ثم جبهة تركمان كركوك.

ويعدّ التركمان تلك النتائج بأنها تتضمن «تزويراً كبيراً» لصالح الحزب الكردستاني، ونظموا تظاهرات واعتصامات أمام مكتب المفوضية في المدينة، احتجاجاً على النتائج وللمطالبة بالعد والفرز اليدوي.

رئيس قائمة الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك، ريبوار طه، قال في تصريح أورده الموقع الرسمي للحزب، إن «المفوضية بدأت عملية العد والفرز اليدوي لأصوات الناخبين في محافظة كركوك»، مشيرا إلى أن «ممثلي الكيانات السياسية يحضرون العملية».

وأضاف: «لم يتم حتى الآن تسجيل أي خروقات»، مؤكداً في الوقت عينه «التزام حزبه بما تقوم به المفوضية، وقدّم الطعون بشأن عدد من الصناديق، خاصة وأن هناك تلاعبا بعدد من الصناديق في مخازن كركوك».

ودعا، القضاة المنتدبين لإدارة مجلس المفوضين في المفوضية، إلى «اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق كل من تلاعب بصناديق الاقتراع في كركوك». من دون تحديد ما وصفهم «المتلاعبين».

ومع انطلاق عملية الفرزّ والعدّ اليدوي، حذّر ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، من «الالتفاف» على العملية، بكونه سيؤدي إلى «انهيار» العملية السياسية.

عضو الائتلاف، النائب السابق، رعد الماس، قال في تصريح، إن «عملية العد والفرز ـ وفق قرار مجلس النواب الاخير، كانت شاملة لكل المحطات داخل المحافظات دون استثناء، وليست محددة»، لافتاً إلى أن «أي التفاف على هذا القرار سيقود إلى نتائج وخيمة على العملية السياسية، وقد تكون من بينها انهيارها بالكامل، وهذا ما نحذر منه».

وأضاف: «عمليات التزوير في انتخابات 12 أيار/ مايو الماضي، أصبحت حقيقة وليس تكهنات، وهذا ما يفسر تكرار محاولات استهداف مخازن مفوضية الانتخابات في أكثر من موقع لأجل إتلاف المحطات».

وأشار الماس، وهو رئيس كتلة دولة القانون في ديالى، إلى أن «الحرب مع المزورين تضاهي مكافحة الإرهاب والفساد، والمعركة معهم ليست هينة»، مؤكدا أن «العملية السياسية لن تستقر في العراق إلا بوجود عملية انتخابية نزيهة وشفافة تحرص على أصوات الشعب».

ضمان الحصانة

القوى السياسية الفائزة في الانتخابات، بدأت مؤخراً، بالدفع نحو الإسراع في عملية تشكيل الحكومة الجديدة، الأمر الذي يجعل، حسب مراقبين، عملية الفرزّ والعدّ اليدوي، «شكلية».

مصدر رفيع في داخل ائتلاف» دولة القانون»، أبلغ «القدس العربي»، بأن «توجيهاً إيرانياً» ورد إلى جميع الكتل السياسية «الشيّعية» يقضي بـ«بقبول الجميع (مظلومون أم لا) بنتائج الانتخابات الحالية، والإسراع في تشكيل الحكومة المقبلة، بأي شكل من الأشكال».

وطبقاً للمصدر، فإن «إيران أنفقت ملايين الدولارات على دعم كتل وشخصيات سياسية مقرّبة منها في الانتخابات التشريعية الأخيرة، ولم يعد باستطاعتها إنفاق أموال إضافية لإعادة الانتخابات أو التدخل في الفرزّ والعدّ الشامل، ناهيك عن الأزمة الاقتصادية والمالية الحادّة التي تعاني منها».

ولفت المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أيضاً، إلى أن «عشرات الشخصيات السياسية المتهمة بالفساد غادرت العراق، بالتزامن مع انتهاء الدورة التشريعية (30 حزيران/ يونيو الماضي)، خشية من مقاضاتهم بعد رفع الحصانة عنهم».

وأضاف: «جميع القادة السياسيين يسعون إلى تشكيل الحكومة بأسرع وقت ممكن للحصول على الحصانة، لا سيما المتهمين بالفساد والمتسببين بدخول تنظيم الدولة الإسلامية إلى العراق، وتبديد ثروات البلاد». في إشارة إلى المالكي.

وتابع: «إيران لا تريد إثارة قادة الكتل السياسية المقرّبة منها، أي مشكلات مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر»، عازياً السبب في ذلك إلى «إمكانية أن يستغل الصدر غياب الحصانة عن المالكي لتحريك دعاوى قضائية ضده».

وتعود جذور الخلاف «العميق» بين الصدر والمالكي، إلى الفترة بين عامي (2006 ـ 2007) عندما نفذ الأخير عملية «صولة الفرسان»، استهدفت مقاتلي «جيش المهدي» ـ الجناح العسكري للتيار الصدري، في العاصمة بغداد وعموم محافظات البلاد الأخرى.

ويصرّ الصدر، الداعم الأبرز لتحالف «سائرون»، على تشكيل حكومة عراقية جديدة بـ«قرار عراقي»، بعيداً عن التدخلات الخارجية، فضلاً عن محاسبة «الفاسدين».

الناطق الرسمي باسم تحالف «سائرون» قحطان الجبوري، قال في بيان له، إن «الأسئلة التي طرحها السيد الصدر حول محاكمة الفاسدين وأهمية أن يكون القرار عراقيا، لا شرقيا ولا غربيا، ومتى يكون العراق مزدهرا ومتى يكون للشباب دور في بناء البلد إنما هي أسئلة المرحلة التي من رحمها يمكن أن تنضج الكتل السياسية برنامجا سياسيا طموحا لبناء الدولة».

وأضاف أن «المرحلة الراهنة والمقبلة تتطلب من الجميع الارتفاع إلى مستوى التحديات ولعل التحدي الأهم الذي يواجه الجميع، هو كيفية بناء مؤسسات الدولة على أسس صحيحة، وذلك لجهة خلوها من الفساد الذي يجب الشروع بمكافحة كبار رؤوسه مهما كانوا، وإستقلالية القرار العراقي، والإهتمام بالإنتاج بحيث تتراكم لدينا مدخلات تؤسس لعملة قوية مع أهمية منح الشباب الدور الذي يستحقونه».

واعتبر أن الحراك السياسي الحالي ينطلق من «غلبة المصالح الحزبية والمذهبية والعرقية على المصالح الوطنية العليا، وهو ما يتوجب على الجميع إدراكه إذا ما أردنا العمل بالاتجاه الصحيح».

إعادة التوازن

في الطرف المقابل، تسعى القوى السياسية الكردستانية إلى ضمان حقوقها، قبل الشروع بأي «حوارات تحالفية» تمهّد الطريق نحو تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر.

أبرز شروط الأكراد، هي تفعيل المادة 140 الدستورية، وإشراكهم في إدارة المناطق المتنازع عليها، إضافة إلى إقرار قانون النفط والغاز، وإعادة احتساب حصّة الإقليم من الموازنة الاتحادية 17 % بدلاً عن 12.5 %.

الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، أكد أن ذهابه إلى العاصمة بغداد ليس من أجل «الحديث عن المناصب أو الوزارات»، معتبراً أن مبدأه الأساسي في الحوارات المرتقبة هو «إعادة التوازن السياسي» الذي «اختل» في الفترة الأخيرة. رئيس كتلة الحزب في البرلمان، عرفات كرم، قال في تصريح له، إن «التحالفات والتفاهمات الحالية هي تحالفات هشة وغير متماسكة وقابلة للانهيار بأي لحظة وقد تتبدل وتتغير التحركات».

ولفت إلى أن «تلك التحالفات قد تدخل من عدة جوانب سواء للضغط على الكتل الخاسرة للرضوخ للأمر الواقع أو من أجل تقليل الضغط على المحكمة الاتحادية على اعتبار أن الكتل السياسية ماضية بتشكيل الكتلة الأكبر».

وأضاف أن «الشكل الأولي لما يعلن من تحالفات هي داخل المكون الواحد فهنالك تحالفات سنية أو شيعية أو كردية»، مبينا أن «الديمقراطي الكردستاني دعا لحوار جدي داخل اقليم كردستان من أجل دخول الجميع بموقف موحد لكن الأحزاب الأخرى المعارضة التي لم تستطيع الحصول على ما تريده من أصوات ما زالت تعقد الموقف للحصول على مكاسب اضافية». واكد أن «التحالفات والتفاهمات التي ستحصل بعد إعلان النتائج بشكل نهائي والمصادقة عليها ستختلف عن تحالفات عام 2014، لاننا اليوم في مرحلة دولة مابعد داعش والتأسيس لدولة مدنية ديمقراطية ينحصر السلاح فيها بيد الدولة فقط والقضاء على المليشيات».

وشدد على أن «حواراتنا ستكون بالاساس تنطلق من مبدأ اعادة التوازن السياسي الذي اتفقنا عليه بعد عام 2003 والذي اختل خلال الفترة الاخيرة، ومن ثم يبدأ الحديث عن المناصب».

تنظيم «الدولة» يسيطر على مناطق غرب الأنبار

الأنبار ـ «القدس العربي»:

لا يزال تنظيم «الدولة الإسلامية» يسيطر على الطريق الدولي السريع، في منطقة الصكار شرق قضاء الرطبة غرب محافظة الأنبار، وفق ما أكد النقيب في «فوج صقور الأنبار» مهند الدليمي لـ«القدس العربي».

وأضاف: «تنظيم لايزال يسيطر على أجزاء واسعة من مناطق 160 والرطبة، ويقوم عناصره بنصب حواجز عسكرية وهمية وزرع الكمائن».

وغالبا ما تستهدف القوافل العسكرية المارة عبر هذه الطرق، وفق المصدر، تارة بتفخيخ الجزء الذي سيطر عليه التنظيم من الطريق بالعبوات الناسفة والألغام شديدة الانفجار، وتارة أخرى من خلال مهاجمة الأرتال بالعجلات المفخخة التي يقودها الانتحاريون أو بالصواريخ الذكية والطائرات المسيرة.

الدليمي، بيّن أن «منطقة الصكار تقع في مثلث صحراوي مفتوح على ثلاث مناطق استراتيجية، هي حصيبة ووادي حوران ووادي المنجل، وقد أصبحت الآن معاقل التنظيم الرئسية، حيث يفرّ إليها مقاتلو الأخير بعد كل عملية ينفذونها».

وأشار إلى أن هذه المناطق «ذات تضاريس جغرافية صعبة تحيطها التلال الجبلية، فضلا عن كثرت الأنفاق والمخابئ السرية».

وأوضح المصدر، أن «سيطرة وخبرة مسلّحي التنظيم في هذا المناطق، تأخر عمليات التطهير والملاحقة المستمرة لما تبقى من فلول عناصر الدولة في عمق الصحراء»، لافتاً إلى أن «منطقة الصكار تسيطر عليها القوّات الأمنية والحشد العشائري بشكل تام بالرغم من الخروقات العسكرية لعناصر الدولة اليومية».

وكان تنظيم «الدولة»، قد اختطف الجمعة الماضية ثلاثة مزارعين في منطقة الصكار شرق قضاء الرطبة خلال محاولتهم حفر آبار مائية بسبب شح المياه وبهدف سقي أراضيهم الزراعية، بعد أن استولى المسلحون على عجلتين خاصتين بالحفر واقتياد المخطوفين إلى جهة غير معلومة.

في ذات السياق، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، العثور على كمية عتاد و4 عبوات ناسفة في الأنبار.

وذكرت المديرية في بيان صحافي، أن «مفارز مديرية الإستخبارات العسكرية في الفرقة 14 وبالتعاون مع قوة في الفرقة ذاتها تقوم بعملية بحث وتفتيش عن ملاذات ومضافات لتنظيم الدولة في منطقة حي الشهداء الأولى بقضاء الفلوجة وبمعلومات استخباراتية دقيقة تتمكن من الوصول إلى أحد الأنفاق التي أقيمت تحت الطريق الدولي السريع، والذي كان المقاتلون من داعش يستخدمونه للتنقل والهرب».

وأضافت «تم العثور على كدس للعتاد يضم 517 مسطرة تفجير بالإضافة إلى العثور على أربعة عبوات ناسفة وجميعها من مخلفات التنظيم، حيث تم تدمير النفق بأكمله في الوقت الذي قامت فيه المفارز الهندسية التابعة للفرقة بتدمير المواد الناسفة موقعيا».

وأوضح البيان أن «مفارز مديرية الإستخبارات العسكرية في الفرقة 8 أيضا تمكنت وبعملية استباقية نوعية ووفق معلومات استخبارية دقيقة من مطاردة عجلة محملة بمواد متنوعة تقوم بتمويل مقاتلي التنظيم من ضبطها وإلقاء القبض على سائقها، كما تم اعتقال أحد المطلوبين في صحراء منطقة ارتاجة بالقائم في الأنبار وإحالة السائق المتهم الدليل إلى الجهات القضائية لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقه».

عناصر من الجيش العراقي

الخارجية العراقية تدعو دول العالم إلى تسلم أطفال الجهاديين الأجانب

■ بغداد ـ أ ف ب: حضت وزارة الخارجية العراقية أمس الثلاثاء دول العالم على تسلم أطفال جهاديين أجانب لديها من غير المدانين أو من الأحداث الذين أتموا محكوميتهم، حسب ما قال متحدث باسم الوزارة.

وقال أحمد محجوب خلال لقاء مع مجموعة من الصحافيين في بغداد «نحض كل البعثات في العراق، المقيمة وغير المقيمة للمبادرة بتسلم رعاياهم من الذين انتهت مدة محكوميتهم أو الأطفال غير المدانيين بجرم ما».

وأضاف: «نحن فاتحنا سفارات كالأذرية والروسية والألمانية وغيرها، بشأن استلام أطفال وأحداث انتهت مدة محكومياتهم»، موضحا أن «طبيعة عملنا كخارجية تتسم بالتدقيق والتمحيص، لعوائل داعش (...) والدائرة القانونية تدير ملف القاصرين».

وتحتجز السلطات العراقية 833 طفلا من 14 جنسية مختلفة، حسب ما أفاد مسؤول عسكري.

وقال مصدر دبلوماسي في الخارجية الروسية في موسكو إن «روسيا بدأت العمل على التثبت من هويات الاطفال وتعمل في خطوة أولى لإعادتهم إلى البلاد».

وأضاف «لدينا نحو سبعين امرأة روسية تحاكم وأكثر من مئة طفل».

وأوضح محجوب «ليس لدينا عملية تسليم الآن، لكننا مستمرون بالتعاون مع هذه الدول. أننا لا نبادل الإرهابيين المودعين في السجون لأن لا توجد اتفاقية بيننا وبين كثير من دول العالم».

وتقول السلطات العراقية إن العديد من المقاتلين الأجانب الذين قاتلوا في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد كانوا من روسيا، وخصوصا الشيشان، ومن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

... ويقتل قيادياً بارز في «الحشد الشعبي» شمالي العراق

■ كركوك ـ الأناضول: قال مصدر أمني عراقي، إن قيادياً بارزاً في فصائل «الحشد الشعبي»، قتل، أمس الثلاثاء، على يد مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» شمالي البلاد.

وأوضح النقيب في شرطة كركوك، حامد العبيدي، أن «معاون قائد عمليات شرق دجلة في الحشد الشعبي، علي خليفة، والمعروف باسم أبو زهراء العبادي، قتل على يد مسلحي الدولة على الطريق الرابط بين مدينتي كركوك وقضاء طوزخورماتو التابع لمحافظة صلاح الدين».

وأضاف أن «مسلحي تنظيم الدولة كانوا قد نصبوا كميناً على الطريق، وأطلقوا النار على سيارات عسكرية يستقلها عناصر في الحشد الشعبي (قوات شيعية حكومية)، قبل أن يلوذوا بالفرار»

وتزداد هجمات مسلحي «الدولة» على نحو متصاعد شمالي وشرقي البلاد، وخاصة في المثلث الواقع بين محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق). وكان التنظيم قد أعدم ثمانية من أفراد الأمن العراقيين الأسبوع الماضي، بعد نحو أسبوع على اختطافهم من الطريق بين كركوك وبغداد عند الحدود الفاصلة بين محافظتي صلاح الدين وديالى.

وأثار الحادث غضباً عارماً في البلاد، نفذت حكومة بغداد على إثره أحكام إعدام بحق 13 مدانا بارتكاب أعمال «إرهابية».

وبعد 3 سنوات، وبدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أعلن العراق في ديسمبر/كانون الأول الماضي، استعادة كامل أراضيه من قبضة «الدولة»، الذي كان يسيطر على ثلث مساحة البلاد.

ولا يزال التنظيم يحتفظ بخلايا نائمة متوزعة في أرجاء البلاد، وبدأ يعود تدريجيًا لأسلوبه القديم في شن هجمات خاطفة على طريقة «حرب العصابات» التي كان يتبعها قبل عام 2014.

الدفاع تنفي وجود اتفاق بين البيشمركه والتحالف الدولي لحماية المناطق المتنازع عليها

■ بغداد ـ الأناضول: نفت وزارة الدفاع العراقية، أمس الثلاثاء، أنباءً تتحدث عن وجود اتفاق بين البيشمركه والتحالف الدولي، لمراجعة خطط حماية محافظة كركوك والمناطق المتنازع عليها.

وأول أمس الإثنين، قالت وزارة البيشمركه في إقليم كردستان، في بيان، إنها اتفقت مع التحالف الدولي بقيادة واشنطن، على مراجعة الخطط العسكرية الخاصة في المناطق المتنازع عليها شمالي البلاد، عقب اجتماع عقد في أربيل، بين مسؤولين في البيشمركه وممثلين عن التحالف الدولي. وذكر بيان صادر عن مركز الإعلام الأمني (يتبع وزارة الدفاع) أن الوضع الأمني في كركوك والمناطق المتنازع عليها «ضمن مسؤولية القوات الاتحادية، والقوات الأمنية تفرض سيطرتها التامة على تلك المناطق، ولا دخل (علاقة) لقوات التحالف بهذا الشأن».

وأضاف أن «القوات الأمنية وضعت خططاً محكمة ومتكاملة لضبط الأمن وتعزيز الاستقرار في كركوك وغيرها من المحافظات، وأن جهوداً استخباراتية كبيرة تبذلها الأجهزة الأمنية للقضاء على الخلايا الإرهابية النائمة والعناصر الإجرامية».

وأشار إلى أن «الرأي العام قد لاحظ أن هناك ترحيباً كبيراً من قبل أهالي كركوك بالقوات الأمنية وما حققته من إنجازات أمنية كبيرة فيها».

وتزايد نشاط تنظيم «الدولة» بشكل ملحوظ، في الأشهر القليلة الماضية، بالمناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، وخاصة في محافظة كركوك.

وشن هجمات بعبوات ناسفة وسيارات مفخخة، ونفّذ عمليات خطف استهدفت مدنيين وعسكريين على حد سواء، وهو ما أثار الهلع في الكثير من المناطق، ودفع بمئات المدنيين للنزوح من قرى نائية صوب المدن والبلدات.

وسيطرت البيشمركه على معظم مناطق النزاع مع بغداد لغاية إخراجها منها من قبل القوات العراقية في أكتوبر/ تشرين أوّل الماضي، عقب إجراء إقليم كردستان استفتاء «الاستقلال» عن العراق، والذي لاقى رفضاً محلياً ودولياً.

وقبل اجتياح «الدولة» لشمالي العراق وغربه، كانت تلك المناطق تدار بصورة مشتركة بين البيشمركه والقوات العراقية، وترغب قوات الإقليم بالعودة مجدداً إلى تلك المناطق. وتعكس هجمات «الدولة» التحدي الذي تواجهه الحكومة العراقية التي أعلنت «النصر» على التنظيم مع استعادة كامل أراضيها أواخر العام الماضي، إثر حرب طاحنة استمرت ثلاث سنوات.

جبهة معارضة تطلق حملة «إرحل»... والإخوان يجددون إنكار شرعية النظام الحالي

بعد 5 سنوات على الإطاحة بمرسي «تفويض» الشعب للسيسي تحوّل إلى دعوات للصبر

من المظاهرات التي خرجت دعما لمرسي في 2013

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

مرت مسألة شرعية النظام السياسي في مصر بثلاث مراحل منذ الإطاحة، في 3 يوليو/ تموز 2013، بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا، وهو الحدث الذي تحل ذكراه اليوم.

بدأ الأمر بطلب «تفويض» لمواجهة «إرهاب محتمل»، ثم زاد الإعلام المؤيد بطرح «إنجازات» تحققت وتدعم هذه الشرعية، إلى أن وصل الأمر حاليا إلى دعوات متكررة من السلطة إلى «الصبر» في مواجهة ظروف اقتصادية صعبة.

غير أن محللا سياسيا مصريا رأى أن الفترة الرئاسية الثانية للرئيس عبد الفتاح السيسي (2018ـ2022) تجاوزت عقدة شرعية الحكم، التي ألح عليها معارضوه خلال السنوات الخمس الماضية، إذ يحاول حاليا إرضاء الشعب الساخط جراء أوضاع اقتصادية صعبة.

طيلة الفترة الأولى للسيسي (2014ـ2018) كثيرا ما تحدثت وسائل إعلام مؤيدة بشكل واسع ومتكرر عن «نتائج» شرعيتي «التفويض» و«الإنجاز»، في مقابل مواقف تتمسك بها جماعة «الإخوان المسلمين» ومعارضون آخرون، ما تزال تركز على إنكار الشرعية.

«إرهاب محتمل»

بعد أسابيع من إطاحة مرسي، المنتمي لجماعة الإخوان، من جانب السيسي، وزير الدفاع آنذاك، طلب الأخير، في خطاب متلفز، يوم 24 يوليو/ تموز 2013، من المصريين منحه «تفويضا» لمواجهة «إرهاب محتمل».

وعقب يومين على هذا النداء العسكري، شاركت حشود مؤيدة فيما سُمي بجمعة «التفويض»، لمنح السلطات آنذاك «شرعية شعبية» لاتخاذ إجراءات استثنائية لمكافحة «الإرهاب المحتمل» في البلاد.

في موازاة ذلك، تمركزت حشود مضادة في ميادين أخرى، رفضا لما اعتبرته «انقلابا عسكريا» على مرسي، بينما رآه آخرون «ثورة شعبية».

طيلة ثلاث سنوات، أبرزت وسائل الإعلام في مصر لافتة «الحرب على الإرهاب»، في ظل مواجهات أمنية لـ«بؤر إرهابية»، لا سيما في شبه جزيرة سيناء (شمال شرق).

وتحدثت تقارير حقوقية محلية ودولية عن ما قالت إنها «انتهاكات وخروقات» واسعة لحقوق الإنسان، وهو ما نفته السلطات المصرية مرارا.

أنجزت السلطات الاستحقاق الانتخابي الرئاسي، في يونيو/ حزيران 2014، وفاز به السيسي، وهو ما ترتب عليه إنهاء المرحلة الانتقالية.

لكن شرعية «التفويض» كانت لا تزال حاضرة في صدارة المشهد السياسي في مصر.

ودعا إعلاميون مقربون من السلطات إلى تجديد التفويض الشعبي للسيسي، عقب هجوم انتحاري استهدف كمينا عسكريا في منطقة كرم القواديس جنوبي مدينة الشيخ زويد، شمال سيناء، في أكتوبر/ تشرين أول 2014، ما أسفر 28 قتيلا من أفراد الجيش وأصاب 26 آخرين.

لكن الدعوة لم تلق استجابة شعبية كبيرة سوى من تجمعات محدودة في بعض الميادين، بعكس نظيرتها الأولى التي لاقت استجابة أوسع.

وخلال افتتاح حقل غاز ظهر في البحر المتوسط، شمالي مصر، تحدث السيسي، في يناير/ كانون ثان 2018، عن احتمال أن يطلب تجديد التفويض الشعبي لمواجهة من أسماهم «الأشرار».

السيسي قال آنذاك: «سأقول للمصريين انزلوا تاني (مجددًا) اعطوني تفويض لمواجهة الأشرار أي أشرار (...) إذا استمر الإضرار بالأمن القومي لمصر».

وتابع: «لو الأمر استمر وحد (شخص) فكر يلعب في مصر وأمنها هطلب منكم (الشعب المصري) تفويض تاني، وستكون هناك إجراءات أخرى ضد من يعبث بأمن مصر».

حالة الطوارئ

بعد أربعة أشهر من فوز السيسي في الولاية الرئاسية الأولى، يونيو/ حزيران 2014، تم فرض حالة الطوارئ في محافظة شمال سيناء، بعد هجومين أسفرا عن مقتل 29 جنديًا.

ولا تزال حالة الطوارئ، في سياق شرعية «التفويض»، مفروضة على شمال سيناء، منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2014، بل واتسع نطاقها لتشمل كافة أرجاء مصر، قبل أكثر من عام.

وفي أبريل/ نيسان 2017، وقع تفجيران استهدفا كنيستين، شمالي مصر، وأسقطا 47 قتيلا، وتبناهما تنظيم «الدولة الإسلامية».

وإثر الهجومين فُرضت حالة الطوارئ في عموم مصر لمدة ثلاثة أشهر، وتم تجديدها أربع مرات حتى الآن، أحدثها في أبريل/ نيسان الماضي.

«كشف حساب»

في أواخر 2017، عرفت مصر حملة شبه رسمية تستعرض ما تعتبرها إنجازات ثلاث سنوات من رئاسة السيسي.

الحملة جاءت في ظل تقارير تتحدث عن تراجع شعبية السيسي، إثر المصاعب الاقتصادية، فضلا عن تنازل السلطات المصرية عن جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر للسعودية.

وقبل أشهر من انتخابات الرئاسة الأخيرة، مارس/ آذار الماضي، تُوارى الحديث السياسي والإعلامي عن شرعية التفويض والطوارئ اللازمين لمواجهة الإرهاب، مقابل التركيز على «الإنجازات» التي تحققت خلال الولاية الأولى للسيسي.

وطيلة ثلاثة أشهر قدم وزراء ومسؤولون مصريون رصدًا لما قالوا إنها إنجازات تحققت في مختلف المجالات، وهو ما اعتبره مراقبون آنذاك بمثابة كشف حساب لولاية السيسي الأولى.

وجرت انتخابات الرئاسة الأخيرة وسط احتفاء إعلامي لافت بتحقيق «إنجازات إنشائية»، بينها بناء عاصمة إدارية جديدة، شرقي القاهرة، وإنشاء شبكة طرق جديدة، وبناء آلاف الوحدات السكنية لطبقة محدودي الدخل، فضلا عن إطلاق مشاريع غذائية تحقيق الاكتفاء الذاتي من انتاج الكهرباء.

وفي 2 أبريل/ نيسان الماضي، أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر (مستقلة، مقرها القاهرة) فوز السيسي في ولاية رئاسية ثانية بنسبة 97.8 % .

وتواجه الحكومة المصرية انتقادات شعبية بسبب زيادة أسعار السلع والخدمات، إثر تقليص الدعم، لا سيما على الوقود.

وعادة ما تواجه الحكومة، حسب مراقبين، هذه الانتقادات بالتركيز على تحقيق إنجازات تبدو نتائجها جلية على الأخص في قطاعي الإنشاءات والصحة، مثل القضاء على فيروس الكبد الوبائي «سي».

معضلة الاقتصاد

وفق مختار غباشي، نائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية (غير حكومي مقره القاهرة)، فإن «الولاية الرئاسية الثانية للسيسي تجاوزت إشكالية الشرعية، وطغت معضلة الاقتصاد على مكافحة الإرهاب».

وقال: «آن الأوان أن يخفت تسويق الحكومة المصرية لجهود مكافحة الإرهاب مقابل الأزمة الاقتصادية التي تواجهها البلاد».

وأضاف أن التحدي الأكبر أمام السيسي في ولايته الثانية متوقف على «إرضاء» الشعب بعد تراكم الأعباء الاقتصادية التي ترتبت على قرارات حكومته بتقليص الدعم عن الوقود وارتفاع الأسعار.

واعتبر أن «المحك الأساسي لشرعية السيسي الآن هو معالجة الخلل الناجم عن عجز الحكومة عن التعاطي مع الأزمات الاقتصادية وليست شرعية التفويض لمواجهة الإرهاب، مثلما حدث قبل خمسة أعوام».

وأعاد السيسي الحديث عن تحديات كانت تواجه مصر، لاسيما في ملفي الأمن والاقتصاد، مطالبا المصريين مجددا بالصبر في مواجهة المعاناة جراء الإصلاحات الاقتصادية.

وقبل أيام، جددت جماعة الإخوان، عبر بيان، عدم الاعتراف بشرعية السيسي، وذلك في الذكرى الخامسة لمظاهرات 30 يونيو/ حزيران 2013، التي مهدت للإطاحة بمرسي.

«إنقاذ الوطن»

وأمس الثلاثاء، أطلقت الجبهة الوطنية المصرية المعارضة، حملة إعلامية بعنوان «إرحل».

وأوضحت في بيان أن «هذه الحملة تأتي في إطار معركة الوعي التي تستهدف تبصير الشعب المصري بجرائم سلطة الانقلاب بحق الوطن والمواطن، وفشل هذه السلطة في إدارة البلاد، وتعريضها للخطر».

وتتضمن الحملة عرضا لأبرز «جرائم سلطة السيسي، التي لا تستوجب فقط رحيله ونظامه بشكل عاجل، بل ومحاكمته؛ إنقاذا للوطن والمواطن، وتمثل الحملة فرصة رمزية للعمل الوطني المشترك»، حسب نص البيان.

ودعت الجبهة «كل القوى الوطنية والشبابية المنتمية لثورة 25 يناير لتجاوز خلافاتها، والتعاون من أجل هدف واحد، وهو إنقاذ مصر من هذا الحكم العسكري البغيض، الذي لا يفرق في قمعه بين تيار وآخر، والذي يرتكب كل يوم المزيد من الجرائم بحق الوطن».

استمرار سياسات الاقتراض... ووعود بإنشاء مصانع وتقليص البطالة

بيان الحكومة المصرية الجديدة أمام البرلمان... مواصلة تفقير المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

ألقى مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري، أمس الثلاثاء، بيان حكومته أمام البرلمان، جلال جلسة عامة.

وعلى أثر ذلك، أعلن علي عبد العال، رئيس البرلمان، عن تشكيل لجنة خاصة برئاسة النائب السيد الشريف، وكيل أول مجلس النواب، لدراسة بيان الحكومة والانتهاء منه خلال عشرة أيام، وإعداد تقرير عنه تمهيدا لعرضه على المجلس في الجلسة المقبلة

وأعتبر عبد العال أن تصفيق النواب عقب انتهاء مدبولي من إلقاء بيانه «يعني الثناء من النواب على بيان الحكومة، والموافقة على برنامج الحكومة».

وكانت حكومة مدبولي أدت اليمين الدستورية أمام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في 14 يونيو/ حزيران الماضي، وهي الحكومة التي تشكلت خلفا لحكومة شريف إسماعيل، بعد فوز السيسي بولاية ثانية وأخيرة طبقا لنصوص الدستور المصري.

مدبولي أكد في بيانه أن حكومته «ستواصل تنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي الذي بدأته الحكومة السابقة»، وهو البرنامج الذي شهد انتقادات شعبية واسعة كونه أدى إلى ارتفاعات غير مسبوقة في الأسعار أثرت على الطبقتين المتوسطة والفقيرة.

وحسب رئيس الحكومة «الإجراءات الاقتصادية الصعبة التي اتخذتها الحكومة خلال الفترة الأخيرة ستؤتي ثمارها خلال الفترة القادمة حيث أنه تم تنفيذ 85 % من برنامج الإصلاح الاقتصادي».

ووجه رسالة إلى المواطن المصري قال فيها: «أوجه من هنا رسالة حقيقية وصادقة إلى المواطن المصري، لقد صبرت كثيراً وتحملت كثيراً وأرجو أن تتأكد أنه مضى الكثير ولم يبق إلا القليل والنتائج الجيدة قادمة بإذن الله».

وتابع: «من أهم النتائج المتوقعة زيادة الإيرادات الحقيقية للموازنة العامة للدولة (الضريبية وغير الضريبية) وتوجيه هذه الإيرادات إلى الخدمات المقدمة للمواطنين كبديل حتمي للحد من الاقتراض من الداخل والخارج».

خفض الدين

وأشار إلى أن «برنامج الحكومة يستهدف خفض نسبة الدين الحكومي وأعبائه إلى معدلات مستدامة لا تتعدى 90 % من الناتج المحلي الإجمالي في يونيو/ حزيران 2020 تصل ما بين 80 % ـ 85 % بنهاية البرنامج، وخفض معدلات العجز الكلي إلى 6 % من الناتج المحلي الإجمالي والحفاظ على تحقيق فائض أولي يقترب من 2 % من الناتج المحلي الإجمالي».

وتابع: «سيتم الارتقاء بكفاءة التحصيل الضريبي والتمويل بالمشاركة مع المؤسسات الدولية في الخدمات العامة (كهرباء، غاز، نقل، مياه وصرف صحي، تعليم، تطوير المناطق العشوائية) في حدود 2 مليار دولار حتى عام 2022، وأيضا توسيع قاعدة التمويل بالمشاركة مع الصناديق السيادية والإقليمية والدولية في حدود 200 مليار جنيه وتفعيل أصول الدولة غير المستغلة».

وأكد أن «الحكومة تستهدف رفع معدل النمو الاقتصادي الحقيقي إلى 8 % في 2022/2021 مقارنا بـ 4.5 % في عام 2018/2017 من خلال رفع معدل الاستثمار ليصل إلى 25 % سنوياً، وتحسين بيئة الأعمال المشجعة لدفع الاستثمارات الخاصة بالقطاع الصناعي والتمهيد لتحقيق تنمية صناعية ملموسة خلال السنوات الأربع القادمة تعمل على زيادة معدل النمو الصناعي من 3.6 % عام 2019/2018 إلى 7.10 % عام 2022/2021».

وزاد: «سيتم إنشاء 13 مجمعاً صناعياً بإجمالي 4500 وحدة تستهدف توفير نحو 43 ألف فرصة عمل فضلاً عن توفير التجمعات الصناعية صديقة البيئة والهادفة لتعميق الصناعة في كوم أوشيم والروبيكي ومدينة الأثاث ومنطقة المثلث الذهبي وغيرها».

وأكد أن «الحكومة ستلتزم خلال الفترة المقبلة باتخاذ إجراءات عاجلة لدعم المواطن وتخفيف الآثار المصاحبة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي».

وقال إن «التكليف الأساسي الذي الزم به السيسي الحكومة، هو العمل بأقصى جهد وفي أسرع وقت ممكن للدخول في مرحلة تمكين الفئات الكادحة والصابرة وكل فئات الشعب من الاستفادة من نتائج برنامج الإصلاح الاقتصادي خلال عامين».

وأضاف إن «البرنامج قائم على أن الفترة المقبلة هي فترة الانطلاق وستنفذ الحكومة هذا البرنامج تحت شعار مصر تنطلق، وأن السنوات الأربع السابقة كانت سنوات تثبيت الدولة وتأمينها وتحسين البنية التحتية وإطلاق المشروعات الكبرى التي تمهد المناخ لجذب الاستثمار وزيادة معدل النمو». وزاد أن «فترة السنوات الأربع القادمة ستبدأ ببرنامج يقع المواطن المصري في موقع القلب منه ويبنى على النجاحات السابقة».

وأشار إلى أن «برنامج الحكومة يقوم العديد من المحاور الرئيسية، أولها حماية الأمن القومي المصري، ويشمل تحقيق أمن المواطن المصري بما يتطلبه من تحقيق الإستقرار الأمني في الداخل وحماية وتأمين حدود مصر الخارجية ومكافحة الإرهاب والالتزام بتعزيز حقوق الإنسان وصون حرياته الأساسية في إطار القانون وأهمها الحقوق السياسية وعدم التمييز وتحفيزه على أداء واجباته وتنشيط الحياة السياسية وتقوية الأحزاب وزيادة المشاركة الشعبية في الحياة العامة واستصدار القوانين ذات الصلة بحقوق الإنسان وفقاً للاستحقاقات الدستورية».

الأمن المائي

وتعهد بـ«تحقيق الأمن المائي والحفاظ على حقوق مصر المائية»، في إشارة إلى أزمة سد النهضة الإثيوبي، وتنمية وترشيد استخدام الموارد المائية المتاحة.

أما المحور الثاني من برنامج الحكومة، فجاء تحت عنوان «تحسين مستوى معيشة المواطن المصري ومراعاة حقوق الفئات الأكثر فقراً والمهمشة».

وقال مدبولي في هذا الشأن إن «الحكومة ستشهد خلال الشهور القليلة القادمة طفرة ملحوظة وتحسناً ملموساً بشكل عام في العديد من الأمور المرتبطة بحياته اليومية في مجالات توفير السلع الغذائية وضبط المرور ووسائل النقل الجماعي وما يتعلق بالإسكان والمياه والصرف الصحي، وغيرها من الخدمات، إضافة إلى استكمال وتنفيذ 730 ألف وحدة سكنية في المحافظات، وحل مشكلة المناطق السكنية غير الآمنة تماماً من خلال الانتهاء من 80 ألف وحدة سكنية جار تنفيذها في مختلف المحافظات. كما سيتم الانتهاء من تطوير منطقتي مثلث ماسبيرو وسور مجرى العيون بالإضافة إلى تطوير المناطق غير المخططة والأسواق العشوائية في حدود 1100 سوق على مستوى الجمهورية، والتوسع في تنفيذ محطات التنقية للوصول بمعدلات تغطية خدمات مياه الشرب إلى 100 % وضمان توقف نظام المناوبات وتحسين جودة المياه المنتجة والتوسع في إنشاء محطات تحلية مياه البحر في المدن الساحلية».

كما تعهد بـ«خفض معدل البطالة إلى 8 % بعد أن سجل 10.6 % في عام 2018/217، إضافة إلى مواصلة برنامج الحماية الاجتماعية وتوحيدها في برنامج تكافل وكرامة الذي يحوي 5 ,3 مليون أسرة تضم نحو 18 مليون مواطن بتمويل سنوي يقارب الـ20 مليار جنيه منها حوالى 5 مليارات جنيه لذوي الاحتياجات الخاصة».

بيان الحكومة أكد أنها «ستواصل سياسات الاقتراض»، حيث أعلن مدبولي، «توفير 10 مليارات جنيه قروضاً ميسرة من البنوك على مدار السنوات الأربع المقبلة توفر 150 ألف فرصة عمل من خلال المشروع القومي للتنمية البشرية والاجتماعية (مشروعك)».

الأمم المتحدة تطالب مصر بالإفراج غير المشروط عن عُلا القرضاوي

■ اسطنبول ـ الأناضول: دعا مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس الثلاثاء، مصر إلى الإفراج غير المشروط عن علا، نجلة الشيخ يوسف القرضاوي، وزوجها حسام خلف، المحبوسين في مصر قبل عام.

وقال بيان إن «علا القرضاوي تخضع للحبس الانفرادي منذ عام مع حرمانها من تلقي زيارات من أسرتها ومحاميها منذ اعتقالها».

وأوضحت ليز ثروسيل، المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أن المعلومات تفيد بأن علا القرضاوي بدأت مؤخرًا إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على هذا الوضع.

وحسب مكتب حقوق الإنسان الأممي، فإن احتجاز علا القرضاوي في الحبس الانفرادي لمدة طويلة «يعد من أشكال المعاملة القاسية والمهينة»، مشيرًا إلى ضعف وتدهور صحتها.

كما حث السلطات المصرية على احترام حق نجلة القرضاوي في الصحة والسلامة الجسدية والنفسية، داعيًا إلى إطلاق سراح جميع المحتجزين تعسفيًا بدون شروط، حسب البيان ذاته.

وفي يونيو/حزيران الماضي، قالت مجموعة عمل الأمم المتحدة المعنية بمسألة الاحتجاز التعسفي، إن اعتقال نجلة القرضاوي وزوجها «انتهاك صريح للقانون الدولي» وطالبت بإطلاق سراحهما على الفور.

وخلصت مجموعة العمل آنذاك إلى القول «لا يمكن إلا أن تستنتج أن القرضاوي وخلف قد اعتقلا واحتجزا بسبب صلتهما العائلية بالشيخ يوسف القرضاوي»»

وفي يونيو/حزيران 2017، أوقفت السلطات المصرية، علا (56 عاما) وزوجها حسام خلف (58 عاما)، إثر اتهامهما بـ«الانتماء لجماعة أُسست مخالفة للقانون (تقصد جماعة الإخوان المسلمين)، والتخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف الأمن ومؤسسات الدولة».

وبشكل دوري منذ ذلك الحين، تُجدد السلطات حبس الزوجين، اللذين نفيا عنهما صحة الاتهامات الموجهة إليهما.

وأكدت السلطات المصرية مرارًا أنها تقدم كافة الرعاية الصحية لكل السجناء دون تمييز، وأن كل المحتجزين لديها هم «محتجزون على خلفية جنائية وليست سياسية».

وبعد أشهر من الإطاحة بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في مصر، عام 2013، اعتبرت السلطات جماعة الإخوان «جماعة إرهابية».

وتنفي الجماعة ممارستها للعنف، وتقول إنها تتمسك بالسلمية في الاحتجاج على ما تعتبره «انقلابا عسكريا»، ويراه مصريون آخرون «ثورة شعبية» على مرسي، المنتمي للجماعة.

العفو الدولية: قوانين تنظيم الإعلام تمنح الدولة المصرية سيطرة كاملة على الصحافة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة العفو الدولية البرلمان المصري لرفض مشروعات قوانين تنظيم الصحافة والإعلام المقترحة، كما طالبت الرئيس عبد الفتاح السيسي بإعادة قانون الجرائم الإلكترونية إلى البرلمان من أجل تعديله.

واعتبرت في بيان أن «السلطات المصرية تسعى إلى فرض قوانين جديدة خاصة بوسائل الإعلام والجرائم الإلكترونية من شأنها أن تمنح الدولة سيطرة شبه كاملة على وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية والإلكترونية».

وطالبت البرلمان المصري بـ«رفض مشروع هذه القوانين القاسية».

نجية بونعيم مديرة الحملات لشمال أفريقيا في العفو الدولية، قالت إن «من شأن هذه القوانين المقترحة أن تزيد من سلطات الحكومة المصرية، الواسعة أصلاً، لرصد وسائل التواصل الاجتماعي، والمدونات، ومراقبتها وحجبها، فضلاً عن تجريم المحتوى الذي ينتهك أعرافاً سياسية أو اجتماعية أو دينية مُعرّفة تعريفاً فضفاضاً».

وقدّم قانون الجرائم الإلكترونية المقترح إلى السيسي للتصديق عليه.

وحسب المنظمة «في حال إقراره، فسيسمح لسلطات التحقيق والشرطة، بمراقبة مواقع الإنترنت وحجبها بسبب الجرائم المبهمة الصياغة، من قبيل نشر محتوى يمكن أن يحرض على مخالفة القوانين أو يضر بالأمن القومي».

وأضافت «خلال العام الماضي، حجبت السلطات المصرية مئات المواقع دون أساس قانوني، وإذا ما تم إقرار هذه القوانين فستضفي الشرعية على هذه الرقابة الجماعية، وتُصعّد الاعتداء على الحق في حرية التعبير في مصر، والتي تعد بالفعل واحدة من أكثر البلدان اضطهادا للإعلام والصحافة في العالم».

وانتقدت المنظمة قوانين تنظيم الإعلام، مشيرة إلى أن مشروعات القوانين الثلاثة الأخرى المتعلقة بوسائل الإعلام، التي وافق عليها البرلمان في 10 يونيو/ حزيران الماضي، أدت إلى زيادة سلطات هيئة التنظيم الإعلامي، المعروفة باسم المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام (المجلس الأعلى)، لتشمل حجب المواقع.

وحسب «العفو الدولية» «على مدار العام الماضي، حجبت السلطات المصرية 500 موقع إلكتروني، بما في ذلك منصات الأخبار المستقلة، وصفحات تعود إلى جماعات حقوقية، وأمرت الأجهزة الأمنية بعمليات الحجب دون أساس قانوني».

وأضافت أن «الحكومة المصرية تزعم أن هناك حاجة لتنظيم منصات الأخبار الرقمية من خلال القوانين الجديدة، لكن من الواضح أن مشروعات القوانين هذه ما هي إلا وسيلة لتقييد الحق في حرية التعبير بشكل ينتهك المعايير الدولية والدستور المصري نفسه».

وتمنح مشاريع قوانين الإعلام المقترحة للمجلس الأعلى الحق في حجب المواقع الإلكترونية، وتقديم شكاوى جنائية ضد وسائل الإعلام الرقمية والأفراد على أساس جرائم صيغ تعرفها بشكل فضفاض، مثل تحريض الناس على انتهاك القوانين، والتشهير بالأفراد والأديان.

كما أنها تمنع أيضاً المواقع الإخبارية الإلكترونية من إنشاء تطبيقات الهواتف الذكية إلا إذا كان لديها إذن خاص من المجلس، وتمنع المواقع من بيع أي مساحات إعلانية إذا لم تكن مسجلة لدى المجلس.

يأتي ذلك في وقت دعا فيه صحافيون وأعضاء في الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين المصريين لتنظيم وقفة احتجاجية صامتة، في السادسة من مساء اليوم الأربعاء، ضد قوانين تنظيم الصحافة والإعلام تحت شعار «لا لقوانين اغتيال الصحافة وهدم المؤسسات القومية».

ونشر صحافيون الدعوة على صفحاتهم، ودعا المنظمون للوقفة، مجلس النقابة للمشاركة، والتدخل لوقف النصوص «الكارثية» التي يحتويها القانون.

وكان البرلمان وافق على مشروعات تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى للإعلام، وكذلك الهيئتين الوطنيتين للصحافة والإعلام من حيث المبدأ، وتم إرسال القانون لمجلس الدولة لمراجعة نصوصه قبل اقراره بشكل نهائي.

قوات سورية وروسية تدخل مدينة بصرى الشام في درعا

■ بيروت – رويترز: نشرت وحدة الإعلام الحربي المركزي في سوريا فيديو أمس الثلاثاء يظهر، كما قيل، مركبات تابعة للجيشين السوري والروسي وهي تدخل مدينة بصرى الشام وذلك بعد يومين من حديث وسائل إعلام مؤيدة للحكومة عن أن المدينة الخاضعة لسيطرة المعارضة قبلت بالخضوع مرة أخرى لحكم الرئيس بشار الأسد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومراسل للتلفزيون السوري الرسمي ووسائل إعلام تابعة لحزب الله اللبناني يوم الأحد (أول يوليو تموز) إن مقاتلي المعارضة في مدينة بصرى الشام التابعة لمحافظة درعا والقريبة من مدينة درعا قبلوا بتسوية ويقومون بتسليم الأسلحة الثقيلة لكن نشطاء محليين ومقاتلين شككوا في إتمام الاتفاق. وتمثل خسارة بصرى الشام انتكاسة كبيرة للمعارضة في مواجهة هجوم الجيش السوري المدعوم من روسيا في جنوب غرب البلاد والذي فقدت فيه المعارضة مناطق كانت خاضعة لها.

وتوسط الأردن يوم الأحد لإجراء جولة جديدة من المحادثات بين المعارضة السورية في جنوب غرب البلاد وروسيا الحليفة الرئيسية للأسد بهدف إبرام هدنة أشمل في المنطقة في محاولة للحد من العنف ووقف موجة أخرى من النزوح عبر حدوده مع سوريا.

الائتلاف: جرائم حرب على يد النظام في الجنوب ونطالب بتحرك دولي عاجل

أنقرة – «القدس العربي»:

عقدت دائرة العلاقات الخارجية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، اجتماعاً ظهر أمس، مع وفد من السفارة النرويجية في أنقرة، وبحثت معه آخر التطورات الميدانية في الجنوب، وما يتم ارتكابه من جرائم حرب بحق المدنيين على يد نظام الأسد وحلفائه.

وأكد رئيس الدائرة عبد الأحد اسطيفو أن ما يحدث في درعا لا يمكن السكوت عنه، داعياً إلى أن يكون هناك تفعيل للآلية المحايدة الدولية لمحاسبة مجرمي الحرب، مشددًا على ضرورة التحرك الدولي الفوري من أجل إنقاذ أرواح المدنيين في درعا، ووقف الحملة العسكرية الخطيرة على المنطقة والتي أدت إلى سقوط المئات من القتلى والجرحى.

كما أكد على ضرورة إيصال المساعدات الإنسانية لمئات آلاف النازحين، ، ولفت اسطيفو إلى أن النظام انتهج استراتيجية واضحة بالتصعيد العسكري مع بداية كل حدث سياسي هام، وقال: إن «النظام يسعى مجدداً لعرقلة المساعي الدولية لإيجاد حل سياسي حقيقي». وأضاف أن حلفاء النظام يتحدثون دوماً عن الحل السياسي وتطبيق القرارات الدولية، بينما يخططون لتنفيذ الحل العسكري الدموي على حساب الملايين من الأبرياء.

وأشار إلى أن الائتلاف الوطني جدّد تحذيره من وقوع كوارث إنسانية في حال استمرار المجتمع الدولي بالتغاضي عما يحصل من جرائم بحق المدنيين، منوّهاً إلى أن المدنيين ما زالوا ينتظرون أن تقوم الأمم المتحدة بالتدخل من أجل إنقاذ أرواحهم.

الدفاع المدني يوثق سقوط المئات في إدلب تزامناً مع الحملة العسكرية على درعا

أنقرة – «القدس العربي»

كشف الدفاع المدني السوري في محافظة إدلب عن مقتل 127 مدنياً وجرح مئات آخرين، معظمهم من النساء والأطفال خلال شهر حزيران/يونيو الفائت على يد قوات النظام وروسيا، حسب ما ذكر الائتلاف السوري المعارض.

وذكر مدير مكتب إعلام الدفاع المدني في إدلب أحمد شيخو في تصريحات له أن من بين القتلى 23 طفلاً و24 امرأة وعنصراً من الدفاع المدني، مشيراً إلى أنهم وثقوا جرح 1107 منهم 299 امرأة و262 طفلاً، و14 عنصراً من فرق الإنقاذ.

وقال إن أكثر القتلى قضوا بسبب عمليات قصف قوات نظام الأسد وروسيا، إضافة إلى حوادث السير والغرق وانفجار مخلفات القصف، لافتاً إلى أنهم لا يتدخلون في توثيق انفجار العبوات الناسفة أو الألغام الأرضية. وأضاف الائتلاف ان «فرق الدفاع المدني قد أجرت 1262 عملية إسعاف، و1612 عملاً خدمياً، كما أخمدوا 313 حريقاً وأزالوا 132 قنبلة من مخلفات القصف على المحافظة» مشيراً إلى أن منظمة الدفاع المدني منذ تأسيسها تمكنت من إنقاذ ما يزيد عن 200 ألف مدني إزاء الضربات التي يشنها نظام الأسد وحلفاؤه ضد المدنيين في سوريا، وفقدت المنظمة أكثر من 230 متطوعا خلال قيامهم بواجبهم الإنساني في عمليات الإنقاذ.

جولة ثالثة من المباحثات لحسم مستقبل الجنوب كله بعد ضم القنيطرة

بعد أكبر حركة نزوح تشهدها البلاد ووسط رفض عمان... دعوات «أممية» لفتح الحدود الأردنية أمام 330 ألف سوري

نازحون من العنف الدائر في درعا يتلقون مساعدات

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في أكبر عملية نزوح منذ بدء الحرب في سوريا سجلت تقديرات الأمم المتحدة أعداد السوريين الذين تركوا بيوتهم وصلت إلى 330 ألف نازح أصبحوا محاصرين بين نار الحرب وصواريخ النظام السوري والطائرات الروسية شمالاً والحدود الأردنية المقفلة جنوباً.

تزامناً عقدت لجنة التفاوض المسؤولة عن المنطقة الجنوبية في سوريا، الجولة الثالثة من المباحثات مع ضباط روس في بلدة بصرى الشام بحضور الإعلامية «كنانة حويجة» ابنة مدير مخابرات القوى الجوية السورية الاسبق إبراهيم حويجة للرد على بنود الاتفاق التي قدمها الجانب الروسي خلال الجولة السابقة.

مقتل 45 من النظام

العميد إبراهيم الجباوي، المتحدث باسم غرفة «العمليات المركزية في الجنوب»، التابعة للجيش السوري الحر، أوضح لـ«القدس العربي» أن جلسة المباحثات التي عقدت مساء امس الثلاثاء هي لحسم ملف المنطقة الجنوبية بالكامل بعد ان نجحت المعارضة في فرض شروطها في توسيع صلاحياتها وضم أعضاء جدد ممثلين عن محافظة القنيطرة إلى اللجنة المفاوضة لحسم مستقبل المنطقة الجنوبية كلها.

مضيفاً ان ذلك تم على عكس الرغبة الروسية التي كانت تسعى حثيثاً إلى تقسيم المنطقة إلى ثلاثة اقسام، ليكون التفاوض مع ممثلين عن كل قسم منها على حدة. وقال الجباوي «ان غرفة العمليات المركزية في الجنوب سوف تستمر في المفاوضات مع الجانب الروسي، بعد تشكيل لجنة تفاوض موسعة تمثل الجنوب بشكل كامل، لتهيئة الظروف من اجل الوصول إلى حل سياسي نهائي، يفضي إلى حل يحفظ دماء الأبرياء، ويضمن سلامة الأهالي والمقاتلين».

وحسب المصدر فإن أعضاء اللجنة هم «قاسم النجم، مهران الضبا، مصعب بردان، أبو عمر الزغلول، أبو حمزة العودة، أبو منذر الدهني، بشار القادري، بشار الزعبي، بشار فارس، محمد شرارة، أبو خالد الخالدي، جهاد مسالمة».

توغل إسرائيلي

وأفادت مصادر مطلعة من درعا جنوبي غرب سوريا لـ«القدس العربي»، بحضور قائد فصيل شباب السنة احمد العودة المسؤول عن تسليم السلاح الثقيل في بلدة بصرى الشام إلى الروس، في الاجتماع، فيما تغيب عنها أبرز القيادات العسكرية المعارضة، قائد فوج الهندسة والصواريخ أدهم الكراد الذي ناب عنه في المباحثات القيادي أبو منذر الدهني.

ميدانياً، أعلنت غرفة «العمليات المركزية» عن مقتل 45 جندياً من قوات النظام في كمين محكم على جبهة تل السمن في محيط مدينة طفس في ريف درعا الغربي حيث تمكن مقاتلو المعارضة من تدمير دبابة وعربة شيلكا، وذلك بعد محاولة القوات المهاجمة التقدم من مدينة داعل المقابلة لمدينة طفس عبر محورين رئيسيين «طريق التابلين شرقي طفس وتل السمن في الجهة الشمالية منها» وسط تمهيد مدفعي مكثف وقصف من المقاتلات الحربية السورية والروسية وراجمات الصواريخ.

وتواصل كتائب الجيش الحر في ريف درعا الشرقي صد هجمات التحالف البري والجوي الذي شكله النظام السوري بين قواته والمليشيات الطائفية المدعومة من قبل إيران برا، باسناد جوي من المقاتلات الحربية الروسية، حيث تشهد بلدة صيدا، هجوماً موسعاً دون أن تتمكن القوات المتحالفة من تحقيق أي تقدم.

على جهة أخرى ذكرت صحيفة «ينى شفق» التركية، أن «إسرائيل» تسعى إلى إقامة منطقة عازلة بمساحة 40 كم في القسم الجنوبي الغربي من الأراضي السورية، مما سيمهد لها الطريق للتوغل داخل المناطق المحاذية لمرتفعات الجولان المحتل، وذلك في اعقاب اعلان كل من المملكة الأردنية والكيان الإسرائيلي أنهما لن يفتحا الحدود أمام اللاجئين السوريين الفارين من المعارك.

330 ألف نازح

وحث مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين الأردن أمس الثلاثاء على فتح حدوده أمام السوريين الذين يحاولون الفرار من الصراع المتصاعد في منطقة درعا جنوب غربي البلاد.

وقالت ليز ثروسل المتحدثة باسم في إفادة صحافية «ندعو الحكومة الأردنية لإبقاء حدودها مفتوحة كما ندعو الدول الأخرى في المنطقة لتكثيف الجهود واستقبال المدنيين الفارين». بينما أكد الجيش الأردني على أن الحدود مقفلة أمام النازحين من درعا.

وفي آخر تقدير لها أفادت تقديرات أممية بأن عدد النازحين الفارين يتراوح بين 270 ألفاً و330 ألفاً. وقالت ثروسل، في مؤتمر صحافي بجنيف، إن الوضع في درعا «يزداد سوءاً بسبب التصعيد».

وقالت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، بيتينا لوشر، إن عدد المدنيين النازحين في درعا يتراوح بين 270 ألفا و330 ألفا، وفق التقديرات. ولفتت إلى أن برنامج الأغذية تمكن من تقديم دعم غذائي عاجل لنحو 200 ألف نازح فقط في المنطقة، واصفة عملية النزوح في درعا بالأكبر في سوريا منذ بدء الحرب فيه.

كما صرح أندريه ماهيسيتش المتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن بأن عدد الأشخاص الذين اضطروا للفرار من منازلهم في جنوب غربي سوريا نتيجة تصاعد القتال منذ أسبوعين ارتفع إلى 270 ألف شخص، وهو ما يتطابق مع تصريحات محمد الحواري المتحدث باسم المفوضية في الأردن الذي قال لرويترز إن أحدث أرقام لدى المنظمة الدولية تفيد بأن «عدد النازحين في الجنوب السوري تعدى 270 ألفا».

الناشط السياسي السوري درويش خليفة يرى أن تفوق سلاح الجو الروسي على إمكانيات التشكيلات العسكرية للمعارضة، دائماً يجعل الكفة تميل لصالحه، ولكن تمسك ابناء حوران بأرضهم يجعلهم يصمدون ويكبدون النظام وحلفاءه المزيد من الخسائر البشريّة، والتي تضعف النظام وتؤثر في نفسيات عناصره، وهذا ما يجعل الروس يدخلون في ماراثون مفاوضات ولساعات طويلة مع لجنة المفاوضات في حوران.

وقال «خليفة» لـ«القدس العربي»: فرصة ابناء الجنوب السوري اليوم، تتمحور في كسب الوقت إلى حين اللقاء المرتقب بين ترامب وبوتين، فإن نجحت المعارضة بإفشال حملة سقوط المعبر إلى حين اللقاء، سيكون هنالك تحول دولي.

مضيفاً «في حال تم الاتفاق على وقف إطلاق نار فنحن على امل تدخل الدول المعنية في اتفاق خفض التصعيد، والضغط على الروس من أجل الحفاظ عليه (الاتفاق) وعلى ارواح سبعمائة الف سوري، ثلثهم اصبح على الحدود الأردنية، وثلث آخر اتجه نحو ريف القنيطرة المحرر».

التركيبة العشائرية في حوران، وفق خليفة، ترتكز على عقلية صلبة لا تحتمل المهادنة الا في حال كانت القوة العسكرية المستخدمة مدمرة وغير آبهة بأرواح المدنيين العزل، فهذا قد يضعف المفاوضين، وبالتالي نذهب باتجاه سيناريو التهجير المتبع في سوريا منذ كانون الأول/ ديسمبر 2016 في حلب الشرقية مروراً بالغوطة وحمص والقلمون لاحقاً وباقي المناطق التي كانت تخضع لسيطرة فصائل الثورة.

وبينما يرى البعض ان مآلات الجنوب باتت محسومة بتسليم المنطقة إلى الروس، مع نشر حواجز مشتركة للشرطة العسكرية الروسية وأجهزة الأمن التابعة للنظام، يقول آخرون ان «ما أثبته مقاتلو درعا من صمود قد بدأ يؤثر على مواقف الدول التي أعطت ضوءًا أخضر لروسيا والأسد باجتياح وتدمير درعا، وهذا ما يتضح من إعادة طاولة المباحثات إلى العمل، ولكن ذلك يبقى مرهونا بثبات القوى المدنية والعسكرية في درعا والقنيطرة على موقفهم، وإظهار وحدتهم واتفاقهم على عدم قبول الشروط الروسية».

«غوتيريش»: يجري حاليًا تدمير آخر مرفقَين سوريين لإنتاج الأسلحة الكيميائية

■ نيويورك – الأناضول: أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أمس الثلاثاء، مجلس الأمن الدولي، أن آخر مرفقين لإنتاج الأسلحة الكيميائية، في سوريا، يجري حاليًا تدميرهما، من أصل 27 مرفقًا أعلن عنها نظام بشار الأسد. جاء ذلك في مقدمة تقرير تقدم به، ويعقد المجلس حاليًا جلسة مغلقة لمناقشته، في المقر الدائم للأمم المتحدة بنيويورك.

واتهم التقرير، الذي يغطي الفترة الممتدة من 24 أيار/مايو إلى 22 حزيران/يونيو الماضيين، النظام السوري بتجاهل رسائل لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، مطالبًا بمزيد من التعاون. وأعرب الأمين العام عن «الأسف» إزاء استمرار تجاهل النظام لرسالة توجه بها «أحمد أوزمومجو»، المدير العام للمنظمة المشار إليها، في 10 نيسان/أبريل الماضي، بشأن عدد من التفاصيل العالقة. وأضاف: «المنظمة بدأت التخطيط لعمليات تفتيش في مواقع حددتها آلية التحقيق المشتركة مع الأمم المتحدة». وفي أبريل/ نيسان الماضي، قُتل 78 مدنيًا على الأقل وأصيب المئات، في هجوم كيميائي نفذه النظام السوري على مدينة دوما.

وزير لبناني: متمسكون بـ «مخرج إنساني» لنازحي سوريا

■ بيروت – الأناضول: قال وزير لبناني، أمس، إن بلاده تتمسك بـ«مخرج إنساني» لمشكلة النازحين السوريين في مخيمات «الباطون» (إسمنتية) بعرسال، شرقي البلاد، قبل إزالتها.

وأوضح زير الدولة اللبناني لشؤون النازحين معين المرعبي، «لا نقبل سوى بإيجاد مخرج إنساني لهذا الملف الذي توليه الدولة اللبنانية برمّتها الاهتمام التام».

وأشار إلى أن القرار، الذي صدر منذ 3 أشهر، يقضي بجرف مخيّمات «الباطون» فقط لما فيها من مخالفات في البناء وقد أبلغت البلدية أمس الثلاثاء به. غير أنه شدد على الاهتمام الكبير، الذي توليه الوزارات المعنية بلبنان، في البحث عن أرض بديلة وخيام بديلة للنازحين السوريين. وتبلغ أعداد مخيمات «الباطون» في عرسال 8، وتقرر إزالة 4 منها، وإرجاء تنفيذ قرار إزالة الأربعة الأخرى.

وقالت نائبة رئيس بلدية عرسال ريما الكرنبي إن هناك 2000 عائلة ستخرج من المخيّمات الخمس المقرر إزالتها، ويبقى 3 مخيّمات أخرى لم يتم تبليغها بع وأوضحت الكرنبي قائلة «يوجد في بلدة عرسال 130 مخيّماً».

عبوة ناسفة تقتل 5 من «تحرير الشام» في إدلب.. و«الحرس الثوري» يخسر قيادياً في تدمر

أنقرة – «القدس العربي»:

قُتل أمس الثلاثاء، خمسة عناصر من «هيئة تحرير الشام» وجرح اثنان من عناصرها، بعد استهداف السيارة التي كانوا يقلونها بواسطة عبوة ناسفة قرب بلدة المسطومة جنوب محافظة إدلب، شمال سوريا.

ناشطون محليون قالوا إن عبوة ناسفة كانت مزروعة على الطريق الواصل بين بلدة المسطومة ومدينة أريحا انفجرت أثناء مرور سيارة «بيك آب» تابعة لـ«تحرير الشام» ما أدى لمقتل خمسة عناصر وجرح اثنين آخرين، وأشار الناشطون، إلى أن فرق الدفاع المدني أخلت الجثث ونقلت المصابين لنقطة طبية قريبة.

حالة الفلتان الأمني التي تعيشها المحافظة، شهدت توسعاً كبيراً خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، فيما توجه هيئة تحرير الشام والمعارضة أصابع الاتهام لخلايا تتبع لتنظيم الدولة. وكانت حكومة الإنقاذ العاملة في إدلب، قد أعلنت في نيسان – أبريل الماضي، حالة الطوارئ والتأهب في مناطق الشمال بعد تكرار حالات الاغتيال، واتهمت «الحكومة»، النظام السوري، بتحريك الخلايا النائمة، لنشر الفوضى وإشعال الفتن».

وفي مدينة تدمر في ريف حمص، وسط سوريا، لقي قيادي بارز في الحرس الثوري الإيراني، مصرعه خلال معارك مع «الجماعات السورية المسلحة»، حسب وكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء. وقالت الوكالة إن «مسؤول اللواء الفني في مقر رمضان التابع للحرس الثوري الإيراني «إبراهيم رشيد»، لقي مصرعه خلال المواجهات مع الجماعات السورية المسلحة في مدينة تدمر»، مضيفة أنه كان زار مرات عدة سوريا لتقديم الاستشارات العسكرية، لكنه لقي مصرعه، يوم الأحد.

مقتل القيادي في الحرس الثوري، يأتي بعد بضعة أيام من مصرع قيادي آخر في الحرس الثوري الإيراني موسى رجبي، على يد تنظيم «الدولة»، في المعارك الدائرة في ريف دير الزور.

هل تمت فعلاً إزالة صور وأعلام حزب العمال الكردستاني؟... وقائد جديد لـ«قسد»

تمهيداً لاستعادة جيشه السيطرة على الرقة... تقدم في المفاوضات بين النظام السوري والأكراد

الرقة – «القدس العربي»:

تشير مصادر متطابقة إلى ان المفاوضات بين الادارة الذاتية الكردية في شمال سوريا، والنظام السوري، تتقدم باتجاه انجاز اتفاق يقضي بدخول النظام السوري للرقة واستعادة مربع امني في الحسكة.

المباحثات بين الطرفين، متواصلة منذ شهر نيسان/أبريل من العام الحالي، لكن وتيرتها تصاعدت بقوة في الأسابيع الأخيرة، وتواصلت وفود النظام العسكرية والامنية بالقدوم إلى الحسكة والقامشلي للقاء ممثلي الادارة الذاتية الكردية، ونقل الناشط صهيب الحسكاوي ان احد مسؤولي النظام وصل قبل ساعات والتقى بقوات سوريا الديمقراطية وتجول في الطبقة والرقة، وحسب مصادر من الرقة، فإن أحد الاقتراحات المطروحة على الطاولة لصيغة عودة النظام، تقضي بإعادة افتتاح مؤسسات الدولة الرسمية، وتمركز قوات النظام في مربع أمني داخل الرقة قبل انتشارها في المدينة في مرحلة لاحقة.

وتدور المفاوضات الحالية، حول بضع نقاط، حسب مطلعين على مسار المحادثات، اهمها، انضمام مقاتلي الميلشيات الكردية إلى جيش النظام، وانتشار الجيش النظامي على الحدود التركية السورية، واستعادة النظام السيطرة على نقطتي الحدود مع تركيا، الدرباسية ورأس العين، وتسليم معبري اليعربية شمال الحسكة البري، وسيمالكا النهري مع العراق، إضافة إلى حقول النفط والغاز لوزارة النفط السورية والإدارة العامة لرميلان والجبسة، وفي المقابل فان الناشطين الأكراد يتحدثون عن مطلب كردي بان يكون وزير النفط في الحكومة السورية كردياً، واحتساب مدة خدمة عناصر الميليشيات الكردية من مدة الخدمة الإلزامية لدى الجيش النظامي، وتعليم اللغة الكردية في منهاج وزارة التربية الحكومية.

ويبقى السؤال هل تمت إزالة صور وأعلام حزب العمال الكردستاني من مناطق الادارة الذاتية؟

وفي مؤشر جديد على قرب التوصل لاتفاق بين النظام والأكراد، ظهر للعلن، إذ أبلغ شهود عيان وسكان محليون في الحسكة ورأس العين، ان معظم اللافتات والاعلام التي تشير لعبد الله اوجلان وحزب العمال الكردستاني pkk قد تمت ازالتها من الطرق الرئيسية، واعتبر هذا العمل مؤشراً على تلبية شروط النظام، ولكن الأكراد سارعوا لنفي ارتباط هذا الاجراء بالمفاوضات، واصدروا بياناً عن هيئة البلديات في المجلس التنفيذي لمقاطعة الجزيرة، الادارة الذاتية، اعلنوا فيه ان الهدف من ازالة الصور والاعلام من الساحات الرئيسية في الحسكة والقامشلي وراس العين، هو لـ«تجميل المدينة».

إعلام النظام السوري، عاد بدوره ليؤكد أن إزالة الأعلام كان ضمن مسار تهيئة منطقة الحكم الذاتي شمالي سوريا لدخول «الدولة السورية» ، اذ ذكرت صحيفة الوطن السورية الموالية للنظام، ان هذه الخطوة كانت من ضمن شروط النظام السوري على الأكراد ، والتي من ضمنها أيضاً «عودة شعب التجنيد إلى كافة مدن محافظة الحسكة» . وكان صالح مسلم، القيادي الكردي قد صرح قبل أسابيع بأن الادارة الذاتية قد تتجه للسماح للنظام بالعودة إلى المناطق الكردية.

من جهة أخرى عين التحالف الدولي قائد لواء ثوار الرقة أحمد العلوش المعروف بـ«أبو عيسى» قائداً عاماً لـ«قوات سوريا الديمقراطية» في محافظة الرقة. وقال مصدر مقرب من قوات سورية الديمقراطية (قسد) لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) « عين التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية قائد لواء ثوار الرقة ابو عيسى قائداً عاماً لقسد في مدينة الرقة وحل لواء ثوار الرقة بشكل كامل، وسوف يصدر قرار تعيينه رسمياً خلال الايام القليلة المقبلة».

وأكدت مصادر من لواء ثوار الرقة أن «قرار تعيين ابو عيسى جاء لحل الخلاف بينه وبين وحدات حماية الشعب الكردي التي تسيطر على قوات سوريا الديمقراطية وتجنيب المدينة التصعيد الذي حصل خلال الشهر الماضي والمواجهات بين لواء ثوار الرقة وعناصر الوحدات الكردية التي تسيطر على «قسد»، التي تشن حاليا حملة عسكرية تطال ريف الرقة الشمالي والغربي بذريعة البحث عن خلايا تابعة لتنظيم داعش وبإسناد جوي من طائرات اباتشي الأمريكية». وشككت المصادر «بنجاح ابو عيسى في مهمته الجديدة نظراً لسيطرة عناصر الوحدات الكردية على قسد ووجود احتقان بين عناصر لواء ثوار الرقة الذين ينتمون إلى عشائر الرقة العربية وعناصر الوحدات الكردية التي تريد ان تبقى هي المسيطرة ، ما يرجح بأن يكون التصعيد في اي لحظة «.

وكشفت المصادر أن « تعيين ابو عيسى قائداً عاماً لقوات سوريا الديمقراطية في الرقة من قبل التحالف الدولي لنزع التوتر في مدينة الرقة التي ترفض أغلب عشائرها سيطرة وحدات الحماية الكردية على المدينة وشهدت المدينة خلال الشهر الماضي مواجهات بين عناصر لواء ثوار الرقة إلى جانب عدد من المدنيين من جهة ووحدات الحماية الكردية». ويحظى ابو عيسى بقبول اغلب عشائر الرقة باعتباره لم يشارك في حملة تحرير طرد تنظيم داعش من الرقة والتي يعتبرها هؤلاء حملة تدمير مدينة الرقة . وتكثر الأحاديث في مدينة الرقة حول تسليمها للقوات الحكومية السورية من خلال تصريحات قادة الوحدات الكردية بأنهم يريدون التفاوض مع النظام السوري بدون شروط .

وقالت مصادر في المعارضة السورية إن وحدات حماية الشعب الكردي اعتقلت بداية الاسبوع الماضي قائد لواء ثوار الرقة ونائبه من مقره في الفرقة 17 شمال مدينة الرقة بعد المواجهات التي شهدتها المدينة وإغلاقها يوم الاحد الماضي .ويعتبر لواء ثوار الرقة آخر فصائل الجيش السوري الحر في محافظة الرقة وشارك اللواء في معارك مدينة عين العرب (كوباني) وطرد تنظيم داعش من ريف الرقة الشمالي وامتنع عن المشاركة في عملية تحرير المدينة.

منظمة حقوقية تطالب بالمساعدة لانتشال جثث من مقابر جماعية في الرقة

■ بيروت – أ ف ب: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الاثنين المجتمع الدولي إلى تقديم المساعدة التقنية لمجموعة محلية في مدينة الرقة في شمال سوريا، المعقل السابق لتنظيم الدولة ، تعمل على فتح المقابر الجماعية والتعرف على أصحاب رفات آلاف الجثث.

وقالت في تقرير نشرته الاثنين «يجب دعم مجموعة محلية تعمل لكشف مقابر جماعية في شمال شرق سوريا كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية وتقديم المساعدة التقنية لها لحفظ الأدلة على جرائم محتملة والتعرف على الرفات». وأضافت انه ستكون لـ«تحديد الأشخاص المفقودين والحفاظ على الأدلة لمحاكمات المحتملة آثار على العدالة في سوريا ككل».

وخلال أكثر من ثلاثة أعوام من سيطرته على المدينة، نفذ التنظيم المتطرف عمليات قتل وإعدام جماعية. وتقدّر السلطات المحلية مقتل الآلاف خلال معركة استعادة المدينة تم دفن كثيرين منهم على عجل، ومنهم من بقيت جثثهم تحت الأنقاض.

رسائل عميقة في ملفي «تسعير المحروقات» وإدارة «أزمة جنوب سوريا»

لهجة «غير مسبوقة» ترافق ظهور «أكثر» لولي العهد... وحكومة الرزاز للأردنيين: «لهذه الأسباب لا نسرقكم»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مجدداً يمكن التقاط ما هو جوهري وأعمق في حراك الحكومة الأردنية السياسي والدبلوماسي والأمني تجاه ملفات كانت بالعادة مثيرة للجدل وللريبة بسبب غياب الشفافية والوضوح ليس أكثر.

مسألتان طرحتا للنقاش العام خلال الساعات القليلة الماضية بمنطق المصارحة والوضوح ولم ينتج عنهما اي تشكيك لدى الرأي العام كما يفترض الجميع عادةً.

في الأولى ظهرت وزيرة الطاقة هالة زواتي والى جانبها وزير المالية عز الدين كناكريه للكشف ولأول مرة عملياً وفي تاريخ الحكومات الأردنية عن آلية تسعير المحروقات والطاقة.

طوال السنوات الماضية كان الرأي العام يطالب بالكشف عن هذه الآلية وغالباً تتهم الحكومات المتعاقبة بسرقة المواطن وبالسعي لإخفاء آلية التسعير التي لا تناسب سعر الطاقة في السوق الدولية.

«السر النووي»

كان الأمر طوال الوقت مثاراً للتشكيك في الشارع والمعارضة والبرلمان والصحافة بسبب جهل الجمهور بالآلية التي تعتمدها الحكومة قبل ان يتعهد رئيس الوزراء الجديد الدكتور عمر الرزاز توضيح هذه الآلية للناس ومراجعتها.

أخيراً تحدثت الحكومة فيما كان يصفه الأردنيون بـ«السر النووي» بيروقراطياً وتعهد الوزيران زواتي وكناكريه بالشرح والتفصيل وقدما بكل الأحوال رواية للقصة كانت غائبة بسبب التردد والتلكؤ البيروقراطي. والوزيرة زواتي تحديداً وعدت بأن تكون إحدى الضرائب المضافة باسم المحروقات على فاتورة الكهرباء جزءاً من سلة العبء الضريبي على المواطن في حسابات الحكومة، الأمر الذي لم يحصل في الماضي.

الأهم وبعيداً عن التفاصيل الرقمية ردت زواتي على التهمة المعلبة الكلاسيكية والتي تثير الارتياب بآلية التسعير عندما أعلنت أن كل فائض الأرقام والأموال في تسعير المحروقات يتحول إلى الخزينة.

أغلب الظن ان ذلك كان يحصل اصلاً وان الحكومات المتعاقبة لسبب غير مفهوم حتى اللحظة تشددت في الحديث عن آلية تسعير المحروقات فانتجت وسط المواطنين «أطناناً» من الريبة والشكوك والاتهامات.

الملك سلمان مستقبلا ولي العهد الأردني خلال زيارة له مع والده إلى الرياض

فعلتها حكومة الرزاز بكل بساطة صباح الثلاثاء واكتشف الجميع بأن الكشف عن طريقة احتساب الأسعار في المحروقات غير مكلف على الدولة ولا ينتج عنه مشكلات للنظام لا أمنية ولا اجتماعية لا بل على العكس قد يكون مفيداً لأنه يحتوي التشكيك في الشارع.

هنا حصرياً الرسالة الأهم وتتمثل في ان رئيس الوزراء الجديد عمر الرزاز يحاول وبحسن نية في الواقع تلقين أطراف عدة بعض الدروس في إدارة السياسة والإدارة العليا.

ومن المرجح أن الدرس الأهم لذلك الخوف الذي يستوطن المؤسسات الرسمية ويقاوم ويحارب الشفافية والمصارحة اضافة إلى ان الرزاز يقول وبكل اللهجات للجمهور بأن حكومته جدية وتلتزم ما تتعهد به.

الدرس الأهم في السياق يفيد بان الشفافية تستفيد منها الدولة قبل الحكومة لان آلية تسعير المحروقات وفقا للوزيرة زواتي وعلناً ينبغي ان تخضع للتطوير حيث التفاصيل والحيثيات على المواقع الإلكترونية.

لا احد يعلم لماذا كانت الحكومات في الماضي تستنسخ هذه «الفوبيا» وتخفق في حصة الشفافية مع الجمهور الذي اظهر طوال الوقت احساساً كبيراً بالمسؤولية يفوق بعض الحكومات المغامرة بالماضي ويتجاوز الأداء النخبوي والبيروقراطي والسياسي المؤمن بالدولة المغلقة وعدم مصارحة الجمهور.

على الموجة نفسها وتزامناً ظهرت دعوة لافتة لولي العهد الشاب الأمير حسين بن عبد الله وهو يلتقي نخبة من شباب مدينة معان جنوبي البلاد ويحرضهم علناً على رفض الانغلاق والتبعية مشيراً إلى ان جيله من الشباب يمثل المستقبل وينبغي ان يقود مطالباً المسؤولين الكلاسيكيين في الدوائر الرسمية بتوفير المناخ لطاقات الشباب وليس الفرص.

مداخلة ولي العهد في مدينة معان عندما خاطبها قائلاً «معان لينا وحقك علينا» وباللهجة الأردنية البسيطة محاولاً احتواء ازمة محتقنه عمرها عقدين في هذه المدينة. كانت مداخلة في سياق التأسيس لمرحلة جديدة قد تصل إلى هوية وملامح مملكة جديدة في الواقع.

الأمير الشاب كان نقدياً في تشخيص الواقع الموضوعي وركز كثيراً على استعادة الشباب لدورهم في اشارة عميقة قد يفهم منها لاحقاً توجيه التحية ضمنياً لمجموعة شباب الدوار الرابع التي تم تمثيلها أصلاً في حكومة الرزاز وهي نفسها التي قفزت بالحكومة بعدما أسقطت الحكومة السابقة بقيادة الدكتور هاني الملقي.

في معان قدم الأمير الذي تزداد حصته في الدور العام والوطني بوضوح وبترحيب عميق من مزاج الشارع جرعة صراحه عندما تحدث عن عدم وجود حلول سحرية وعن الواقع الإقليمي المعقد لكنه أكثر من تلك الجرعة التي تطالب الشباب بالتحرك وهي نفسها الجرعة التي استخدمها سابقاً بحضور والده الملك عبد الله الثاني في لقاء شهير استندت عليه فكرة حراك الدوار الرابع في شهر رمضان عندما تضمن دعوة ملكية للشباب بعنوان الضغط من تحت على ان يضغط القصر والمرجعية من فوق.

اكتشاف عميق

بالتوازي ثمة اكتشاف لا يقل عمقاً واهمية له علاقة بالإدارة الاحترافية خلال الأسبوعين الماضيين لازمة شمال المملكة مع الجنوب السوري حيث تجري أحداث كان يمكن ان تنفلت لولا بروز قيمة التعاون والعمل الجماعي بين المؤسسات العسكرية والأمنية وبين حكومة الرزاز الذي حرص بدوره على التواجد في المكان وفي نقاط التماس وأظهر للرأي العام بأن حكومته بصفتها صاحبة الولاية هي التي تدير المشهد خلافاً لما كان يحصل في الماضي.

هنا ايضاً درس في غاية الحساسية قوامه ان الحلقات الرسمية تكمل بعضها وان بروز دور الحكومة ورئيس الوزراء الوطني والسياسي بعيداً عن الإطار الوظيفي فقط كما كان يحصل يجمع الأردنيين ويوحدهم ولا ينتهي بمجازفات ولا مزاحمات ولا يثير حساسيات بين المؤسسات بقدر ما يظهر الدولة متماسكة بأجهزتها ومؤسساتها واذرعها وقادرة بالنتيجة على ادارة ازمة طارئة من حجم الجنوب السوري تحت عناوين محكمة وبأداء محترف.

يبدو في المحصلة ان السياقات بدأت تختلف في الأردن وان المنصات العميقة بدأت تكتشف بأن وجود رئيس وزراء متوازن وقوي وعميق ومفكر لا ينتقص من وجدان المرجعيات في أذهان الأردنيين.

وبدأت تكتشف في المقابل بأن وجود شكل منطقي من رئاسة وزراء حقيقية بموجب الدستور لا يؤثر على المفاصل العميقة في الدولة ويمكن ان تتحرك تجربة حكومة منطقية بهذا المعنى بالتوازي مع الخطاب التصالحي المهم لمؤسسة ولاية العهد الشابة.

... هذا هو الوضع العام ومستجداته في الأردن اليوم وفي الأثناء ثمة من يحاول العودة للوصفات الكلاسيكية المريضة وثمة داخل مؤسسات القرار من يرتجل ويتحرك في سياق عشوائي خوفاً من أنماط وأدوات خطاب التغيير الإصلاحي متحالفاً مع قوى محافظة قد لا تصمت طويلاً.

رئيس الكتائب يتودّد لعون قبيل تأليف الحكومة

لبنان: أول اتصال بين جعجع وباسيل منذ الأزمة المستفحلة بين التيار والقوات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تمض ساعات على اللقاء بين الرئيس اللبناني العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي بحث في الخارج لأزمة التمثيل المسيحي الوزاري في الحكومة العتيدة وتخفيف التشنج بين الحزبين المسيحيين الاكبر على الساحة الداخلية، حتى أجرى جعجع إتصالاً برئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل من باب عودة التواصل بين الطرفين واتفق معه على إيفاد وزير الاعلام ملحم رياشي اليه للتداول في سبل حلحلة الخلافات بين التيار والقوات، وقد وصل رياشي إلى المقر الرئيسي للتيار عقب انتهاء اجتماع «تكتل لبنان القوي» حيث وقف من باب المزاح إلى جانب أمين سر التكتل النائب ابراهيم كنعان خلال تلاوة المقررات للدلالة على تقارب الحزبين.

وأفيد بأن الرئيس عون هو الذي تمنى على جعجع فتح باب التواصل مع الوزير باسيل لكسر الحلقة المفرغة في سلسلة العلاقات بين القوات والتيار التي أحدثتها عناصر كثيرة استجدت منذ توقيع اتفاق «تفاهم معراب» وما اعقبه من تطورات إثر انتقال العماد عون إلى الرئاسة وتسلم الوزير باسيل قيادة التيار.

وأبرز الأمور التي أوضحها رياشي لباسيل بهدف إزالة الالتباسات هي أن وزراء القوات في الحكومة لم يكونوا في أي يوم من الأيام بصدد استهداف وزراء التيار عندما يعارضون موضوع بواخر الكهرباء ولم يكونوا ابداً بصدد التصويب على العهد عند انتقاد ملف من الملفات. ويأمل الطرفان من جراء التواصل أن يتم نقاش معمّق لاعادة الامور إلى نصابها واعادة التوافق حول العديد من الامور ومن بينها التمثيل داخل الحكومة حسب الاحجام التي افرزتها الانتخابات النيابية.

ومن شأن اللقاء بين باسيل ورياشي أن يمهّد للقاء باسيل وجعجع الذي قد يتأخر قليلاً إلى ما بعد عودة رئيس التيار من سفر إلى الخارج حيث يمضي العديد من كبار المسؤولين اللبنانيين إجازات عائلية في أوروبا بدءاً برئيس مجلس النواب نبيه بري إلى رئيس الحكومة سعد الحريري وعدد من الوزراء والنواب.

وإذا تمت حلحلة العقد على صعيد التمثيل المسيحي بين القوات والتيار، فإن ذلك قد يسهم في حلحلة عقد أخرى منها العقدة الدرزية حيث مازال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي متمسكاً بكامل الحصة الدرزية وفقاً لنتائج الانتخابات النيابية.

واللافت أمس، زيارة رئيس حزب الكتائب اللبنانية النائب سامي الجميّل إلى قصر بعبدا ولقاؤه الرئيس عون بحضور نائب رئيس الحزب سليم الصايغ ومستشاره فؤاد ابو ناضر .ولوحظ اختلاف في خطاب الجميّل وتودد من رئاسة الجمهورية قبيل تأليف الحكومة ميّزه إمتناع الكتائب عن تقديم طعن في مرسوم التجنيس بعدما كانت في طليعة المعترضين عليه. وقال الجميّل بنبرة هادئة «إن الزيارة هي للتواصل مع رئيس الجمهورية وكل الأطراف لإعطاء فرصة حقيقية لانقاذ البلد»، موضحاً «أن الهدف من زيارة بعبدا هو شطب الاسماء غير المستحقة من مرسوم التجنيس والمحافظة على صلاحيات الرئيس «، لافتاً إلى « ان المرحلة تتطلب خطوات استثنائية وإصلاحات موجعة للطبقة السياسية لكن انقاذية للشعب».

ورداً على سؤال عن الشأن الحكومي، تمنى رئيس الكتائب تشكيل الحكومة بأسرع وقت ، لكنه أوضح انه « لم يتم التطرق كثيرا إلى هذا الملف خلال اللقاء»، واضاف «رئيس الجمهورية كان منزعجاً من بعض العرقلة ووضعنا في جوّها، انما محور حديثنا اليوم كان عن مرسوم التجنيس الذي نعتبره خطراً على الهوية، أما موضوع الحكومة فهذا شأن الرئيسين عون والحريري ونتمنى الإسراع به للانتقال إلى العمل وان نتمكّن كحزب ان نراقب ونحاسب على الأداء».

وكان الجميّل استقبل قبل فترة قصيرة النائب الياس بو صعب الذي حمل اليه طرحاً بدعم العهد مقابل البحث في إمكانية توزير حزب الكتائب في الحكومة الجديدة.

صحافة عالمية

الحب ممنوع للزوجة والابن والأم بل لمسعود رجوي

«غارديان»: لماذا تحولت جماعة «تُقدِّس القيادة» وبدون دعم شعبي عربة ترامب لتغيير النظام الإيراني

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءل مراسل صحيفة «غارديان» في إيران سعيد كمالي دهقان عن الحركة الإيرانية المعارضة التي أصبحت معشوقة حلفاء الرئيس دونالد ترامب؟ وقال إن الحركة التي تقدس القيادة ظلت على قائمة الجماعات الإرهابية لوزارة الخارجية حتى عام 2012 إلا ان معارضتها للنظام الإسلامي في إيران جذبت انتباه جون بولتون ورودي جولياني وغيرهما ممن يريدون تغيير النظام في إيران. وقال إن حركة مجاهدي خلق «الحركة الإيرانية المعارضة المتطرفة» والتي كانت هدفاً لتفجيرات تم إحباطها في فرنسا، ظلت عدواً لدوداً للولايات المتحدة، وهذه المجموعة التي يقدس أفرادها القيادة مسؤولة عن مقتل ستة امريكيين في إيران في السبعينيات من القرن الماضي ورحبت في عام 1979 السيطرة على السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز 52 أمريكيا فيها مدة 444 يومًا.

إلا أن معارضتها لطهران وحكامها الحاليين أعطاها دعم حلفاء أقوياء في الغرب خاصة الداعين في أمريكا لقلب نظام الحكم الإيراني.

تغيير النظام

ودعا جولياني، المحامي الشخصي للرئيس ترامب إلى تغيير النظام في مناسبة نظمتها الحركة في باريس يوم السبت. وفي يوم الإثنين أعلنت السلطات البلجيكية اعتقال أربعة منهم دبلوماسي في السفارة الإيرانية في العاصمة النمساوية فيينا واتهموا بتحضير قنبلة للهجوم على مسيرة لمجاهدي خلق في باريس. وتم نقل عدد من الذين تحدث إليهم جولياني وعددهم 4000 من أوروبا الشرقية. وهو واحد من السياسيين الأمريكيين البارزين الذين تحدثوا في مناسبات الجماعة المعارضة ومنهم جون بولتون والسناتور جون ماكين والذين قابلوا مريم رجوي، زعيمة مجاهدي خلق أو تحدثوا في مسيرات الحركة. وتم شطبها من قائمة الإرهاب عام 2012 إلا أن تعيين جون بولتون، مستشاراً للأمن القومي أعطاها حياة جديدة وقربا من البيت الأبيض.

وتحدث بولتون العام الماضي بتظاهرة في باريس «هناك معارضة حية لحكم آيات الله وتتركز المعارضة في هذه الغرفة».

وأضاف:«لن يتغير سلوك ولا أهداف النظام ولهذا فالحل الوحيد هو تغيير النظام نفسه».

ويرى المحللون أن صعود بولتون لمنصب مستشار الأمن القومي منح حياة للحركة وأثار أسئلة حول استماع الرئيس لحركة تستخدم مظاهر حقوق الإنسان لدفن ماضيها وتقديم نفسها على أنها بديل شعبي وديمقراطي عن الجمهورية الإسلامية. ويبلغ عدد أنصار الحركة ما بين 5.000 – 13.000 مقاتل وأنشئت في الستينيات من القرن الماضي وهي مزيج من الأفكار الماركسية والإسلامية. وبدأت حملة تفجيرات ضد نظام الشاه واستمرت في هجماتها حتى بعد الثورة الإسلامية عام 1979 ضد الجمهورية الجديدة. وفي عام 1981 قتلت 74 مسؤولاً بارزاً منهم 27 نائباً في البرلمان بعد سلسلة من التفجيرات. وفي نهاية العام قتلت الرئيس الإيراني ورئيس الوزراء.

وخلال الحرب العراقية – الإيرانية التي امتدت لثماني سنوات قاتلت الحركة إلى جانب القوات العراقية حيث منحها الرئيس السابق صدام حسين ملاجئ داخل العراق. وكان غزو الولايات المتحدة في عام 2003 والإطاحة بصدام نقطة تحول في الحركة التي حاولت إعادة تجديد نفسها كقوة ديمقراطية. وتعمل اليوم كجماعة منفية على الهامش وتتميز بعبادة القيادة وتعمل من أجل تغيير النظام في إيران رغم عدم حضورها البارز في داخل البلاد. وتصور نفسها كمؤسسة سياسية ديمقراطية مع أن تركيبها الداخلي يحكي العكس.

يقول إيلي كليفتون، الزميل بمعهد «نيشن/ الأمة» إن تأثير جماعة مجاهدي خلق في الولايات المتحدة متعدد الإتجاهات و«عندما يتدفق عناصرها على الكابيتال هيل ويطلبون مقابلة أعضاء الكونغرس، فهم الأصوات الوحيدة التي يستمع إليها نظرًا لعدم وجود العديد من الإيرانيين– الأمريكيين في الكابيتال هيل».

ويضيف أن مجاهدي خلق تعمل ضمن عدد من الواجهات وتكتب الشيكات لمن يتحدثون في مناسباتها ويتراوح الشيك للمتحدث ما بين 30.000 – 50.000 دولار. ويقال إن بولتون حصل على مبلغ 180.000 دولار للحديث في عدد من المناسبات التي نظمتها الحركة. وحسب الكشوفات الأخيرة لحساباته فقد دفعت له الحركة 40.000 دولار للتحدث في مناسبة من مناسباتها العام الماضي. وكتب جيسون راضائيان، الإيراني – الأمريكي الصحافي في «واشنطن بوست» والذي سجن في طهران لمدة عام إنه في السنوات السبع التي قضاها في البلاد سمع الكثير من النقد للملالي ولكنه لم يلتق ابداً شخصاً يعتقد أن مجاهدي خلق يمكن أن تكون البديل الحقيقي عن النظام.

ويرى كليفتون ان مجاهدي خلق تحمل الكثير من الملامح التي تشترك مع الجماعات التي تعبد قيادتها او «كلت»، وهو وصف يتفق معه إيراج مصداقي، الناشط الإيراني المقيم في السويد والذي سجن ما بين 1981– 1991 لعلاقاته مع الحركة. وغادر مصداقي إيران عام 1994 وعمل في مقر القيادة بفرنسا حتى عام 2001 حيث قال: «في مجاهدي خلق كل شيء يجب أن يعود إلى القيادة وهذا يعني مسعود رجوي (المختفي منذ عام 2003) وقلبك يجب ألا يمت إلا إليه بالحب. وممنوع عليك ان تحب زوجتك وأمك وأولادك».

كـ «سلك كهربائي»

وقارن العمل مع مجاهدي خلق كمن يحمل سلكا كهربائياً «فعليك أن تتبع الطريق وعليك توصيل ما أعطيت كما هو. وليس من المتوقع أن تضيف أو تخفض أي شيء، ولا يحق لك السؤال». وفي عام 2007 احتوى تقرير لوزارة الخارجية مزاعم أن حركة مجاهدي خلق قد اجبرت أشخاصا على الطلاق. وفي تقرير لمنظمة هيومان رايتس ووتش من 28 صفحة ألقى ضوءاً على المعاملة السيئة لعناصر الحركة. وزعم التقرير أن من حاول مغادرة الحركة تعرضوا إلى «اعتقال انفرادي طويل وضرب وتعذيب».

وعاملت إيران التي تعتبر مجاهدي خلق جماعة إرهابية أفرادها بشكل سيئ. وأعدمت في عام 1998 آلافاً من اليساريين وداعمي مجاهدي خلق في عملية جماعية للسجناء السياسيين. وقال مصداقي إن عناصر مجاهدي خلق الذين يقيمون في مجمع عسكري بألبانيا يعانون من وضع سيئ، ولا إقامات قانونية لديهم ويعتمدون على القيادة للنجاة. وهناك حوالي 3.000 عنصر تم نقلهم من العراق إلى ألبانيا في الفترة ما بين آذار (مارس) 2013 وأيلول (سبتمبر) 2016 .

مناصرو «مجاهدي خلق» في باريس يحملون يافطات مناهضة للنظام في إيران

وكتب مسعود خوداباندي، المسؤول السابق في الحركة ان عناصرها في ألبانيا يعيشون وضعاً يشبه العبودية الحديثة. ووصف في مقابلة أجريت معه قبل فترة الحركة بأنها «جماعة كلتية مدمرة» وتسيطر على أفرادها ماديا وجسديا وعاطفيا. ولم ترد الحركة على أسئلة الصحافي. ويقول ضيافاد خادم المؤسس المشارك لمجموعة « الوحدة من أجل الديمقراطية» وهي مظلة للجماعات الإيرانية المعارضة إن «تعاون مجاهدي خلق مع صدام حسين لن يمحى من ذاكرة الشعب الإيراني».

ويقول خادم إن تعيين بولتون في منصب مستشار الأمن القومي يعد انقلاباً للحركة مضيفاً أن بولتون بالتصرف بطريقة مسؤولة داخل الإدارة. و«يقوم بولتون باستخدامهم كوسيلة للضغط على النظام» و «هذا أسلوب سيئ لأن النظام الإيراني سيستخدم هذا لتخويف الطبقة الوسطى كما فعل خلال الأربعين عامًا الماضية».

ويعلق كليفتون إن مزاعم الحركة الإستخباراتية هي عبارة عن فرص أحيانًا تخطئ أو تصيب وفي بعض الحالات تكون كارثية. لكنها كشفت عن معلومات استخباراتية عن المشروع النووي الإيراني، يقول كليفتون إنها مررت على الأغلب للسعودية أو إسرائيل. وفي عام 2016 كان الأمير تركي الفيصل، مدير الإستخبارات السعودية السابق واحداً من كبار الشخصيات الذين حضروا مؤتمر الجماعة في باريس. ويقول كليفتون إن مجاهدي خلق تقدم سرداً حيوياً وعلمانياً وديمقراطياً وأنها حكومة تنتظر وبدعم واسع داخل إيران ويقول «كل هذا بني على مزاعم خاطئة» و «أمر مخيف لو استمع صناع السياسة وصدقوا هذه الخرافة».

«واشنطن بوست»: أوباما حذر قادة العالم من إدارة ترامب الآتية... ونبوءته تحققت

قال نائب مستشار الأمن القومي في إدارة باراك أوباما، بن رودس إن الرئيس السابق طالما عبر عن قلقه في لقاءاته مع القادة الأجانب من الرئيس الحالي دونالد ترامب وحذرهم منه وقد ثبتت توقعاته.

وفي مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» جاء ان ترامب في جولته الخارجية الأخيرة التقى القادة الحلفاء المصدومين والذين لا يعرفون ماذا سيحدث للولايات المتحدة والعالم إن وصل دونالد ترامب إلى الحكم. ففي برلين أخبرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الرئيس السابق أنها سترشح نفسها لفترة ثانية من أجل حماية النظام العالمي الليبرالي. وبعد أن ودعها قال ترامب لرودس في لغة تحمل الحزن من أن شريكته المقربة «أنغيلا ستكون وحيدة». وأخبر رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو أوباما أنه مستعد لمد اليد إلى الرئيس المنتخب ترامب مضيفاً في الوقت نفسه انه مستعد للعب دور واضح على المسرح الدولي إن اقتضت الضرورة.

وقال له ترامب «ستحتاج للحديث بصراحة» و «عندما تتعرض قيم معينة للتهديد». ويقول رودس ما لم يتم الحديث عنه هو الإحتمال الغريب عن عدم وجود من يدافع عن القيم الديمقراطية في البيت الأبيض «وقد تلقينا الدليل القاطع والمتكرر أنه لا يتم الدفاع عنها». ويقول رودس معلقاً على قرار المحكمة العليا بشأن منع المسلمين الذي مرر بنسبة 5– 4 قضاة: «أصبح التمييز العشوائي سياسة رسمية للولايات المتحدة يحتفل بها الرئيس الذي قاد حملته الإنتخابية بناء «منع شامل» للمسلمين من دخول الولايات المتحدة. وتحولت أمة كانت مثالاً للحرية الدينية إلى مثال للقومية حول العالم والتي ترفض اللاجئين وتحاول تبرير شرعيته بناء على أرضية عنصرية أو عرقية».

ويحدث هذا متزامناً مع الوحشية التي تدعمها الدولة على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة. وتساءل رودس عن الطريقة التي تمت فيها التعامل حول العالم مع صور تمزيق شمل العائلات وتفريق الأطفال الصغار عن عائلاتهم. و»هي صور تتوقع رؤيتها في دول هشة تسير نحو الديكتاتورية». وأشار هنا لما قالته رئيسة وزراء بريطانيا المحافظة تيريزا مي «إن صور الأطفال الذين احتجزوا فيما يعتقد أنها أقفاص مثيرة للقلق». و «هذا خطأ» على حد قوله.

ويضيف أنه من الصعب تجميع الخيوط المتفرقة بسبب ما احدثته رئاسة ترامب المثيرة للصدمة إلا أن الأحداث الأخيرة تلقي ضوءاً على صورة أكثر شمولا وهي تخلي الولايات المتحدة عن قيادتها العالمية وخيانة للقيم الديمقراطية التي تتسارع منذ كانون الثاني (يناير) 2017 ومزق طبقات النظام الدولي الذي قادته الولايات المتحدة منذ 70 عاماً.

وقام الرئيس ترامب، أولا، بتفريغ القيادة هذه معناها ونزع المصداقية عن أمريكا من خلال الخروج من الإتفاقيات الدولية مثل اتفاقية التجارة الحرة ومعاهدة باريس للتغيرات المناخية والإتفاقية النووية مع إيران ومجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. وهذا سيجعل الدول الأخرى التفكير مرتين قبل التوقيع على معاهدات تعاون كتلك التي كانت تقيمها أمريكا من قبل بشكل يعقد من مهمة ترامب لتحقيق أهدافه التي تقوم على التشارك في الأعباء. وتراجعت مصداقية الولايات المتحدة عندما أعيد تغليف التزامات كوريا الشمالية التخلص من برنامجها النووي وتقديمها على أنها إنجازات تاريخية.

من ناحية ثانية يقوم ترامب بتخريب التحالفات التي عملت عليها أمريكا وقادتها. فلم يكتف بالإنقسامات العميقة التي تسبب بها في موضوع التجارة والمناخ والتسوية في الشرق الأوسط والأسلحة النووية بل هاجم حلفاء الولايات المتحدة مثل ترودو وميركل وقلة احترامه للناتو والمؤسسات الأخرى. ولا تصل شعبية ترامب في ألمانيا إلا إلى 11% ويحبذ الرأي العام العالمي الصين على أمريكا. والنتيجة هي قيام الدول الأوروبية التصرف بطريقة مستقلة عن الولايات المتحدة او محاولة تجنبها في حالات أخرى. وسيخسر الأمريكيون الوظائف حيث ستقوم الدول بعقد صفقات تجارية بدون الأمريكيين. وربما حاولت روسيا استفزاز الدول الأوروبية التي لم تعد تعول على حماية الأمريكيين كثيراً. وستحاول الصين دق إسفين بين حلفاء أمريكا في آسيا. وحالة انتشرت أوبئة مثل مرض إيبولا الذي هدد بقتل الملايين عام 2014 فمن الصعب بمكان دفع الدول وبناء تحالف للرد.

أما الأمر الثالث، فقد قلب ترامب النص المتعلق بالرئاسة الأمريكية والدعوة لرئاسة ديكتاتورية من خلال الترحيب بانتخاب شي جينبنغ رئيساً مدى الحياة للصين ودعوته لإعادة فلاديمير بوتين إلى مجموعة الدول السبع. وإعلانه أن الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ – اون محبوب من شعبه. وقام ترامب بشرعنة السلوك الذي عارضه الرؤساء الأمريكيون ولعقود. وفي الوقت الذي تم فيه التعامل مع تصريحات الرئيس الأمريكي هذه على أنها عبارة عن غرائب داخل الولايات المتحدة إلا أن لا تصور بهذه الطريقة لدى الأنظمة الديكتاتورية. وتخيل كيف سيكون أثر كلمات الثناء التي كالها ترامب للزعيم الكوري الشمالي في سجونه.

وأخيراً يقول بن رودس إن ترامب يضحي بأهم ملمح لا يمكن تعويضه للقيادة الأمريكية وهي قوة المثال. فبعيداً عن السياسة الخارجية فإن الدول والشعوب الأخرى طالما نظرت إلى أمريكا كديمقراطية قوية متماسكة اجتماعياً وترحب بالمهاجرين من كل الجنسيات ولديها مؤسسات مستقرة. واليوم تقدم أمريكا مثالاً عن الفوضى السياسية ورئيسا يهاجم الإعلام الحر ويعمل جهده على إضعاف حكم القانون ويستهدف المسلمين لاستبعادهم من البلاد ويثير التوتر العرقي من موقفه من فريق كرة القدم الوطني لرده على تظاهرات شارلوتسفيل إلى الحدود الجنوبية.

وفي سياق السياسة الأمريكية فهناك ميل للنظر إلى رئاسة ترامب على أنها هجوم على إرث باراك أوباما. ولكن عداء سلفك يجب ألا يكون المبدأ المرشد للرئاسة ولم يكن أوباما الرئيس المتطرف الذي يحاول الجمهوريون تصويره. وبالتأكيد فمحاولة تصوير اوباما بأنه خارج المؤسسة فتح الحزب الجمهوري الباب للتطرف الذي نراه اليوم. و «بالعودة للخلف إلى الرحلة الخارجية لأوباما فمن الواضح أن الكثير من القادة كانوا يرون كل هذا، ففي لقائه مع الرئيس الصيني شي، حثه اوباما على منح ترامب فرصة. وبدا الزعيم الصيني مرتاحاً ولم يكن مهتماً كثيراً بما سيأتي قدر اهتمام الحلفاء. وبدلاً من ذلك قدم تحذيراً يبدو مثيراً اليوم ورد على أوباما برسالة مفادها إن أحدث زعيم غير ناضج الفوضى في العالم فسيعرف عندها من يتحمل المسؤولية.

تتهم الرئيس عباس بعرقلة إنعاش غزة

إسرائيل تصادق على قانون سلب الأموال الفلسطينية

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

الناصرة – «القدس العربي»:

فيما شرّعت إسرائيل قانونا لسلب الأموال الفلسطينية وتواصل حصارها لغزة منذ 11 عاما، تزعم الأجهزة الأمنية فيها أن معارضة الرئيس الفلسطيني محمود عباس على خلفية التوتر مع حركة حماس، تشكل العقبة الأساسية أمام تحسين أحوال غزة.

وتأتي هذه المزاعم رغم تصريحات متزامنة لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، تؤكد على الحاجة لتسوية مسألة الإسرائيليين وجثتي الجنديين المحتجزين في غزة قبل المصادقة على خطوات إنسانية واسعة تجاهها.

توصيات الاحتلال

وكانت قيادة الاحتلال العسكريّة، في الأيام الأخيرة، قد قدمت توصياتها للقيادة السياسيّة بضرورة توسيع مساحة الصّيد في قطاع غزّة من تسعة أميال بحريّة إلى 12 ميلا بحريًا، بدعوى أن توسيع مساحة الصّيد ستحسّن الوضع الاقتصادي في القطاع وستخفض نسبة البطالة، إلا أن الحكومة الإسرائيلية لم تتخذ قرارا بهذا الخصوص بعد.

وطبقا للمحلل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فإن نتنياهو وليبرمان وفرا حيز مناورة واسعا للمستويات المهنية من أجل الدفع بمشاريع من شأنها أن تساعد في خفض التوتر مع قطاع غزة على طول الحدود، وفي هذا الإطار جرى الحديث عن اتصالات مع قبرص لإقامة رصيف بحري يستوعب البضائع لقطاع غزة. ولكن إقامة مثل هذا الرصيف مشروطة بأن تقوم حركة حماس بتسليم إسرائيل جنودها المحتجزين لدى كتائب «القسام»، الجناح العسكري للحركة وبنزع سلاحها.

ويدعي هارئيل أن المجتمع الدولي والإدارة الأمريكية يبديان استعدادا لتطوير البنى التحتية في القطاع في المدى الزمني القريب مقابل «المصاعب التي تراكمها السلطة الفلسطينية» متجاهلا اتهامات الأخيرة لواشنطن بمحاولة تكريس الخلاف بين غزة والضفة الغربية من خلال مخططات «إنسانية».

وكانت تقارير سابقة قد أشارت إلى أن الإدارة الأمريكيّة تسعى إلى جمع أكثر من نصف مليار دولار من دول الخليج العربيّ من أجل المضيّ في مشروعات لإعادة إعمار قطاع غزّة. ويقول هرئيل إن إسرائيل بحاجة إلى السلطة الفلسطينية للقيام بعمليات في مجال البنى التحتية المدنية في القطاع، مثل تفعيل خط كهرباء آخر، والحفاظ على التنسيق معها في مجالات أخرى، بينها الحفاظ على «الهدوء الأمني» في الضفة الغربية دون أن يعتبر ذلك محاولة ابتزاز للسلطة الفلسطينية.

وكانت إسرائيل، قد صادقت مؤخرا ومن جانب واحد، على إقامة مزرعة للطاقة الشمسية، عند معبر بيت حانون لزيادة التيار الكهربائي لقطاع غزة. كما نوقشت مؤخرا فكرة السماح لنحو ستة آلاف عامل غزي بالعمل في المستوطنات المحيطة بالقطاع، بيد أن هذه الأفكار رفضت بناء على توصية «الشاباك».

ونقلت «هآرتس» عن مسؤول أمني إسرائيلي قوله إن هذه المشاريع تأتي متناغمة مع التوجه الإسرائيلي للغزيين من خلف ظهر حركة حماس أيضا، بادعاء أن ذلك يسحب البساط من تحتها. ونقل عنه قوله «سنتوجه مباشرة إلى المواطنين في غزة من فوق رؤوس قادة حماس».

يذكر أن القواعد المالية الصارمة التي قادتها الولايات المتحدة لا تسمح بالعمل مع البنوك المرتبطة بحركة حماس بشكل مباشر أو غير مباشر، ولذلك فإن التحويلات المالية يجب أن تتم عن طريق بنوك في مناطق السلطة الفلسطينية.

كما يزعم هارئيل أنه رغم تبادل «الرسائل العنيفة» بين إسرائيل وحركة حماس، إلا أن المحاولات تستمر للتوصل إلى تسوية سياسية غير مباشرة بين الطرفين. ويدعي أيضا أن حماس لم تصعد ردودها على الغارات الجوية على قطاع غزة، مكتفية بإطلاق عدة رشقات صاروخية باتجاه المستوطنات المحيطة بقطاع غزة، ولكن تجنبت إطلاق النار على نطاق واسع، ولم تستهدف إسدود أو بئر السبع كما حصل في جولات تصعيد سابقة.

يشار الى أن قرار مصر فتح معبر رفح أمام المسافرين والبضائع منذ شهر رمضان سمح بدخول أكثر من 1400 شاحنة، لكن أغلق مجددا قبل أيام. كما تحدثت تقارير عن لقاء عباس مع رئيس الحكومة السابق، سلام فياض، بعد انقطاع طويل وترددت أنباء غير مؤكدة عن إمكانية تشكيل حكومة وحدة، بموافقة حماس، برئاسة فياض.

أنتم المحتلون والإرهابيون واللصوص

بالتزامن صادق البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) ليل أول من أمس الإثنين بالقراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون ينص على تجميد دفع قيمة مخصصات ذوي الشهداء والأسرى والجرحى الفلسطينيين، وذلك من خلال خصم هذه المخصصات من أموال الضرائب الفلسطينية.

ونص الاقتراح الأولي لمشروع القانون، الذي وضعته وزارة الأمن تحت عنوان «خصم رواتب المخربين»، على أن الأموال التي سيتم خصمها من أموال الضرائب التي تجبيها إسرائيل للسلطة الفلسطينية تحول إلى صندوق يقام مستقبلا لثلاثة أهداف «إنفاذ القرارات في الدعاوى التي قدمها ضحايا العمليات ضد السلطة الفلسطينية وضد المنفذين؛ وإقامة مشاريع لتعزيز مكافحة «الإرهاب» وتطوير بنى تحتية مدنية مثل الشوارع والإنارة وأخرى أمنية. ويقضي قانون السلب والنهب بصيغته الحالية على أن يتم خصم قيمة المبالغ التي تدفعها السلطة الفلسطينية للأسرى وذويهم، من عائدات الضرائب التي تجبيها سلطات الاحتلال، وتجميدها في صندوق خاص، على أن يمنح المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينيت)، الحق في إعادة جميع الأموال المجمدة للسلطة الفلسطينية إذا لم تقم بتحويل المخصصات لذوي الأسرى والشهداء والجرحى الفلسطينيين. كما ينص القانون على أنه في كل عام سيقدم وزير الأمن إلى المجلس الوزاري السياسي الأمني المصغر تقريرًا يوجز فيه تحويل الأموال من السلطة الفلسطينية إلى الأسرى وذويهم، وسيتم خصم قيمة المبلغ الذي سيقسم على 12 دفعة، بصورة شهرية، من عائدات الضرائب التي تجبيها سلطات الاحتلال لحساب السلطة الفلسطينية.

وخلال جلسة الكنيست، أدان رئيس الكتلة البرلمانية للقائمة المشتركة، النائب جمال زحالقة، مشروع القانون والداعمين له من الائتلاف والمعارضة على حد سواء، وقال: «أنتم الآن تدعمون قتل الأطفال الفلسطينيين وفي الوقت ذاته تصرخون بأن الفلسطينيين إرهابيون أنتم المحتلون، أنتم القتلة والإرهابيون واللصوص».

وكانت وزارة أمن الاحتلال قد ادعت، سابقا، أن السلطة الفلسطينية تدفع مبلغ 1.2 مليار شيكل سنويا لعائلات الشهداء والأسرى. وادعى الاحتلال أن الحديث عن «تمويل لـ «الإرهاب» ومحفز للفلسطينيين حيث أن متوسط الأجور يصل إلى نحو ألفي شيكل، في حين أن الأسير المحكوم بالسجن المؤبد والمتزوج ولديه ثلاثة أولاد يحصل على 10, 950 شيكل (3000 دولار).

مواجهات عنيفة خلال مداهمة لقوات الاحتلال انتهت باعتقال 13 فلسطينيا

الكشف عن مشروع استيطاني كبير في القدس المحتلة والاحتلال يواصل هدم المنازل ويحرم مزارعين من محاصيلهم

رام الله – «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة مداهمات واعتقالات في الضفة الغربية طالت العديد من الفلسطينيين، تخللتها مواجهات وهدم منازل ومنع مزارعين من حصاد حقولهم، في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن مخطط استيطاني إسرائيلي كبير يجري الإعداد له في القدس المحتلة.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم أمس 13 فلسطينيا من مختلف مناطق الضفة الغربية. وشملت الاعتقالات مدن بيت لحم ورام الله وطولكرم وقلقيلية. وأصيب شاب فلسطيني خلال مواجهات اندلعت في بلدة قفين التابعة لمدينة طولكرم شمال الضفة الغربية، بعد اقتحامها، كما اندلعت مواجهات في مخيم الدهيشة في مدينة بيت لحم وفي قرية المزرعة قرب رام الله، بين الشبان وجنود الاحتلال الذين كانوا يداهمون المنازل.

وقالت مصادر محلية إن مستوطنين متطرفين نصبوا مجموعة من الخيم في شارع الشهداء المغلق منذ سنوات وسط مدينة الخليل، بعد محاولتهم اقتحام منزل فلسطيني في المدينة وتنفيذ اعتداءات ضد أهالي المنطقة. وفي منطقة واد سعير شمال الخليل، رشق المستوطنون مركبة فلسطيني بالحجارة أثناء سفره مع زوجته وأطفاله ما أوقع أضرارا مادية بالمركبة، وأصاب أفراد العائلة بالهلع.

وفي اعتداء آخر هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزلا في قرية بتير غرب بيت لحم، مساحته 120 مترا مربعا، بحجة عدم الترخيص.

كذلك منعت سلطات الاحتلال مزارعين من قرية جالود القريبة من مدينة نابلس شمال الضفة، من حصاد محصول القمح في أراضيهم التي تقدر مساحتها بـ 250 دونما في سهل القرية، وأجبرتهم على الخروج بالقوة رغم التنسيق المسبق ووجود الارتباط الإسرائيلي.

وأكد مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، أن سلطات الاحتلال حجزت المزارعين لأكثر من ساعتين، ثم أجبرتهم على الخروج من أراضيهم ومنعتهم من نقل محصول القمح. وأشار إلى أنها سلمت أحد أصحاب الأراضي بلاغا لمراجعة معسكر «بيت إيل»، مع إحضار جراره الزراعي، وأعلنت وقف التنسيق ومنع المزارعين من العودة للحصاد حتى إشعار آخر. وقال المسؤول الفلسطيني إن الإجراء الإسرائيلي يتم للسنة الثانية على التوالي، حيث منعت قوات الاحتلال التنسيق لمدة شهرين في العام الماضي، ما أدى لضياع موسم الحصاد بشكل كامل، لافتا إلى أن هذه المنطقة هي «محل أطماع مستوطني بؤرتي إيش كودش وأحياه، الذين سيطروا على هذه السهول لمدة 14 سنة».

وأوضح أنه تم استرجاع هذه المناطق بقرار قضائي من المحكمة العليا في القدس، لافتا إلى أن الاحتلال يتعمد منذ عام 2014 مضايقة أهالي جالود والمزارعين في السهول الشرقية في ذروة المواسم وقت الزراعة وأيام الحصاد.

جاء ذلك في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن تقديم ستة مخططات بناء إلى لـ «لجنة التخطيط والبناء» التابعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة. وحسب تقارير إسرائيلية فإن المخططات تتضمن بناء أكثر من 1000 وحدة سكنية غرب وشرق مستوطنة «بيسغات زئيف» شرقي القدس المحتلة.

وتشمل مخططات الاستيطان الجديدة، البناء خارج ما يسمى الخط الأخضر، ولفتت إلى أنه ومنذ أكثر من عامين لم يتم الترويج لمشاريع بهذا الحجم في القدس المحتلة.

وسيضاف هذا المشروع الاستيطاني الجديد، إلى جملة المشاريع التي أقرتها حكومة إسرائيل اليمينية خلال الفترة الماضية، وجاءت على حساب الأراضي الفلسطينية المنصوص عليها كأراض للدولة الفلسطينية التي اعترفت فيها الأمم المتحدة على حدود عام 1967، وشملت أيضا تسهيل البناء في نقاط استيطانية عشوائية غير مرخصة.

مستوطنون يقتحمون الأقصى

وتخالف هذه العمليات الاستيطانية قرارات الأمم المتحدة، وآخرها قرار مجلس الأمن الذي اتخذ في نهايات كانون الأول/ ديسمبر من عام 2016، الذي اعتبر المستوطنات الإسرائيلية «غير شرعية».

وقال وزير الأوقاف الفلسطيني يوسف إدعيس، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي حولت المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل إلى «ثكنة عسكرية». وأضاف خلال زياته للمسجد التي اطلع خلالها على ممارسات سلطات الاحتلال بمنع وصول المصلين، أن إسرائيل تسعى لـ «تغيير طابعه الإسلامي وفرض واقع جديد»، داعيا الفلسطينيين إلى شد الرحال ودوام المرابطة في الحرم الإبراهيمي الشريف وتكثيف وجودهم به، لقطع الطريق على الاحتلال ومستوطنيه للاستيلاء عليه.

هيئة الأسرى اعتبرته محاولة لـ «تجريم النضال» ونددت بموقف أستراليا

القيادة الفلسطينية تتوعد بـ «قرارات مصيرية» وفتح كل الخيارات رفضا لقرار إسرائيل خصم رواتب الأسرى والشهداء

رام الله – غزة – «القدس العربي»:

نددت القيادة الفلسطينية بالمحاولات الإسرائيلية الرامية لـ «تجريم النضال الفلسطيني»، بعدما صادق «الكنيست» الاسرائيلي، بالقراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون ينص على خصم قيمة مخصصات ذوي الشهداء والأسرى والجرحى، من عوائد الضرائب. وقالت إن القرار يمثل «إعلان حرب»، وإنه يفتح كل الخيارات لمواجهة الاحتلال.

وأعلن الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، رفض الرئاسة القاطع لهذا القرار الذي وصفه بـ «الخطير»، واعتبره «مساسا بأسس العلاقة منذ اتفاق اوسلو وحتى الآن». وأكد أنه في حال جرى تنفيذ القرار، فإنه سيؤدي الى «اتخاذ قرارات فلسطينية هامة» لمواجهته، باعتباره من «الخطوط الحمر» التي لا يسمح لأحد المس به أو تجاوزه، واعتباره بمثابة «إعلان حرب على الشعب الفلسطيني ومناضليه وأسراه وشهدائه الذين حملوا راية الحرية، من أجل القدس وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وأشار إلى أن كل الخيارات ستكون مفتوحة وعلى كل الصعد ابتداء من محكمة الجنايات الدولية، ومرورا بمجلس الأمن الدولي، لافتا إلى أن القيادة الفلسطينية ستدرس في اجتماعاتها المقبلة بما في ذلك اجتماع المجلس المركزي الذي أنشأ السلطة، اتخاذ «قرارات مصيرية وتاريخية» ستغير طبيعة العلاقات القائمة، مؤكدا أن هذه الخطوة الاسرائيلية تعتبر «هجوما يستهدف تاريخ الشعب الفلسطيني وكفاحه من أجل الحرية والاستقلال».

ورفضت كذلك هيئة شؤون الأسرى والمحررين، بشدة محاولات إسرائيل لـ «تجريم الحق النضالي الفلسطيني المشروع، لا سيما الهجوم على مخصصات عائلات الشهداء والجرحى والأسرى».

وأكدت أن إسرائيل «دولة احتلالية تمارس أبشع سياسات التنكيل والقمع والقتل بحق أبناء الشعب الفلسطيني»، منددة في الوقت ذاته بموقف أستراليا وقف المساعدات المالية للفلسطينيين، بعد تبريرها ذلك بخشيتها من دفعها لصالح أسر الأسرى، وقالت إن ذلك يمثل «تساوقا مع منظور دولة احتلال قمعية».

وأشارت إلى أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تخصص موازنة كبيرة لدعم السجناء الاسرائيليين الذين اقترفوا جرائم قتل بحق الشعب الفلسطيني، مع رفض مقارنة السجناء «الإرهابيين اليهود»، بالأسرى الفلسطينيين كـ «أسرى حرية ومقاتلين شرعيين، وفق ما كفلته الأمم المتحدة. وأكدت أن ما يدفع لعوائل الأسرى يذهب لـ «المأكل والمشرب والمسكن والتعليم والرعاية الصحية».

وكان «الكنيست» الإسرائيلي قد صادق مساء أول من أمس الإثنين على مشروع قانون، ينص على تجميد دفع قيمة مخصصات ذوي الشهداء والأسرى والجرحى. ويقضي القانون بأن يتم خصم قيمة المبالغ التي تدفعها السلطة الفلسطينية للأسرى وذويهم، من عائدات الضرائب التي تجبيها سلطات الاحتلال، وتجميدها في صندوق خاص، على أن يمنح المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينيت)، الحق في إعادة جميع الأموال المجمدة للسلطة الفلسطينية إذا لم تقم السلطة بتحويل المخصصات لذوي الأسرى والشهداء والجرحى الفلسطينيين.

نبيل أبو ردينة

وكانت إسرائيل زعمت في وقت سابق أن السلطة الفلسطينية تدفع ما قيمته 7 , من قيمة موازنتها لصالح أسر الشهداء والجرحى والأسرى.

وفي السياق أدانت الحكومة الفلسطينية القرار الإسرائيلي، مؤكدة أن أي خصم من هذه العائدات وتغليفه في إطار قانوني، يمثل «قرصنة إسرائيلية، وسرقة للأموال الفلسطينية، وتشريعا علنيا لسرقة ونهب أموال شعبنا، واستهدافا لرموزنا الوطنية ورموز الدفاع عن الحرية».

وأكد المجلس الوطني الفلسطيني أن دفع المخصصات لعائلات المعتقلين والشهداء والجرحى يعد «التزاما قانونيا وواجبا وطنيا»، كونهم «ضحايا إرهاب الاحتلال الإسرائيلي». وشرح المجلس في مذكرة برلمانية أرسلها رئيسه سليم الزعنون إلى مختلف الاتحادات البرلمانية الدولية والإقليمية والمؤسسات المعنية، أمس الثلاثاء، أبعاد ومخاطر القانون الذي صادق عليه الكنيست الاسرائيلي.

واعتبر الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، والقيادي في حماس، أن قانون خصم رواتب الشهداء والأسرى يعد «جريمة مفضوحة وإرهاب دولة».

ونظمت في مدينة طوباس شمال الضفة الغربية يوم أمس تظاهرة، نددت بقرار «الكنيست» الإسرائيلي، باعتباره عملية «نهب» لمخصصات الشهداء والأسرى، وشاركت في الوقفة فعاليات من المدينة ومواطنون، وأطفال، وأسرى محررون، ورفعت خلالها لافتات تندد بسياسات الاحتلال، وأخرى رافضة لصفقة القرن ومؤيدة للرئيس محمود عباس.

الحكومة الفلسطينية: «صفقة القرن» تغليف لمخططات وبرامج يمينية إسرائيلية

رام الله – «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة الفلسطينية رفضها لأي مسار أو طرح اقتصادي لحل القضية الفلسطينية، على حساب الحقوق الثابتة في الحرية والعودة وتقرير المصير.

وأكدت في بيان لها عقب اجتماعها الأسبوعي على أن إنهاء «الانقسام البغيض» وإنجاز المصالحة الوطنية وإعادة الوحدة للوطن ومؤسساته «هي الأساس لمواجهة كافة المؤامرات التي تحاك لتصفية قضيتنا وسلب حقوقنا والقضاء على مشروعنا الوطني، وعلى رأسها ما تسمى صفقة القرن».

جاء ذلك في ظل ما يتردد عن مشاريع أمريكية يعمل على تنفيذها في قطاع غزة، تشمل إنشاء محطة تحلية مياه وأخرى للكهرباء، لتمرير مخطط «صفقة القرن»، وهو أمر رفضته القيادة الفلسطينية بشكل قاطع، وحذرت من التعاطي معه.

وقالت الحكومة إن القضية الفلسطينية التي كانت وما زالت مفتاحاً أساسياً، لتحقيق الأمن والسلم الدوليين «قادرة بما تتسم به من قوة دفع سياسي وتضامن عالمي، على إفشال كافة المخططات، لما تتمتع به من عدالة جعلتها نقطة ارتكاز تضامني، من كافة أحرار العالم». وأضافت أن الإدارة الأمريكية، التي اختارت أن تكون «خارج الإجماع الدولي»، لحل القضية الفلسطينية، بقرارها المتعلق بالقدس ووقوفها وانحيازها التام إلى جانب إسرائيل، وبعدم احترامها لنضالات وحقوق الشعوب «باتت غير مؤهلة لفرض أي حل أو تمرير أي صفقة، تقوم على هضم واجتزاء الحقوق الفلسطينية، لصالح شرعنة الاحتلال الإسرائيلي».

وحذرت من أن ما تفعله الإدارة الأمريكية ووفدها إلى المنطقة تحت شعار «صفقة القرن»، هو مجرد «تغليف لمخططات وبرامج يمينية إسرائيلية مُعدة مُسبقاً».

وأشارت الى ما يجري تنفيذه في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلتين من توسيع للمشاريع الاستيطانية، وعزل القرى والبلدات الفلسطينية جنوب القدس المحتلة عن محيطها الفلسطيني «بهدف خلق أغلبية يهودية في ما يسمى بالقدس الكبرى».

وأدانت استمرار عمليات سرقة وابتلاع الأرض الفلسطينية المحتلة وتهويدها، وحملت الإدارة الأمريكية المسؤولية كاملة عن الانتهاكات الإسرائيلية للقوانين ولقرارات الشرعية الدولية، وعن الجرائم الإسرائيلية التي ترتكبها سلطات الاحتلال على مرأى ومسمع من العالم.

الأحمد أعلن بدء التحرك المصري .. وأبو زهري يؤكد جاهزية حماس

ترتيبات للقاءات مصالحة قريبة بين فتح وحماس برعاية القاهرة والاتصالات لا تشمل استبدال حكومة الحمد الله بفياض

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تجري الترتيبات حاليا في العاصمة المصرية القاهرة، لجمع فريقين قياديين من فتح وحماس، حول طاولة واحدة، لتشكل بداية انطلاقة جديدة لحوارات المصالحة المتوقفة منذ شهر مارس/ آذار الماضي، يكون أساسها تطبيق بنود اتفاق المصالحة، والعمل على حل المشاكل التي تعترض بسط حكومة التوافق الوطني سيطرتها على قطاع غزة بالكامل، فيما لم يجر أي حديث حتى اللحظة عن تغيير حكومي جديد لاستبدال حكومة التوافق الوطني.

ورسميا دعت القاهرة حركة حماس لزيارتها، والمتوقع أن تكون قريبة، حسب ما أكدت مصادر مطلعة على ملف المصالحة، بعد أن أجرت اتصالات مع قيادة حركة فتح.

ومن المقرر أن يتبع ذلك إعادة القاهرة وفدها الأمني إلى غزة، للإشراف على عملية تطبيق اتفاق المصالحة الموقع في 12 اكتوبر/ تشرين الأول الماضي، الذي يحمل خريطة طريق للحل، أساسها تمكين حكومة التوافق من بسط سيطرتها الكاملة على مجريات الأمور في قطاع غزة.

وحسب المصادر فإن مسؤولين مصريين أجروا خلال الفترة الماضية اتصالات مع قيادات من فتح وحماس، وبعض قادة الفصائل الفلسطينية الأخرى، تناولت بشكل أساس ملف المصالحة وإنهاء الانقسام، غير أن الاتصالات والمقترحات التي نوقشت خلال الاتصالات، لم تشمل الحديث في هذه المرحلة عن تغيير الحكومة القائمة، واستبدالها بأخرى.

وأكد مسؤول في حركة فتح لـ«القدس العربي»، أن أي حكومة فلسطينية تستطيع تنفيذ اتفاق المصالحة، وأن هناك حكومة قائمة جرى تشكيلها بالاتفاق مع حماس عام 2014، لافتا إلى أن تعذر تطبيق اتفاق المصالحة لم يكن في يوم من الأيام مرتبطا بالحكومة أو بأفراد فيها.

في هذا السياق أكد القيادي في حركة حماس سامي أبو زهري، أن حركته لم تتلق أي اتصالات حول ما يتردد بشأن تشكيل حكومة جديدة، لكنه دعا لـ«إقالة ومعاقبة» الحكومة الحالية برئاسة رامي الحمد الله.

وقال في تصريحات نقلها موقع وكالة «سوا» المحلية، إن «تشكيل أي حكومة جديدة يجب أن يخضع لـ«التشاور والتوافق الوطني وتنفيذ دقيق لاتفاقات المصالحة بعيداً عن الانتقائية وانهاء سياسة التمييز ضد غزة».

وحول إمكانية تولي سلام فياض رئاسة حكومة جديدة، قال «لا يزال من المبكر الحديث عن موقف الحركة تجاه أي أسماء محددة لرئاسة الحكومة، لأن الموضوع لا يزال غير مطروح للنقاش».

أبو زهري:
حماس حريصة على المصالحة

وأكد أبو زهري حرص حماس على إنهاء الانقسام، مبديا جاهزية حركته للتعاطي مع أي جهود وتلبية أي دعوات بهذا الشأن من الجهات الراعية.

وتردد خلال اليومين الماضيين خاصة بعد لقاء الرئيس محمود عباس برئيس الوزراء الفلسطيني السابق سلام فياض، أن هناك نية من الرئيس لإعادته لتشكيل حكومة جديدة، كون الرجل يحمل أفكارا تلاقي قبولا لدى حركة حماس، لحل المشاكل التي تعترض طريق المصالحة.

وشهدت الأيام القليلة الماضية تناقل رسائل معلنة وغير معلنة من الطرفين «فتح وحماس» حول رغبتهما بالعودة إلى سكة المصالحة من جديد، بعد الخلاف القوي الذي أوقف المباحثات الذي وقع يوم 13 مارس/ آذار الماضي، عقب حادثة التفجير التي طالت موكب رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، ومدير المخابرات اللواء ماجد فرج، عند دخولهما إلى قطاع غزة.

وأكد الرئيس عباس في لقاءاته التي عقدها خلال اليومين الماضيين مع مسؤولين دوليين وعرب، على ضرورة إتمام المصالحة. وأبلغ الرئيس عباس السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، الذي التقاه ليل أول من أمس الإثنين، أن القيادة الفلسطينية تواصل جهودها من أجل تحقيق المصالحة الوطنية على قاعدة «تمكين» حكومة الوفاق الوطني من أداء مهامها في قطاع غزة كما هي في الضفة الغربية.

عزام الأحمد وإسماعيل هنية خلال جلسات مصالحة سابقة

العمادي يؤكد
التزام الدعم عبر الشرعية

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن السفير العمادي، تأكيده على التزام بلاده بدعم الشعب الفلسطيني عبر الشرعية الفلسطينية، وجهود الرئيس عباس لتحقيق آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وبما يؤكد ذلك قال عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، الذي كان خلال اليومين الماضيين في العاصمة المصرية القاهرة لحضور مؤتمر برلماني عربي، إن مصر «وجهت دعوات بالفعل وبدأت التحرك مع الأطراف جميعا».

وشدد الأحمد وهو رئيس وفد فتح أيضا في حوارات المصالحة، على أن الوقت «لم يعد يحتمل التأجيل، وأنه يتوجب أن تستلم حكومة الوفاق الوطني إدارة شؤون قطاع غزة بالكامل». كذلك أكد في تصريحاته التي أدلى بها من القاهرة، أنه لا توجد حاجة لحوارات واتفاقيات جديدة ولا وسطاء جدد بشأن المصالحة الوطنية بين الفصائل، وأن المطلوب هو تنفيذ ما تم الاتفاق عليه. وشدد على التمسك بمصر كـ«وسيط نزيه» يحظى بثقة كل فلسطيني وكل الفصائل، وقال «هناك قرار من الجامعة العربية بتكليف مصر بهذا الشأن».

وكان الأحمد الذي شارك في اجتماع لجنة فلسطين في البرلمان العربي، أكد أن اللجنة أقرت التأكيد مجددا، على بدء «خطوات ضاغطة» لتنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين الفصائل الفلسطينية، من أجل وحدة الموقف تجاه اتفاق المصالحة وفق اتفاقية مايو/ أيار من عام 2011 وآليات تنفيذه الأساسية في 12 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بتمكين حكومة الوفاق الوطني من إدارة شؤون قطاع غزة، كما تدار في الضفة الغربية وفق النظام السياسي والقانون الواحد، بعيدا عن تدخلات الفصائل ووصولا الى انتخابات عامة وشراكة وطنية كاملة.

وكانت «القدس العربي» قد كشفت عن انتهاء اللجنة الخاصة المشكلة من أعضاء اللجنة التنفيذية، لحل مشاكل غزة الناجمة عن الانقسام، من وضع تقريرها النهائي، الذي سيسلم للرئيس عباس، ويشمل مقترحات لحل الأزمات، تبدأ بإنهاء الانقسام، وقيام الحكومة بكامل خدماتها في غزة.

تحذيرات من تلوث «المتنفس الوحيد» لغزة بنسبة 75% وانتقادات لـ «التجاهل الدولي» لأزمات المحاصرين

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد تقرير جديد أصدره مركز حقوقي في قطاع غزة، استمرار «التدهور البيئي» للعام الثاني على التوالي في القطاع، نتيجة استمرار تدفق مياه الصرف الصحي غير المعالجة أو المعالجة جزئياً إلى شواطئ قطاع غزة وتسربها إلى خزان المياه الجوفية.

وحذر مركز الميزان لحقوق الإنسان، من خطورة ارتفاع وتيرة التلوث وتأثيراته على الصحة العامة، مؤكدا أنه لا قيمة لمشاريع البنية التحتية «ما لم تترافق مع معالجة جذرية لأزمة الطاقة الكهربائية التي يعاني منها القطاع منذ اثني عشر عاماً».

وأشار إلى أن نتائج سلطة جودة البيئة في دورة إبريل/ نيسان الماضي، أظهرت أن نسبة التلوث بلغت (75%) على امتداد شواطئ قطاع غزة وطولها 40 كيلو مترا.

وقال إن النتائج تشير إلى أن «المتنفس الوحيد» لسكان غزة بات غير آمن للسباحة وينطوي على خطورة كبيرة، مما دفع سلطة جودة البيئة إلى تحذير المصطافين وحظر السباحة إلا في ثلاث مناطق محدودة، تفادياً للإصابة بالمضاعفات الصحية، كما طالت مياه الصرف الصحي المياه الجوفية.

ويعد بحر غزة المتنفس الوحيد لأهل القطاع المحاصرين من قبل الاحتلال للعام الـ 12 على التوالي.

يشار إلى أن العام الماضي شهد تحذيرا من سلطة البيئة والجهات المختصة للمصطافين من النزول إلى شواطئ البحر للسباحة، بسبب نسبة التلوث العالية، التي تنجم عن ضخ مياه الصرف الصحي غير المعالجة للبحر.

ويعود سبب عدم معالجة هذه المياه العادمة إلى الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي، وعدم توفر الوقود اللازم لتشغيل محطات المعالجة، حيث يصل التيار الكهربائي لمدة أربع ساعات يوميا فقط ، مقابل 16 ساعة قطع.

وسجلت العام الماضي أمراضا جلدية لأطفال نزلوا إلى البحر للسباحة، فيم أعلن عن وفاة أحد الأطفال جراء التلوث البيئي. وحسب التقرير الحقوقي، فإن التلوث طال أيضا مياه الشرب جراء تسرب المياه العادمة إلى المياه الجوفية، موضحا أن ذلك «انعكس سلباً على جودة الحياة خاصة للشرائح التي تعاني وتواجه أوضاعاً اقتصادية صعبة خاصة تلك التي لا تقوى على شراء المياه الصالحة للشرب، والتي لا تمتلك وسائل تقي من حرارة الصيف».

وأشار إلى أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة «شكلت عاملاً مقيداً» وحالت دون إدارة وتشغيل مرافق البنية التحتية بشكل طبيعي، بعد أن أصبحت المجالس المحلية المشرفة على تشغيل مرافق المياه والصرف الصحي وجمع النفايات تعاني من تراجع كبير في الإيرادات والجباية، في ضوء معدلات البطالة، التي بلغت (49.1%)، في حين بلغت مستويات الفقر ما يزيد عن نصف السكان في قطاع غزة.

وأكد المركز أن استمرار هذه الأزمات الإنسانية في قطاع غزة كشف بما لا يدع مجالاً للشك عن «تجاهل» المجتمع الدولي للكارثة الإنسانية المحدقة بسكان القطاع، ومدى إهمال وضعف تعاطي الجهات المسؤولة محلياً ودولياً مع الأزمات التي يعانون منها، التي لا تقف عند حدود التلوث البيئي، بل تتعداها أيضاً إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وطالب المركز المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية بالضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي وإلزامها باحترام مسؤولياتها بوصفها القوة القائمة بالاحتلال ووقف العقوبات الجماعية التي تنفذها، وإجبارها على رفع الحصار عن غزة.

أطفال وشباب غزة يسبحون في مياه بحر غزة الملوثة

قانون التجنيد في إسرائيل يشق صفوف المعارضة ويهدد الائتلاف الحكومي

■ القدس/المحتلة – الأناضول: أقر الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي أمس بالقراءة الأولى، قانون التجنيد الذي أثار جدلا لشهور طويلة. وتسبب القانون الجديد بشق صفوف المعارضة الإسرائيلية، كما أنه يهدد الائتلاف الحكومي، إثر تهديد الأحزاب الدينية بالانسحاب منه في حالة إقرار القانون نهائيا بعد القراءة الثالثة.

وفاجأ يائير لبيد زعيم حزب «هناك مستقبل» المعارض، كلا من الائتلاف الحكومي بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والمعارضة أيضا، بقراره دعم مشروع القانون، الأمر الذي أثار حفيظة المعارضة الإسرائيلية التي اتهمته بأنه أضاع فرصة لتوجيه ضربة سياسية للحكومة الإسرائيلية، كما ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» أول من أمس.

وترفض الأحزاب الدينية في إسرائيل تجنيد أعضائها المتفرغين لدراسة التوراة، فيما تصر الأحزاب العلمانية خاصة حزب «إسرائيل بيتنا» الذي يقوده وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان الذي صاغ مشروع القانون، وحزب «هناك مستقبل» المعارض، على شمول المتدينين (الحريديم) في الخدمة العسكرية الإلزامية على أساس المساواة في توزيع العبء على الجميع في إسرائيل.

واعتبرت صحيفة «يسرائيل هيوم» المؤيدة لحكومة نتنياهو في تعليقها على الخبر أمس، أن تصويت يائير لبيد زعيم حزب «هناك مستقبل» المعارض مؤشر على انشقاق كبير في صفوف المعارضة الإسرائيلية. وفي المعارضة، برزت عضو الكنيست تسيبي ليفني من «المعسكر الصهيوني» (تحالف حزب العمل وحركة الحركة) وكذلك زعيمة حركة «ميرتس» (يسار) تمار زاندبيرغ من بين منتقدي موقف لبيد، كما نقلت عنها «يديعوت أحرونوت» أمس.

وقالت إن القانون بصيغته الجديدة يخفف العقوبات عن المتدينين الذين يرفضون الخدمة العسكرية، ويمنحهم خيارات للتهرب منها، وهذا يخالف مبدأ المساواة في توزيع العبء في إسرائيل. فيما اعتبرت زاندبيرغ أن موقف لبيد لا يعبر عن موقف حزب معارض لحكومة ستستغل هذا الموقف لتحقيق إنجاز لها على حساب المعارضة.

وسبق أن شارك لبيد في حكومة ائتلافية بقيادة نتنياهو وتولى منصب وزير المالية، وكان شرطه حينها عدم إشراك الأحزاب الدينية فيها. وبعد انتخابات عام 2015 انضمت الأحزاب الدينية للائتلاف الحكومي الذي انسحب منه لبيد.

في المقابل، انسحب أعضاء حزب «يهودت هتوراه» من الجلسة التي جرى فيها التصويت على قانون التجنيد بالقراءة الأولى، وبقيت قراءتان حتى يتم اعتماد هذا القانون نهائيا.

وينص القانون الجديد بالمجمل على فرض عقوبات مخففة على المؤسسات التي يتعلم فيها رافضو الخدمة العسكرية من المتدينين وليس على رافضي الخدمة كأشخاص، وكذلك على إعفائهم من العقوبات في السنوات الثلاث الأولى.

ورغم ذلك أعلنت الأحزاب الدينية رفضه، وقالت إنها لن تقبل «فرض قيود على دارسي التوراة»، كما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» اليوم.

وفيما قالت «يسرائيل هيوم» إن المتدينين يعارضون القانون، لكنهم داخليا راضون عنه، لأنه قدم تنازلات لهم عبر تخفيف العقوبات أو الإجراءات التي يمكن ان تتخذ ضد رافضي الخدمة العسكرية منهم.

رغم ذلك نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن حزب «يهدوت هتوراه» قولهم إن إقرار القانون بصيغته الحالية سيؤدي إلى انسحابهم من الائتلاف الحكومي.

وكان ليبرمان مصرا في الأشهر الماضية على ضرورة تجنيد المتدينين في الجيش، الأمر الذي هدد بانهيار الائتلاف الحكومي في حالة فشل إقرار القانون في الكنيست، وطلب نتنياهو منه كحل وسط إعداد صيغة جديدة تتضمن حلا وسطا لضمان عدم انهيار الائتلاف الحكومي.

بمبادرة نائب عربي:

يوم للغة العربية في الكنيست تزامنا مع مساع إسرائيلية لإلغاء مكانتها

الناصرة – «القدس العربي»:

استنكرت «الرابطة الإسرائيلية لدراسة اللغة والمجتمع في سرائيل سعيّ حكومة إسرائيل لإلغاء المكانة الرسمية للغة العربية من خلال بند في قانون القوميّة اليهودية، فيما بادر نائب عربي لتنظيم يوم خاص للغة الضاد في الكنيست.

وحذّرت في بيانها من العواقب الّتي ممكن أن تحدث بفعل هذا المس بمكانة اللغة العربية على علاقات العرب واليهود في البلاد. وجاء في بيانها: «نعارض هذا البند معارضة تامة، وهذا الإلغاء المقترح لمكانة اللغة العربية، الّتي تمتلك المكانة الرسمية منذ 96 عاما كلغة المجتمع العربي الأصلاني ولغة ترتبط ايضًا بالموروث اليهودي، ستكون له آثار مريبة وفظيعة، وبالتحديد على العلاقات في داخل المجتمع بالبلاد، إضافة للعلاقات الخارجية».

ودعت الرابطة أعضاء الكنيست لرفض المقترح الخطير لإلغاء المكانة الرسمية للعربية وإسقاطه من جدول عمل الكنيست.

يشار الى أن «الرابطة الإسرائيلية لدراسة اللغة والمجتمع «هي مؤسسة أكاديمية تُعنى باللغة من المنظور الاجتماعي الواسع وتبحث السياقات الاجتماعية للاستعمالات اللغوية، وتنظم مؤتمرات سنوية لأعضائها، ولها مجلة علمية مرموقة، وأيضًا تعنى بدعم التعددية اللغوية، ولها اهتمام ودعم خاص بالعربية كونها لغة رسمية ولغة مهددة.

وبدوره، رحب النائب الدكتور يوسف الجبارين (الجبهة، القائمة المشتركة)، المبادر ليوم اللغة العربية في الكنيست، بهذا البيان المؤازر للغة الضاد ولمكانتها، وقال: «من المهم ان تصدر علانية هذه الأصوات الهامة الّتي تهتم باللغة العربية وتحاول صون مكانتها من التهديدات اليمينية والعنصرية. وتابع « نحن نعمل وننسّق مع كل القوى الاجتماعية والأكاديمية والسياسية لصد هذه الهجمة الخطيرة على لغتنا وهويتنا «. وانطلقت أمس نشاطات يوم اللغة العربية في الكنيست، الذي يبادر له وللعام الثالث على التوالي النائب د. يوسف جبارين، عضو لجنة التربية البرلمانية. وشارك في هذا اليوم حوالى 200 شخص، من الناشطين السياسيين والاجتماعيين والأكاديميين العرب واليهود. كما شارك ممثلو أكثر من 15 مؤسسة، منها مؤسسات أكاديمية معروفة وجمعيات المجتمع الأهلي. وناقشت ست لجان برلمانية مكانة اللغة العربية في مجالات مختلفة. كما عقد مؤتمر خاص بمشاركة نواب، وأكاديميين، وممثلي جمعيات المجتمع المدني، وذلك تحت عنوان: «عن اللغة العربية والمواطنة المتساوية: مبادرات لرفع مكانة العربية في إسرائيل».

كما تم تخصيص جدول أعمال الهيئة العامة للكنيست لموضوع مكانة اللغة العربية، مع توفير ترجمة فورية للعبرية للخطابات العربية.

ويقول النائب جبارين، المبادر لهذا اليوم: «شهدنا

يوسف الجبارين

مشاركة جماهيرية واسعة واهتماما كبيرا ساهم بإنجاح أعمال هذا اليوم، الذي يكتسب أهمية في ظل الهجمة الخطيرة على اللغة العربيّة، خاصة سعي حكومة اليمين الإسرائيلية المتطرفة لإلغاء مكانتها الرسمية من خلال بند خاص في قانون القوميّة الذي تحاول حكومة نتنياهو تشريعه قبل انتهاء الدورة الحاليّة، والهادف لإلغاء الطابع العربي للبلاد، والمكانة الرسمية القائمة منذ قرن، والهدف هو تفريغ البلاد من جوهرها العربي الّذي يضربُ عميقًا في التاريخ، وفي الوجدان الجمعيّ لأهل البلاد الأصليين. منوها أن «هذا يضاف إلى التصعيد العنصري في الأماكن العامة واماكن العمل وفي الحيّز العام، الّذي يهدف لإقصاء اللغة العربيّة من هذا الحيز والإبقاء فقط على الصبغة اليهودية والعبرية».

وردا على سؤال «القدس العربي» حول أهمية مبادرته وخطورة استغلالها للترويج الدعائي من قبل جهات إسرائيلية، أضاف جبارين: «نرى بيوم اللغة العربيّة جزءا من مجهودنا لصدّ هذه الهجمة الشرسة عن لغتنا، الّتي تشكل أحد المداميك الأساسية في هويتنا، وللتأكيد أن العربيّة خط أحمر». وقال جبارين إن فلسطينيي الداخل لن يسمحو بالسطو على العربية والنيل منها، آملا أن يتحوّل يوم اللغة العربية الى يوم تصد لهذا

المشروع، وان تترجم النقاشات هنا الى آليات ضغط على الحكومة لتتراجع عن المسّ بمكانة اللغة العربية».

وشارك في التحضير لأعمال هذا اليوم الخاص مؤسسات أهلية وأكاديمية وتشمل: لجنة متابعة التعليم، مركز مساواة، الرابطة لدراسة اللغة والمجتمع، أكاديمية اللغة العربية، معهد فان لير، مركز دراسات، صندوق إبراهيم، منتدى الوفاق المدني، جمعية سيكوي، جمعية حقوق المواطن، جمعية المنارة، أكاديميون من أجل المساواة، المجلس التربوي العربي، معهد إميل توما، مركز اعلام، اتحاد الكرمل للكتاب العرب.

يتجول بلا حراسة مع مسدسه الخاص

باراك يتلقى تحذيرات مخابراتية من استهداف إيراني

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف في إسرائيل أمس أن قائد مخابراتها العامة (الشاباك) نداف أرغمان، حذر رئيس حكومتها الأسبق إيهود باراك على خلفية تهديدات من إيران، خاصة أنه يتجول في البلاد بدون حراسة. وحسب مصادر القناة الثانية الإسرائيلية فقد زار أرغمان باراك في بيته في تل أبيب قبل أيام واستعرض على مسامعه تهديدات أمنية، داعيا إياه لتوخي الحذر.

يشار الى أن باراك (76 عاما) يتجول منذ فترة طويلة دون حراسة لأن القانون الإسرائيلي يقضي بتوفير حراسة شخصية لرئيس وزراء أو وزير أمن سابق طيلة خمس سنوات فقط، علما أن باراك أنهى هاتين الوظيفتين منذ سنوات طويلة، ولذا فإنه يتحرك داخل البلاد وخارجها وهو مسلح بمسدس خاص.

وجاءت تحذيرات «الشاباك» على خلفية المخاوف الإسرائيلية من أن إيران تحاول المساس بشخصيات إسرائيلية في الخارج. وكشف عن حيازة باراك لمسدس خاص خلال برنامج تلفزيوني ترفيهي قبل عام، وبعدما شوهد وهو يحمله داخل حقيبة صغيرة خلال ممارسته رياضة الجري كل صباح في تل أبيب.

وقتها قال «داخل الحقيبة هناك مسدس يبقى أقل من أربع ثوان فقط بالحياة لمن يضطرني لاستخدامه». وكشف أن حراسا من المخابرات العامة كانوا يرافقونه في تحركاته في الماضي. وتابع ساخرا «في البداية خفضوا حجم الحراسة للثلث بسبب سلوكي الطيب ولاحقا حولوا الحرس الأخير لحماية يائير نتنياهو نجل رئيس الحكومة لحمايته من بعض جاراته اللواتي يربين كلابا ولهن ميول يسارية راديكالية».

وكشف أمس عن رفع مستوى الحراسة الإسرائيلية على مؤسسات إسرائيلية ويهودية في العالم ضمن تدابير السلامة المعمول بها لمواجهة تهديدات من إيران التي تحاول الثأر لمهاجمة قواتها في سوريا مرة تلو المرة». كذلك رفع مستوى الحراسة على السفارات الإسرائيلية والكنس والمدارس اليهودية في دول العالم وغيرها علاوة على إرشاد مبعوثين إسرائيليين لإبداء الحيطة والحذر في تنقلاتهم في العالم وتغيير أنماط تحركاتهم الروتينية من أجل جعل مهمة من يتعقبهم صعبة المنال».

وقالت إذاعة جيش الاحتلال أمس إنه في بعض دول العالم المعروفة كـ«حساسة» توجهت السلطات الإسرائيلية للسلطات المحلية بطلب لتعزيز الحراسة البوليسية على مؤسسات يهودية وإسرائيلية دون أن تكشف عن هوية هذه الدول.

وفي هذا السياق كشف أيضا أن رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، غابي آيزنكوت، عين رئيس قسم العمليات المنتهية ولايته في الجيش، اللواء نيتسان ألون، ليشرف على المشروع الخاص للجيش لمواجهة إيران. وكان ألون برفقه أيزنكوت في رحلته إلى الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي، وحضر اجتماعات مع كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين، بما في ذلك الاجتماع مع رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال جوزيف مانفورد.

وقالت صحيفة «معاريف» التي كشفت النقاب عن هذا التعيين، إنها المرة الأولى التي يعين فيها الجيش الإسرائيلي ضابطا ويعلن عن إقامة مشروع خاص بإيران، الذي من المفترض أن يركز على المواجهة الإسرائيلية لإيران في كافة المجالات. وسيركز الضابط ألون في عمله وأنشطته، على تكثيف جمع المعلومات الاستخباراتية عن إيران وأنشطتها، إلى جانب مواصلة الحملة الإسرائيلية ضد المشروع النووي الإيراني، ومواصلة العمل الاستخباراتي والعسكري للحد من التموضع الإيراني في سوريا ولجم النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط.

وقبل إقامة مثل هذه الوحدة الخاصة، أشرف في السابق على ملف إيران رئيس الموساد مئير دغان الذي تولى الملف بتفويض من رئيس الحكومة الأسبق، أيهود أولمرت، وبعد أن أصبحت الحرب بين إسرائيل وإيران واضحة وعلنية وتشمل اشتباكات عسكرية داخل سوريا، فإن هذه المشروع وهذا التعيين يؤكد على الأهمية التي تعزوها إسرائيل للملف الإيراني. وسيتولى الضابط ألون من خلال المنصب الجديد والمشروع مهام العلاقات والاتصالات بين مختلف المؤسسات والأجهزة الأمنية الإسرائيلية والمؤسسة الأمنية الأمريكية، علما أن الولايات المتحدة وإسرائيل على تنسيق تام بكل ما يتعلق بالملف الإيراني، ولا تخفي الدولتان اهتمامهما بإسقاط النظام في طهران.

وحسب تقديرات إسرائيلية، فإن الضغط الأمريكي المتجدد على إيران، وفرض عقوبات إضافية، وغيرها من الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة، ناجعة وفعالة أكثر بكثير مما كان متوقعا. وينعكس جزء من هذا التأثير في الاحتجاجات في المدن الكبرى في إيران، وذلك بسبب تدهور الوضع الاقتصادي وتفاقم مشكلة نقص المياه، حسب ما تراه مصادر إسرائيلية.

وخدم ألون كرئيس لفرع العمليات في الجيش، حيث ترجح الصحيفة أن بعض الفضل لما وصفتها بـ«النجاحات الإسرائيلية المتراكمة»، فيما يتعلق بحرب إسرائيل ضد إيران وحزب الله في سوريا يرجع إليه. كما أن الضابط ألون المسؤول عن العلاقة بين الجيش الإسرائيلي والمخابرات العسكرية، يعمد الى تقديم التقارير العسكرية والأمنية إلى رئيس الأركان.

بعد قمة نواكشوط وتحت وقع عمليات التفجير في مالي

الاتحاد الافريقي يحقق إنجازات كبيرة ويعترف بأن الطريق ما يزال طويلاً

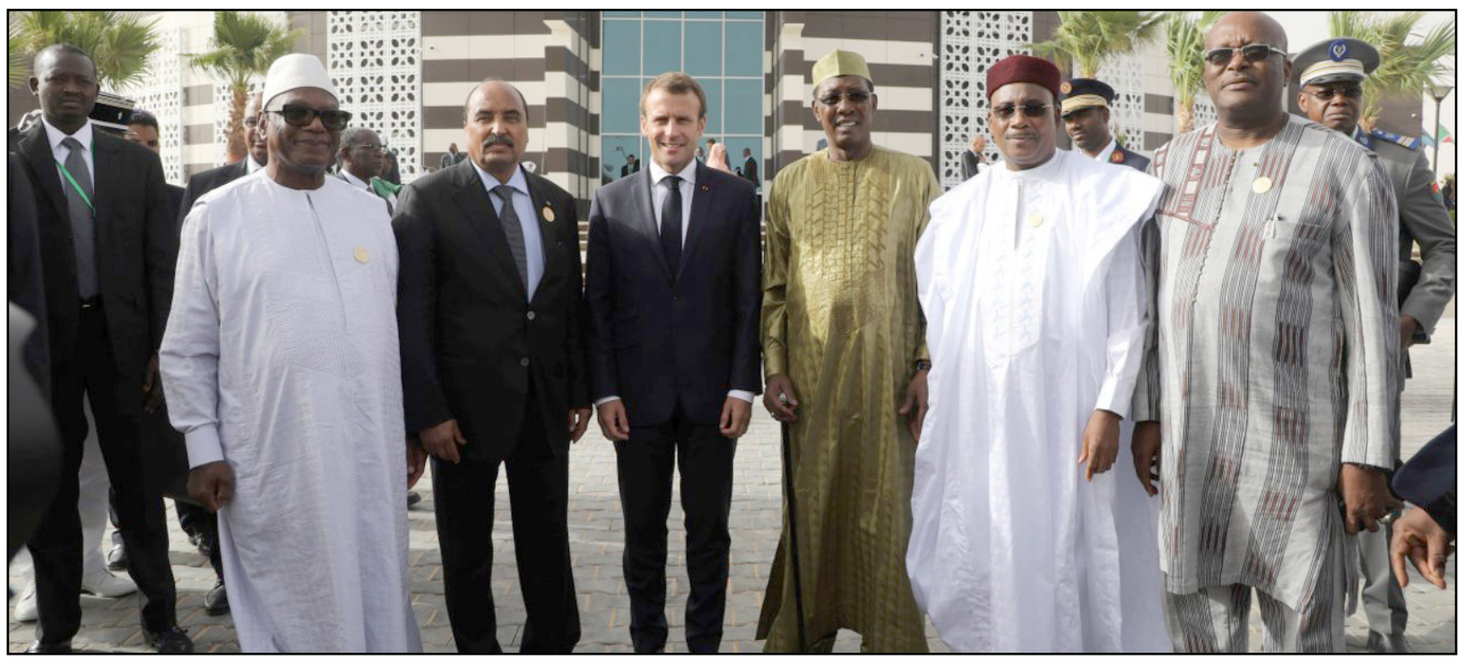

الرئيس الفرنسي يتوسط عدد من قادة القمة الأفريقية في نواكشوط

نواكشوط – «القدس العربي»:

أفسدت عمليات التفجير التي تعرض لها مقر قوة دول الساحل بناحية سيفاري، وأصابت شظاياها القوة العسكرية الفرنسية في بلدة غاوه بجمهورية مالي، أفسدت على قادة الاتحاد الإفريقي التمتع بطعم نجاحات اعتقدوا أنهم حققوها خلال مؤتمر قمتهم الذي أسدلت الستائر أمس على دورته الإحدى والثلاثين في نواكشوط.

وعبر الرئيس الفرنسي الذي حضر الجلسة الختامية للقمة عن هذه المرارة في تصريحات أدلى بها في مطار نواكشوط عند وصوله ظهر الإثنين، عندما أعلن عن نقل جرحى الجيش الفرنسي في عملية غاوه الإرهابية إلى باريس للعلاج.

ورغم امتراج دخان التفجيرات ببخورات السياسة، فقد أعرب الرئيس الناميبي هايغ كين كوب، المتحدث باسم الرؤساء المشاركين في القمة، عن تقدير المشاركين لما قام به الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز من جهد في تسيير أعمال القمة، وللتسهيلات التي قدمتها موريتانيا في هذا الإطار والتي انعكست إيجابًا على النتائج المحققة.

وأضاف في نقطة صحافية أمس: «إن القمة تمكنت من نقاش قضايا ذات أهمية لمستقبل الاتحاد الذي يشهد تقدمًا كبيرًا على مستوى الإصلاح المؤسسي وتطبيق القواعد النموذجية في تسييره المالي، حيث تمكنت من خفض موازنة الاتحاد لسنة 2019م إلى حد كبير».

ومن القضايا المهمة التي ناقشتها قمة نواكشوط، برنامج إصلاح مؤسسات الاتحاد الإفريقي التي عرضها الرئيس الرواندي بول كاغامي، ورئيس اللجنة الإفريقية موسى فاكي، التي لم تلق قبولاً كبيرًا لما تميزت به من جراءة وصراحة.

فقد قوبل الاقتراح الذي اشتمل عليه البرنامج والخاص بفرض ضريبة (0.2%) على واردات دول الاتحاد لتمويل الاتحاد، بتحفظات دول عديدة تتقدمها جنوب إفريقيا. كما قوبل اقتراح نقل صلاحيات تعيين مفوضي الاتحاد من مجلس الرؤساء إلى رئيس لجنة الاتحاد بتحفظات أخرى، ليقرر الرؤساء بعد نقاشات طويلة عقد قمة طارئة خاصة بحسم برنامج الإصلاح يومي 17 و18 نوفمبر القادم في أديس أبابا.

وقد سجل ملف المنطقة التجارية الإفريقية الحرة تقدمًا كبيرًا، حيث انضمت خمس دول جديدة للدول الأربع والأربعين التي أمضت على اتفاقية المنطقة الحرة، وهذه الدول هي: بوروندي، واللوزوتو، وناميبيا، وسيراليون، وجنوب إفريقيا؛ لكن من اللازم أن توقع ست عشرة دولة أخرى على الاتفاقية لتكون سارية التنفيذ من الآن إلى شهر ديسمبر القادم.

وفيما يتعلق بالصحراء الغربية، فقد شهدت قمة نواكشوط كالعادة تصادمًا في المواقف حول هذا الملف، وتوصل الرؤساء لصيغة توافقية تمكنهم من تحقيق مساهمة للاتحاد الإفريقي في الجهود المبذولة لحل النزاع.

وشكل الرؤساء في قرار رحبت به البوليساريو وقابلته المغرب المصرة على أممية الملف ببرودة شديدة، لجنة ثلاثية تضم رئيس الاتحاد الحالي وسلفه وخليفته مع رئيس لجنة الاتحاد، وكلفوها بالعمل على تسهيل مهمة الأمانة العامة للأمم المتحدة في التسريع باستئناف المفاوضات المباشرة بين المغرب والبوليساريو للتوصل إلى حل عادل ودائم يكفل تقرير المصير للشعب الصحراوي.

وكلف الرؤساء رئيس لجنة الاتحاد بتنشيط مكتب الاتحاد الإفريقي لدى بعثة الأمم المتحدة في الصحراء «المينورسو».

وبخصوص الأزمة الليبية، دعت القمة «إلى مواصلة جهود واتصالات اللجنة الإفريقية رفيعة المستوى المعنية بليبيا، مع الأطراف الليبية والجهات الفاعلة الدولية، بهدف التوصل إلى توافق واسع للآراء حول المبادرات التي يتعين اتخاذها والأهداف التي ينبغي تحقيقها تنفيذًا لخطة الأمم المتحدة بما يضمن الحفاظ على استقلال ليبيا وسيادتها ووحدتها واستقرارها، والعمل من أجل بناء دولة مدنية تكفل حقوقًا متساوية لجميع الليبيين».

وأكدت القمة «ترحيبها بالتطورات الإيجابية التي حدثت، والتي منها انخفاض العنف، والالتزام بتسجيل الناخبين وتعزيز المكاسب الرئيسية لمؤتمر باريس الدولي، وتنظيم منتدى شامل للمصالحة بين الأطراف الليبية، في شهر يوليو أو أغسطس 2018م، تحت رعاية الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، وذلك من أجل تهيئة الظروف المواتية لإجراء انتخابات نزيهة وسلمية على أساس توافقي».

وحول الوضع في جنوب السودان، أكدت القمة «أن الوضع السياسي والأمني والاقتصادي والإنساني يتدهور في جنوب السودان مع تصاعد القتال في معظم أنحاء البلد».

وحثت القمة الطرفين في جنوب السودان «على الوفاء بالتزاماتهما في اتفاق وقف الأعمال العدائية وحماية المدنيين وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية، الذي توصلا له في 21 ديسمبر 2017م».

وحول الوضع في الصومال، أكدت القمة «أن حكومة الصومال الاتحادية، بقيادة الرئيس محمد عبد الله محمد، اتبعت جدول أعمال طموح يتأسس على معالم رئيسية سياسية واقتصادية، ويعزز السلام نسبيًا في جميع أنحاء الصومال».

وعزت القمة «الموجود من السلام النسبي الحالي في جميع أنحاء الصومال إلى الشراكة المتزايدة بين بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وقوات الأمن الصومالية».

وشجعت القمة «الخطة الانتقالية في الصومال»، مجددة التأكيد على «دعم الاتحاد الإفريقي لحكومة الصومال الاتحادية في أنشطتها لتنفيذ المرحلة الانتقالية، والثناء على جهود رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي في استكشاف خيارات تمويل بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال».

ثم دعت القمة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للموافقة على التوصيات الواردة في تقرير مبعوثي الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة؛ للحصول على تمويل مستدام لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وقوات الأمن الصومالية خلال الفترة الانتقالية.

هيئات حقوقية مغربية تدعو إلى يوم وطني للاحتجاج بسبب سياسات المنع والتضييق

جانب من أحتجاجات الحقوقيين في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

دعت هيئات حقوقية مغربية إلى يوم وطني للاحتجاج، بسبب استمرار سياسة المنع والتضييق ضد هذه الهيئات وتمادي الدولة في انتهاك الحريات الأساسية برفض السلطات المعنية التوصل بملفات تأسيس وتجديد العديد من الهيئات وفروعها أو رفض تسليم وصولات الإيداع والحق في التجمع بحرمانها أو منعها من تنظيم أنشطتها بالفضاءات والقاعات العمومية والخاصة، منتهكة بهذا ممارساتها وكل التزاماتها وتعهداتها الدولية في مجال حقوق الإنسان والقوانين والتشريعات المحلية المعمول بها.

واعتبرت شبكة الهيئات ضحايا المنع والتضييق «RAVI» في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» هذه السلوكيات ممارسات تتنافى مع مبادئ وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان ومؤشرًا على استمرار التراجعات التي تشهدها البلاد في مجال الحريات، ودعت كل الديمقراطيين وذوي الضمائر الحية إلى المساهمة والانخراط في إنجاح اليوم الاحتجاجي 14 تموز/ يوليو الجاري، الذي سيعرف وقفة احتجاجية أمام مقرات وزارة الداخلية وسفارات المغرب بالنسبة للخارج.

وتضم الشبكة عددًا من الجمعيات الحقوقية والثقافية والنقابية والشبيبية، كجمعية الحرية الآن، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين في المغرب، والجمعية المغربية لصحافة التحقيق، ومرصد العدالة بالمغرب، والهيئة المغربية لحقوق الإنسان، وغيرها من الهيئات التي لم تتوصل إما بوصل الإيداع القانوني أو تتعرض أنشطتها للتضييق من السلطات.

ردًا على انتقادات البرلمانيين للأحكام الصادرة بحق معتقلي حراك الريف

رئيس الحكومة المغربية: ممنوع عليّ دستوريا وقضائيا التدخل في عمل القضاء شئت أم أبيت

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال رئيس الحكومة المغربية إنه لا يمكنه، بوصفه رئيس الحكومة وبوصفه مواطن مغربي، أن يفرح بسجن أي مواطن، وأضاف العثماني: «كيف أفرح وأنا شخصيًا اعتقلت في ظروف أصعب، عانيت من الاعتقال في درب مولاي الشريف حيث لم تكن المعايير الدولية في سجوننا، وحيث كانت الأصفاد وكنا ممنوعون من الكلام».

وأكد الدكتور سعد الدين العثماني، أمام مجلس النواب، مساء أول أمس الإثنين ردًا على انتقادات البرلمانيين للأحكام الصادرة في حق معتقلي حراك الريف «لا يمكن إلا أن نشعر بآلام الآباء والأمهات الذين يتعرض أبناؤهم للسجن والمحاكمة وهم يعانون» ثم أضاف: «أمضيت السجن في ظروف أصعب، ومن عاش هذه التجربة الأليمة لا يمكن أن يشعر إلا بألم ومعاناة أي مواطن تعرض لتجربة مماثلة، ومع العائلات والأسر التي يُعتقل أبناؤها».

وأوضح عدم اتخاذ الحكومة موقفًا من هذه الأحكام التي صدرت يوم الثلاثاء الماضي وما زالت محل استنكار واسع «هذا حكم قضائي والقضاء مستقل وأنا ممنوع علي دستوريًا وقانونيًا التدخل في عمل القضاء شئت أم أبيت، وهذه مسألة لا تتعلق بالرغبة والعواطف، وأريد أن أقول للبرلمانين إن القضاء في بلدنا مستقل وفق أحدث المعايير الدولية، وهو استقلال حقيقي، لا يشاورونى ولا أشاورهم».

الحفاظ على المؤسسة القضائية

وقال تعليقًا على مشروع قانون العفو الذي وضعه عمر بلافريج ومصطفى الشناوي، البرلمانيان عن فدرالية اليسار الديمقراطي: «لا يمكن لمؤسسة تشريعية أن تتدخل في القضاء، ونرجو من السادة البرلمانيين إذا ما خرج حكم عن السلطة القضائية لا يعجبنا لسبب من الأسباب ألا نحطم السلطة القضائية، خاصة أننا نعتز و(علينا الاعتزاز) بمؤسساتنا. فكما لا يمكن للسلطة التنفيذية أن تتدخل في البرلمان، فالسلطة التشريعية أيضا لا يمكنها أن تتدخل في القضاء وفي قراراته»، ثم تابع: «وأنا لست على اطلاع في حيثيات القرار الذي اتخذه القضاء وعلى وثائق الملف، وهذا لا يخول لي أن أبدي الرأي في الموضوع ، وهناك مراحل أخرى للتقاضي وعندنا أمل فيها. وشدد العثماني على أن «رفع منسوب الشفافية والنزاهة في القضاء، أمر موكول اليوم للمجلس الأعلى للسلطة القضائية»، وقال: «لاشك في أنه واع بكل هذا، ويقوم بالإجراءات الضرورية في هذا الاتجاه». وأكد العثماني أن الحكومة تفاعلت مع مختلف الحركات الاحتجاجية وفق مقاربة شمولية تبدأ من الحوار والإنصات وتفعيل الورشات الاجتماعية على الأرض، نافيًا في الوقت نفسه أن تكون هناك أي مقاربة أمنية، لأن أعلى المسؤولين من وزراء وولاة وعمال نزلوا عند المحتجين وتحاوروا معهم». وفي سنة 2017م وصل عدد التظاهرات والاحتجاجات إلى (17500) تظاهرة في كل أنحاء المغرب. وفي ستة الأشهر الأولى من 2018م كانت هناك أكثر من (6000) تظاهرة حسب أرقام وزارة الداخلية، ما يعني أن حق التظاهر مكفول بالمغرب.

خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية

وأكد سعد الدين العثماني، أن حكومته عازمة على المضي قدمًا في تنفيذ مضامين خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان وفق مقاربة تشاركية، وأن عملية تحيين الخطة أسفرت عن مراجعة التوصيات الواردة في الصيغة الأولى من المشروع وعن رفع عدد التدابير إلى (435) تدبيرًا تهم كافة الحقوق والحريات، وأكد أن خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان صيغت بطريقة تشاورية ضمانًا لترصيد المكتسبات الهامة التي حققتها بلادنا في المجال الحقوقي والإنساني، منوهًا بإشراك هيئات ومنظمات المجتمع المدني في مختلف التقييمات التي تقوم بها الحكومة للوضع الحقوقي ببلادنا، وبإشراك هذه الهيئات في المسار التشاوري الذي أفضى إلى اعتماد خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان. واحتلت الأحكام (308 سنوات بحق 53 معتقلاً) التي أصدرتها محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، صدر الاهتمام الشعبي والحزبي والحقوقي ووصفت بالأحكام القاسية التي أعادت البلاد إلى سنوات الرصاص، وكانت أول أمس الإثنين محور الجلسة الشهرية لمساءلة رئيس الحكومة حول الخطة الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان. وقال إدريس الأزمي رئيس فريق حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي في الحكومة، ردًا على رئيس الحكومة: «مع كل الاحترام للقضاء واستقلاليته لكننا نمثل الإرادة الشعبية والشعب المغربي، لذلك فإن هذه الأحكام صدمتنا واعتبرناها قاسية»، وإن فريقه «يدعم كل المبادرات الهادفة إلى المعالجة المندمجة لهذا الملف بما يضمن المزيد من الثقة في بلدنا وفي مؤسساتها وبالأخص في القضاء، وأن الأمل كبير في أن تستثمر كل الإمكانيات الدستورية والقانونية المتوفرة بما يسمح بطي هذا الملف نهائيًا لما فيه مصلحة المغرب والصلح خير»، على حد تعبيره.

الأحكام قاسية

وعبرت سعاد الزايدي، النائبة البرلمانية، عن استغراب حزب التقدم والاشتراكية لقساوة الأحكام الصادرة في حق نشطاء حراك الريف، وهو ما لا يسهم أبدًا في إذكاء أجواء الانفراج المطلوب اليوم في المغرب، تقول: «نتطلع بمراجعة هذه الأحكام بكل الوسائل والأساليب القانونية تجاوبًا مع أمل وانتظارات أوساط عديدة ومختلفة من مجتمعنا» وأكدت أن «الحاجة اليوم ماسة إلى ضخ نفس ديمقراطي جديد في حياتنا الوطنية، من خلال رد الاعتبار للعمل السياسي وتثمين دور المؤسسات، وبعث الروح في منظومة حقوق الإنسان والسعي الحثيث إلى التجاوب مع المطالب المشروعة، ومن أهمها حق العيش في حرية وكرامة، سواء في الريف أو باقي ربوع البلاد». وقال مصطفى الشناوي النائب البرلماني عن «فدرالية اليسار» المعارضة إنه من الغريب أن الحكومة تندد بخروقات حقوق الإنسان بفنزويلا ولا تلتفت بما يحصل بالمغرب ،وكأننا نعيش في جنة من الحرية والحقوق، وما الأحكام الصادرة في حق معتقلي حراك الريف إلا مثال عن هذه الجنة. وقال إن المواطنين المغاربة خرجوا للمطالبة بالحقوق في الريف، فلم تستجب الحكومة، لهم بل على العكس من ذلك، قامت بتخوينهم واتهامهم بالانفصال وأزالت الغطاء السياسي عن تلك الاحتجاجات الاجتماعية ببلاغها الذي اتهم المحتجين بالحسيمة بالانفصال، ممهدة الطريق للمقاربة الأمنية والقضائية، فجرى الاعتقال والمحاكمات غير العادلة والاستعمال المفرط للقوة والاعتقال بغير وجه حق وغياب شروط المحاكمة العادلة وإصدار الأحكام القاسية.

وقال إمام شقران رئيس فريق الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (حكومي) إنه لا يمكن التدخل في أعمال القضاء وتقييم أحكامه في قضية معتقلي حراك الريف، وإن المغرب قطع أشواطًا في مجال ترسيخ حقوق الإنسان، وثمة تضحيات جسام، ويصعب الحديث عن الواقع الذي نعيشه ونشبهه بسنوات الرصاص، لأننا بعيدون عن سنوات الجمر والرصاص بسنوات ضوئية، وإن من يزرع الشك يحصد العاصفة، ويجب بناء الثقة في هذا الوطن.

تراجع في منظومة حقوق الإنسان

ودعا نور الدين مضيان رئيس الفريق الاستقلالي (معارضة) الى الاعتراف بأن هناك مجموعة من التجاوزات والتراجعات التي أصبحت تعتري منظومة حقوق الإنسان بالمغرب تتمثل في التضييق على الحريات وهوامشها، ومنع أوجه التعبير السلمي في الفضاءات العمومية وعدم الترخيص للتجمعات والتضييق على بعض النشطاء الحقوقيين والنقابيين والصحفيين وإعمال المقاربة الأمنية بدل الإنصات والحوار، علاوة على الاعتقالات العشوائية أحيانًا، وهي تراجعات أصبحت تسائل بحدة المسألة الحقوقية بالمغرب، ودعا إلى اعتماد مصالحة وطنية وطي هذه الصفحة بشكل نهائي بجروحها التاريخية والحالية، واستشراف آفاق غد مشرق يحتضن فيه هذا الوطن الكبير كل أبنائه وتحل فيه التنمية الحقيقية بمختلف تجاياتها محل التأخر والتعثر واللامبالاة وخلق الأسباب لمحاكمات صورية بناء على محاضر مفبركة ومصطنعة، وهذه مسؤولية الحكومة. قال مولود بنكايو، البرلماني عن فريق «التجمع الدستوري» الحكومي، إنه يجب عدم الاستجابة لسلطة الشارع ودعوات الفتنة وتطبيق القانون بعيدًا عن الأحكام الجاهزة وتجييش العواطف لخدمة أجندات أجنبية، وأضاف: «نرفض أي تدخل أجنبي كيف ما كان في سير نظام العدالة والقضاء، لأن القضاء هو سيد نفسه ويراقب نفسه ذاتيًا وفق درجات التقاضي والمعايير المعمول بها عالميًا والأحكام تستأنف في القضاء وليس في الشارع العام».

السلطات الجزائرية نفذت عملية ترحيل لأكثر من 300 مهاجر إلى النيجر ودعت وسائل الإعلام إلى مواكبتها

■ الجزائر– أ ف ب : نفذت السلطات الجزائرية عملية ترحيل أكثر من (300) مهاجر إلى النيجر في رحلة طويلة دعت وسائل الإعلام لمواكبتها على مسافة أكثر من (2000 كلم) تحت الشمس الحارقة للصحراء الجزائرية.

وجبات ومياه وحافلات مكيفة واستراحات في مراكز جديدة... بدا واضحًا أن الجزائر تحرص على الرد على اتهامها بسوء معاملة المهاجرين الأفارقة. وكانت وكالة «فرانس برس» بين وسائل الإعلام التي رافقت العملية.

واتهمت منظمات غير حكومية محلية ودولية الجزائر في الآونة الأخيرة بتوقيف وترحيل المهاجرين من دول جنوب الصحراء بشكل جماعي، وفي بعض الأحيان دون تزويدهم بالماء والمؤونة في وسط الصحراء. ورفضت السلطات الجزائرية هذه الاتهامات واعتبرتها «حملة تضليل».

وبدأت الرحلة الطويلة نحو النيجر من مركز إيواء بضواحي العاصمة الجزائرية، حيث تم تجميع أكثر من (300) مهاجر أغلبهم أطفال ونساء من النيجر، ومعهم بعض الماليين والكاميرونيين والغانيين الذين تم توقيفهم في الأيام الأخيرة في مدن في الشمال الجزائري.

وبعد (400 كلم) وعشر ساعات من السير بالسيارات نحو الجنوب، توقفت القافلة المكونة من (12) حافلة جديدة ومكيفة في الأغواط، حيث قام متطوعو الهلال الأحمر الجزائري بتوزيع وجبة فطور الصباح وحفاظات للرضع.

وبعد (90) دقيقة، انطلقت القافلة مرة أخرى في رحلة عشر ساعات جديدة نحو عين صالح على بعد (1300 كلم) في جنوب الجزائر إلى مركز إيواء أنجز حديثًا وبلغت تكلفته (2,2) مليون يورو، بحسب السلطات. وهنا حصل المهاجرون على وجبة عشاء دسمة، وقبل الانطلاق من جديد فجرًا، تم تزويدهم بالماء والبسكويت. ووصلت القافلة مساء السبت إلى تمنراست لأيواء المهاجرين في مركز استقبال يمكن ان يستقبل أكثر من (1000) شخص. على بعد (200 كلم) من حدود بلده، بدأ عبد القادر آدم البالغ (56 سنة)، في التفكير من الآن في العودة إلى الجزائر. وقال «أنا لا أريد البقاء في النيجر حيث تركت زوجتين وسبعة أطفال»، كما أوضح للصحافيين. وقال النيجري: «سأفعل كل شيء من أجل العودة إلى الجزائر». وقم تم توقيفه في تيزي وزو في شرق الجزائر حيث كان يعمل في ورشة بناء. وكان قد دخل الجزائر قبل (14) شهرًا. وأضاف بينما أحاط به العشرات من مواطنيه: «كنت مرتاحًا وأرسل المال إلى عائلتي التي بقيت في القرية». وروى هارونة شازالي (27 سنة) الذي عبر الحدود قبل ثمانية أيام من توقيفه في ورشة بناء في تيزي وزو، من جهته «وجدت عملا بكل سهولة»، مشددًا على أنه سيعود إلى الجزائر «إذا ما سنحت الفرصة». وقال المهاجرون إنهم اختاروا الجزائر لأنهم يجدون فيها بسهولة عملا، خصوصًا ورش البناء. وبحسب السلطات الجزائرية، فإن العديد من المهاجرين الأفارقة يتسولون في الطرق. ومنذ 2014م، قامت الجزائر بترحيل أكثر من (33) ألف مهاجر من دول جنوب الصحراء نحو بلدانهم، بحسب مصدر رسمي. لكن السلطات أكدت أنها حرصت دائمًا على احترام حقوق الأشخاص المرحلين واستجابت لـ«التزاماتها الدولية.» ونددت المنظمة الحقوقية «هيومن رايتس ووتش» في نهاية يونيو/حزيران بترحيل آلاف المهاجرين من الجزائر منذ شهر كانون الثاني/يناير نحو النيجر ومالي في ظروف «غير إنسانية»، ودون اعتبار للوضع القانوني للعديد من الحالات، وفي وقت أكد بعضهم أن لديهم تأشيرة دخول للجزائر ما زالت صالحة. وأكد والي ولاية تمنراست جيلالي دومي أن عملية الترحيل المنظمة في الأيام الاخيرة «رسالة قوية لكل من يشكك في الجهود التي تبذلها الجزائر للعناية المهاجرين.»

وحضر عملية الترحيل ممثلون عن المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وحيا ممثل المنظمة باسكال راينتيانس «التنسيق بين كل الأشخاص المعنيين بهذه العملية» التي تهدف إلى التكفل بسكان يوجدون في حالة حرجة. وتم مساء الإثنين نقل (354) مهاجرًا نيجريًا، بينهم (197) طفلاً، و(77) امرأة ، بواسطة الحافلات نحو اساماكا في النيجر على بعد (15 كلم) من الحدود، ثم نحو منطقة أغاديس، وفق اتفاق بين الجزائر ونيامي. أما غير النيجريين فسيتم «إطلاق سراحهم»، بحسب مسؤول من وزارة الداخلية الجزائرية. وإذا كان البعض يريد العودة إلى الجزائر مرة أخرى، فالبعض الآخر يرفض حتى التفكير في ذلك.وقال الشاب المالي عبد الله (19 سنة): «عبرت الحدود قبل سنة وصرفت (1000) يورو، ولكن في نهاية الأمر رجعت إلى نقطة الصفر». وأضاف أنه عمل في ورشة بناء في العاصمة الجزائرية دون أن يتلقى راتبه، لذلك «كل شيء انتهى ولن أعود إلى هنا».

مجموعة من المهاجرين الأفارقة الذين رحلتهم السلطات الجزائرية

سعاد عبد الرحيم تعتبر نجاحها تتويجًا للمرأة وتتعهد بالتحالف مع جميع الأطراف لإدارة الشأن المحلي

مرشحة «النهضة» تفوز بـ«مشيخة تونس»: سياسيون وحقوقيون يرحّبون و«النداء» يهاجم المعارضة

سعاد عبد الرحيم تحتفل بفوزها في أنتخابات رئاسة البلدية في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تمكنت سعاد عبد الرحيم مرشحة حركة «النهضة» من الفوز بـ«مشيخة العاصمة» لتكون أول امرأة في تاريخ تونس تتمكن من الفوز بهذا المنصب الهام، حيث رحبت وزيرة المرأة وشخصيات سياسية وحقوقية بهذا الأمر، معتبرة أنه مكسب كبير للمرأة التونسية، فيما شن نشطاء عن حزب «نداء تونس» هجومًا كبيرًا على مرشحي المعارضة بعد امتناعهم عن التصويت لمرشح حزبكم.

وحصدت (26) صوتًا متفوقة على منافسها الأبرز كمال إيدير مرشح حزب «نداء تونس» الحاكم الذي اكتفى بـ(22) صوتًا، حيث حققت عبد الرحيم الأغلبية المطلقة من الأصوات (26 من أصل 24) في الدورة الثانية، وذلك بعد انسحاب المستشارين البلديين لكل من «الجبهة الشعبية» و«التيار الديمقراطي» من جلسة التصويت.

واعتبرت «شيخة المدينة»، عقب الإعلان عن النتائج، أن فوزها هو نجاح للمرأة التونسية التي أثبتت أنها قادرة على الحضور في المراكز القيادية الأولى في البلاد، مضيفة «المهمة اليوم هي القدرة على إنجاح التجربة الديمقراطية وإرساء الحكم المحلي في تونس (...) وسنتحالف مع نداء تونس والجبهة الشعبية والتيار الديمقراطي والاتحاد المدني والقائمة المستقلة 'مدينتي تونس'، وسنعمل معًا على خدمة تونس التي لن تتم إلا بالتوافق».

ورحبت وزيرة المرأة نزيهة العبيدي بفوز عبد الرحيم، حيث دوّنت على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «يسعدني أن أتقدم إلى السيدة سعاد عبد الرحيم بأحرّ التهاني وأصدقها إثر فوزها في انتخابات تركيز المجلس البلدي لبلدية تونس، لتكون بذلك أول امرأة في تاريخ تونس تتولى منصب شيخ المدينة، بما يعكسه ذلك من حرص على ترسيخ حقوق المرأة وتدعيم تكافؤ الفرص في النفاذ إلى مواقع القرار».

ودوّن محمد القوماني القيادي في حركة «النهضة»: «أخيرًا سعاد عبد الرحيم رئيسة بلدية تونس، إنجاز تاريخي متعدد الأبعاد. مبروك لسعاد ولتونس».

وكتب المؤرخ د. عبد اللطيف الحنّاشي: «مخطئ من يرفض وجود امرأة على رأس البلديات، ومنها بلدية الحاضرة، على خلفية سياسية أو أيديولوجية ضيقة. موقف يتعارض مع الفكر الديمقراطي، وتونس رائدة في مجال تحرر المرأة وفي إيلائها مواقع متميزة في المجتمع، فلماذا رفض وجودها في هذا الموقع الآن؟». وأضافت الباحث سامس براهم: «شيخة مدينة تونس لأوّل مرّة في تاريخ العمل البلدي بتونس تجسيد للإرادة الشعبيّة، بفضل ما أقرّه الدّستور والقانون الانتخابي من تناصف عمودي وأفقي في إطار التّمييز الإيجابي لصالح التّمكين للنّساء في إدارة الشّأن العامّ، وتجسيد لخيار اللامركزيّة والحكم المحلي، وبفضل ترشيحها وإسنادها من طرف الحزب الذي اختارها رئيسة لقائمته. مبروك للديمقراطيّة التّونسيّة الفتيّة، وقلبها النّابض المرأة التّونسيّة، مبارك للنّساء رئيسات البلديّات على امتداد الخارطة البلديّة، رحم الله شهداء الثّورة وقوافل الشّهداء على امتداد حركة التحرّر الوطني». فيما شن قياديون ونشطاء في حزب «نداء تونس» هجومًا كبيرًا على المستشارين البلديين لكل من «الجبهة الشعبية» و«التيار الديمقراطي» الذين امتنعوا عن التصويت لـ«النداء» و«النهضة» في الدورة الثانية، كما اتهموا مستشاري «التحالف المدني» بالتصويت لصالح حركة «النهضة». ودوّنت لارا عويني القيادية في «النداء» على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «التيار والجبهة ينسحبان الآن من التصويت في الدور الثاني في بلدية تونس. حظوظ كبيرة جدًا لسعاد. الله لا تربّحكم يا بيوعة يا جبناء»، وأضافت: «وسقطت المدينة! مبروك على الجبهة الشعبية رئاسة النهضة في بلدية تونس يا خونة!»، كما وجهت انتقادات للاتحاد المدني التي قالت إن مستشاريه أسهموا في نجاح عبد الرحيم بعدما منحوا أصواتهم لها.

فيما استنكر هشام عجبوني القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» الهجمات التي قال إنه حزبه يتعرض لها من قبل حزبي «النداء» و«النهضة»، فكتب: «عندما يحتفظ المستشارون البلديون التابعون للتيار بأصواتهم ويفوز رئيس بلدية من النداء، الصفحات الزرقاء (التابعة للنهضة) تشن حملة هوجاء على التيار وتتهمه بالتحالف مع النداء (كذبة لا يصدقها إلا غبي). وعندما يحتفظون بأصواتهم ويفوز رئيس بلدية من النهضة، الصفحات البنفسجية (التابعة للنداء) تشن حملة هوجاء على التيار وتتهمه بالتحالف مع النهضة (كذبة لا يصدقها إلا غبي) والصفحات الزرقاء تنتهج سياسة صمت القبور!».

وأضاف: «التيار لا يشتغل عند سيادتكم وقراره واضح وضوح الشمس: لا تصويت للنهضة ولا للنداء، فهما وجهان لعملة واحدة، و كل مستشار تيّاري يخالف هذا القرار يقع تجميد انخراطه وإحالته على لجنة النظام. بعد الانتخابات وتوزيع المهام، سيتعاطى التيار بإيجابية مع أعضاء المجالس البلدية ورؤساء البلديات مهما كانت انتماءاتهم السياسية وطالما التزموا بقواعد الحوكمة الرشيدة و بالمصلحة العامة، وسيكون العين الرقيبة للتصدي لكل التجاوزات».

فيما نفى رضا بالحاج، رئيس الهيئة السياسية لحركة «تونس أولا» (أحد مكونات الاتحاد المدني) تصويت أحزاب الاتحاد المدني لصالح مرشحة حركة النهضة سعاد عبد الرحيم، مشيرًا إلى أنّ «جميع أحزاب الاتحاد المدني صوّتت لصالح ممثل نداء تونس كمال إيدير ما عدا عضوين فقط صوتا لصالح سعاد عبد الرحيم»، مشيرًا إلى أن بعض مرشحي حزب «نداء تونس» صوتوا لعبد الرحيم، وهو ما نفاه سفيان طوبال رئيس كتلة «النداء». وكان منجي الحرباوي الناطق باسم «نداء تونس» أكد أن حزبه بدأ التحقيق مع عدد من مستشاريه البلديين الذين صوتوا لصالح زينب بن حسن مرشحة حركة «النهضة» التي فازت أخيرًا برئاسة بلدية «باردو»، مشيرًا إلى وجود «اتفاق» سابق بين الحزب الحاكم وحلفائه يمكّنه من الفوز برئاسة بلدية «باردو» إلا أن بعض مستشاري «النداء» لم يلتزموا بهذا الأمر.

مقتل سبعة مهاجرين على الأقل في تحطم قاربهم قبالة سواحل ليبيا

مهاجرون في أحدى القواعد البحرية الليبية بعد إنقاذهم بواسطة حرس السواحل الليبي في طرابلس

■ طرابلس – وكالات: قضى سبعة مهاجرين على الأقل، من بينهم طفلان، كانوا في قارب قبالة السواحل الليبية أثناء محاولتهم عبور المتوسط نحو أوروبا، بحسب خفر السواحل.

وتم انقاذ (123) مهاجرًا آخرين ونقلوا برًا حيث سيتم نقلهم إلى مركز احتجاز في العاصمة الليبية، بحسب ما أفاد ضابط البحرية رامي غميض. وقتل أو فقد نحو (180) مهاجرًا منذ الجمعة في مياه المتوسط، بحسب أرقام خفر السواحل الليبي.

وكانت البحرية الليبية أعلنت فجر الثلاثاء إنقاذ (41) مهاجرًا غير شرعي واعتبار (63) آخرين في عداد المفقودين إثر غرق زورق مطاطي كان يقلهم قبالة السواحل الليبية الأحد.

وقال المتحدث باسم البحرية العميد أيوب قاسم إن (41) مهاجرًا نجوا من الموت لأنهم كانوا يرتدون سترات نجاة، وقد تم إنقاذهم، مشيرًا إلى أن الناجين أفادوا بأن الزورق الذي غرق قبالة سواحل القره بوللي (50 كلم شرق طرابلس) كان يقل(104) أشخاص، ما يعني أن عدد المفقودين هو (63)، وأضاف أن «خفر السواحل لم يجدوا جثثًا في المكان.»

وأوضح أنه إضافة إلى هؤلاء الناجين، فقد رست في طرابلس الإثنين سفينة تابعة للبحرية الليبية وعلى متنها (235) مهاجرًا تم إنقاذهم في عمليتين منفصلتين في المنطقة نفسها، مشيرًا إلى أن بين هؤلاء الناجين (54) طفلاً و(29) امرأة.

ولفت قاسم إلى أن السفينة وصلت إلى الميناء بتأخير (24) ساعة لعطل أصابها. ومع حادثة الغرق الجديدة يرتفع إلى (170) عدد المهاجرين الذين فقدوا في البحر المتوسط بين الجمعة والأحد.

والجمعة تم انتشال جثث ثلاثة أطفال، واعتبر حوالى مئة مهاجر في عداد المفقودين إثر غرق مركبهم، في حادث لم ينج منه سوى (16) مهاجًرا جميعهم من الشبان.

وأصبح ساحل قره بوللي في الأشهر القليلة الماضية مركز الانطلاق الرئيسي للزوارق المطاطية المحمّلة بمهاجرين يركبون البحر مخاطرين بأرواحهم على أمل الوصول إلى إيطاليا.

وتشكّل ليبيا وجهة ومعبًرا لآلاف المهاجرين الأفارقة الراغبين في الوصول إلى السواحل الأوروبية.

لجنة إيطالية ليبية تصادق على «خطة سالفيني» لمكافحة الهجرة غير الشرعية

إيطاليا تعتزم التبرع بمزيد من السفن لتعزيز قدرات خفر السواحل الليبي

قارب ليبي يحمل على متنه مهاجرين يصل إلى قاعدة بحرية في طرابلس

■ روما – وكالات : أعلنت الحكومة الإيطالية، مساء الإثنين، أنها ستتبرع بمزيد من السفن لمساعدة خفر السواحل الليبي في اعتراض المهاجرين الذين يتجهون إلى أوروبا عبر البحر.

وقال بيان حكومي بعد اجتماع لمجلس الوزراء، إن السفن ستأتي من الأسطول الحالي لخفر السواحل وشرطة الجرائم المالية والجمركية في إيطاليا المعروفة باسم «جواردیا دي فينانزا».

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) عن وزير النقل والبنية التحتية، دانيلو تونينيلي، قوله إن ليبيا ستحصل على (12) سفينة، من بينها (10) من خفر السواحل.

وتلقى خفر السواحل الليبي بالفعل أربع وحدات بحرية من إيطاليا العام الماضي بجانب التمويل والتدريب، لكن موارده ما تزال غير كافية إلى حد كبير.

وتتبع الحكومة الإيطالية الجديدة سياسات صارمة ضد الهجرة وتريد إعادة المهاجرين الذين تم اعتراضهم في البحر المتوسط إلى ليبيا، بدلاً من نقلهم إلى أوروبا. ولا يسمح وزير الداخلية ماتيو سالفيني للسفن التي تديرها المؤسسات الخيرية بنقل المهاجرين إلى الموانئ الإيطالية، ورفض الأقوال التي تشير إلى أن المهاجرين الذين عادوا إلى ليبيا يواجهون خطر التعذيب وسوء المعاملة ووصفها بأنها «أكاذيب».

وكانت اللجنة الثنائية الإيطالية الليبية، التي عقدت في طرابلس، صادقت على خطة عاجلة لدعم القوات الليبية المشاركة في مكافحة الهجرة غير الشرعية. وذكر التلفزيون الحكومي الإيطالي أن الاجتماع، الذي اختتم الإثنين، انتهى إلى المصادقة على «خطة سالفيني» التي وضعها وزير الداخلية ماتيو سالفيني.

وتتضمن الخطة، التي تم الاتفاق عليها، «توفير قوارب مطاطية ومعدات ومركبات ومواد أخرى لمساندة خفر السواحل الليبي والبحرية وحرس الحدود»، وفق التلفزيون الإيطالي. وعقدت اللجنة الليبية–الإيطالية المشتركة المعنية بالهجرة غير الشرعية، الإثنين، اجتماعًا في مقر وزارة الخارجية بطرابلس بحثت خلاله التعاون الفني في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية والحد منها. وحضر الاجتماع مدير الإدارة الأوروبية بوزارة الخارجية في حكومة الوفاق لؤي الترجمان، وسفير إيطاليا لدى ليبيا جوزيبه بيرونه، وعدد من الخبراء والمختصين من كلا الجانبين. كما تنص الخطة على «الإسراع في صيانة القوارب الليبية من جانب النظير الإيطالي، وإجراء عمليات تفتيش في مراكز المهاجرين في ليبيا وتحسين الوضع في هذه الهياكل، وزيادة عمليات الإعادة إلى الوطن».

وكان وزير الداخلية الإيطالي قد وضع الخطة، غداة الزيارة التي قام بها إلى العاصمة الليبية في 25 يونيو/ حزيران الماضي، وهي الأولى له منذ توليه مهام منصبه قبل نحو شهر. وحسب التلفزيون الإيطالي، فإن خطة سالفيني تؤكد أهمية تكريس مبدأ الشراكة بين البلدين في مكافحة المتاجرين بالبشر. وتواجه أوروبا، ولا سيما إيطاليا، أكبر موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية، بعد تضاعف التدفق التقليدي للمهاجرين من إفريقيا، بسبب اللاجئين الفارين من الحروب والفقر في الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

وتنشط في عدد من مناطق شمال غرب ليبيا، منذ أعوام، تجارة الهجرة غير الشرعية، حيث تنطلق منها قوارب الهجرة باتجاه شواطئ أوروبا، ما دفع روما إلى التعاون مع طرابلس للحد من تدفق المهاجرين.

ترحيل نحو 9 آلاف مهاجر من ليبيا في النصف الأول من 2018

منظمة الهجرة الدولية: عدد الضحايا بين اللاجئين في البحر المتوسط منذ بداية العام أعلى بنسبة 40 % من التقديرات السابقة

■ عواصم – وكالات : قالت منظمة الهجرة الدولية، أمس الثلاثاء، إن عدد القتلى والمفقودين بين اللاجئين في البحر المتوسط منذ بداية العام أعلى بنسبة (40%) مقارنة بالتقديرات السابقة.

وأوضحت أن (1405) أشخاص ربما لقوا حتفهم في الفترة حتى الأول من تموز/يوليو الجاري، وذلك عقب أن أعلنت الإثنين أن العدد تجاوز الـ(1000).

وقالت جوليا بلاك، المتخصصة في جمع البيانات بالمنظمة، إن الزيادة لا ترجع إلى حوادث قوارب المهاجرين الأخيرة. وأضافت أنه بدلاً من ذلك فقد استغرقت وقتًا للتأكد من عدد المهاجرين المفقودين في ثلاثة حوادث وقعت يومي 19 و 20 حزيران/يونيو الماضي. وكان ما لايقل عن (215) شخصًا قد لقوا حتفهم في هذه الحوادث.

وشملت الإحصاءات التي أُعلن عنها أمس أيضًا (218) مهاجرًا غرقوا قبالة الساحل الليبي في واقعتين منفصلتين يومي الجمعة والأحد.

ويشار إلى أن إجمالي عدد المهاجرين والوفيات بين المهاجرين في البحر المتوسط ما زالت أقل من العدد الذي تم تسجيله خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان (2268) شخصًا قد لقوا حتفهم أثناء محاولتهم الوصول للشواطئ الأوروبية خلال النصف الأول من عام 2017م.

وقد وصل نحو (101) ألف مهاجر للشواطئ الأوروبية في الفترة ما بين كانون الثاني/ يناير و حزيران/يونيو العام الماضي، مقارنة بـ(45800) هذا العام. وقد انخفضت أعداد المهاجرين الذين وصلوا أوروبا بنسبة (80%) ليصل عددهم إلى (16600) عام 2018م. وعلى العكس، شهدت إسبانيا زيادة في أعداد المهاجرين بنسبة (140%) ليبلغ العدد (15400) مهاجر، في حين سجلت اليونان زيادة بنسبة (50%) ليبلغ عدد المهاجرين (13500) مهاجر.

من جهته، قال عثمان بلبيسي، رئيس بعثة منظمة الهجرة الدولية في ليبيا إنّ «هناك زيادة مقلقة في عدد من يلقون مصرعهم في البحر قبالة سواحل ليبيا. «

وأضاف بالقول: «يستغل المهربون المهاجرين اليائسين من أجل تهريبهم قبل أن يتم إقرار مزيد من الإجراءات الصارمة على معابر البحر المتوسط من جانب أوروبا»، وفق المصدر ذاته. كما أردف: «لا ينبغي نقل المهاجرين الذين يتم إعادتهم إلى الشواطئ من قبل خفر السواحل إلى مراكز الاحتجاز بشكل تلقائي، فنحن نشعر بقلق عميق من أن تصبح مراكز الاحتجاز مكتظة مرة أخرى، ومن ثم تتدهور الظروف المعيشة مع تدفق المهاجرين». في 29 حزيران /يونيو الماضي، توصل قادة الاتحاد الأوروبي لاتفاق حول قضية الهجرة، يقضي بإمكانية إقامة مراكز استقبال للمهاجرين على أراضي دول أعضاء بشكل طوعي، مع التشديد على التصدي للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا. وكانت المنظمة الدولية للهجرة أعلنت، الإثنين، ترحيل نحو تسعة آلاف مهاجر من ليبيا في الأشهر الستة الأولى من العام 2018م في إطار برنامج «العودة الطوعية» الذي تديره المنظمة. وقال منسق برنامج «العودة الطوعية» في المنظمة، جمعة بن حسن: «إن عدد المهاجرين غير النظاميين الذين عادوا إلى بلدانهم الأصلية خلال النصف الأول للعام الجاري، ضمن برنامج العودة الطوعية، بلغ (8938) مهاجرًا». وأضاف بن حسن: «إن هذه الإحصائية تمثل جنسيات (30) دولة من قارتي أفريقيا وآسيا.» وأشار بن حسن إلى أن هذه الأعداد خاصة بالمنظمة الدولية للهجرة، ولا تتضمن حصيلة المهاجرين الذين تتولى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين نقلهم إلى «بلد ثالث» ضمن برنامجها الخاص بإعادة توطين فئات المهاجرين «الأكثر ضعفًا».

ورحّلت المنظمة الدولية للهجرة نحو (20) ألف مهاجر غير شرعي العام الماضي في إطار برنامج «العودة الطوعية»، وتأمل بأن يرتفع هذا العدد إلى (30) ألفًا في 2018م.

وأواخر 2017م، سرّعت المنظمة وتيرة عمليات الترحيل، بعد الفضيحة التي أعقبت بث شبكة «سي أن أن» الإخبارية الأمريكية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي لوثائقيّ يظهر مهاجرين أفارقة يتم بيعهم كالعبيد قرب طرابلس في ليبيا. وفي عهد الزعيم السابق معمر القذافي، شهدت ليبيا عبور آلاف المهاجرين لحدودها الجنوبية التي يبلغ طولها خمسة آلاف كلم في محاولة لعبور البحر المتوسط إلى القارة الأوروبية.

وبعد الإطاحة بالقذافي في 2011م ومقتله، شهدت الأوضاع مزيدًا من التدهور، واغتنم مهربو المهاجرين حالة الفوضى التي شهدتها ليبيا لتهريب عشرات آلاف المهاجرين سنويًا إلى إيطاليا التي تبعد سواحلها عن ليبيا نحو (300) كلم.

وتكتظ مراكز إيواء المهاجرين بعشرات الآلاف ممن تم اعتراضهم أو إنقاذهم في البحر، حيث يعيشون في ظروف غير إنسانية تدفعهم أحيانًا إلى اختيار العودة الطوعية.

فشل محادثات القاهرة بين رئيس مجلس النواب الليبي ومجلس الدولة

■ القاهرة – د ب ا : قال مصدر خاص لـ«بوابة أفريقيا الإخبارية» إن محادثات القاهرة، التي جرت الإثنين، بين عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي المنتخب ومجموعة من أعضاء المجلس الأعلى للدولة بشأن شغل المناصب القيادية «قد فشلت» .

وقال المصدر ذاته إنّ ذلك بسبب ما اعتبره أعضاء مجلس الدّولة «رفعًا لسقف المطالب من قبل عقيلة الذي أصر على نقل مقر مؤسسة النفط إلى بنغازي واعتماد قرار تعيين كل من محمد الشكري محافظًا للمركزي، والمشير خليفة حفتر قائدًا عامًا، وعبد الرزاق الناظوري رئيسًا للأركان.»

يذكر أن مجلس النواب الليبي في طبرق لا يعترف بالمجلس الأعلى للدولة في طرابلس، ويعود ذلك لعدم إقرار مجلس النواب للاتفاق السياسي الليبي الموقع في كانون الأول /ديسمبر 2015م، وعدم تضمين الاتفاق السياسي في الإعلان الدستوري حتى الآن.

المفوضية: الاتحاد الأوروبي لن ينظم مطلقًا عمليات إعادة مهاجرين إلى ليبيا

■ لندن – «القدس العربي» : أعلنت المفوضية الأوروبية أمس، أن الاتحاد الأوروبي لن ينظم مطلقا عمليات إعادة مهاجرين إلى ليبيا أو إرسالهم على متن سفن أوروبية إلى الشواطئ الليبية، انطلاقا من «القيم الأوروبية والقوانين الدولية والأوروبية».

وقالت الناطقة باسم الجهاز التنفيذي الأوروبي، ناتاشا برتود «نحن ندرك جيدًا الوضع اللا إنساني للعديد من المهاجرين في ليبيا، حيث تعمل الأمم المتحدة على تحسين أوضاعهم، كما أن هناك آلية عبور طارئة لإجلاء هؤلاء الأشخاص من ليبيا»، بحسب وكالة «آكي» الإيطالية.

وكانت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا أبدت في وقت سابق انزعاجها واستنكارها الشديدين حيال تصريح رئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاياني بشأن نفيه لعدم وجود انتهاكات لحقوق الإنسان في العاصمة طرابلس.

كما أعربت اللجنة في بيان عن رفضها الكامل لهذه التصريحات المنافية للواقع الواقع فيما يتعلق بحالة حقوق الإنسان والأوضاع الإنسانية، وكذلك الانتهاكات والجرائم التي ترتكب بحق المهاجرين واللاجئين في طرابلس.

روحاني: التفكير في حظر نفطنا «محض خيال»

واشنطن: الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران تتضمن 12 طلبا وإعادة لعقوبات سابقة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال براين هوك، مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية، أن الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران، والتي تتضمن 12 طلبا، لا تتعلق بتغيير النظام في إيران، وإنما حول تغيير سلوك القيادة في طهران للتوافق مع ما يريده الشعب الإيراني موضحا أن الجزء الأساسي من الاستراتيجية عبارة عن حملة منً الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية.

وأشار في إحاطة إعلامية خاصة بشأن إيران إلى أن الجزء الأول من العقوبات سيعود في الرابع اب / اغسطس، وهي تستهدف قطاع السيارات في إيران وتجارة الذهب والمعادن الرئيسية الأخرى، والجزء الآخر سيعود في السادس من تشرين الثاني/ نوفمبر، وهي تستهدف قطاع الطاقة الإيراني والمعاملات المتعلقة بالنفط مع البنك المركزي الإيراني. واضاف المسؤول الأمريكي أن الولايات المتحدة لن تفرض عقوبات على تصدير الغذاء أو الدواء في إيران ولن تستهدف ابدا السلع الإنسانية مشيرا إلى أن العقوبات تستهدف تغيير سلوك النظام ولا تستهدف الشعب الإيراني.

وبالنسبة إلى موقف الصين التى أعربت عن معارضتها لموقف الولايات المتحدة بالانسحاب من خطة العمل المشتركة (الصفقة النووية)، وما إذا كانت الشركات الصينية ستخضع لعقوبات أمريكية إذا استمرت بالتعامل مع إيران، أكد براين ان الولايات المتحدة تعتقد ان الصين وروسيا والدول الأخرى قد سئمت من الإرهاب الذى تسببه إيران، وأن هذه الدول لا تدعم انتشار الصواريخ في الشرق الاوسط.

وقال إن معظم الدول تشارك الولايات المتحدة في أهدافها مشيرا إلى أن هناك إجماعا عالميا على قائمة الأهداف والطلبات التى حددها وزير الخارجية مايك بومبيومشيرا إلى ان الصين قد صوتت مرارا على قرارات في الامم المتحدة بشأن إيران. وفي السياق، اكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الثلاثاء ان الولايات المتحدة لن تتمكن أبدا من منع إيران من تصدير نفطها، ووصف الاعلان الصادر عن الخارجية الأمريكية في هذا الاتجاه بانه «محض خيال».

وكان مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية براين هوك، الذي يدير التفاوض مع حلفاء الولايات المتحدة حول استراتيجية جديدة حيال إيران، صرح الاثنين إن واشنطن واثقة من وجود ما يكفي من الاحتياطات النفطية في العالم للاستغناء عن الخام الإيراني.

وقال الرئيس الإيراني في مؤتمر صحافي في برن مع رئيس الاتحاد السويسري آلان بيرسيه «انها في الواقع تصريحات مبالغ فيها لا يمكن ان تتحقق على الإطلاق».

واضاف ان «سيناريو من هذا النوع يعني أن تفرض الولايات المتحدة سياسة امبريالية في انتهاك فاضح للقوانين والقواعد الدولية».

وتابع روحاني ان «السماح لكل منتجي النفط بتصدير نفطهم باستثناء إيران محض خيال ولا أساس له وجائر».

وكانت واشنطن هددت بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تتعامل مع إيران. وقال روحاني ان «العقوبات الغشيمة المفروضة على أمة كبيرة هي بحد ذاتها اكبر انتهاك لحقوق الإنسان يمكن تصوره».

واضاف ان إيران وسويسرا «متفقتان على القول ان الاتفاق النووي كان فعلا مكسبا مهما ومن مصلحة العالم اجمع المحافظة عليه من اجل السلام الدولي».

وتابع «طالما ان مصالحنا محترمة في اطار الاتفاق النووي وطالما ان إيران يمكنها الاستفادة من الامتيازات (المدرجة في الاتفاق) سنبقى في الاتفاق».

اجرى روحاني الذي وصل الاثنين إلى سويسرا سلسلتين من المحادثات مع الرئيس بيرسيه خصصت للقضايا الثنائية وكذلك للاتفاق النووي. وسيتوجه اليوم الاربعاء إلى فيينا.

وقال بيرسيه آسفا «نحن مدركون بان الانسحاب الذي اعلنته الولايات المتحدة يمكن ان يعرقل او يعرض للخطر التقدم الذي تحقق. من وجهة نظر سويسرا هذا الاتفاق كان نجاحا غير مسبوق. لكن اليوم هناك غياب للأمن إلى حد ما

الرئيس الإيراني حسن روحاني ونظيره السويسري الان بيرسيه أثناء مؤتمر صحافي أمس

نأمل ان يتراجع». وتابع رئيس الاتحاد السويسري «اجرينا حوارا صريحا ومفتوحا. نأمل في مواصلته (...) حتى عندما لا نكون متفقين على الرأي نفسه»، في اشارة خصوصا إلى مسألة الاعتراف بوجود اسرائيل.

ورد روحاني قائلا ان إيران «تعتبر الكيان الصهيوني غير شرعي».

ترامب: المحادثات النووية مع كوريا الشمالية «تمضي بشكل جيد»

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الثلاثاء إن المحادثات مع كوريا الشمالية «تمضي بشكل جيد» فيما يسعى مسؤولون أمريكيون للتوصل لاتفاق مع بيونجيانج بشأن خطة لنزع السلاح النووي في أعقاب القمة الذي عقدت الشهر الماضي بين ترامب وزعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون.

ووصف البيت الأبيض الاجتماعات الراهنة بأنها إيجابية لكنه لم يعلق على تقارير إعلامية في الآونة الأخيرة أفادت بأن تقييم المخابرات الأمريكية خلص إلى أن كوريا الشمالية توسع نطاق قدرات التسليح.

وقال ترامب في تغريدة على موقع تويتر إن كوريا الشمالية «لم تجر أي تجارب صاروخية أو نووية في ثمانية شهور».

وذكر البيت الأبيض الاثنين أن وزير الخارجية مايك بومبيو سيسافر إلى كوريا الشمالية هذا الأسبوع لمواصلة المحادثات بشأن نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن وفدا أمريكيا اجتمع في مطلع الأسبوع مع وفد من كوريا الشمالية على الحدود بين الكوريتين لمناقشة الخطوات المقبلة لتطبيق إعلان القمة التي عقدت يوم 12 يونيو حزيران.

وقال ترامب على تويتر «العديد من المحادثات الجيدة مع كوريا الشمالية تمضي بشكل جيد!».

مشرعون أمريكيون في موسكو لتعزيز العلاقات قبيل قمة ترامب وبوتين

موسكو ـ د ب أ: اجتمع وفد من المشرعين الأمريكيين مع وزير الخارجية الروسي في موسكو أمس الثلاثاء، في مسعى لتعزيز العلاقات قبيل اللقاء المقرر بين الرئيسين الأمريكي والروسي في غضون أسبوعين.

وقال رئيس الوفد، السيناتور الجمهوري ريتشارد شيلبي من ولاية ألاباما، في اجتماع مع سيرجي لافروف: «هناك بعض المصالح المشتركة حول العالم التي نأمل أن نعمل معا بشأنها».

ومن المقرر أن يعقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين قمة في 16 تموز/يوليو الحالي في فنلندا.

وبدأ لافروف اجتماع أمس الثلاثاء بتهنئة المشرعين الأمريكيين بمناسبة عيد الاستقلال الأمريكي الوشيك. وأعرب عن أمله في أن ترمز زيارتهم إلى إعادة بناء العلاقات بين الهيئات التشريعية الاتحادية الأمريكية والروسية.

وتراجعت العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا في السنوات الأخيرة وسط تورط روسيا في أزمة أوكرانيا والاتهامات بأن روسيا تدخلت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016.

نقلت لهم تكتيكات قتالية وكيفيات صناعة المتفجرات

«تايمز» البريطانية: قوات خاصة تابعة لقيادة الحرس الثوري تدرب «المئات من إرهابيي طالبان»

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كشف صحيفة بريطانية أن قوات خاصة تابعة لقيادة الحرس الثوري تدرب المئات من كوادر حركة طالبان الإرهابية على الفنون القتالية وصناعة القنابل ومختلف المتفجرات في معسكرات عديدة على الأراضي الإيراني، وأن ذلك يفسد المحاولات الرامية إلى المصالحة في أفغانستان.

وأفادت صحيفة «تايمز» البريطانية أن قوات خاصة تحت إشراف قيادة الحرس الثوري الإيراني تدرب ما يقارب 500 إلى 600 مقاتل من جماعة طالبان في أحد معسكراته في ضواحي مدينة كرمانشاه غربي البلاد بالقرب من العراق فقط، فضلاً على تدريب المئات الآخرين في مناطق أخرى من إيران.

وأوضحت أن من أهم التدريبات التي يتلقاها مقاتلو حركة طالبان على يد خبراء الحرس الثوري، هو كيفية صناعة القنابل ومختلف أنواع المتفجرات.

وأكدت الصحيفة أن العدد الكبير لإرهابيي حركة طالبان المتواجدين على الأراضي الإيرانية والمستوى العالي للتدريبات التي يتلقونها، يظهر أن الجمهورية الإسلامية تخطط لتصعيد كبير في أفغانستان، مع القوات الأمريكية وباقي الدول الغربية هناك، ما سيؤدي إلى إفساد المحاولات الرامية إلى فرض سلام دائم بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان. وأضافت أن طهران تلعب لعبة مزدوجة في أفغانستان، وأنها تدعم كابول في محاربة الإرهاب، وأنها من جهة أخرى تشارك في الحرب الدائرة ضد الحكومة الأفغانية من خلال توفير جميع أشكال الدعم اللوجستي والمالي والتدريبي لجماعة طالبان الإرهابية. ولفتت «تايمز» النظر إلى أن إيران تعمل جادةً على أن تحل محل باكستان في دعم جماعة طالبان، وأنها زادت بشكل كبير وغير مسبوق من نشاطها في داعم الإرهابيين والمتشددين في أفغانستان.

وكان ممثل الولي الفقيه في بريطانيا وعضو مجلس خبراء القيادة والأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإيراني، محسن أراكي، قد أعلن أن السلطات الإيرانية وجهت دعوة رسمية لحركة طالبان للمشاركة في مؤتمر الوحدة الإسلامية في طهران، قائلاً إنه يجب التواصل مع «القادة المعتدلين» في حركة طالبان، ويجب التفريق بين المتشددين والمعتدلين في هذه الحركة، على حد زعمه.

وسبق أن كشفت صحيفة «وول استريت جورنال» الأمريكية في تقرير مفصل أن طهران تدفع رواتب شهرية لقادة طالبان منذ 2011 في أدنى تقدير، فضلا عن توفير السلاح والمعسكرات داخل الأراضي الإيرانية.

وكان موقع «الدبلوماسية الإيرانية» المقرب من وزارة الخارجية الإيرانية، قد أكد أن حركة طالبان اقترحت على الجمهورية الإسلامية فتح مكتب تمثيل لها في طهران، وأن الحكومة الإيرانية أعلنت ترحيبها بالاقتراح، مضيفاً أن وفدا مكونا من 11 قيادي في حركة طالبان التقى بعدد من المسؤولين الإيرانيين وقادة الحرس الثوري، من بينهم وزير الخارجية، محمد جواد ظريف.

وكانت وزارة الخارجية الباكستانية قد أعلنت أنها عثرت على جواز زعيم طالبان أفغانستان، ملا أختر منصور، وفيه تأشيرة الدخول إلى إيران، فيما قالت مصادر أمنية باكستانية إن سيارة ملا منصور استهدفت في طريقها إلى مدينة كويتة قادمة من إيران، بعد إقامته لفترة ما يقارب شهرين هناك، مضيفةً أنها عثرت على جواز زعيم طالبان يحمل اسم «محمد والي بن شاه محمد» المستعار، وأنه كان في الجواز تأشيرة الدخول إلى إيران.

وسبق لأجهزة الأمنية الباكستانية أن كشفت بأنه كان على جواز زعيم طالبان أفغانستان ختم الدخول إلى إيران بتاريخ 28 آذار/ مارس 2016، وأن حامل الجواز حوّل نقودا من اليورو إلى الروبية الباكستانية في مدينة كويتة قبل توجهه إلى إيران بفترة وجيزة، وأنه بعد ذلك استأجر سيارة من المدينة نفسها، مضيفاً أن طائرة من دون طيار أمريكية استهدفت السيارة التي كانت تقل زعيم طالبان أفغانستان من إيران إلى باكستان، بالقرب من مدينة «أحمد وال» في الطريق السريع الربط بين كويتة والحدود الإيرانية.

إحباط «هجوم وشيك» لتنظيم «القاعدة» في كليفلاند والسلطات الأمريكية لم توجه تهمة الإرهاب لمنفذ جريمة الطعن في مركز اللاجئين في إيداهو

واشنطن ـ «القدس العربي»

قال مكتب التحقيقات الاتحادي في الولايات المتحدة إن رجلا تعهد بالولاء لتنظيم القاعدة قد سعى لقتل أفراد من الجيش الأمريكي وقام باستطلاع في وسط مدينة كليفلاند بولاية أوهايو لشن هجوم مخطط له في الرابع من تموز/ يوليو ولكن تم إحباط المؤامرة التى كان من المفترض أن تتزامن مع احتفالات عيد الاستقلال بعد تحقيق استمر عدة أشهر.

وأوضح ستيفن أنتوني، العميل الخاص في مكتب (أف.بي.اي)، أن قوة عمل مشتركة للإرهاب قد ألقت القبض على ديمتريوس بيتس المعروف، ايضا، باسم عبد الرحيم رفيهق في الساعة العشرة من صباح الأحد الماضي بعد متابعة حثيثة لتحركاته منذ العام الماضي اثناء اقامته في منطقة سينسيناتي.

وزعم عميل مكتب التحقيقات أن المتهم أدلى بتصريحات تدعم تنظيم القاعدة وتدعو للعنف ضد أفراد الجيش الأمريكي، وقال أنتوني «هذه القضية توضح أن أجهزة انفاذ القانون لا يمكنها الانتظار إلى حين قيام السيد بيتس بارتكاب عمل عنيف».

وقالت السلطات الأمريكية ان بيتس نشر رسائل مزعجة على موقع الفيسبوك مثل القول ان المسلمين بحاجة إلى بدء التدريب كل يوم ومعرفة كيفية اطلاق النار والقاء القنابل اليدوية والقتال باليد.

وكشفت السلطات أن بيتس استمر في التعبير عن « أيديولوجيته الراديكالية »، وخلال اجتماع مع عميل سرى، قال المتهم في الاسبوع الماضي أن عطلتهم قادمة في إشارة إلى يوم الاستقلال.

من جهة أخرى، لم توجه السلطات الأمريكية تهمة الإرهاب ضد منفذ جريمة الطعن في مركز اللاجئين في ولاية أيداهو إذ اقتصرت لائحة الادعاء على تهمة القتل من الدرجة الاولى بعد وفاة طفلة في الثالثة من عمرها متاثرة بجراحها.

وقالت الشرطة أن المشتبه فيه المتهم بطعن تسعة اشخاص في حفل عيد ميلاد طفل في مركز اللاجئين وقد وجهت له تهمة القتل، واكدت انها اتهمت تيمى كينز(30 عاما) بقتل الضحية التى تم نقلها جوا إلى ولاية يوتا بعد ان تعرضت لهجوم في حفل عيد ميلادها.

ولم تشر بيانات الشرطة إلى الدول التى ينتمى اليها هؤلاء اللاجئون في المجمع السكنى ولكن المعلومات التى حصلت عليها « القدس العربي» من منطقة بويزى تشير إلى انهم من سوريا والعراق وبعض الدول الافريقية.

المستشارة تواجه معضلة إقناع حلفائها الاشتراكيين

التسوية بين ميركل وزيهوفر تحدث انفراجا سياسيا في ألمانيا وترقب أوروبي لماهية مراكز العبور المتفق عليها

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

يثير الاتفاق الذي توصلت إليه المستشارة الألمانية انغيلا ميركل لإنقاذ حكومتها وينص على إعادة العديد من المهاجرين عند الحدود الألمانية، انتقادات ومخاوف من إثارة مواقف مماثلة في سائر أوروبا وخصوصا في النمسا. وأعلنت الحكومة النمساوية أمس الثلاثاء «استعدادها لاتخاذ إجراءات من أجل حماية حدودها» غداة فرض القيود على طالبي اللجوء التي أعلنتها ميركل لإنقاذ ائتلافها الحكومي.

ووافقت ميركل تحت ضغط الجناح الأكثر ميلا إلى اليمين في حكومتها على وضع حد نهائي للنهج السخي في سياسة الهجرة الذي أطلقته في 2015 عندما اتخذت القرار المثير للجدل بفتح أبواب البلاد أمام مئات آلاف من طالبي اللجوء. ويبقي الاتفاق ميركل في منصبها بعد أن كانت حكومتها التي لم يمض على تشكيلها سوى ثلاثة أشهر على شفا الانهيار.

وينص الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين حزب ميركل «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» (يمين الوسط)، وحليفه اليميني البافاري «الاتحاد الاجتماعي المسيحي» على أن أي مهاجر غير شرعي يصل إلى ألمانيا بعد أن يسجل دخوله في دولة أخرى من الاتحاد الاوروبي، يتم نقله إلى «مركز عبور» يقام على الحدود مع النمسا بدلا من أن ينقل إلى مراكز إيواء موزعة في سائر أنحاء ألمانيا.

ويشمل ذلك في الواقع الغالبية العظمى من طالبي اللجوء الذين لن يعودوا موزعين في كل أنحاء البلاد كما هم عليه أمس.

وبعد نقل هؤلاء المهاجرين إلى «مراكز العبور» يصار إلى دراسة ملفاتهم وبعد الانتهاء من ذلك تتم إعادتهم إلى الدول الاوروبية التي أتوا منها، وذلك في إطار اتفاق إداري مع الدولة المعنية. ويتعين أن توافق النمسا على هذا الاتفاق وقد ألمحت إلى مشكلات محتملة حيث قالت إنها ستحمي حدودها الجنوبية مع إيطاليا وسلوفينيا في حالة تطبيق اتفاق الحكومة الألمانية.

وقال زيهوفر إنه سيسافر إلى فيينا قريبا وإنه تحدث بالفعل مع المستشار النمساوي سيباستيان كورتس عبر الهاتف.

وأضاف قبل اجتماع للحزب «لدي انطباع أنه مهتم بالتوصل لحل ملموس».

فيما وصفت ميركل، الحل التوافقي الذي توصلت إليه مساء الإثنين مع وزير داخليتها هورست زيهوفر، في موضوع اللجوء بأنه « حل توافقي جيد بحق».

وفي أعقاب اجتماع الأزمة المشترك، الذي شارك فيه ممثلون عن قيادة الحزبين المسيحي الديمقراطي بزعامة ميركل والمسيحي الاجتماعي البافاري بزعامة زيهوفر، قالت: « بذلك بالضبط، تم حفظ روح الشراكة في الاتحاد الأوروبي، واتخاذ خطوة حاسمة في الوقت نفسه، من أجل تنظيم أو توجيه الهجرة الثانوية».

والسياسة الجديدة التي تشدد القيود على المهاجرين هي تسوية تتيح لميركل وزعيم حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي هورست زيهوفر نبذ خلافاتهما بشأن الهجرة التي كانت تنذر بانهيار الحكومة الائتلافية.

وأحدث زيهوفر، الذي يشغل أيضا منصب وزير الداخلية ويريد فرض قيود أشد على الحدود، حالة من الفوضى داخل الحكومة في الأيام القليلة الماضية حيث هدد بالاستقالة قبل أن يعدل عن قراره ويقول إنه سيبقى في منصبه.

بيد أن ميركل لم تخرج بعد من المأزق فهي وإن كانت نجحت في استمالة وزير الداخلية هورست زيهوفر لا يزال عليها اقناع شريكها الآخر في الحكومة من اليسار الوسط بقبول الاتفاق.

فقد تحفظ الحزب الاشتراكي الديمقراطي عن الرد حتى الآن وطلب مزيدا من الوقت لدراسة الاتفاق وفي حال رفضه فستعود الأزمة الحكومة أقوى من السابق.

وقالت ميركل إن الاتفاق يظهر أن ألمانيا لا تتخذ خطوات أحادية الجانب وإنما تعمل مع شركائها الأوروبيين.

وكان الحزب الاشتراكي الديمقراطي رفض بشكل قاطع قبل ثلاث سنوات اقامة مثل هذه المراكز عند التباحث بشأنها ازاء تدفق طالبي اللجوء.

ولا تزال ميركل تتعرض لضغوط. واذا كانت نجحت سياسيا في تفادي انهيار حكومتها فهي تخرج من الازمة أضعف نتيجة الهجمات التي تتعرض لها من قبل زيهوفر. وعلقت صحيفة «بيلد» الأوسع انتشارا الثلاثاء أن «الأجواء في ائتلاف حكومي لم تكن يوما مسمومة كما هي أمس على الارجح».

وأعرب وزير الخارجية الألماني السابق زيغمار غابرييل عن أعتقاده في أن الخلاف بين طرفي الاتحاد المسيحي الذي تتزعمه المستشارة ميركل تأجل فحسب حتى ما بعد إجراء الانتخابات البرلمانية المحلية في ولاية بافاريا.

وقال أمس الثلاثاء قبل اجتماع للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي ينتمي إليه في العاصمة الألمانية برلين إنه من المحتمل جدا أن يكون هذا النزاع تأجل فقط داخل الاتحاد المسيحي المكون من الحزب المسيحي الديمقراطي الذي ترأسه ميركل والحزب المسيحي الاجتماعي في ولاية بافاريا الذي يرأسه وزير الداخلية الألمانية هورست زيهوفر، إلى ما بعد الانتخابات المحلية بولاية بافاريا.

يذكر أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي ينتمي إليه غابرييل كان قد رفض تأسيس مثل هذه المراكز لجميع اللاجئين في عام 2015.

وعلق غابرييل على ذلك حاليا بقوله: «في مناطق العبور في عام 2015، كان يتعلق الأمر حينها بنحو ثلاثة أو أربعة أو خمسة آلاف يوميا. وقلنا آنذاك إننا لا نريد ملء ملاعب هنا واحتجاز الناس. إننا نتحدث أمس بشأن أحجام مختلفة تماما»، لافتا إلى أنه سيتم حاليا رؤية الشكل الذي تبدو عليه المقترحات الملموسة للاتحاد المسيحي.

اليمن: وساطة قبلية تنجح في إتمام عملية تبادل أسرى بين الحكومة والحوثيين

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

نجحت وساطة قبلية في إطلاق سراح 14 معتقلا وأسيرا في اليمن مساء أمس الأول بين الجانبين الحكومي والانقلاب الحوثي في اليمن، بعد فشل كافة جهود المبعوث السابق للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ في اطلاق سراح المعتقلين أو إبرام أي صفقة لتبادل الأسرى بين الجانبين.

وقالت مصادر إعلامية ان وساطة قبلية نجحت مساء أمس الأول في إتمام صفقة تبادل أسرى لأربعة عشر شخصا بينهم صحافي بين الحكومة والانقلابيين الحوثيين، حيث تم اطلاق سراح 7 معتقلين مدنيين لدى الانقلابيين الحوثيين مقابل الافراج عن 7 أسرى حوثيين لدى لدى قوات الجيش اليمني التابع للرئيس عبدربه منصور هادي.

وقال موقع (المصدر أونلاين) الاخباري، إنه «تم الإفراج عن المختطف الصحافي في سجون الحوثيين إبراهيم الجدبي، بعد أكثر من عام ونصف على اختطافه، ضمن عملية تبادل الأسرى، التي شملت الافراج عن كل من المختطفين (لدى الحوثيين) نسيم المحدني، وائل العياشي، وليد الضبار، حمد الشاعر، محمد زيد، وعادل العماد».

وذكر أن «القوات الحكومية أفرجت مقابل ذلك عن سبعة أسرى حوثيين تم أسرهم في جبهات القتال، مقابل السبعة المختطفين الذين اجريت عملية التبادل من أجل إخراجهم من سجون الميليشيا الحوثية».

وعلمت (القدس العربي) من مصدر حقوقي ان هذه العملية لتبادل الأسرى، «جاءت في الوقت الذي يقبع فيه الآلاف من المختطفين والمعتقلين المدنيين وراء قضبان المعتقلات الحوثية في العديد من المدن التي تقع تحت سيطرتهم، والتي فشلت كل الجهود المحلية والدولية للافراج عنهم خلال السنوات الثلاث الماضية من الحرب اليمنية».

وأوضحت أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة السابق إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ بذل جهودا كبيرة لإدراج ملف المعتقلين والأسرى ضمن جدول أعمال الجولة الثالثة من المباحثات اليمنية بين الحكومة اليمنية والانقلابيين الحوثيين في الكويت خلال العام 2016، لإقناع طرفي الحرب بأن قضية المعتقلين والأسرى قضية إنسانية بحتة، ينبغي ألا تخضع للمساومات السياسية وحاول إقناعهم بضرورة إطلاق سراح المعتقلين والأسرى قبل بدء المباحثات السياسية كوسيلة لإثبات رغبة الأطراف المتحاربة في بناء الثقة بين الطرفين الانقلابي والحكومي، تمهيدا لتدشين المباحثات اليمنية اليمنية.

وكانت منظمات حقوقية محلية واقليمية ودولية كشفت عن وجود عشرات الآلاف من المعتقلين والأسرى في السجون اليمنية، لدى الانقلابيين الحوثيين وكذا لدى جهات محسوبة على الجانب الحكومي، من بينها قوات غير نظامية تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة عدن والمحافظات الجنوبية.

وذكرت أن العديد من هؤلاء المعتقلين تعرضوا للتعذيب الشديد، وصل حد مفارقة بعضهم للحياة جراء التعذيب القاتل في معتقلات الحوثيين وسجون القوات الإماراتية، حيث بلغت آخر احصائية لعدد المتوفين تحت التعذيب في اليمن نحو 121 قتيلا، جميعهم مدنيين، بينهم صحافي ونشطاء سياسيين.

وأصبحت قضية المختطفين والمعتقلين في المعتقلات الحوثية والإماراتية من أبرز القضايا الحقوقية في اليمن، بعد بلوغ عدد المعتقلين رقما كبيراً حيث تجاوز عتبة 14 ألفا، أمضى بعضهم أكثر من ثلاث سنوات في المعتقلات الحوثية تحت ظروف اعتقال غاية في القسوة والتعذيب الرهيب.

وفي الوقت الذي تنتشر فيه عشرات المعتقلات للانقلابيين الحوثيين في كافة المدن اليمنية التي تسيطر عليها ميليشيا الانقلابيين الحوثيين، كشفت التقارير الحقوقية الميدانية عن وجود العديد من المعتقلات السرية للقوات الإماراتية في كل من محافظتي عدن وحضرموت وغيرها من المحافظات الجنوبية، التي تحتل القوات الإماراتية فيها الصدارة في إدارة الشؤون الأمنية.

مسلحان يغتالان ضابطاً كبيراً ومرافقه في عدن

متحدث عسكري يمني: التحالف وعدنا بسلاح نوعي لتحرير تعز

■ اليمن ـ الأناضول: قال متحدث في القوات الحكومية اليمنية، أمس الثلاثاء، إن التحالف العربي الذي تقوده السعودية، وعد بتقديم دعم نوعي من السلاح لتحرير ما تبقى من مناطق محافظة تعز (جنوب غرب) من قبضة مسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثي) في محافظة تعز، جنوب غربي البلاد.

جاء ذلك على لسان العقيد عبدالباسط البحر، المتحدث باسم الجيش الوطني اليمني في تعز.

وأضاف، أن «التحالف العربي وعد بتقديم أسلحة نوعية وذخائر لتعزيز جبهات القتال في تعز، التي تشهد نقصا حادا في الدعم العسكري».

وتوقع المتحدث «وصول هذا الدعم خلال الأيام المقبلة من أجل تحرير العديد من المناطق في الجبهتين الغربية والجنوبية لتعز».

وأفاد بأن «قيادة محور تعز (أعلى سلطة عسكرية في المحافظة) تبذل جهودا كبيرة بشكل يومي، تتمثل بالتواصل مع التحالف العربي، والحكومة الشرعية، من أجل جلب الدعم العسكري للمحافظة (الأكثر سكانا في اليمن)».

وتابع أن «تحرير تعز من الحوثيين وكسر الحصار المفروض عليها هي الأولوية لدى قيادة الجيش في المحافظة، فيما تتمثل الأولويات الأخرى في تثبيت الأمن وعودة الخدمات الأساسية ومؤسسات الدولة».

ولفت «البحر» إلى أن «قوات الجيش تمكنت، خلال الأيام الماضية، من السيطرة على عدة مواقع استراتيجية في جبهتي جبل حبشي ومقبنة غربي تعز وفي عدة مناطق جنوبي المحافظة، رغم النقص الكبير في المعدات القتالية».

وتخضع معظم أحياء مدينة تعز لسيطرة القوات الحكومية وفصائل من المقاومة الموالية لها، لكن مسلحي جماعة «الحوثي» يفرضون حصارًا عليها من مداخلها الرئيسية، منذ نحو 3 أعوام.

وفي 18 /آب/ أغسطس 2016، تمكنت القوات الحكومية من كسر الحصار جزئيًا من الجهة الجنوبية الغربية، وسيطروا على «طريق الضباب».

ومنذ أكثر من ثلاثة أعوام يشهد اليمن حربًا بين القوات الحكومية، مدعومة بتحالف عربي تقوده الجارة السعودية، من جهة، وبين المسلحين الحوثيين، المتهمين بتلقي دعم إيراني، من جهة أخرى، والذين يسيطرون على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء منذ 2014.

وفي السياق، اغتال مسلحان مجهولان أمس الثلاثاء، ضابطاً كبيراً في شرطة محافظة عدن اليمنية (جنوب) ومرافقه، حسب شهود عيان. وقال الشهود في أحاديث منفصلة، إن مسلحين ملثمين على متن دراجة نارية، أطلقا النار على العقيد وضاح الجهوري، الملقب «أبو سياف»، مدير عام شرطة مدينة الشعب بمحافظة عدن، ومرافقه في حي «التقنية» بمديرية المنصورة «شمالي غرب» المحافظة.

وأضافوا، كان الجهوري ومرافقه يقفان أمام أحد المحال التجارية بحي التقنية، حين باشرهما المسلحان بإطلاق النار، قبل أن يلوذا بالفرار إلى جهة غير معلومة.

وأشاروا إلى أنه تم نقل العقيد «الجهوري» ومرافقه إلى أحد المستشفيات القريبة في مدينة المنصورة في محاولة لإنقاذ حياتهما، غير أنهما فارقا الحياة.

روحاني: التفكير في حظر نفطنا «محض خيال»

واشنطن: الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران تتضمن 12 طلبا وإعادة لعقوبات سابقة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال براين هوك، مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية، أن الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران، والتي تتضمن 12 طلبا، لا تتعلق بتغيير النظام في إيران، وإنما حول تغيير سلوك القيادة في طهران للتوافق مع ما يريده الشعب الإيراني موضحا أن الجزء الأساسي من الاستراتيجية عبارة عن حملة منً الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية.

وأشار في إحاطة إعلامية خاصة بشأن إيران إلى أن الجزء الأول من العقوبات سيعود في الرابع اب / اغسطس، وهي تستهدف قطاع السيارات في إيران وتجارة الذهب والمعادن الرئيسية الأخرى، والجزء الآخر سيعود في السادس من تشرين الثاني/ نوفمبر، وهي تستهدف قطاع الطاقة الإيراني والمعاملات المتعلقة بالنفط مع البنك المركزي الإيراني. واضاف المسؤول الأمريكي أن الولايات المتحدة لن تفرض عقوبات على تصدير الغذاء أو الدواء في إيران ولن تستهدف ابدا السلع الإنسانية مشيرا إلى أن العقوبات تستهدف تغيير سلوك النظام ولا تستهدف الشعب الإيراني.

وبالنسبة إلى موقف الصين التى أعربت عن معارضتها لموقف الولايات المتحدة بالانسحاب من خطة العمل المشتركة (الصفقة النووية)، وما إذا كانت الشركات الصينية ستخضع لعقوبات أمريكية إذا استمرت بالتعامل مع إيران، أكد براين ان الولايات المتحدة تعتقد ان الصين وروسيا والدول الأخرى قد سئمت من الإرهاب الذى تسببه إيران، وأن هذه الدول لا تدعم انتشار الصواريخ في الشرق الاوسط.

وقال إن معظم الدول تشارك الولايات المتحدة في أهدافها مشيرا إلى أن هناك إجماعا عالميا على قائمة الأهداف والطلبات التى حددها وزير الخارجية مايك بومبيومشيرا إلى ان الصين قد صوتت مرارا على قرارات في الامم المتحدة بشأن إيران. وفي السياق، اكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الثلاثاء ان الولايات المتحدة لن تتمكن أبدا من منع إيران من تصدير نفطها، ووصف الاعلان الصادر عن الخارجية الأمريكية في هذا الاتجاه بانه «محض خيال».

وكان مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية براين هوك، الذي يدير التفاوض مع حلفاء الولايات المتحدة حول استراتيجية جديدة حيال إيران، صرح الاثنين إن واشنطن واثقة من وجود ما يكفي من الاحتياطات النفطية في العالم للاستغناء عن الخام الإيراني.

وقال الرئيس الإيراني في مؤتمر صحافي في برن مع رئيس الاتحاد السويسري آلان بيرسيه «انها في الواقع تصريحات مبالغ فيها لا يمكن ان تتحقق على الإطلاق».

واضاف ان «سيناريو من هذا النوع يعني أن تفرض الولايات المتحدة سياسة امبريالية في انتهاك فاضح للقوانين والقواعد الدولية».

وتابع روحاني ان «السماح لكل منتجي النفط بتصدير نفطهم باستثناء إيران محض خيال ولا أساس له وجائر».

وكانت واشنطن هددت بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تتعامل مع إيران. وقال روحاني ان «العقوبات الغشيمة المفروضة على أمة كبيرة هي بحد ذاتها اكبر انتهاك لحقوق الإنسان يمكن تصوره».

واضاف ان إيران وسويسرا «متفقتان على القول ان الاتفاق النووي كان فعلا مكسبا مهما ومن مصلحة العالم اجمع المحافظة عليه من اجل السلام الدولي».

وتابع «طالما ان مصالحنا محترمة في اطار الاتفاق النووي وطالما ان إيران يمكنها الاستفادة من الامتيازات (المدرجة في الاتفاق) سنبقى في الاتفاق».

اجرى روحاني الذي وصل الاثنين إلى سويسرا سلسلتين من المحادثات مع الرئيس بيرسيه خصصت للقضايا الثنائية وكذلك للاتفاق النووي. وسيتوجه اليوم الاربعاء إلى فيينا.

وقال بيرسيه آسفا «نحن مدركون بان الانسحاب الذي اعلنته الولايات المتحدة يمكن ان يعرقل او يعرض للخطر التقدم الذي تحقق. من وجهة نظر سويسرا هذا الاتفاق كان نجاحا غير مسبوق. لكن اليوم هناك غياب للأمن إلى حد ما نأمل ان يتراجع». وتابع رئيس الاتحاد السويسري «اجرينا حوارا صريحا ومفتوحا. نأمل في مواصلته (...) حتى عندما لا نكون متفقين على الرأي نفسه»، في اشارة خصوصا إلى مسألة الاعتراف بوجود اسرائيل.

ورد روحاني قائلا ان إيران «تعتبر الكيان الصهيوني غير شرعي».

الرئيس الإيراني حسن روحاني ونظيره السويسري الان بيرسيه أثناء مؤتمر صحافي أمس

ترامب: المحادثات النووية مع كوريا الشمالية «تمضي بشكل جيد»

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الثلاثاء إن المحادثات مع كوريا الشمالية «تمضي بشكل جيد» فيما يسعى مسؤولون أمريكيون للتوصل لاتفاق مع بيونجيانج بشأن خطة لنزع السلاح النووي في أعقاب القمة الذي عقدت الشهر الماضي بين ترامب وزعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون.

ووصف البيت الأبيض الاجتماعات الراهنة بأنها إيجابية لكنه لم يعلق على تقارير إعلامية في الآونة الأخيرة أفادت بأن تقييم المخابرات الأمريكية خلص إلى أن كوريا الشمالية توسع نطاق قدرات التسليح.

وقال ترامب في تغريدة على موقع تويتر إن كوريا الشمالية «لم تجر أي تجارب صاروخية أو نووية في ثمانية شهور».

وذكر البيت الأبيض الاثنين أن وزير الخارجية مايك بومبيو سيسافر إلى كوريا الشمالية هذا الأسبوع لمواصلة المحادثات بشأن نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن وفدا أمريكيا اجتمع في مطلع الأسبوع مع وفد من كوريا الشمالية على الحدود بين الكوريتين لمناقشة الخطوات المقبلة لتطبيق إعلان القمة التي عقدت يوم 12 يونيو حزيران.

وقال ترامب على تويتر «العديد من المحادثات الجيدة مع كوريا الشمالية تمضي بشكل جيد!».

مشرعون أمريكيون في موسكو لتعزيز العلاقات قبيل قمة ترامب وبوتين

موسكو ـ د ب أ: اجتمع وفد من المشرعين الأمريكيين مع وزير الخارجية الروسي في موسكو أمس الثلاثاء، في مسعى لتعزيز العلاقات قبيل اللقاء المقرر بين الرئيسين الأمريكي والروسي في غضون أسبوعين.

وقال رئيس الوفد، السيناتور الجمهوري ريتشارد شيلبي من ولاية ألاباما، في اجتماع مع سيرجي لافروف: «هناك بعض المصالح المشتركة حول العالم التي نأمل أن نعمل معا بشأنها».

ومن المقرر أن يعقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين قمة في 16 تموز/يوليو الحالي في فنلندا.

وبدأ لافروف اجتماع أمس الثلاثاء بتهنئة المشرعين الأمريكيين بمناسبة عيد الاستقلال الأمريكي الوشيك. وأعرب عن أمله في أن ترمز زيارتهم إلى إعادة بناء العلاقات بين الهيئات التشريعية الاتحادية الأمريكية والروسية.

وتراجعت العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا في السنوات الأخيرة وسط تورط روسيا في أزمة أوكرانيا والاتهامات بأن روسيا تدخلت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016.

نقلت لهم تكتيكات قتالية وكيفيات صناعة المتفجرات

«تايمز» البريطانية: قوات خاصة تابعة لقيادة الحرس الثوري تدرب «المئات من إرهابيي طالبان»

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كشف صحيفة بريطانية أن قوات خاصة تابعة لقيادة الحرس الثوري تدرب المئات من كوادر حركة طالبان الإرهابية على الفنون القتالية وصناعة القنابل ومختلف المتفجرات في معسكرات عديدة على الأراضي الإيراني، وأن ذلك يفسد المحاولات الرامية إلى المصالحة في أفغانستان.

وأفادت صحيفة «تايمز» البريطانية أن قوات خاصة تحت إشراف قيادة الحرس الثوري الإيراني تدرب ما يقارب 500 إلى 600 مقاتل من جماعة طالبان في أحد معسكراته في ضواحي مدينة كرمانشاه غربي البلاد بالقرب من العراق فقط، فضلاً على تدريب المئات الآخرين في مناطق أخرى من إيران.

وأوضحت أن من أهم التدريبات التي يتلقاها مقاتلو حركة طالبان على يد خبراء الحرس الثوري، هو كيفية صناعة القنابل ومختلف أنواع المتفجرات.

وأكدت الصحيفة أن العدد الكبير لإرهابيي حركة طالبان المتواجدين على الأراضي الإيرانية والمستوى العالي للتدريبات التي يتلقونها، يظهر أن الجمهورية الإسلامية تخطط لتصعيد كبير في أفغانستان، مع القوات الأمريكية وباقي الدول الغربية هناك، ما سيؤدي إلى إفساد المحاولات الرامية إلى فرض سلام دائم بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان. وأضافت أن طهران تلعب لعبة مزدوجة في أفغانستان، وأنها تدعم كابول في محاربة الإرهاب، وأنها من جهة أخرى تشارك في الحرب الدائرة ضد الحكومة الأفغانية من خلال توفير جميع أشكال الدعم اللوجستي والمالي والتدريبي لجماعة طالبان الإرهابية. ولفتت «تايمز» النظر إلى أن إيران تعمل جادةً على أن تحل محل باكستان في دعم جماعة طالبان، وأنها زادت بشكل كبير وغير مسبوق من نشاطها في داعم الإرهابيين والمتشددين في أفغانستان.

وكان ممثل الولي الفقيه في بريطانيا وعضو مجلس خبراء القيادة والأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإيراني، محسن أراكي، قد أعلن أن السلطات الإيرانية وجهت دعوة رسمية لحركة طالبان للمشاركة في مؤتمر الوحدة الإسلامية في طهران، قائلاً إنه يجب التواصل مع «القادة المعتدلين» في حركة طالبان، ويجب التفريق بين المتشددين والمعتدلين في هذه الحركة، على حد زعمه.

وسبق أن كشفت صحيفة «وول استريت جورنال» الأمريكية في تقرير مفصل أن طهران تدفع رواتب شهرية لقادة طالبان منذ 2011 في أدنى تقدير، فضلا عن توفير السلاح والمعسكرات داخل الأراضي الإيرانية.

وكان موقع «الدبلوماسية الإيرانية» المقرب من وزارة الخارجية الإيرانية، قد أكد أن حركة طالبان اقترحت على الجمهورية الإسلامية فتح مكتب تمثيل لها في طهران، وأن الحكومة الإيرانية أعلنت ترحيبها بالاقتراح، مضيفاً أن وفدا مكونا من 11 قيادي في حركة طالبان التقى بعدد من المسؤولين الإيرانيين وقادة الحرس الثوري، من بينهم وزير الخارجية، محمد جواد ظريف.

وكانت وزارة الخارجية الباكستانية قد أعلنت أنها عثرت على جواز زعيم طالبان أفغانستان، ملا أختر منصور، وفيه تأشيرة الدخول إلى إيران، فيما قالت مصادر أمنية باكستانية إن سيارة ملا منصور استهدفت في طريقها إلى مدينة كويتة قادمة من إيران، بعد إقامته لفترة ما يقارب شهرين هناك، مضيفةً أنها عثرت على جواز زعيم طالبان يحمل اسم «محمد والي بن شاه محمد» المستعار، وأنه كان في الجواز تأشيرة الدخول إلى إيران.

وسبق لأجهزة الأمنية الباكستانية أن كشفت بأنه كان على جواز زعيم طالبان أفغانستان ختم الدخول إلى إيران بتاريخ 28 آذار/ مارس 2016، وأن حامل الجواز حوّل نقودا من اليورو إلى الروبية الباكستانية في مدينة كويتة قبل توجهه إلى إيران بفترة وجيزة، وأنه بعد ذلك استأجر سيارة من المدينة نفسها، مضيفاً أن طائرة من دون طيار أمريكية استهدفت السيارة التي كانت تقل زعيم طالبان أفغانستان من إيران إلى باكستان، بالقرب من مدينة «أحمد وال» في الطريق السريع الربط بين كويتة والحدود الإيرانية.

إحباط «هجوم وشيك» لتنظيم «القاعدة» في كليفلاند والسلطات الأمريكية لم توجه تهمة الإرهاب لمنفذ جريمة الطعن في مركز اللاجئين في إيداهو

واشنطن ـ «القدس العربي»

قال مكتب التحقيقات الاتحادي في الولايات المتحدة إن رجلا تعهد بالولاء لتنظيم القاعدة قد سعى لقتل أفراد من الجيش الأمريكي وقام باستطلاع في وسط مدينة كليفلاند بولاية أوهايو لشن هجوم مخطط له في الرابع من تموز/ يوليو ولكن تم إحباط المؤامرة التى كان من المفترض أن تتزامن مع احتفالات عيد الاستقلال بعد تحقيق استمر عدة أشهر.

وأوضح ستيفن أنتوني، العميل الخاص في مكتب (أف.بي.اي)، أن قوة عمل مشتركة للإرهاب قد ألقت القبض على ديمتريوس بيتس المعروف، ايضا، باسم عبد الرحيم رفيهق في الساعة العشرة من صباح الأحد الماضي بعد متابعة حثيثة لتحركاته منذ العام الماضي اثناء اقامته في منطقة سينسيناتي.

وزعم عميل مكتب التحقيقات أن المتهم أدلى بتصريحات تدعم تنظيم القاعدة وتدعو للعنف ضد أفراد الجيش الأمريكي، وقال أنتوني «هذه القضية توضح أن أجهزة انفاذ القانون لا يمكنها الانتظار إلى حين قيام السيد بيتس بارتكاب عمل عنيف».

وقالت السلطات الأمريكية ان بيتس نشر رسائل مزعجة على موقع الفيسبوك مثل القول ان المسلمين بحاجة إلى بدء التدريب كل يوم ومعرفة كيفية اطلاق النار والقاء القنابل اليدوية والقتال باليد.

وكشفت السلطات أن بيتس استمر في التعبير عن « أيديولوجيته الراديكالية »، وخلال اجتماع مع عميل سري، قال المتهم في الاسبوع الماضي أن عطلتهم قادمة في إشارة إلى يوم الاستقلال.

من جهة أخرى، لم توجه السلطات الأمريكية تهمة الإرهاب ضد منفذ جريمة الطعن في مركز اللاجئين في ولاية أيداهو إذ اقتصرت لائحة الادعاء على تهمة القتل من الدرجة الاولى بعد وفاة طفلة في الثالثة من عمرها متاثرة بجراحها.

وقالت الشرطة أن المشتبه فيه المتهم بطعن تسعة اشخاص في حفل عيد ميلاد طفل في مركز اللاجئين وقد وجهت له تهمة القتل، واكدت انها اتهمت تيمي كينر(30 عاما) بقتل الضحية التي تم نقلها جوا إلى ولاية يوتا بعد ان تعرضت لهجوم في حفل عيد ميلادها.

ولم تشر بيانات الشرطة إلى الدول التى ينتمى اليها هولاء اللاجئون في المجمع السكنى ولكن المعلومات التى حصلت عليها « القدس العربي» من منطقة بويزى تشير إلى انهم من سوريا والعراق وبعض الدول الافريقية.

المستشارة تواجه معضلة إقناع حلفائها الاشتراكيين

التسوية بين ميركل وزيهوفر تحدث انفراجا سياسيا في ألمانيا وترقب أوروبي لماهية مراكز العبور المتفق عليها

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

يثير الاتفاق الذي توصلت إليه المستشارة الألمانية انغيلا ميركل لإنقاذ حكومتها وينص على إعادة العديد من المهاجرين عند الحدود الألمانية، انتقادات ومخاوف من إثارة مواقف مماثلة في سائر أوروبا وخصوصا في النمسا. وأعلنت الحكومة النمساوية أمس الثلاثاء «استعدادها لاتخاذ إجراءات من أجل حماية حدودها» غداة فرض القيود على طالبي اللجوء التي أعلنتها ميركل لإنقاذ ائتلافها الحكومي.

ووافقت ميركل تحت ضغط الجناح الأكثر ميلا إلى اليمين في حكومتها على وضع حد نهائي للنهج السخي في سياسة الهجرة الذي أطلقته في 2015 عندما اتخذت القرار المثير للجدل بفتح أبواب البلاد أمام مئات آلاف من طالبي اللجوء. ويبقي الاتفاق ميركل في منصبها بعد أن كانت حكومتها التي لم يمض على تشكيلها سوى ثلاثة أشهر على شفا الانهيار.

وينص الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين حزب ميركل «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» (يمين الوسط)، وحليفه اليميني البافاري «الاتحاد الاجتماعي المسيحي» على أن أي مهاجر غير شرعي يصل إلى ألمانيا بعد أن يسجل دخوله في دولة أخرى من الاتحاد الاوروبي، يتم نقله إلى «مركز عبور» يقام على الحدود مع النمسا بدلا من أن ينقل إلى مراكز إيواء موزعة في سائر أنحاء ألمانيا.

ويشمل ذلك في الواقع الغالبية العظمى من طالبي اللجوء الذين لن يعودوا موزعين في كل أنحاء البلاد كما هم عليه أمس.

وبعد نقل هؤلاء المهاجرين إلى «مراكز العبور» يصار إلى دراسة ملفاتهم وبعد الانتهاء من ذلك تتم إعادتهم إلى الدول الاوروبية التي أتوا منها، وذلك في إطار اتفاق إداري مع الدولة المعنية. ويتعين أن توافق النمسا على هذا الاتفاق وقد ألمحت إلى مشكلات محتملة حيث قالت إنها ستحمي حدودها الجنوبية مع إيطاليا وسلوفينيا في حالة تطبيق اتفاق الحكومة الألمانية.

وقال زيهوفر إنه سيسافر إلى فيينا قريبا وإنه تحدث بالفعل مع المستشار النمساوي سيباستيان كورتس عبر الهاتف.

وأضاف قبل اجتماع للحزب «لدي انطباع أنه مهتم بالتوصل لحل ملموس».

فيما وصفت ميركل، الحل التوافقي الذي توصلت إليه مساء الإثنين مع وزير داخليتها هورست زيهوفر، في موضوع اللجوء بأنه « حل توافقي جيد بحق».

وفي أعقاب اجتماع الأزمة المشترك، الذي شارك فيه ممثلون عن قيادة الحزبين المسيحي الديمقراطي بزعامة ميركل والمسيحي الاجتماعي البافاري بزعامة زيهوفر، قالت: « بذلك بالضبط، تم حفظ روح الشراكة في الاتحاد الأوروبي، واتخاذ خطوة حاسمة في الوقت نفسه، من أجل تنظيم أو توجيه الهجرة الثانوية».

والسياسة الجديدة التي تشدد القيود على المهاجرين هي تسوية تتيح لميركل وزعيم حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي هورست زيهوفر نبذ خلافاتهما بشأن الهجرة التي كانت تنذر بانهيار الحكومة الائتلافية.

وأحدث زيهوفر، الذي يشغل أيضا منصب وزير الداخلية ويريد فرض قيود أشد على الحدود، حالة من الفوضى داخل الحكومة في الأيام القليلة الماضية حيث هدد بالاستقالة قبل أن يعدل عن قراره ويقول إنه سيبقى في منصبه.

بيد أن ميركل لم تخرج بعد من المأزق فهي وإن كانت نجحت في استمالة وزير الداخلية هورست زيهوفر لا يزال عليها اقناع شريكها الآخر في الحكومة من اليسار الوسط بقبول الاتفاق.

فقد تحفظ الحزب الاشتراكي الديمقراطي عن الرد حتى الآن وطلب مزيدا من الوقت لدراسة الاتفاق وفي حال رفضه فستعود الأزمة الحكومة أقوى من السابق.

وقالت ميركل إن الاتفاق يظهر أن ألمانيا لا تتخذ خطوات أحادية الجانب وإنما تعمل مع شركائها الأوروبيين.

وكان الحزب الاشتراكي الديمقراطي رفض بشكل قاطع قبل ثلاث سنوات اقامة مثل هذه المراكز عند التباحث بشأنها ازاء تدفق طالبي اللجوء.

ولا تزال ميركل تتعرض لضغوط. واذا كانت نجحت سياسيا في تفادي انهيار حكومتها فهي تخرج من الازمة أضعف نتيجة الهجمات التي تتعرض لها من قبل زيهوفر. وعلقت صحيفة «بيلد» الأوسع انتشارا الثلاثاء أن «الأجواء في ائتلاف حكومي لم تكن يوما مسمومة كما هي أمس على الارجح».

وأعرب وزير الخارجية الألماني السابق زيغمار غابرييل عن أعتقاده في أن الخلاف بين طرفي الاتحاد المسيحي الذي تتزعمه المستشارة ميركل تأجل فحسب حتى ما بعد إجراء الانتخابات البرلمانية المحلية في ولاية بافاريا.

وقال أمس الثلاثاء قبل اجتماع للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي ينتمي إليه في العاصمة الألمانية برلين إنه من المحتمل جدا أن يكون هذا النزاع تأجل فقط داخل الاتحاد المسيحي المكون من الحزب المسيحي الديمقراطي الذي ترأسه ميركل والحزب المسيحي الاجتماعي في ولاية بافاريا الذي يرأسه وزير الداخلية الألمانية هورست زيهوفر، إلى ما بعد الانتخابات المحلية بولاية بافاريا.

يذكر أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي ينتمي إليه غابرييل كان قد رفض تأسيس مثل هذه المراكز لجميع اللاجئين في عام 2015.

وعلق غابرييل على ذلك حاليا بقوله: «في مناطق العبور في عام 2015، كان يتعلق الأمر حينها بنحو ثلاثة أو أربعة أو خمسة آلاف يوميا. وقلنا آنذاك إننا لا نريد ملء ملاعب هنا واحتجاز الناس. إننا نتحدث أمس بشأن أحجام مختلفة تماما»، لافتا إلى أنه سيتم حاليا رؤية الشكل الذي تبدو عليه المقترحات الملموسة للاتحاد المسيحي.

اليمن: وساطة قبلية تنجح في إتمام عملية تبادل أسرى بين الحكومة والحوثيين

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

نجحت وساطة قبلية في إطلاق سراح 14 معتقلا وأسيرا في اليمن مساء أمس الأول بين الجانبين الحكومي والانقلاب الحوثي في اليمن، بعد فشل كافة جهود المبعوث السابق للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ في اطلاق سراح المعتقلين أو إبرام أي صفقة لتبادل الأسرى بين الجانبين.

وقالت مصادر إعلامية ان وساطة قبلية نجحت مساء أمس الأول في إتمام صفقة تبادل أسرى لأربعة عشر شخصا بينهم صحافي بن الحكومة والانقلابيين الحوثيين، حيث تم اطلاق سراح 7 معتقلين مدنيين لدى الانقلابيين الحوثيين مقابل الافراج عن 7 أسرى حوثيين لدى لدى قوات الجيش اليمني التابع للرئيس عبدربه منصور هادي.

وقال موقع (المصدر أونلاين) الاخباري، إنه «تم الإفراج عن المختطف الصحافي في سجون الحوثيين إبراهيم الجدبي، بعد أكثر من عام ونصف على اختطافه، ضمن عملية تبادل الأسرى، التي شملت الافراج عن كل من المختطفين (لدى الحوثيين) نسيم المحدني، وائل العياشي، وليد الضبار، حمد الشاعر، محمد زيد، وعادل العماد».

وذكر أن «القوات الحكومية أفرجت مقابل ذلك عن سبعة أسرى حوثيين تم أسرهم في جبهات القتال، مقابل السبعة المختطفين الذين اجريت عملية التبادل من أجل إخراجهم من سجون الميليشيا الحوثية».

وعلمت (القدس العربي) من مصدر حقوقي ان هذه العملية لتبادل الأسرى، «جاءت في الوقت الذي يقبع فيه الآلاف من المختطفين والمعتقلين المدنيين وراء قضبان المعتقلات الحوثية في العديد من المدن التي تقع تحت سيطرتهم، والتي فشلت كل الجهود المحلية والدولية للافراج عنهم خلال السنوات الثلاث الماضية من الحرب اليمنية».

وأوضحت أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة السابق إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ بذل جهودا كبيرة لإدراج ملف المعتقلين والأسرى ضمن جدول أعمال الجولة الثالثة من المباحثات اليمنية بين الحكومة اليمنية والانقلابيين الحوثيين في الكويت خلال العام 2016، لإقناع طرفي الحرب بأن قضية المعتقلين والأسرى قضية إنسانية بحتة، ينبغي ألا تخضع للمساومات السياسية وحاول إقناعهم بضرورة إطلاق سراح المعتقلين والأسرى قبل بدء المباحثات السياسية كوسيلة لإثبات رغبة الأطراف المتحاربة في بناء الثقة بين الطرفين الانقلابي والحكومي، تمهيدا لتدشين المباحثات اليمنية اليمنية.

وكانت منظمات حقوقية محلية واقليمية ودولية كشفت عن وجود عشرات الآلاف من المعتقلين والأسرى في السجون اليمنية، لدى الانقلابيين الحوثيين وكذا لدى جهات محسوبة على الجانب الحكومي، من بينها قوات غير نظامية تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة عدن والمحافظات الجنوبية.

وذكرت أن العديد من هؤلاء المعتقلين تعرضوا للتعذيب الشديد، وصل حد مفارقة بعضهم للحياة جراء التعذيب القاتل في معتقلات الحوثيين وسجون القوات الإماراتية، حيث بلغت آخر احصائية لعدد المتوفين تحت التعذيب في اليمن نحو 121 قتيلا، جميعهم مدنيين، بينهم صحافي ونشطاء سياسيين.

وأصبحت قضية المختطفين والمعتقلين في المعتقلات الحوثية والإماراتية من أبرز القضايا الحقوقية في اليمن، بعد بلوغ عدد المعتقلين رقما كبيراً حيث تجاوز عتبة 14 ألفا، أمضى بعضهم أكثر من ثلاث سنوات في المعتقلات الحوثية تحت ظروف اعتقال غاية في القسوة والتعذيب الرهيب.

وفي الوقت الذي تنتشر فيه عشرات المعتقلات للانقلابيين الحوثيين في كافة المدن اليمنية التي تسيطر عليها ميليشيا الانقلابيين الحوثيين، كشفت التقارير الحقوقية الميدانية عن وجود العديد من المعتقلات السرية للقوات الإماراتية في كل من محافظتي عدن وحضرموت وغيرها من المحافظات الجنوبية، التي تحتل القوات الإماراتية فيها الصدارة في إدارة الشؤون الأمنية.

مسلحان يغتالان ضابطاً كبيراً ومرافقه في عدن

متحدث عسكري يمني: التحالف وعدنا بسلاح نوعي لتحرير تعز

■ اليمن ـ الأناضول: قال متحدث في القوات الحكومية اليمنية، أمس الثلاثاء، إن التحالف العربي الذي تقوده السعودية، وعد بتقديم دعم نوعي من السلاح لتحرير ما تبقى من مناطق محافظة تعز (جنوب غرب) من قبضة مسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثي) في محافظة تعز، جنوب غربي البلاد.

جاء ذلك على لسان العقيد عبدالباسط البحر، المتحدث باسم الجيش الوطني اليمني في تعز.

وأضاف، أن «التحالف العربي وعد بتقديم أسلحة نوعية وذخائر لتعزيز جبهات القتال في تعز، التي تشهد نقصا حادا في الدعم العسكري».

وتوقع المتحدث «وصول هذا الدعم خلال الأيام المقبلة من أجل تحرير العديد من المناطق في الجبهتين الغربية والجنوبية لتعز».

وأفاد بأن «قيادة محور تعز (أعلى سلطة عسكرية في المحافظة) تبذل جهودا كبيرة بشكل يومي، تتمثل بالتواصل مع التحالف العربي، والحكومة الشرعية، من أجل جلب الدعم العسكري للمحافظة (الأكثر سكانا في اليمن)».

وتابع أن «تحرير تعز من الحوثيين وكسر الحصار المفروض عليها هي الأولوية لدى قيادة الجيش في المحافظة، فيما تتمثل الأولويات الأخرى في تثبيت الأمن وعودة الخدمات الأساسية ومؤسسات الدولة».

ولفت «البحر» إلى أن «قوات الجيش تمكنت، خلال الأيام الماضية، من السيطرة على عدة مواقع استراتيجية في جبهتي جبل حبشي ومقبنة غربي تعز وفي عدة مناطق جنوبي المحافظة، رغم النقص الكبير في المعدات القتالية».

وتخضع معظم أحياء مدينة تعز لسيطرة القوات الحكومية وفصائل من المقاومة الموالية لها، لكن مسلحي جماعة «الحوثي» يفرضون حصارًا عليها من مداخلها الرئيسية، منذ نحو 3 أعوام.

وفي 18 /آب/ أغسطس 2016، تمكنت القوات الحكومية من كسر الحصار جزئيًا من الجهة الجنوبية الغربية، وسيطروا على «طريق الضباب».

ومنذ أكثر من ثلاثة أعوام يشهد اليمن حربًا بين القوات الحكومية، مدعومة بتحالف عربي تقوده الجارة السعودية، من جهة، وبين المسلحين الحوثيين، المتهمين بتلقي دعم إيراني، من جهة أخرى، والذين يسيطرون على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء منذ 2014.

وفي السياق، اغتال مسلحان مجهولان أمس الثلاثاء، ضابطاً كبيراً في شرطة محافظة عدن اليمنية (جنوب) ومرافقه، حسب شهود عيان. وقال الشهود في أحاديث منفصلة، إن مسلحين ملثمين على متن دراجة نارية، أطلقا النار على العقيد وضاح الجهوري، الملقب «أبو سياف»، مدير عام شرطة مدينة الشعب بمحافظة عدن، ومرافقه في حي «التقنية» بمديرية المنصورة «شمالي غرب» المحافظة.

وأضافوا، كان الجهوري ومرافقه يقفان أمام أحد المحال التجارية بحي التقنية، حين باشرهما المسلحان بإطلاق النار، قبل أن يلوذا بالفرار إلى جهة غير معلومة.

وأشاروا إلى أنه تم نقل العقيد «الجهوري» ومرافقه إلى أحد المستشفيات القريبة في مدينة المنصورة في محاولة لإنقاذ حياتهما، غير أنهما فارقا الحياة.

اتحاد الكرة يتمسك بالكراسي ولن يخرج من المشهد والضحية هي الكرة المصرية وكارثة مائية تنتظر محافظة الجيزة

نجاح فئات في قطف ثمار الإصلاح الاجتماعي وتراجع دخول نسبة كبيرة من أعضاء الطبقة المتوسطة دفعت إلى منحدر الفقر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كل المعارك والأخبار والمقالات والتحقيقات الساخنة في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 3 يوليو/تموز، عكست اهتمامات الأغلبية الشعبية التي تتركز الآن على الثورة بسبب فضيحة المنتخب المصري في مونديال روسيا، والثورة على اعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة واتهامه بالفساد، والمطالبة بالتحقيق معهم وعدم التستر على أي واحد منهم.

وفعلا شكل وزير الشباب والرياضة لجنة تضم ممثلين عن الوزارة والجهاز المركزي للمحاسبات وهيئة الرقابة الإدارية لمتابعة الأمر. والثاني استمرار الشكوى والصراخ من ارتفاعات الأسعار. والثالث نتيجة الثانوية العامة التي ستظهر منتصف الشهر الحالي، وانشغال ملايين الأسر بها، وبعدها سوف ينشغلون بالتحاق أبنائهم وذويهم بالجامعات.

وأبرزت الصحف كذلك أنباء الاجتماعين اللذين عقدهما الرئيس السيسي لبحث استراتيجية النقل العام من سكك حديد وطرق ومواصلات نهرية وبحرية وتحويل مصر إلى مركز عالمي لها. واستمرار الصحف والمجلات في نشر المقالات والتحقيقات عن ذكريات ثورة الثلاثين من يونيو/حزيران، والاطاحة بحكم الإخوان في الثالث من يوليو/تموز، وطبعا معظم الوقائع الحقيقية لا تزال طي الكتمان لدى الإخوان والنظام وقوى سياسية وأفراد عديدين شاركوا في صنع الحدث. ومن الأخبار الأخرى تجديد نادي ليفربول عقد محمد صلاح، ومهاجمة وزيرة الصحة الجديدة لزيارتها مشيخة الأزهر ومقر الكنيسة الكاثوليكية بدلا من زيارة المستشفيات، ومنافقتها شيخ الأزهر بزيارة مقبلة لبلدته في الأقصر، وتحذير من مؤامرة أمريكية لنشر عبادة الشيطان. ومن الأخبار المؤسفة والحزينة وفاة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق، الذي لعب دورا بارزا في قضية التقريب بين السنة والشيعة، ونظرا لمكانته فقد صلى الإيرانيون الشيعة وراءه في جامعة طهران عند زيارته لها، عليه رحمة الله وإنا لله وإنا إليه راجعون. وإلى ما عندنا....

المنتخب واتحاد الكرة

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على فضيحة المنتخب، وأوله للأستاذ في كلية الطب، السياسي والرئيس السابق للحزب المصري الاجتماعي الدكتور محمد أبو الغار، ومقاله في «المصري اليوم» بعنوان «ما حدث في روسيا ومستقبل الشفافية في مصر» وقوله فيه: «الهزيمة في مباراة رياضية أمر طبيعي وهزيمة فريق معروف مسبقاً بأنه فريق ضعيف أمر متوقع ولا يستحق كل هذه الضجة والغضب. ما يغضب الشعب المصري هو شبهات الفساد الرهيب وشبهات الإهمال الشديد وبعض التصرفات التي حدثت من بعض المسؤولين في اتحاد الكرة، وجهات مختلفة أخرى، وشركات مملوكة للدولة، وهو أمر كان لغرض واحد وهو الاستفادة الشخصية المادية أو المعنوية المباشرة وغير المباشرة، أما الوطن فلا يهم أحدا من هؤلاء. هناك أقاويل عن مباراة السعودية أراها غريبة وغير معقولة والله أعلم. مشكلة الفساد في كأس العالم، وهو بالتأكيد ليس أكبر وأعظم فسادا في مصر، ولكنه كان موضوعاً تحت ميكروسكوب الرأي العام بتدقيق شديد من ملايين المصريين، وبعد الخسائر المصحوبة بفضائح، وبعد النشر المكثف في وسائل الإعلام المختلفة، أثار الأمر عموم المصريين. إذا كان النظام المصري يريد أن يراعي المصريين فليحقق في شبهات الفساد والفوضى والتربح والفسحة على حساب الغلابة، وليعلن أن الاتحاد بريء وأنه لم يخطئ، وأن هذه الشركات اتبعت القواعد السليمة.

هناك هيئة رقابية في مصر وهي الرقابة الإدارية يتحدث الناس عنها طوال الوقت بأنها هيئة منضبطة ووطنية، لا تتهم أحدا زوراً، وفعلاً قدمت الكثير من القطط السمان إلى العدالة في الفترة الأخيرة. إذا حققت هذه الهيئة المحترمة في كل ما قيل وحدث هنا وهناك، واستمعت إلى الشهود، وقدمت تقريراً بما حدث، لكانت خطوة أولى نحو محاربة الفساد عموماً، فطمأنة الشعب أننا جادون في ذلك، وأنه لا أحد على رأسه ريشة. المذهل في ما حدث أنه لا أحد يخجل أو يحاول أن يداري على فساده، إنما كل شيء على عينك يا تاجر. الذين سافروا على حساب الشعب أعلنوا ذلك واعتبروه حقا لهم، والغريب الآن أن بعضا من الذين عليهم شبهات قوية بالفساد يمدحون الرئيس السيسي بشدة طوال الوقت، وذلك أمر بالغ الخطورة لأنه يعطي شعورا خاطئا بأنه لا أحد سوف يقترب من الفاسدين لأنهم يؤيدون الرئيس بقوة».

لن ينصلح الحال

وإلى «الأهرام» التي قال فيها عادل أمين في الصفحة الرياضية: «لن ينصلح حال الكرة المصرية مادامت تديرها جماعة لا تهتم إلا بمصالحها الشخصية، أما مصلحة البلد فهي ليست في حساباتها، ومجلس إدارة اتحاد أبو ريدة يرسخ هذه القاعدة تماما، فهو لا يريد تطوير الكرة المصرية بقدر تنمية الموارد الشخصية لكل عضو داخل المجلس، والأمثلة تؤكد ذلك منذ مهزلة المونديال وما حدث في روسيا أول ما فكر فيه أبو ريدة وأعضاء مجلسه هو إقامة مؤتمر صحافي لتبرئة ذمة الاتحاد، ويعتذر عن الخروج المبكر من كأس العالم هذا هو ما فعله اتحاد يتمسك بالكراسي ولا يريد أن يخرج من المشهد حتى لو كانت الضحية هي الكرة المصرية، في الوقت الذي كان فيه المشهد مختلفا في ألمانيا، حيث تقدم الاتحاد الألماني باستقالته بمجرد وصوله إلى برلين بعد الخروج المبكر لحامل اللقب، ويخطئ من يظن أو يعتقد أن مجلس أبو ريدة سيستقيل، لأنه يعي تماما أن الجمعية العمومية لن تستطيع أن تسحب الثقة منه لأن أعضاءها يدينون بالولاء لأعضاء المجلس لأنهم عرفوا جيدا كيف يستطيعون شراء الأصوات».

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة ووزرائها وإشادة رئيس تحرير «الأخبار» الأسبق جلال دويدار بها بسبب تقليد جديد لها بقوله عنه: «تقليد إيجابي وحضاري ومرحب به، أسعدني أن يتبناه الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الحكومة الجديدة، تمثل في تكريم الوزراء الذين تركوا مناصبهم في حضور الوزراء الجدد الذين حلوا محلهم. لا جدال في أن مثل هذا السلوك سوف يخفف من مرارة التخلي عن المنصب، وإعطاء لصاحبه إحساسا بأنه أدى واجبه ومسؤولياته بالشكل الذي يدعو إلى هذا التكريم، ويعطي لصاحبه إحساسا بأن تغييره لا يعني أنه أصبح منبوذا ومغضوبا عليه، وإنما هدفه السعي إلى التجديد من أجل المزيد من الإنجاز، إنها سنة الحياة التي تتوافق مع المثل العامي الذي يقول لو دامت لغيرك ما كانت وصلت إليك. من ناحية أخرى فإنني أرجو ألا يكون هذا التكريم مظهريا لا مغزى له ولا هدف. إن فاعليته لخدمة الصالح العام لا بد أن تستند إلى استمرارية ما هو صالح من السياسات التي عمل على تفعيلها وتنفيذها هذا الوزير السابق».

المواطن الغلبان

وفي «الجمهورية» انتقد علاء معتمد سياسة الحكومة في رفع الأسعار وقال: «التقييم الموضوعي يحتم علينا القول بأن أعباء الإصلاح تحملها المواطن الغلبان والموظف المطحون وأن الطبقات الفقيرة، هي أكثر الفئات ألما ومعاناة من الطبقات القادرة، وأن إجراءات الحماية الاجتماعية لم تصل حتى الآن إلى غالبية المطحونين والمتألمين من إجراءات الإصلاح، وأن هناك بعض الفئات قد نجحت في قطف بشائر ثمار هذا الإصلاح سريعا بينما أدت هذه الإجراءات إلى تراجع دخول نسبة كبيرة من أعضاء الطبقة المتوسطة ودفعها إلى منحدر الفقر وانضمامها إلى محدودي الدخل والفقراء، فزادت بذلك الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وهو أمر شديد الخطورة على أي مجتمع، وعلى الحكومة الجديدة أن تنتبه إليه جيداً. إن المواطن الذي عاهد الرئيس على الصبر والتحمل للعبور بسفينة الوطن إلى بر الأمان يحلم بمستقبل أفضل له ولأبنائه، وينتظر من الحكومة الجديدة أن يتذوق ثمار صبره وتحمله، وأن يجد بالفعل تحسنا ملموسا في مستوى معيشته، وفي الخدمات التي تقدمها الدولة له، وأن هذا الوطن كما قال الرئيس «وطن لكل المصريين» وليس وطنا للمنتفعين وأصحاب المصالح».

برامج التأهيل

إذا كانت الدولة تقوم بتأهيل بعض الشباب في البرنامج الرئاسي أو الأكاديمية الوطنية للشباب، أو معهد إعداد القادة، لكي يتحولوا إلى كوادر وقادة في المستقبل.. أليس مطلوبا أيضا أن يتم إعداد وتأهيل بعض الوزراء والمسؤولين لكي يتعلموا كيف يصبحون سياسيين، حتى يتوقفوا عن الوقوع في أخطاء قاتلة، تشبه إحراز الأهداف في مرماهم، ما يوفر جهد المنافسين؟ هذا التساؤل والطلب طرحه عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق»، متابعا، الاقتراح السابق ليس من باب النقد والسخرية ـ حاشا لله ـ أولا أعرف عددا كبيرا من الوزراء، وعلاقتي بهم جيدة جدا، وأكن لهم التقدير والاحترام. لكن أنا هنا لا أتحدث عن جوانب شخصية بالمرة، بل عن قضية في غاية الخطورة، وهي أن الوزير يبذل في أحيان كثيرة جهدا كبيرا ومهما، لكنه يقع في خطأ بسيط يهدر جهده، وجهد الحكومة والدولة. مثل هذا النوع من الأخطاء، يوفر ذخيرة حية وجاهزة للمنصات الإعلامية الإرهابية، التي تبث من خارج البلاد، التي لم تعد تجد ما تقتات عليه في مرات كثيرة، غير اصطياد الهفوات وزلات اللسان التي يقع فيها وزراء وكبار المسؤولين بصورة شبه دورية. قبل تشكيل الحكومة الأخيرة صار وقوع بعض الوزراء والمسؤولين في مثل هذا النوع من الأخطاء أمرا متكررا، على الرغم من أن معظمها بحسن نية. مثلا أتفق تماما مع جوهر ما فعله أحد الوزراء السابقين، بشأن محاولات بعض النواب الحصول على توقيعات بتعيينات خارج إطار القانون. هذا الأمر هو أحد الأسباب الأساسية للفساد المستشري في الوزارات والهيئات والحكم المحلي ويقضي تماما على تكافؤ الفرص.

ما قاله الوزير يومها كان صحيحا تماما، لكن للأسف لا يفترض أن يقال بالمرة، لأنه يصدم غالبية النواب، ويسيء إلى العلاقة بين الحكومة والبرلمان. أتفق مع الوزيرنفسه أيضا ويتفق معه الجميع في ضرورة إقامة مشروعات ومصانع في الصعيد، حتى يجد الشباب فرص عمل بدلا من الهجرة ذات الاتجاه الواحد إلى القاهرة الكبرى. لكن لا يفترض أن يتم ذلك بصورة يشعر معها «الصعايدة» بأنهم تعرضوا للإهانة. أكثر من مسؤول تحدث في الأيام الأخيرة عن أن الفقراء لا يشعرون بحجم ما تقوم به الدولة من جهود للإصلاح الاقتصادي، وذهب بعضهم إلى مهاجمة الفقراء بأنهم ينجبون أطفالا كثيرين من دون قدرة على تعليمهم وخدمتهم! هذا أيضا كلام قد يكون صحيحا في جوهره. لكن من الخطأ القاتل أن تلوم الفقراء بهذه الطريقة. لأن الحكومة أيضا تتحمل نسبة كبيرة من المسؤولية عن الأحوال التي وصل إليها الفقراء، ولولا سوء وخطأ سياسات غالبية الحكومات المتعاقبة ما وصل عدد المصريين تحت خط الفقر إلى 28 %. لا يصح إطلاقا أن يخرج مسؤول ويسخر من فئة من الشعب سواء بسبب فقرها أو جهلها أو لهجتها أو ملبسها أو سلوكها. مثل هذه الأخطاء يكون ثمنها السريع هو الاستقالة أو الإقالة الفورية! مرة أخرى أعرف حسن نية غالبية هؤلاء الوزراء والمسؤولين، لكن وكما يقولون فإن «الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة». وبالتالي فالمطلوب مزيد التأهيل والتدريب والإعداد. مطلوب مثلا تدريب المسؤولين على كيفية متى يتكلمون ومتى يصمتون. ومتى لا يقولون كلاما حتى لو كان صحيحا. وطريقة التعبير واللهجة المستخدمة، وأن يفكروا مليار مرة قبل أن يطلقوا تصريحا، بحيث يتم وزنه وتقييمه من كل الجوانب. استمرار الحالة الراهنة يعني أننا سنظل نعاني من الأخطاء الصعبة التي يقع فيها بعض الوزراء، وتدفع ثمنها الحكومة، ومعها الحياة السياسية بأكملها».

تحدي الحكومة

أما زميله في «الشروق» طلعت إسماعيل فكان مقاله عن تحدي الحكومة الذي قال فيه: «بعرض برنامجها على مجلس النواب تدخل حكومة الدكتور مصطفى مدبولي مرحلة الحصول على الثقة النيابية، ومن ثم تصبح تحت مظلة الرقابة البرلمانية التي تعطي للنواب حق مساءلة الوزراء، ومناقشة البرنامج الذي يعملون وفقه بطريقة أكثر تفصيلا، بما يعطينا صورة أكثر وضوحا عن أداء الحكومة في التعامل مع التحديات التي نمر بها، وتمثل هاجسا للحاكم والمحكوم على حد سواء، باعتبارها تتعلق بمصير أكثر من 100 مليون مصري، حال غالبيتهم لا يخفى على أحد. اليوم عندما يتوجه الدكتور مدبولي إلى النواب برؤيته للتعامل المتوقع من حكومته مع المشكلات التي تنغص على المصريين حياتهم، لا نتمنى أن يكون عرض البرنامج الحكومي مجرد إبراء للذمة، وشكلا من أشكال البروتوكول الذي تمليه المراسم، والاستحقاقات الرسمية النظرية، التي تحتم على رئيس أي حكومة جديدة عرض رؤيتها على مجلس النواب، فالأمر أكبر وأهم من ذلك بكثير. المنتظر أن نسمع كلاما يقول إن الحكومة ستعمل طبقا لمحاور 6 رئيسية بينها «تحسين مستوى معيشة الشعب المصري، ومراعاة حقوق الفئات الأكثر فقرا والمهمشة: من خلال تفعيل دور الحكومة بشكل حاسم في مجال ضبط الأسواق والأسعار وتكثيف الحملات الرقابية والأمنية، والعمل على بلورة إجراءات رادعة ضد المتلاعبين بالأسعار وعمليات الاحتكار، بالتوازي مع تفعيل الأدوار الرقابية على المتعاملين مع كل ما يتصل باحتياجات المواطنين الأساسية».

كلام جميل بلا شك، غير أن العبرة ليست بالكلمات، ولا معسول اللسان، فمثل هذه العبارات، تكاد تكون بنصها، تتكرر مع كل حكومة جديدة، ولم تغب عن تصريحات وأحاديث غالبية رؤساء الحكومات المتعاقبة، لكن كما يقال، الكلام شيء والواقع يكون أشياء أخرى، وهو ما لا نريده من حكومة الدكتور مدبولي، فنجد في الواقع حربا حقيقية على الغلاء، لا قرارات جديدة برفع الأسعار، ومحاصرة الفقراء بالمزيد من الأعباء، وألا يكون رفع أسعار الوقود الذي بدأت به عهدها، قاعدة غير حميدة في متوالية لم يعد الشعب المصري قادرا على تحملها. الحكومة تذهب إلى مجلس النواب وقد دخلت موازنة العام المالي الجديد 2018ـ 2019، التي تبلغ 1.42 تريليون جنيه، حيز التنفيذ، متضمنة، وفقا لبيان وزير المالية محمد معيط، زيادة المصروفات بنحو 200 مليار جنيه عن العام المالي الماضي، بعد رفع مخصصات «البرامج ذات البعد الاجتماعي»، وزيادة مخصصات التعليم والصحة، ليصلا إلى نحو 257.7 مليار جنيه، وبما يمثل نحو 6.5 % من الناتج القومي الإجمالي، لكن هذه النسبة تظل أقل من المطلوب تخصيصه للصحة والتعليم، حسب نص دستور 2014 الذي حددها بـ 10 %.

المحاور الستة التي وضعتها الحكومة الجديدة وفقا لخطاب التكليف الرئاسي مليئة بالنقاط النظرية التي تحتاج إلى مهارة في التطبيق، سواء على صعيد حماية الأمن القومي، في مواجهة الإرهاب والتطرف، أو في ملف تطوير الأداء الحكومي، وإحداث نقلة في الجهاز الإداري للدولة، جنبا إلى جنب مع السعي إلى الخروج بالاقتصاد إلى آفاق أرحب في ملف التنمية، غير أن مكافحة الغلاء، وضبط الأسواق، يظلان التحدي الأكبر أمام الدكتور مدبولي المطالب بتحركات ملموسة تشعر الناس بأن حكومته مهمومة بحل مشاكلهم، باعتبارهم مواطنين لهم حقوق عليها، وليسوا عبئا تريد التخلص منه. لا يهتم المواطن كثيرا بالبيانات التي تتلى بطريقة مرتبة، ولا بالكلمات التي تلقى بأسلوب منمق، كل ما يعني الناس أن تمضي حياتهم بأقل قدر من الأعباء، في المأكل والمشرب والعلاج وتعليم الأبناء، وأن يحصلوا على فرص متساوية في العمل، وتوزيع عادل لثروة بلادهم، وأن تختفي الرشوة والمحسوبية وبؤر الفساد التي تقضي على الأخضر واليابس.. باختصار يريد الناس حكومة تفرج كروبهم، ولا تزيد همومهم، فالعبرة ليست بالبرامج، لكن بالسياسات التي يجب أن تنحاز إلى السواد الأعظم من الناس باعتبارهم مواطنين لا رعايا».

وزيرة الصحة

أما في جريدة «المقال» فقد أمسك أحمد رمضان الديباوي بتلابيب وزيرة الصحة الجديدة وقال عنها: «بعد أن تولت منصبها الجديد بنحو عشرة أيام، خرجت الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان من مكتبها صباح يوم الرابع والعشرين من يونيو/حزيران الماضي، ليس لزيارة عميد طب قصر العيني أو عميد طب عين شمس أو عميد أي كلية طب في جامعات مصر، وليس لزيارة نقيب الأطباء أو نقيب الصيادلة أو رئيس المركز القومي للبحوث، أو الشركة القابضة للأدوية، أو حتى ممثل منظمة الصحة العالمية في مصر، ولكنها خرجت من مكتبها لزيارة حضرة مولانا صاحب الفضيلة شيخ الأزهر، لبحث تعزيز سبل التعاون في القطاع الطبي. سيكون لتلك الزيارة معنى وهدف واضح، لكن أن تكون الزيارة للشيوخ وذوي الهيئات الدينية، ولو كانوا في أرفع وأعلى الدرجات الوظيفية التنفيذية، فهذا هو العجب العجاب كله، ولا يتوقف أن تصرح وزيرة الصحة بأن الفترة المقبلة ستشهد تعزيز سبل التعاون بين الوزارة ومشيخة الأزهر لدعم مستشفيات جامعة الأزهر، وتوفير احتياجاتها الطبية كافة، ومما هو معلوم أن للأزهر ميزانيته الخاصة التي تبلغ نحو 13 مليار جنيه، ومما هو معلوم أن مستشفيات جامعة الأزهر مستشفيات تعليمية تتبع وزارة التعليم العالي، لا وزارة الصحة، فكيف ينسق ذلك مع تصريحات الوزيرة، ثم كيف ساغ للوزيرة أن تعلن صراحة عن تنسيقها مع حضرة مولانا صاحب الفضيلة شيخ الأزهر، لزيارة محافظة الأقصر ومركز القرنة تخصيصا مسقط رأس فضيلة الأمام خلال الأيام المقبلة، لتقديم الدعم الطبي للأهالي هناك، ألا تبدو في الأمر شبهة مجاملة، خصوصا أن الوزيرة نفسها ستكون على رأس تلك القافلة الطبية. أما بالنسبة إلى الكنيسة فقد صرح حضرة قداسة البابا بأن الكنيسة تقوم بتنفيذ عدد من المشروعات الخدمية تحت مسمى أسقفية الخدمات، التي تقدم من خلالها بعض الخدمات الطبية ومنها التوعية بقضية ختان الإناث وخدمات تنظيم الأسرة، فهل اتفقت كلمة شيوخ الأزهر حول تينك القضيتين تحديدا، بالطبع لم يتفقوا على ذلك فقهيا فكعادة أولئك الشيوخ اختلفوا حول القضيتين، بل تنابذوا مذهبيا وسياسيا حولهما ما يعني أن الأزهر في واد والكنيسة في واد ثان ووزارة الصحة في واد ثالث».

الأحزاب السياسية

وإلى الأحزاب السياسية وعجائب تحركاتها ونشاطها الذي لا يحس به أحد ولا يعلم الناس عنه شيئا، إلا إذا تكلم أحد رؤسائها مثل أشرف شعبان رئيس حزب «مستقبل وطن» الذي نشرت له «الأخبار» حديثا أجراه معه محمد حمدي قال فيه عجبا بأنه لا يعرف عدد أعضاء حزبه في مجلس النواب: «لا أستطيع أن أقوم بحصر نهائي لعدد أعضاء الحزب خاصة من النواب، لأننا لم نقم بتجميع استمارات من النواب لدى أمانات المحافظات، ولكن أستطيع أن أقول إن «مستقبل وطن» بما انضم إليه من نواب سيكون حزب الأغلبية البرلمانية داخل مجلس النواب. وبالنسبة لمنصب علاء عابد والقصبي، فقد تم اختيارهما نائبين لرئيس الحزب، وهو منصب تنظيمي والحزب اكتسب بهما خبرة، نظرا لخبرتهما البرلمانية والسياسية. انتقاء الكوادر هل هي سياسة بعيدا عن المصطلحات السياسية المعقدة التي قد لا يفهمها الشعب المصري من أحزاب ليبرالية أو يمينية أو يسارية أو غير ذلك؟ هذه مصطلحات لا يمكن استخدامها في مصر لأن أي حزب مصري يضم في عضويته كل هذه الفئات والأيديولوجيات، أو حتى المدارس السياسية المختلفة، نظراً لأننا الحزب الأكبر، وبالتالي يضم الأعداد الأكبر والفئات الأكثر، فيمكن القول بأننا ننتمي لمنطقة الوسط للأحزاب المصرية».

ائتلاف المعارضة

وإذا تركنا «الأخبار» إلى «المصري اليوم» سنجد فيها حديثا مع رئيس «حزب الغد» موسى مصطفى موسى، الذي نافس الرئيس السيسي في انتخابات رئاسة الجمهورية، أجراه معه محمد عبد العاطي وابتسام تعلب وأبرز ما بشرنا به هو: «الائتلاف الذي أطلق عليه اسم المعارضة المصرية الوطنية المستنيرة يسعى إلى ضم 30 حزبا و200 نائب برلماني على الأقل، وهدفه «الوقوف إلى جوار الدولة وخلف الرئيس السيسي لدعم مصر والحفاظ على الوضع السياسي الحالي، مضيفاً: «نحن مؤيدون لسياسات الرئيس، لكن آليات التنفيذ يجب مراجعتها وتقديم حلول. وليس هدفنا المعارضة للمعارضة. وتابع أنه سيتم الإعلان عن وثيقة الائتلاف خلال الأسبوع المقبل في مؤتمر صحافي. وقال موسى إن الائتلاف يسعى لضم الأحزاب الممثلة في البرلمان وغير الممثلة، مع استبعاد كل الأحزاب الدينية بهدف خلق «كتلة لها فكر سياسي تنموي بعيدا عن المعارضة الفارغة. حسب موسى الذي أكد أن الائتلاف يسعى إلى التجهيز للانتخابات المحلية المقبلة، ثم انتخابات البرلمان وبعدها الانتخابات الرئاسية».

تقاعس وإهمال

حازم منير في «الوطن» يقول: «من داخل البرلمان صمد النائب محمد فؤاد في مواجهة صمت الحكومة وتجاهلها عشرات النداءات والبيانات العاجلة و«الهادئة» عن كارثة تنتظر سكان محافظة الجيزة في موسم الصيف، والحكومة والمحافظة للأسف «ودن من طين»، حتى حلت المشكلة فعلاً. سكان أحياء وتجمعات المحافظة حائرون، ما بين الانقطاع المتكرّر للمياه لمرتين وثلاث مرات يومياً، أو الغياب الكامل إلا من ساعات قليلة يستقبلون فيها جزءاً من احتياجاتهم، وهم أيضاً لا يعلمون إن كان سببٍ الأزمة ضعف المخصّصات، أم وهمية المشروعات التي سمعوا عنها طويلاً. سأنقل لكم فقرة قصيرة من بيان للنائب محمد فؤاد، قال فيه: «نحتاج إلى مسؤولين يشعرون بالبسطاء والفقراء الذين لا يجدون المياه، إذ لدينا في مصر مسؤولون لا يقومون بدورهم، واتخذوا من التقاعس والتكاسل منهجاً لهم، ما يؤثر سلباً على المواطنين». ورصد النائب في بيانه، ملاحظة مهمة تحتاج إلى رد من الحكومة، قائلاً «كان من المفترض إنشاء ثلاث محطات جديدة في محافظة الجيزة لمواجهة الأزمة، إلا أن ذلك لم يحدث، وحذّرت مراراً وتكراراً من تفاقم أزمة المياه في محافظة الجيزة، وتقدّمت بمذكرة لرئيس مجلس الوزراء». حديث النائب وصرخات المواطنين في مختلف أحياء المحافظة تدفع إلى التساؤل عن جدية إعلانات الحكومة المتكررة عن المشروعات في المحافظة وحقيقة الأمر ومصير المخصصات المالية التي يحرصون على الإعلان عنها، والأمر كله يدفعنا إلى التساؤل عن صمت الحكومة أو المحافظة تجاه معاناة مواطني المحافظة الثانية في مصر. ويبدو محافظ الجيزة كمال الدالي وكأنه في واد آخر، وقد سبق أن شكرته على إنجازاته في شارع فيصل، لكن لا بد أن ينتهي الأمر «بعودة ريما إلى عاداتها القديمة»، فهو يشارك في حفلات توزيع جوائز، ويتجول مع رئيس الوزراء في المتحف الكبير، لكن مشكلات الناس تأتي في مراتب متأخرة والله يكون في عونه، ربما لأن المخصصات المالية لا تكفي، أو لأن حركة المحافظين المنتظرة قيّدت قدرات المسؤولين، أو أن حالة التقاعس التي أشار إليها النائب فؤاد أصبحت عامة. لا أدري أن كان هذا المقال سينضم إلى مجلد البيانات والنداءات العاجلة للنائب محمد فؤاد حول أزمة المياه في محافظة الجيزة، وتواصل الحكومة بكل مستوياتها ومؤسساتها الصمت أو «التقاعس والإهمال»، فشهر الصيف حلّ وميسورو الحال في مصايفهم، ولم يتبق سوى الغلابة الذين «لا ظهر لهم» ولا صوت. استبشرنا خيراً بأن رئيس الحكومة هو وزير الإسكان وننتظر، ويبقى أيضاً السؤال: لماذا رفع أسعار المياه وهي غير متوافرة للناس؟».

المحافظ الموظف

أما عمرو جاد في «اليوم السابع» فلا يريد هذا النوع من المحافظين: «أيًا كانت التغييرات التي جرت في حركة المحافظين، فأعتقد أن التغيير الحقيقي سيكون في العقلية التي يعمل بها كل محافظ في إدارة موارد الإقليم الذي سيحكمه، فنحن عانينا لعقود من المحافظ الموظف الذي يأتي، ويريد أن يذهب بشهادة حسن سير وسلوك تمنحها له الحكومة، تلك النوعية من المحافظين تفهم المركزية خطأ وتحصرها في توقيع الطلبات وحضور الجلسات العرفية، لم نشاهد حتى الآن محافظا لديه عقلية اقتصادية خلاقة يجعل بها ظروف أبناء المحافظة أفضل عبر تنمية الموارد بعيدًا عن زيادة رسوم النظافة وكارثة الطرق، ولم نشهد أيضًا محافظًا يحمل مشروعا ثقافيا أو فنيا يسعى به لترميم بعض ما أفسدته حالة التردي التعليمي، إنهم بالكاد يتذكرون عدد أو عناوين المراكز الثقافية في محافظتهم. لا نريد مزيدًا من هؤلاء الموظفين، بل نريد محافظا لديه بعض الموهبة وكثير من الشجاعة».

الإيجارات محددة المدة قنبلة مؤقوتة

دعاء خليفة في «الوطن» تكتب عن كابوس الإيجارات المؤقتة: «حينما صدر القانون رقم 4 لسنة 1996 وبدأ العمل به اعتبارا من 31 يناير/كانون الثاني 1996 بشأن عقود إيجارات المساكن محددة المدة، لم يكن في مخيلة المُشرع أن يكون القانون سيفا مسلطا على رقبة المستأجر، وأن يستغله مالكو العقارات بتلك الطريقة الجشعة، كانت الدولة في ذلك الوقت تريد التيسير على الشباب ليستطيعوا الزواج، وتخيلوا أنهم بهذا القانون سيحلون أزمة الإسكان التي توطنت في مصر منذ ستينيات القرن الماضي، لكن الأمر انقلب تماما وأصبح الإيجار المؤقت بعبع الشباب. أيها السادة، أصبحت الإيجارات محددة المدة قنبلة مؤقوتة ستنفجر في وجوهنا في أي لحظة، فليس من المعقول أو المقبول أن تترك تحديد القيمة الإيجارية لأصحاب العقارات بدون تحديد سقف أو آلية تحدد نسبة الزيادات. اشتكت لي إحدى السيدات وهي متزوجة حديثا أن صاحب العقار أجّر لها شقة عبارة عن غرفتين وصالة في حي شعبي لمدة سنتين، ورزقها الله بطفلة خلال تلك المدة كانت تدفع قيمة إيجارية 700 جنيه، إضافة إلى فواتير الكهرباء والمياه والغاز، وبعد انقضاء السنتين قرر صاحب العقار زيادة القيمة الإيجارية إلى 1200 جنيه، أي بزيادة أكثر من 75 %، بالطبع لم تستطع السيدة الموافقة على الزيادة، واضطرت للنقل إلى مكان آخر بإيجار ألف جنيه، والعقد مدته سنتان، وهي تعلم أنه بعد انقضاء العامين ستتعرض للموقف نفسها، وستضطر لنقل المعيشة إلى مكان آخر، وما يترتب على ذلك من تبعات. والسؤال الملح هنا: ما هي المعايير والضوابط التي تحكم الزيادة في القيمة الإيجارية؟ وهل يدفع ملاك العقارات ضرائبهم كاملة للدولة؟ ولنا أن نتخيل أن مصر بها أكثر من 8 ملايين وحدة سكانية غير مستغلة (طبقا لآخر إحصاء غير رسمي) لا يدفع عنها أصحابها أي ضريبة بل يتركها مغلقة لكي تزداد قيمتها ولا تستفيد منها الدولة في أي شيء، إضافة إلى الأراضي التي يجري شراؤها و«تسقيعها» كما يقولون، وهي بالمليارات، ولا يدخل خزينة الدولة منها ولا مليم، رغم عمليات الشراء والبيع التي تحدث بتلك الأراضي باستخدام الأوراق العرفية أو باستخدام عقود صحة التوقيع. والحل هنا من وجهة نظري أن يأخذ المشرع الأمر وينظر إليه بجدية ويضع المعايير التي تخدم الصالح العام، وليس مصلحة أشخاص بعينهم».. وهنا عندما تتحدد القيمة الإيجارية في العلاقة بين المؤجر والمستأجر، تستطيع الدولة أن تأخذ حقها من الملاك، فمجرد تأجير الواحدات السكنية يعتبر نشاطا تجاريا يضاف إلى البطاقة الضريبية للشخص، وهذا الأمر سيفتح على الدولة أبوابا أخرى كثيرة لزيادة مواردها، منها على سبيل المثال لا الحصر الشقق المفروشة التي أصبحت تدر على أصحابها الملايين، بدون أن يسددوا للدولة أي جنيه عن نشاطهم، بل يأخذون هم، فهم يتمتعون بدعم الكهرباء والمياه والغاز، وهنا أطالب الدولة أيضا أن تجري حصرا للشقق المفروشة وتغير عدد الكهرباء والماء والغاز لها بعدد إلكترونية تحاسبهم بأسعار غير مدعمة، فهذا سيدر دخلا بالمليارات للخزانة العامة ويحقق العدالة الاجتماعية المنشودة، فالشعب لا يرضى أن يحاسب الغني كالفقير، فالضريبة على أصحاب العقارات والأرضي والشقق المفروشة ستعطي للدولة المجال لزيادة بناء مساكن الإسكان الاجتماعي التي ترفع العبء عن كاهل البسطاء وتفتح باب الأمل للشباب في سكن آدمي رخيص».

سعيد يقطين*

لعنة «اقرأ»

انفرط عقد مؤتمر اتحاد كتاب المغرب إبان افتتاحه في مدينة طنجة وفي المركب الثقافي أحمد بوكماخ تحديدا. إنها لعنة زمن «اقرأ». أحمد بوكماخ صاغ ذاكرة جيلي الستينيات والسبعينيات بسلسلة كتبه المدرسية الخمسة التي كانت مقررة في الابتدائي المغربي. وكانت كلها تحمل عنوان «اقرأ»، وتحتها المستوى الدراسي. ألف هذا الكتاب المدرسي معلم عصامي، ولكنه استطاع بصدقه وإخلاصه ووطنيته أن يوحد ذاكرة كل من دخل المدرسة خلال عقدين كاملين. لم يكن من فضائل هذا الرجل الذي تم الانتباه إليه بتخليد اسمه في مركب ثقافي في مدينته الأصلية، أنه خلق ذاكرة، بل إنه أيضا ساهم في تكوين وتعميق معرفتنا باللغة العربية قراءة وكتابة، والتعرف على أسرار قواعدها من خلال سلسلة كتبه الموازية «الفصحى».

بانفراط عقد مؤتمر اتحاد كتاب المغرب، الذي كان يقام له ويقعد في زمن آخر، وفي جلسته الافتتاحية، إعلان صريح على أن الكتاب الذين يكتبون قاطعوا قراءة «اقرأ»، ونهلوا من «قراءات» أخرى ألفت بعد تنحية تلك السلسلة من المدرسة المغربية، واستبدلت بكتب يساهم فيها معلمون ومفتشون من طينة أخرى مختلفة عن جيل «اقرأ». ادعى التجديد التربوي رؤية أخرى في التأليف المدرسي لتكوين أجيال أخرى لا علاقة لها بالقراءة والكتابة، فصار تأليف هذا الكتاب مؤسسا على دفتر تحملات، ومعايير مضبوطة، وترك فيه حبل التنافس للعلاقات والمحسوبية فكثرت التآليف، ووزعت حسب المناطق والجهات، بعد تأسيس «الأكاديميات»، وصارت كل جهة يتعلم فيها أبناؤها ما لا يتعلمه غيرهم في جهة أو منطقة أخرى، فبتنا أمام أجيال لا يجمع بينهم كتاب واحد يوحد الذاكرة والتكوين، وإن كانت توحد بينهم الشهادة التي يحصلون عليها، وكانت كلها شهادات على إفلاس التعليم، وانحدار المستوى.

مع «الأكاديميات»، وكم كانوا موفقين في اختيار الاسم؟ ضاعت الأخلاق التربوية، واستنزفت الميزانيات، وقتل التعليم. لا غرو إذن أن نصل ما وصلنا إليه، وعلى المستويات كافة حتى صار أستاذ الفرنسية، في الألفية الثالثة، يقدم طلب اعتماد لسلك الماستر مليئا بالأخطاء النحوية والإملائية؟ فما العجب، في أن ينفرط عقد مؤتمر للذين يكتبون للأمة ما يجب عليها أن يقرأه المتعلمون منها الآن وخلال العقود المقبلة.

تزامن انفراط عقد اتحاد كتاب المغرب مع خروجنا «المشرف جدا» ومنذ الدور الأول من إقصائيات كأس العالم، بعد خروجنا من احتضانه في 2026، وتبدد معه حلم تنظيمه في سنة 2030، ومع الأحكام القاسية لحراك الريف، ومع حملة المقاطعة، وموازين، وغلاء الأسعار، ومطالبة البرلمانيين بتقاعدهم المريح، وفي الوقت نفسه اقتطاع إضافي لتقاعد الموظفين، وتنحية بعض الولاة والعمال... واللائحة طويلة. أليست هذه لعنة الزمن؟

كنا في زمان آخر نعتبر «الكاتب» إنسانا مختلفا، فهو الشمعة التي تحترق من أجل إضاءة الآخرين، بهدف تطوير عقولهم، وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى أنوار العقل، وكنا نرى في السياسي من يضحي بحياته من أجل انتصار قيم العدالة الاجتماعية، كما كنا نرى المعلم أهلا للتبجيل والتقدير، والرياضي المستميت في الدفاع عن القميص الوطني.

كتب أحد القراء الشباب على صفحتي تعليقا على ما كتبته في المقال الأخير حول الجامع الثقافي: لقد انتهى زمانكم. فوافقته على ذلك، وسجلت إعجابي بما كتب، وانبرى قارئ آخر غيور على الصفحة بالرد عليه. أتفق أننا نعيش زمانا آخر. لكن هل هو زمن الحلم الذي كنا نحمله؟ لقد ضحى المغاربة من أجل الحصول على الاستقلال، ومن أجل تحريره الكامل من بقايا الاستعمار بكل صوره. كما ناضلوا من أجل تعميم التعليم وتعريبه ومن أجل الديموقراطية، وقدموا في ذلك تضحيات جسيمة. لكن الانتصار كان لخصوم الديموقراطية، وكان لتخصيص التعليم، ولا تعريبه. فصرنا الآن نطالب بتمزيغه وتدريجه إلى جانب أمركته وأنجلزته، وهلم جرا.

حين تحدثت عن الجامع الثقافي كنت أقصد الهواجس المشتركة والمصلحة الموحدة في النظر والعمل. وحين ينتفي هذا الجامع، يصبح كل يدافع عن الخاص الذي يهمه وقد اختزله في «مصلحته» الخاصة جدا وضدا على كل ما هو عام: مصالح الآخرين. وهذا التصور وليد صيرورة، وإرادة سياسية واجتماعية. ما الفرق بين تفجير الأحزاب والنقابات والمؤسسات الثقافية وغيرها، وتفريخ أحزاب وجمعيات؟ وما الفرق بينها وبين تأسيس أكاديميات لا تعتمد نظاما تربويا جامعا؟ كانت كل المبادرات والتحولات تصب في تشتيت التصورات وتجذير تفاوت المصالح. فكان أن هيمنت الانتهازيات الخاصة، وتبددت معها الأحلام المشتركة. وكان من نتائجها على المستوى العام: أنا وحدي، وبعدي الطوفان.

عرف اتحاد كتاب المغرب في كل تاريخه صراعات كانت تنتهي بتوافقات قوامها الحد المطلوب لتطوير الممارسة الثقافية المغربية. لكن منذ أن بدأ نظام الأكاديميات، وغيبت «اقرأ»، وعوضت بـ«انتهز» قبل فوات الأوان صار كل يعمل على شاكلته، فكان كل التردي الذي نعيشه الآن وليد هذه الصيرورة. فالأستاذ يجلده التلميذ، والمطالب بحق دائخ، والبرلماني لا يهمه سوى التقاعد، والكاتب يبحث عن المكافأة والجائزة، والسياسي كرسي الحكم.

لعنة «اقرأ» تطارد من ساهم في قتل التعليم والتضحية بالوطن.

* كاتب مغربي

الروائية السورية مها حسن:

الكتابة عملية سحرية تختلط فيها عقلانية الكبار بمغامرة الصغار

مها حسن

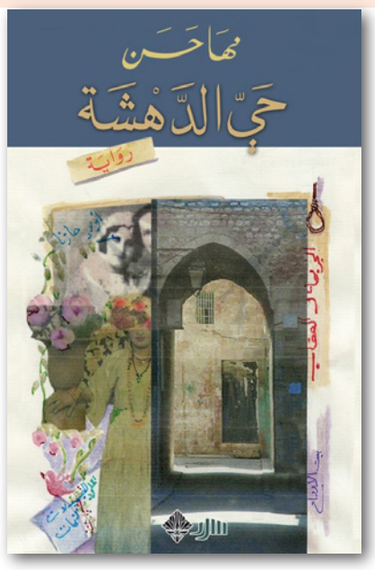

حاورها: كه يلان محمد:

يقول الفيلسوف الألماني نيتشة نحن لانتحرر إلا من خلال التذكر وربما يكون فعل التذكر أمراً ملحاً في الأزمنة القاتمة عندما تضيع ملامح المستقبل وتطبع حاضرك صور محملة بالبؤس والدمار آنذاك يتحول التنقيب في الذاكرة إلى خيار وحيد هروباً من عدمية الحرب إذا كانت تقنية التقابل بين زمنين قائماً زمن الحرب وماقبلها في معظم الأعمال الروائية المكتوبة على إيقاع الحدث السوري «المحتشد بالآلام» فإن الكاتبة والروائية السورية مها حسن، تروم في روايتها «حي الدهشة» الصادرة مؤخراً عن دار ممدوح عدوان بالاشتراك مع دار سرد الخروج من إطار سرديات الحرب ولاتَذكر وقائع ما بعد الربيع العربي إلا لماماً بدلاً من ذلك تركزُ على أنماط الحياة في مساحة جغرافية (حي الهلك) في مدينة حلب إذ تعيدُ في مادتها الروائية بناء هذه البقعة المكانية مع إظهار دفء وحميمية المكان والاهتمام بترتيب وتصميم محتويات العمل طبقاً لبرنامج سردي محُكم. وكان لـ«القدس العربي» حوار مع صاحبة «مترو حلب» حول عملها الجديد:

■ سبق وأن قررت التوقف عن كتابة الرواية بعد نشر عملك «عمت صباحاً أيتها الحرب» ولكن صدرت لك مؤخراً «حي الدهشة» هل جاء مشروع هذه الرواية إدراكاً منك بضرورة تقديم عمل مغاير لما أنجزته سابقا؟

□ **بعد روايتي الأخيرة «عمت صباحاً أيتها الحرب» أحسست بحالة من العدمية. في هذه الرواية قلت الكثير عن الخراب الذي طالني وطال من حولي، وأحسستُ بعدم جدوى الكتابة وأنني لن أتمكن من إضافة أي شيء بعد ذلك السرد المحتشد بالألم، لكن مشروع «حي الدهشة» أطل علي وحده. حقيقة لا يعرف أحدنا كيف تتسلل إليه الكتابة، يحدث هذا بطريقة ساحرة، كما حين تكون في غرفة تجلب لك نافذتها نسائم تعبق بالذكريات، فتشعر كأن شخوصاً وأمكنة دخلوا غرفتك عبر ذلك النسيم. هكذا دخلت إلي شخوص الرواية، كنت مستلقية على أريكة مكتبي حين أحسستُ بمكان يتسرب من ذاكرتي، مكان بعيد أمضيت فيه بعض سنوات طفولتي الأولى، حيث كان منزل جدي لأمي في حي الهلك. شممت رائحة الحارة ورأيت وجوها قديمة. وهكذا رحت أصنع روايتي وأبنيها خارجة من بين أنقاض روايتي السابقة عن الحرب، كأن الطفلة التي كانت في سن الخمس سنوات تقريباً، تسحبني من يدي، لأخرج من تحت القصف، وأتابع الكتابة من مكان آخر، مكان هو الآخر لم يعد موجودا اليوم إلا في ذاكرتي، لأن ذلك الحي أيضاً تعرض للقصف والتدمير، ولكن الطفولة لا تريد الاعتراف بالحرب، يبدو أن هذا ما جعلني أدخل لعبة الكتابة من جديد : سحر الطفولة.**

■ يتفاعل نصك الروائي مع الأعمال العالمية والعربية من خلال تصدر عناوين الروايات والمسرحيات المؤثرة في المشهد الأدبي . ما الدافع وراء هذا الانفتاح المُباشر على نصوص أخرى؟

□ **سأكمل جوابي هنا، عبر آخر عبارة وردت في إجابتي السابقة (سحر الطفولة)، أعتقد أن الكتابة عملية سحرية، تختلط فيها عقلانية الكبار بمغامرة وجرأة الصغار. لجوئي إلى العناوين الروائية الشهيرة، هو لعبة للاستمتاع وكسر إيقاع السرد الذي قد يصيب القارئ بالملل أحياناً، وفي الوقت نفسه، هو تخطيط عقلاني يهدف إلى تقدير أهمية الرواية في حياة البشر، وخاصة في زمن الحروب والكوارث، وهذا ما حصل لبطلتي الشابة الصغيرة دريّة التي ساعدتها قراءة الروايات للعيش في عالم موازٍ في مخيلتها، عالم أنقذها إلى حد كبير من اليأس والخوف والموت.**

■ يبدو اهتمامك بالمستوى البنائي واضحاً في «حي الدهشة» هل تعتقدين بأنَّ تصميم المادة الروائية وترتيب محتوياتها وفقاً لخطة سردية مُحكمة أصبح جزءاً أساسياً من عناصر التشويق؟

□ **أظن أنه في زمن انتشار الكتابة، واتساع خريطة الكتّاب، صار على كل كاتب أن يبتدع أسلوبه ليحافظ على استقلاليته، وليشرعن - إن صح الوصف - حلمه الروائي. ومن هنا يأتي التكنيك الروائي بالنسبة لي، كأحد أهم ركائز النص المختلف. كما أنه من حق القارئ أيضاً أن يدخل في زمن القراءة مستمتعاً، أظن أن هذا التكنيك الذي هو بمثابة لعبة بين الكاتب والقارئ، يخلق نوعاً من الانسجام والارتياح بين اللاعبين، للذهاب بعدها إلى مرحلة تفكيك النص، والوصول إلى المعاني الكامنة خلف التقنيات الشكلية.**

■ بخلاف ما يتابعه القارئ في (مترو حلب) و(عمت صباحاً أيتها الحرب) حيث تتراوح الأحداث بين الأمكنة فإنَّ مدينة حلب وبالتحديد حي الهلك يتحول في روايتك الأخيرة إلى مسرح لحركة الشخصيات وتعاقب الأجيال هل يعزى ذلك إلى إدراكك بأنّ تحويل مساحة جغرافية محددة إلى ركيزة أساسية في برنامجك السردي يخدمُ تماسك العمل أكثر؟

□ **علاقتي بالمكان هي استجابة لصوت الطفولة بداخلي. كما أن هناك رغبة واعية لدي، تتعلق بشخصيتي البالغة الآن، بضرورة وضع هذا العالم المهمش تحت الضوء. هذا العالم ارتبط وجوده اليوم بالحرب والخراب. إذا ذهب أحدنا إلى محركات البحث في الانترنت وكتب أسماء حارات حلب القديمة، وحي الهلك منها، لقرأ مئات الأخبار وشاهد مئات الصور والأفلام، حول الحرب والاشتباكات. لا أحد يعرف هذه الأحياء بمعزل عن الحرب، لهذا كانت ثمة استجابة آنية عاقلة لدي، لصوت الطفلة القديمة البريئة والبسيطة، لإعادة تقديم هذا النمط من الحارات والأشخاص، ولكن قبل أن يقع عليهم هذا الخراب.**

■ من يقرأ «حي الدهشة» يتخيلها في إطار الأعمال الدرامية والسينمائية كون النص ضاما لمقومات تَمده بالحركة والتشويق هذا إضافة إلى ما يشعر به المتلقي من حميمية ودفء المكان المؤَطر للأحداث. هل كان هذا الأمرُ يهمك؟ أي تحويل النص إلى الشاشة عندما شرعت بكتابة عملك؟

□ **كنت أكتب روايتي هذه محاولة أن أستمتع أنا بها. كنت ألعب مع ماضيي وذاكرتي، ومع أسماء الروائيين والروايات التي أحببتها وتأثرت بها. لم أفكر أبداً في مستقبل النص، وعلاقته بالشاشة. هذا السؤال دقيق يجرّني أيضاً إلى الماضي: حين كنت في ذلك السن، ورغم صغري، كنت أتقاسم مع نساء العائلة والجيران، مشاهدة المسلسلات التلفزيونية المأخوذة عن روايات : مثلا مسلسل اللص والكلاب، أو شجرة اللبلاب. أظن أن ذاكرتي اختزنت شكلاً سردياً تدفق في روايتي هذه بطريقة غير واعية، جلبتها لي تلك الطفلة التي كنتُها ذات يوم في ذلك الحي. دعني أشكرك على هذا السؤال الذي ساعدني لفهم المزيد من (سحر الطفولة) ودعني أقول لك كما يقول المثل: من فمك لباب السماء. لم لا.**

تأكيد نسبه يقتضي معرفة عميقة بمذهب قائله

جماليّة بيت الشعر اليتيم

منصف الوهايبي*

■ كان للعرب في تشقيق مصطلحات القصيدة مسارب واسعة ولطائف قلّما انتبهنا إليها إلاّ على سبيل الاستملاح أو الطرفة، بل إنّ بعضها هو من «الهجين» النقدي؛ بالرغم من أنّ الجذر «هجن» كان يجري قديما في سياق لغة الأضداد. فالهجين من الكلام هو المستقبح الذي دخل فيه عيب، والهجان من كلّ شيء خياره وخالصه، والهجانة هي الكرم والحسب والبياض. وهذه المصطلحات التي استرفدها العرب، هي ما هي من حيث دلالتها على قوّة الاستقراء الشعري وحيويّة الخيال النقدي، وعلى أنّ القصيدة قصائد وعلى أنّ البيت أبيات. فهناك مصطلح «الواحدة» وهي التي تنسب إلى الشاعر الذي أجاد في قصيدة واحدة، وتمثلوا في هذا بمعلّقة طرفة ومعلّقة عنترة. وهي من هذا المنظور أمسّ رحما بمصطلح «المشهورة».

وأدار العرب أيضا مصطلحا آخر في منتهى الدقّة هو «العقيم» وعليه حملوا ما سموه «التشيهات العُقم» وشبهت بالريح العقيم التي لا تنتج ثمرة، ولا تلقح شجرة؛ بعبارتهم. وعنوا بها الصورة التشبيهيّة النادرة أو المعنى الغريب العجيب أو البديع المخترع الذي يستعصي حتى على صاحبه أن يعيد إنتاجه، أو الصورة التي لا يمكن لأيّ شاعر استرفادها، ناهيك عن سرقتها. وتمثّل كلّهم بقول عنترة في وصف الذباب إذا كان واقعا؛ ثم حكّ إحدى يديه بالأخرى، وتشبيهه برجل مقطوع اليدين، يقدح بعودين. ومتى سقط الذبابُ فهو يفعل ذلك.

وهناك مصطلح «اليتيمة» مثل «يتيمة دوقلة المنبجي». واليتم في استعمالات العرب اللغويّة هو فقدان الأب؛ ولا يكون من قبل الأمّ إلاّ في البهائم. ولا يقال لمن فقد الأمّ يتيم، ولكن منقطع. وإذا فقد أبويه قيل اللطيم. وربّما عنوا بـ«اليتيمة» في السياق الذي أنا به النصّ الفرد الذي لا نظير له أو الجوهرة النفيسة، أو القصيدة مجهولة النسب متّهمة الأصل. وهي من هذا الجانب تلابس مصطلح «المنسيّة» التي تجري على الألسن من غير معرفة قائلها. وفي شعرنا القديم أبيات يتيمة كثيرة قد تنسب إلى هذا الشاعر أو ذاك؛ وقد تظلّ مجهولة القائل.

ولا يقتصر الأمر على شعرنا، فثمّة كلمة في الفرنسيّة «ليدة Lied» هي ألمانية في الأصل، تعني «أغنية شعبيّة» أو «قصيد غنائيّ» القصد منه الإنشاد، وتعني أيضا الأغنية التي يكون موضوعها القصيدة نفسها. و«الليدة الشعبيّة» مجهولة المؤلف، أو أنّ مؤلفها منسيّ في الأغلب الأعمّ أي هي «يتيمة». وهي تنقل بواسطة التقليد الشفويّ، الأمر الذي أفضى إلى تغيير تراتيبها اللّحنية والوزنيّة. ومدارها على مقاطع يطّرد لحنه قافية أو لازمة، وتتغنّى بالأحداث أحداث الحياة والصّيد والحرب والحبّ. وأقدّر أنّ كثيرا من شعرنا القديم شكل من أشكال «الليدة».

ترجع الأبيات اليتيمة عند العرب إلى كتابة هذا الشعر التي تقلّبت في أطوار أفضت إلى عبث به غير يسير، تركّز في وجوه القراءة المتنوّعة التي شملت تركيب الجملة وطريقة لفظ الكلمات المفردة مثل إثبات كلمة وإسقاطها، أو تغيير الكلمة نفسها، أو تغيير ترتيب الكلمات، أو تغيير أوجه الإعراب، وما إليها. ومن الثابت تاريخيّا أنّ الأبجديّة العربيّة كانت في عصور التّدوين الأولى تتألّف من حروف تشير إلى الأصوات الصّامتة ولكنّها تخلو من الرّموز التي تؤدّي الحركات أو تضبط أواخر الكلمات، أو تشير إلى المدّ أو التشديد أو الإشباع أو الإمالة أو السكون أو التنوين؛ أي أشكال التّنقيط أو التّرقيم الذي لم تعرفه العربيّة في صورته الحديثة إلاّ لاحقا، وإن كان المسلمون عنوا به في تلاوة القرآن في ما أسموه اصطلاحات الضّبط وعلامات الوقف.

على أنّ هناك صعوبة قد لا يمكن تذليلها. ومردّها إلى أنّ كثيرا من هذه الرّوايات على مابها من اضطراب مستحكم وفروق بادية أو خفيّة، قد تكون مأثورة عن الشاعر نفسه، أو عن أنصاره؛ وليس ممّا تناقله الضعفة من الرّواة والجهلة من النّاسخين كما يقول أبو العلاء المعرّي. فلاهي كلّها مجهولة النسب ولا هي متّهمة الأصل، ولا هي ممّا يعوزه التّحري والدقّة أو ينقصه الضّبط والتّحقيق. وفي نسخ ديوان أبي تمّام مثلا المطبوع منها والمخطوط، ما يعزّز من وجاهة هذا الأمر ويلزمنا إعادة وصف الرواية.

يقول أبو بكر الصولي (243هـ – 335هـ) وهو أقرب الشرّاح عهدا بأبي تمّام، وأوّل من وقف على اضطراب رواية هذا الشعر؛ وكان همّه أن يخرج للنّاس نسخة يجتمعون عليها، كما جاء في رسالته إلى مزاحم بن فاتك: «وليس يجب، أعزّك الله، أن تنظر إلى اختلاف النّاس في أيّام أبي تمّام واضطراب رواياتهم لشعره، فإنّهم بعد إتمام هذه النّسخة يجتمعون عليها، ويسقطون غيرها، كما كانوا مختلفين في شعر أبي نواس وأخباره ؛ ثمّ اجتمعوا عليه بعد فراغي منه، حتّى أنّ النّسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم، وقد كانت قبل ذاك تباع بعددها دنانير؛ ولعلّها بعد قليل تفقد فلا ترى، وتسقط فلا تردّ».

وإشارة الصّولي إلى نسخ الدّيوان التي كان النّاس يتناقلونها ويتداولونها في عصره، تدلّ على أنه عاد إليها، في تحقيق شعر أبي تمام، وتخليصه من تصحيف الرواة وتحريفهم؛ وقد أدرك أنّ ذلك كان من أسباب الطّعن على الشاعر والوقيعة فيه. جاء في رسالته إلى مزاحم: «وقد رأيت – أعزّك الله – بعض هؤلاء الجهلة يصحّف أيضا على أبي تمام، ثم يعيب ما لم يقله أبو تمّام قطّ. وأنا ذاكر ذلك في موضعه من الشعر.»

***

وهذا بيت يتيم لأبي تمّام تمثّل به أحد فحول نقّاد الشعر وهو الآمدي. ولكن لا أثر له في النسخ المتداولة من ديوانه؛ وقد توصّلت بجهد خاصّ إلى مكانه من المدوّنة، وأعدته إليها؛ على نحو ما فعلت في مواضع غير قليلة طلبا «للنسخة الأمّ».

قفْ نؤبّنْ كِناسَ هذا الغزالِ
إنّ فيه لمسرحًا للمقالِ

فقد ذكر محمّد محيي الدّين عبد الحميد محقّق الموازنة بين الطائيّيْن أبي تمّام والبحتري، أنّ هذا البيت لا يوجد في ديوانه المطبوع. وساق شرح الآمدي: «وإنّما يريد [أبو تمّام] الخيمة أو البيت من بيوتهم، سمّاه كناسا لأنّه جعل المرأة غزالا: أي قف بنا نندبه فإنّ المقال يتّسع فيه «، وخلص إلى أنّه «بيت جيّد ومعنى حسن مستقيم «.

ولا وجود لهذا البيت حقّا في أيّ من نسخ الديوان المحقّقة، ولاشكّ أنّ الآمدي استأنس بنسخة كانت عنده، ولكنّها فقدت لسبب أو لآخر. والأرجح في تقديرنا، بعد أن نظرنا في القصائد التي جاءت على قافية اللاّم من البحر الخفيف، أنّ هذا البيت قد يكون مطلع قصيدته :

شدَّ ما استنزلتكَ عن دمعكَ
الأظعانُ حين استهلّ دمع الغزالِ

على أن نقرأ هذا البيت برواية الصّولي (نسخة ليدن) حيث جاء «حتّى استهلّ سحّ العزالي» وهو من العزلاء أي مصبّ الماء، مكان «حين استهلّ دمعُ الغزال». وذلك حتّى لا يكون في هذه القصيدة ذات الأبيات السّتّة برواية الصّولي والتّبريزي، والأبيات السّبعة بـ«روايتي» إيطاء؛ وهو أن تتكرّر كلمة الرويّ لفظا ومعنى من غير فاصل بين الأبيات. وقد يكون عددها سبعة أبيات أو دونها. وهو مأخوذ من (المواطاة) التي تعني الموافقة.

ومن ثمّ يمكن أن تروى هذه الغزليّة كما يأتي :

قفْ نؤبّنْ كناسَ هذا الغـزالِ
إنّ فيـه لمسـرحًا للمقالِ

شـدّ ما اسـتنزلتك عن دمعك الأظعان حتّى استهلّ سحّ العزالي

كما يمكن أن يروى بيتها الثّاني (وهو الأوّل في الدّيوان)، بالصّيغة التي جاء عليها عند الصّولي والتّبريزي؛ لأنّه «إذا كرّر الشّاعر قافية التّصريع في البيت الثّاني، لم يكن عيبا.» كما يقول ابن رشيق القيرواني.

إنّ إعادة البيت اليتيم إلى أهله أو نسبه أو قرابته، تقتضي معرفة عميقة بمذهب الشاعر أو طريقته. ولعلّ استخدام أبي تمام للتّرديد والجناس والمفعول المطلق وصيغة المثنّى استخداما مكثّفا؛ وإن بنسب متفاوتة، أن يعزّز من رجاحة ترميم القصيدة. وربّما أفضى بنا إلى القول إنّنا لا نقع على الشّعر في ما نتوهّم أنّه ثبات فنّيّ، وإنّما هناك في اللغة حيث يضرب بجذوره. ومن ثمّة كان لزاما علينا أن نعود إلى كلّ هذه الروايات عسى أن نرسم المجرى الذي يبدأ من اللغة وصولا إلى النسب.

لكن دون أن ننسى أنّه إذا كانت الرّوايات متساوية من حيث التّحقيق والتّوثيق، فقد يتعذّر تمييز ما بها من فروق دقيقة خفيّة، وترجيح واحدة منها على أخرى، بشيء من وجوه التّرجيح. ومع ذلك يظلّ بإمكاننا في مواقع غير قليلة، أن نصوّب تصحيفا هنا، وتحريفا هناك؛ وبخاصّة ماهو ناجم عن خطأ في القراءة لاشتباه الحروف أو لتحريفها عن وضعها، أو ما هو مباين لمذهب الشاعر.

* كاتب تونسي

قراءة في كتاب غدير أبو سنينة «إخوتي المزينون بالريش»:

بحثا عن المختلف والمؤتلف

بوشعيب الساوري*

■ سمح طول مقام وتنقل واحتكاك الكاتبة المهاجرة الفلسطينية الأردنية غدير أبو سنينة في بلدان أمريكا عامة وبشكل خاص بلدان أمريكا الوسطى (كوبا، بورتريكو، هندوراس، غواتيمالا، سلفادور) بالاقتراب أكثر من ثقافة تلك البلدان والغوص فيها بالاختلاط مع أهلها، وجعلها تُدخلنا إلى عوالم غاية في الإثارة والإدهاش، تميز خصوصياتها الثقافية مقارنة مع ثقافة الرحالة كان ثمرتها كتاب طريف مغر بالقراءة هو «إخوتي المزينون بالريش» (منشورات دار السويدي، 2017) الذي كُتب انطلاقا مما بقي عالقا بذاكرة الكاتبة من أسفارها ومشاهداتها وما سمعته من حكايات خلال تنقلاتها في بلدان أمريكا الوسطى وبعض ما قرأته، راصدة الخصوصيات الثقافية وتحولات الأماكن وأشكال الحضور العربي ومكانة الجالية العربية ونشاطاتها الثقافية وهو ما جعل هذه اليوميات عبارة عن بحث غير مقصود عن الجالية العربية وتاريخ هجرتها وأنشطتها وعددها، كما أنها رحلة في ذاكرة الرحلات والهجرات العربية إلى أمريكا.

كان من دواعي الغوص في هذه العوالم المدهشة هو اختلافها التام عن ثقافة الكاتبة الرحالة، وبشكل خاص الطقوس الدينية والأعياد والأطعمة والاحتفالات التي نالت النصيب الأوفر من اهتمامات الكاتبة في هذه اليوميات. وكان من بين العوالم المدهشة التي أدخلتنا لها الكاتبة وتوقفت عندها بشكل مفصل هو الاحتفالات والأعياد، وبشكل خاص الاحتفال بالموت الذي أعجبت به أيما إعجاب، والذي يتم بعيدا عن اللون الأسود، وعن النحيب والعويل والبكاء والتكدر والنكد، بل هو فرصة للتقرب من الأموات والاحتفاء معهم بالحياة، وهو يجسد ترسخ ثقافة السكان الأصليين واستمرارها رغم الغزو. كما توقفت عند احتفال لافت آخر وهو الاحتفال بالغزو الأوروبي الذي عبرت عن رفضه وتساءلت عن جدوى الاحتفال به. كما عملت الكاتبة من خلال تنقلاتها على فضح ألاعيب المستعمر الاسباني وكيف كان يتلاعب بعقول الناس ونفوسهم عبر استغلال معتقداتهم، لتنتقد جرائم الاستعمار الاسباني، ونقد كل الاحتفالات المؤيدة له، والذي يذكي هذه النزعة المقاومة لدى الكاتبة هو كونها فلسطينية ما تزال تعاني من الاحتلال الإسرائيلي، لتبرز الدور السلبي للاستعمار في طمس الكثير من المعالم الحضارية بأمريكا الوسطى، وضياع الكثير من العلوم المحلية. فهناك خلفية موجهة للكاتبة وهي كيف يصبح الوافدون والغزاة مالكي الأرض، بينما يصبح أصحابها غرباء، كما لا تفوت أي فرصة لفضح جرائم إسرائيل في كل مكان.

كما رصدت الكاتبة الاختلافات والتشابهات بين هذه البلدان على مستوى الأطعمة والاحتفالات وأصولها وكيف تمت؟ ولماذا؟ كما لم تفوّت الحديث عن الرقص والغناء والوقوف عند بعض المغنين والأغنيات وترجمتها وشرحها وتحليلها. إذ لا تقف عند حدود وصف المظاهر الثقافية المثيرة في بلدان أمريكا الوسطى، وإنما تفسر ما رأته، كما هو الأمر بالنسبة للباس. لتقدم قراءة في العادات والمعتقدات والأساطير والاحتفالات واستمرارها وتحولاتها تصاديا مع الغزو الأوروبي، مع ربطها بالثقافة المحلية للكاتبة راصدة التقاطعات والاختلافات، كما تعمل على هدم بعض التصورات والأحكام المسبقة، مثل تصنع القرف والتقزز من هذه الشعوب، عبر فعل السفر والالتقاء بالناس ومخالطتهم وتعلم لغتهم والتقرب إليهم، فليس من عاش وسافر ورأى وخالط الناس كمن سمع.

لا تحضر عين الرحالة بحياد وإنما تتفاعل مع المرئي والمشاهد والمعاش وذلك اعتمادا على ثلاث إواليات حاضرة بقوة في هذه اليوميات وهي:

الاندهاش: لا تخفي الكاتبة اندهاشها مما تراه أو تسمعه أو تعيشه خلال تنقلاتها وأسفارها.

النقد: تضعنا الكاتبة أمام نص طريف يجمع بين المعرفة والمتعة والإدهاش. ولا تكتفي بإدراج المشاهدات والمواقف بل تعبر عن موقفها منها بحس نقدي حاد احيانا.

المقارنة: انطلاقا من أسلوب مقارن فرضه فعل السفر يقود إلى الوقوف عند تقاطعات عدة بين بلدان أمريكا الوسطى، وبين هذه الأخيرة والثقافة العربية راصدة المختلف والمؤتلف.

* كاتب مغربي

فيلم «بره الدنيا»: معالجة تتعاطف مع الناسين والمنسيين

ثمة معالجات كثيرة قدمتها السينما المصرية بأساليب مختلفة عن مرضى الزهايمر، الناسين والمنسيين من أصحاب المرض العضال، ربما تمثلت التجربة الكبرى في فيلم عادل إمام الذي يحمل عنوان المرض نفسه « زهايمر « بشكل مباشر، ولكن للأسف غلب على الأحداث الطابع الكوميدي ففسدت المعالجة وضاعت الرسالة دون جدوى، وفي الإطار ذاته جاء فيلم روائي قصير آخر يحكي مأساة رجل مسن وحيد يداهمه المرض فيعجز عن حماية نفسه ويتحول إلى ضحية، التجربة القصيرة قدمها السيناريست والمخرج مختار حسين قبل سنوات عدة تحت اسم «عم حسن الساعاتي». وقد جسد شخصية البطل المريض الفنان القدير الراحل حسن عبد الحميد فلفت النظر لخطورة الحالة وموقف المجتمع السلبي منها.

وبعد أكثر من عشر سنوات جاءت السيناريست والمخرجة الشابة نهى المعداوي لتعيد تقديم الحالة بحساسية تناسب الحالة الموجعة وتكشف الغطاء عن تفاصيلها الدقيقة جداً من خلال تسجيل حي لبعض العينات من المرضى المساكين متضمنة شهادات ذويهم وأهلهم والمحيطين بهم، فالمخرجة لم تعتمد على خيال مكتوب ولا افتراضات ذهنية عن تصورات غيبية للمرض والمرضى، وإنما تحرت الدقة وعايشت الأجواء ورصدت كل ما يتعلق بها، ولأنها عانت كثيراً وأفنت وقتاً طويلاً جراء ما نشدته من مصداقية، فقد جعلت من مقدمة الفيلم مضموناً لمعاناتها في البحث والتقصي عن أبطالها المنسيين والغارقين في النسيان، ولهذا كان للمقدمة وقع مهم على المتلقي في إدراك المأساة والإحاطة بالخلفيات المتعلقة بالمرضى وظروفهم النفسية والاجتماعية وبداية ظهور أعراض المرض عليهم وهو ملمح بالغ الأهمية في مسألة التوثيق لحالات الزهايمر المتفشية في مجتمع المئة مليون مواطن.

وتضع نهى المعداوي خطوطا بينية في السيناريو تفصل بها بين ضعف الذاكرة والمرض اللعين من خلال شهادات أطباء متخصصين وباحثين عكفوا على تسجيل الحقيقة العلمية كي لا يحدث الخلط بين حالات النسيان العابرة والطارئة وبين أوجه وسمات المرض التي تتنامى تدريجياً حسب الحالة وظروفها والتي تبدو في السلوك المتغير للمريض واتجاهه للشك كعلامة دالة على مرضه، فضلاً عن دخوله في أطوار اكتئابية حادة تبين مدى ما وصل إليه المستوى التصاعدي للمرض، ولا ترتكن نهى وهي كاتبة السيناريو والمخرجة للدراسات العلمية فقط ولكنها تضع الشهادات الواقعية للأهالي والأصدقاء والمعارف في اعتبارها للوصول إلى درجة عالية من المصداقية كي تحصل من المشاهد على أعلى مستوى من التفاعل وهو ما تحقق بالفعل، حيث أثرت الحالات الإنسانية المقدمة في إحداث التعاطف المطلوب دون الإغراق في التراجيديا الفجة ويعد هذا في مقياس الفن والإبداع والتوظيف نجاحا في الوصول بالمعنى المستهدف إلى أعلى معدلات التأثير التلقائي الطبيعي بعيداً عن المبالغات.

ولعل ما ساعد على ذلك الثراء الكامن في الحالات ذاتها وأدوات المخرجة التي استخدمتها من غير زيادة فصنعت حالة صادقة وواعية بكل أبعادها، حيث التوظيف الموسيقي والإضاءة الملائمة للجو العام للفيلم والمونتاج والتصوير، لا سيما مشاهد الدوامات في البحر وهي صورة موازية في معناها ومغزاها لدوامات العقل الذي أنهكه الزمن ونالت منه الشيخوخة فصار معطلاً على نحو مثير للشفقة وباعث على الاحتواء والتعاطف.

لم يكن هناك من ديفوهات في البناء الفني والإنساني غير بعض المشاهد القليلة الخارجة عن السياق المحكم وبالتحديد مشهد الاحتفال بالمرضى أو مع المرضى وحالات المرح المبتذل والركيك التي جاءت في غير موضعها وبدت نشازاً صارخاً وغير منسجم مع السمترية الفنية التي صنعتها نهى المعداوي في طرحها بشكل فني مؤثر، ولا يمكن أن ننسى الجهة المنتجة وهي إدارة الإنتاج التابعة لقطاع القنوات المتخصصة في التليفزيون المصري والتي قدمت الفكرة وتحمست لها بعيداً عن الربحية فجاء الدعم لائقاً بالتجربة وراعياً لها فخرج الفيلم في الصورة المقبولة شكلاً ومضموناً.

كمال القاضي*

* كاتب من مصر

كتابات الرحالة كمصدر تاريخي
السعي للاكتشاف والشوق للمغامرة

هبة كمال سعد*

تهدي «المجلة العربية»، وهي مجلة ثقافية شهرية، قراءها كتاب العربية رقم (262)، والذي يوزع مجاناً مع المجلة العربية وهو بعنوان «كتابات الرحالة مصدر تاريخي»، للدكتور علي عفيفي علي غازي، مدير تحرير مجلة رواق التاريخ والتراث، يقع الكتاب في 116 صفحة، يُبيّن فيه المؤلف أهمية كتابات الرحالة، التي أضحت أدبًا مستقلا بذاته، باعتبارها مصدرا تاريخيا لعب دورًا مهمًا في تدوين مسيرة الإنسان الحضارية، وذلك من خلال منهج البحث التاريخي التحليلي مُتتبعًا مسيرة الرحلة والرحالة في العصور القديمة ثم الرحالة المسلمين، فالرحالة في العصور الوسطى والحديثة، ليختتم بالنقد التاريخي لكتابات الرحالة، وأهم الرحالة الغربيين الذين زاروا الشرق.

يقول المؤلف في مقدمته «ومنذ أن أدرك الإنسان، واكتشف أن العالم الذي يعيش فيه مترامي الأطراف، متنوع الأعراق، متباين الألسن واللغات، متعدد الثقافات، غني في تقاليد أقوامه وغرائب طبائع شعوبه، كان عليه أن يرتحل ليكشف ذلك كله، ويرى ذاته في مرآة الآخرين، يجدوه فضول المعرفة وطلب العلم حينًا، وشوق المغامرة والسفر لرؤية بقاع جديدة حينًا آخر، فارتحل للتعرف إلى بيئات مختلفة عن بيئته التي انطلق منها، ومن هذا الاختلاف وجد أفقًا جديدًا في النظر إلى الحياة، وسبيلا مختلفًا من سبل صقل روحه التواقة للكمال، الذي يبقى حُلمًا لا يُبلغ».

يبدأ الكتاب بالبحث في كتب المعاجم عن الجذر اللغوي (رحل) فيرى أنه نال اهتمامًا خاصًا باعتباره متداولا على نطاق واسع ونابعا من البيئة العربية، ليرى أن التعريفات تكاد تُجمع على أن الرحلة في جوهرها حركة وانتقال سعيًا وراء هدف قد يتحقق وقد لا، ولكنها في كلتا الحالتين تكسب خبرات، ومن ثم فهي سلوك إنساني حضاري يؤتي ثماره النافعة إلى الفرد وعلى الجماعة. وينطلق المؤلف من الرحلة إلى الرحالة، وأدب الرحلات، ليرى أنه يعتمد على أسس أهمها أنه يقوم على رحلة أو رحلات واقعية في زمان ومكان محددين، وأن الذي يقوم به رحال تمكن حب الرحلة منه، يصف انطباعاته ومشاهداته في الرحلة، ويوازي بين شخصه من ناحية، والرحلة كموضوع من ناحية أخرى. ويستخدم النثر المعبر عن ذاته والحامل لخصائصه دون تكلف أو إسراف. ويستطرد فيذكر أن مناهج تدوين أدب الرحلة هي التدوين الزمني، والتدوين المكاني، والتدوين الموضوعي، والتدوين الانتقائي. ويختتم بفوائد الارتحال. ثم يحاول الإجابة على تساؤل هل كانت الرحلة عبر التاريخ وقفا على الرجال دون النساء؟ ويرى أن رحلات الرجل فاقت رحلات النساء في الكم والكيف والمدى الزمني، وذكر أن أصحاب الفكر الاجتماعي يرون أن تفضيل المرأة إلى الاستقرار هو السبب الرئيس لقلة الرحالات النساء، ولكن لا يعني هذا أن المرأة لم ترتحل أبدًا.

يتناول المؤلف بعد ذلك مراحل الرحلة بداية من العصور القديمة، وفي الأدب العربي قبل شروق شمس الإسلام، ويبين أن النشاط التجاري قبل الإسلام كان هو الباعث الأول للرحلة، ثم ينتقل لتناول الرحلة في التراث العربي الإسلامي، ويرى أن الرحلة إذا كانت قد مهدت للفتوح الإسلامية، فإنها بعد الفتح أصبحت عاملا لاكتشاف البلدان والمسالك والممالك. ويذكر أن دوافع الرحالة المسلمين لا تخرج عن أن تكون دوافع: دينية، علمية، سياسية، سياحية وثقافية، اقتصادية، صحية. ثم يستعرض أطوار الرحلة العربية بداية من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إلى أن بلغت الرحلة عند المسلمين أوج ازدهارها في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

ويؤكد الكاتب على أن العصور الوسطى قد شهدت خروج العديد من الرحالة الأوروبيين صوب الشرق، تعدد دوافعهم وغاياتهم، ويمكن إجمالها في الحج، التجارة، الاستقرار، الفروسية، التبشير، سياسة، ثم ينتقل إلى تناول الرحالة الغربيين في العصور الحديثة، فيرى أنه خلال عصر النهضة ازداد الاهتمام الأوروبي بالشرق، ليصل إلى ذروته في القرن الثامن عشر، الذي يطلق عليه «قرن الرحالة الباحثين عن المعرفة»، ليشهد القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين سيلا من الإبداعات العالمية، ويقسم دوافعهم إلى: حب السفر والترحال، علمية، دينية، ترجمات معاني القرآن الكريم، الحروب الصليبية، ترجمات ألف ليلة وليلة، كتاب وصف مصر، اقتصادية، إجتماعية، سياسية، ثقافية، استشراق.

يتطرق الباحث بعد ذلك إلى أهمية كتابات الرحالة، فيرى أنها تأتي إليها بمعلومات عن أماكن لم يرتدها أحد من قراء الرحلة، وتجعلنا نرى بعيون هؤلاء الرحالة كيف كانت الحياة في حينها، لإكمال الصورة العامة للعرض التاريخي عن مجتمع ما في وقت ما، وفق رؤية الآخر، ومن ثم تكتسب الرحلات مكانة خاصة في المكتبة الثقافية عامة، والتاريخية خاصة، نظرًا لما تتضمنه من معلومات قيمة، ومن ثم فإنها تُعد مصدرًا مهمًا للمؤرخ، فهي تصور أماكن وأزمنة لم نكن لنحصل عليها دون مغامرات أولئك الرحالة وتعبهم، إلا أنه يجب اخضاعها للنقد التاريخي، إذ توجد ثمة أسباب تجعل كثير من هذه الكتابات غير دقيقة تمامًا: كجعل معظم الرحالة اللغة العربية، واحتواء معظم كتاباتهم على الخيال، وما تحمله من طابع فردي ذاتي، بالإضافة لقصر مدة إقامة الرحالة، وما يحملونه في مكنوناتهم من نظرة مسبقة، استقاها من كتب سابقيه، كما أن معظمهم سياسيون من الدرجة الأولى، وبالتالي جاءت كتاباتهم تحمل حسا سياسيا، كما أن اعتمادهم على السماع والملاحظة والمشاهدة والمشاركة والمعايشة يجعل أحيانا بعض ما أوردوه من معلومات غير دقيقة، بالإضافة لتعدد اتجاهاتهم ومذاهبهم، ولهذا كان بعضهم غير محايد، وبعضهم حمل نظرة عدائية للعرب والإسلام، فاحتوت كتاباته على إشارات متحاملة، وهو ما يتطلب الحيطة والحذر في معالجة ما يوردون من روايات، وعدم الأخذ بها كحقيقة تاريخية مسلم بها، إذ إن بعضهم تنقصه الدقة والأمانة العلمية، بالإضافة إلى أن أكثرهم يحمل طابعا نقديا يجعله لا يكتفي بالمشاهدة والوصف، ولكنه يتعداها إلى التفسير والنقد، وبعضهم الآخر لم يفرق بين مضمون مهم وآخر تافه، فجعل من أدب الرحلة وعاء لكل مضمون، وجعل من كتابات بعض الرحالة بطاقات بريدية، ومن ثم فإن «المحاذير السابقة تجعل الباحث يدرك أن لها إيجابياتها وعليها سلبياتها، ولذا تطلب الأمر التعامل معها من خلال الزاويتين معًا». وأخيرًا يُعرف بأهم الرحالة الذين زاروا الشرق منذ القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين. ويختتم بقائمة ببلوغرافية للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

* كاتبة من مصر

النكتة... مواجهة القهر بالضحك

د. مصطفى عطية جمعة*

بالنظر إلى «النكتة» في بعض دلالتها اللغوية، نجد أنها: العلامة الخفية، والمسألة العلمية الدقيقة التي يتوصل إليها بدقة، وهي أيضا الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، وتعني أيضا من أتى بطرف وطرائف. وهي بذلك تلتقي لغويا مع طبيعة الشكل التعبيري المنتج، في كونها قصيرة، مؤثرة في النفس، بها الإيحاء الخفي، التي تدعو لإعمال الفكر.

أما مفهوم «النكتة»، فهي مروية شفاهية، مكونة من سلسلة كلمات منتظمة داخل نسق خاص بغرض التأثير على المتلقي وجعله يضحك، على الأقل هكذا تبدو. والنكتة قد تكون قصة قصيرة جدا أو حادثة واقعية أو وهمية، لا تربط بين أسبابها ونتائجها علاقة منطقية أو متوقعة، مما يترتب على ذلك مفارقة تدعو سامعها إلى الاندهاش والضحك بسبب عنصري المفاجأة والمفارقة. تتمثل المفاجأة في النتيجة غير المنتظرة من قبل السامع / المتلقي للنتيجة أولا، وتبدو المفارقة في اشتمالها على غرابة العلاقة بين سبب الحادثة ونتيجتها ثانيا، وكلا العنصرين (المفاجأة والمفارقة) يسبب حالة من الدهشة المقترنة بالمتعة التي يعبر عنها المتلقي بالضحك، وهو تأثير إيجابي. وبما أننا نستمع إلى النكتة لنضحك أو نرويها لإضحاك الآخرين، فإننا نفيدهم بانشراح صدورهم وانفراج همومهم ولو مؤقتا. فالنكتة تعبير لا يمكن التحكم في مصدر صناعته ولا ضبط إيقاعه ولا حتى إيقاف رواجه، فهي تلعب على الوتر الأكثر حبا لدى النفس البشرية وهو الابتسامة والضحك، والنفوس تتوق لمثل هذا اللون في أشد حالات حزنها تفريجا للهم، وفي حالات سعادتها طلبا للمزيد .

فلا غرو أن تكون النكتة من الأشكال الأكثر انتشارا وإبداعا، لا يختص بها مجتمع دون آخر، ولكن هناك مجتمعات تبرع في إنتاجها وتعدّها خبزا يوميا لها، وهناك مجتمعات تعدها أقرب للنادرة، وتلك من الخصائص المميزة للشعوب، فكل شعب له شخصيته الجمعية والفنون المميزة له.

فمن الملاحظ أن النكتة وسيلة تعبير رئيسية، بل هي لسان حال عندما يعاني الفرد / الشعب من الكبت والقهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهنا تتخذ النكتة شكل محاولة قهر القهر، أو بالأدق مواجهة القهر بالضحك، وهذا ما أكده علم النفس، حيث يرى « سيغموند فرويد 1856–1939 «أن الفكاهة واحدة من أرقى الإنجازات النفسية للإنسان، خاصة النكتة، لأنها تصدر في تصوره من آلية نفسية دفاعية في مواجهة العالم الخارجي المهدد للذات، وتعتمد هذه الآلية على تحويل حالة الضيق أو عدم الشعور بالمتعة إلى حالة من الشعور الخاص بالمتعة أو اللذة. ويميز «فرويد» بين ثلاث خبرات مبهجة للإنسان، وهي النكتة والفكاهة والأمر المضحك، ويرى أن النكتة أقرب إلى الدعابة اللطيفة أو الذكية، بالمعنى نفسه المقصود في العربية، ولكن ما يجمع هذه الخبرات هو وجود طاقة نفسية مقتصدة أو جرى توفيرها من الأغراض العادية أو المألوفة، والتي عادة ما تبذل هذه الطاقة من أجل تحقيقها أو إنجازها، وتُبَدد هذه الطاقة الفائضة على هيئة ضحك. ويربط فرويد استقبال النكتة بمبدأ اللذة الثابت عنده، من خلال المتعة الخاصة بالمضحك Comic الناشئة عن توفير الجهد في التفكير، ومن ثم إنفاقها في الابتسامة. وتستفيد النكات منها، بعض التكنيكات المعرفية – اللاشعورية خاصة - المتعلقة بتكوين النكتة، مثل الإحلال والإبدال، التكثيف، الاستخدام المتعدد للمادة نفسها، نظام ترتيب مختلف لمكوناتها، استخدام الكلمات نفسها التي تكون زاخرة بالمعنى وأحيانا فارغة منه، بجانب المعاني المجازية والحرفية واللعب بالكلمات وفي المجمل، فإن النكتة تسمح للفرد بالتعبير الموجز عن دوافعه واندفاعاته اللاشعورية التي غالبا ما تكون ذات طبيعة عدوانية أو ذات طبيعة جنسية – على حد قول فرويد - والتي عادة ما تكبت في الحياة اليومية العادية. وفي العموم فإن الفكاهة بمنزلة النشاط الخاص للأنا الأعلى لتخفيف حالة القلق بها.

لقد قرأ فرويد النكتة ضمن رؤيته الخاصة في علم النفس، الذي يرجع الأمور إلى مبادئ عديدة تهم النفس الإنسانية وهي: اللذة، والعدوانية، واللذة الجنسية، وأنها رغبة في تخفيف القلق والتوتر عن الإنسان، وربما يصدق هذا بعض الشيء في مواقف وأشخاص بعينهم، ولكن من الخطأ التعميم مع فن جماهيري يُقدَّم في مواقف الحزن والبهجة، السلام والحرب، الفقر والغنى، ويحرص على الإنصات لها مختلف شرائح الشعب وطبقاته. ومن هنا، فإن دراسة النكتة لابد أن تكون ضمن سياقاتها المنتَجَة فيه، والمواقف التي تقال فيها، فلا نكتفي بالنص وحده، وإنما ننظر في خلفياته وهوامشه وحوافه وقائليه ومستقبليه، فالنكتة أشبه بالنبتة، يهم المزارع حصد ثمارها، ولكن الباحث لا يعتني بالثمار بقدر اعتنائه بالبيئة التي أنشأتها، والأجواء المحيطة بها، وساعتها سيكون أقدر على فهمها. فدراسة فن النكتة لا تتم في المطلق، وإنما تقرأ ضمن الزمان والمكان والإنسان.

وتشترك النكتة مع أشكال الخطاب الجماهيري التي ينتجها أبناء الشعب، وتتلاقى مع هذه الأشكال في كون المشترك بينها هو: اعتمادها على البنية اللغوية في الأساس، وأنها خطاب بلاغي آني براغماتي، يتخطى الإخبار إلى الإقناع والتأثير (وأيضا السخرية والتعليق)، وقد تستعين بأنظمة غير لغوية سيميوطيقية وإشارية ورمزية وصور وموسيقى، وهي تعبر عن وجه لغوي مختلف، لأنها غالبا تصاغ باللهجة العامية، مبتعدة عن الفصحى الكلاسيكية المستخدمة في الخطابات الرسمية والأدبية والتنظيرية والتي تكون عادة موضعا لسائر الدراسات المعنية بالتحليل البلاغي، في مجتمعات عربية تعاني أزمات متعددة في الحريات، ويحظر فيها الكلام في موضوعات كثيرة على مستوى الخطابات الإعلامية، ولكن يجد الناس متسعا في النكتة وسائر أشكال التعبير غير الرسمي، التي لا يتم تدريسها أو حتى تبنيها، وإنما تُترَك للتفاعل والانتشار بين الناس، خاصة أنها لا تخضع للمراجعة والتنقيح، وإنما تُتَداول كما هي، وقد يزاد عليها.

* أكاديمي مصري

شعر

الماء المتعب من النهر

حسن العاصي*

1

هذا الليل زفير الوقت
بلا أصفاد
يتعرى من أسوار الضوء
ومن صمته
ليل يتشظّى حقلاً من سنديانة
ويقطف من صوته
وريد النهار
بين هذا الليل ومواسم الصبّار
فجر يحرق المدى
ويصلب صهوة الزمن
وبين شوارع المدينة وأسماء الصباح
حممٌ تتمدّد فوق قمر مبتور
مثل برق لا ينطفئ

2

الماء المتعب من النهر
يرتاح قليلاً من عبء الأوراق
في عبق الحقول
كأنه واحة للشقاء
يصحو التراب من غفوته
والهديل على العشب
قزحي التحليق
تُحار به المواسم
يركض الصغار مثل الغزلان
في مواسم الحزن
يكتبون دهشتهم
فوق حواف المساكب
كأنهم زنابق تنتظر عناق

3

مواعيد غابت مثل سطور بائدة
وأخرى تنتظر
قد ضجرت النوافذ الوجوه
وأحلام تتراكم كعيون مالحة
في عتمة السواقي
عظام عرّتها ريح النرجس
خلف الشواهد
قرب حدود القهر أو أبعد
قامات يغسلها الليل مرتين
تلتحف اللحد
تصلي قبل التراب
حتى يزهر الطين
ثم تنام

4

مدٌّ مدٌ
تفر الدروب إلى التلال
الموت يتناسل في جوف المدينة
والمقابر تبحث عن الأكفان
مدد يا رب المكان مدد
أين المفر؟
النور الراقد وجوه الطفولة
والموت عقارب تراقص العتمة
لكننا باقون يا ربي
حتى تتمزق أعناق الرجال
أو نشهق فرحاً وننفطر
بساتيناً وعصافير

5

نرتمي على لبادة الصمت
فقاعات في غبش الغابة
يسكننا القهر منذ قافية الماء
يرسم الصنوبر أوراق المطر
حفيف على ظلال بلا جسد
والقناديل تكتب الهاوية
بلا صرير
هكذا عند ساقية الدهشة
يقتلعنا المعنى
لنمضي على أرصفة الخذلان
الممتدة نحو الشراع
ننكسر لكن أجنحة قلوبنا
تنتفض ما زالت
مثل مأوى للمارقين

6

خلف الفوانيس النائمة
يحاصر الأنين الستائر
تعجن الصلاة الحزينة
دموع الغائبين
تختنق المناديل
ترتعش سدرة الوجع
بياضاً على هيكل الفراغ
ويحلق وتر العين
نحو السراب الراحل
لا ترى المسافة
لكن الدروب تحكم الإغلاق

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في الدانمرك

الجريح «الشريف»: صيّاد يُلقي بأوجاعه في بحر غزة لتوفير قوته

■ غـزة – من نور أبو عيشـة: مـن أزقة مخيم الشـاطئ للاجئين الفلسطينيين، غربي مدينة غزة، يخـرج الجريح رامي الشـريف (32 عاماً) فجر كل يوم، مستنداً على عكازيه، متوجهاً نحو قاربه الذي يرسو على بعد نحو 600 متراً من مكان سكنه.

«الشـريف»، الذي أصيب برصاصة إسرائيلية بركبته في أبريل/ نيسـان الماضي، أثناء مشاركته في مسـيرة «العودة» قـرب حدود غـزة، اضطر للعودة إلى عمله في مهنة صيد الأسماك، قبل تماثله للشـفاء، رغم الآلام التي تسببها له مثبتات العظم الداخليـة والخارجية، التي ركّبهـا له الأطباء فور إصابته. وتشكّل مهنة الصيد مصدر الدخل الوحيد لعائلة الصياد الشـريف المكوّنة من 4 أفراد، في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية لها.

وهو يعمل منذ أن كان في الثانية عشر من عمره في مهنة الصيد، والذي كان يقضي سـاعات طويلة يومياً على مركبته في البحر.

وبسـبب إصابته اليوم، لا يقوى الشـاب على العمل في صيد الأسـماك إلا لنحو 3 سـاعات على الأكثر، بشكل يومي.

وقال الصيـاد الجريح لوكالـة الأناضول: «منذ إصابتـي لـم يحظ أطفالـي بمسـتلزمات الحياة الأساسـية، والتي كنت أوفرها لهم من خلال عملي في صيد الأسماك».

وتخلو بعض الأيام من وجبة الغداء الرئيسـية لأطفـال عائلـة الشـريف، بسـبب تفاقـم حالة الفقر،على حدّ قوله.

ومن أجل توفير تلك المستلزمات، اضطر الشريف للعودة إلـى مهنته التي تحتاج إلى قوة جسـدية كبيرة وقـدرة على التحمّل، بعد شـهرين فقط من إصابته.

ويخاطر الشاب الفلسطيني بمستقبل ساقه من أجل توفير الحياة الكريمة لأطفاله، ولتوفير العلاج اللازم له.

ويذكر أن الطبيب المُعالـج له، حذّره من العودة إلى عمله قبل تماثله للشفاء بشكل كلي.

وفي آخـر زيارة لـه، أخبره طبيبـه أن الهواء الرطـب وملوحـة ميـاه البحر تتسـبب برطوبة الجروح في قدمه، ما يعرّضها للتعفن أو خطر البتر، على حدّ قوله.

ويشـكو الشـريف من عدم قدرته علـى توفير العلاج حيث أن ثمن كمية الأسـماك التي يصطادها بالكاد يكفي لتوفير احتياجات أطفاله من الطعام.

رامي الشريف ذاهبا إلى عمله

وعلى زورقه

ويوضـح أنـه يتكفل بكامـل تكاليـف العلاج الخاصة به دون وجود أي مساعدات من مؤسسات أو جمعيات تُعنى بشؤون الفقراء والجرحى.

ويضيف قائلاً: «أنا أنظر إلى قدمي التي يتهددها الخطر، وإلى أطفالي، فأقول بأن الأطفال أولى بهذه الحياة من قدمي».

ويشـير إلى أن الديـون الماليـة تراكمت عليه منذ لحظة إصابته، وذلك بسـبب شـرائه للأدوية والمسـتلزمات الطبيـة اللازمة له مـن الصيدلية المجاورة لمنزله، إلى أن وصل به المطاف إلى شـراء العلاجات بـ«الدَّيْن».

ويحتاج الشـريف إلى نحو 200 شيكل أسبوعياً (57 دولار أمريكي) من أجل شـراء الأدوية اللازمة له، فـي حـين أن دخلـه اليومي لا يتعـدى بضع دولارات يومياً.

لكنه وبسبب عدم قدرته على توفير ثمن العلاج، اضطر الصياد الفلسـطيني للتخلّـي عن أنواع من الأدوية ذات السعر المرتفع.

ويشـعر أن الإصابة في سـاقه تسببت بتعطيل كافة تفاصيل حياته وأدخلته في حالة من «المُكابرة» وتحمّل الأوجاع من أجل إنقاذ حياة أطفاله.

ووفـق بيانـات الجهـاز المركـزي للإحصـاء الفلسـطيني (حكومـي) لعـام 2017، يعاني نحو 53% من سـكان غـزة من الفقر، فيمـا قالت الأمم المتحدة، العام الماضي، إن 80% يتلقون مساعدات إنسانية عاجلة.

وتفرض إسرائيل حصاراً على سكان القطاع، منذ نجاح حركة «حماس» في الانتخابات التشـريعية، في يناير/كانون الثاني 2006، وشـدّدته منتصف يونيو/حزيران 2007، بعد سيطرة الحركة الكاملة على القطاع.

ويتظاهـر آلاف الفلسـطينيين، قرب السـياج الفاصـل، منذ 30 مـارس/آذار الماضـي، للمطالبة بعودة اللاجئين الفلسـطينيين إلى قراهم ومدنهم التـي هجـروا منهـا عـام 1948، ورفـع الحصار عن قطـاع غزة. ويقمـع الجيش الإسـرائيلي تلك المسـيرات السلمية بعنف، ما أسـفر عن استشهاد 135 فلسـطينياً وإصابة أكثر من 15 ألـف بجراح مختـلفة.

«الى النصر هيّا» أحدث أعمال جوليا بطرس حول مواجهات الشعب الفلسطيني

بيروت – «القدس العربي»:

يترقّـب عشّـاق ومحبّـو النجمـة جوليا بطـرس إحياء حفليهـا الضخمين الاسـتثنائيين ضمـن مهرجانـات صور والجنوب فـي قلعة الشـقيف الأثرية في 21 و22 الشـهر الجـاري، حيث سـتلتقي جمهورهـا ومحبّيهـا من لبنـان والعالم العربـي لتقـدم لهـم مجموعة مـن أجمل أغنياتهـا التي ينتظرها الجمهـور، والتي أصدرت منهـا اثنين بانتظـار الإفراج عن البقية التي ستقدّمها في حفليها المرتقبين، والتي ستضمها لاحقاً إلى البومها الغنائي الجديد.

في هذا الوقت، كشـف شـقيقها الملحّن زيـاد بطـرس عن أحـدث أعمالهـا وهي أغنية بعنوان «إلى النصر هيا» حيث نشـر عبر حسـابه الخاص علـى «تويتر» مقطع فيديو للأغنية مرفقة بلقطات من فلسـطين ولبنان والعراق أثناء مواجهات الشـعب الفلسـطيني مع القوات الإسـرائيلية في فلسـطين والمعارك مع المجموعات المسلّحة في لبنان والعراق.

وأعلـن أنّ الأغنيـة سـتبثّ قريباً على شاشة «الميادين» وهي من كلمات نبيل أبو عبـدو، ألحان زياد بطـرس، توزيع مارتن روزنغارتن، وميكساج موريس طويلة.

وكانت جوليا قد أصدرت في وقت سابق

وعلـى التوالي اغنيتـين جديدتين الأولى بعنوان «ما بدّي» وهي من كلمات نبيل أبو عبدو وتوزيع داني حلو، تلتها بعد أسبوع أغنية «بكرا شـي نهار» وهي رومانسـية من كلمـات فـادي الراعي وتوزيـع داني حلو، والكلّ في انتظار أغنيتها التي كشـف شقيقها النقاب عنها وهي «الى النصر هيا».

وعلم أنّ الأغاني التي سـتصدرها لاحقاً سـتكون بعنـوان «عا سـلامتو» و«جاي تودّعنـي»، وهما من ألحـان زياد بطرس وكلمـات فـادي الراعي ونبيـل أبو عبدو والتوزيع لداني حلو.

مصر تعود لمهرجان القاهرة السينمائي بفيلم «ليل/ خارجي»

■ القاهرة – رويترز: بعدما خلت مسـابقته الرسـمية من أي فيلم مصري في الدورة السـابقة، أعلن مهرجان القاهرة السـينمائي الدولي أمس اختيار فيلم «ليل/خارجي» للمنافسة على جوائز دورته الأربعين.

الفيلم إخراج أحمد عبد الله السـيد وتأليف شريف ألفي وببطولة منى هلا وكريم قاسـم ومحمد يسـري وأحمد مالك وشـريف دسـوقي وعمرو عابد وأحمد مجدي.

وأخرج السـيد عددا من الأفلام خلال الأعوام الثمانية الماضية نالت جوائز دولية منها (هليوبوليس) و(ميكروفون) و(فرش وغطا) و(ديكور).

وكتبت إدارة المهرجان على صفحته الرسمية على موقع فيسبوك «مهرجان القاهـرة يعلن عن أول أفلامه المصرية» دون أن يشـير إلـى ما إذا كانت هناك أفلام مصرية أخرى.

وتقام الدورة الأربعون للمهرجان في الفترة من 20 إلى 29 نوفمبر/ تشرين الثاني.

وشـهدت إدارة المهرجـان تغييـرا في مـارس/ آذار الماضـي بتعيين المنتج وكاتب السـيناريو محمد حفظي (43 عاما) رئيسـا للمهرجـان خلفا للناقدة ماجـدة واصـف، فيمـا احتفظ الناقد يوسـف شـريف رزق اللـه (75 عاما) بمنصب المدير الفني للمهرجان.

وقـال رزق الله في مؤتمر صحافي العام الماضي قبل بدء الدورة التاسـعة والثلاثين إن إدارة المهرجان بحثـت طويلا لكن «لم توفق في العثور على فيلم يصلح للمشاركة في المسابقة الرسمية».

ومهرجان القاهرة السينمائي الذي تأسس في 1976 مصنف ضمن أهم 14 مهرجانا سينمائيا دوليا في العالم.

هل من تعاون فنيّ جديد بين زياد الرحباني وأولاد عمّه؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تؤقف عدد مـن المحلّلين والمراقبـين عند الصورة الأخيـرة التـي نشـرها المؤلف الموسـيقي أسـامة الرحباني عبر حسـابه الخاص علـى موقع التواصل الاجتماعـي «تويتـر»، والتـي جمعته مـع ابن عمه الفنان زيـاد الرحباني وكلّ من غدي الرحباني ووليد الرحباني ودونا على مأدبة غذاء وعلّق عليها بالقول: «غداء عمل مفيد مع زيـاد، غدي وليد ودونا... وارفق التعليق بعبارة Coming Soon .

وقد رحـبّ المراقبون بهذا اللقـاء الذي جمع أولاد العمّ مع بعضهما البعض بعد الاشـكالات التي شابت العلاقـة بينهم، وتمنـوا أن يعود لمّ الشـمل وعودة التعاون الموسـيقي بين هذا الجيل الثاني من العائلة على غـرار التعاون بـين عاصي ومنصـور والياس الرحباني.

أسامة الرحباني وزياد الرحباني وغدي ووليد الرحباني ودونا

الذي ترجـم بإنتاج أعمال فنيّـة مبدعة أغنت المكتبة الموسيقية.

وبعـد أن انهالت التعليقات وكثـرت الترجيحات بشـأن هذا اللقـاء تحدّث أسـامة الرحبانـي للمرّة الأولـى عن كواليس الصورة التـي جمعته بابن عمه الفنان زياد الرحباني، وشـغلت النـاس وعما إذا كان سـينتج عن هذا اللقاء تعاون فنـي بينهما، وقال في حديث خاص لبرنامج «كلمة طايشة» عبر أثير «إذاعة لبنان» مع الزميلين جوزف طوق ورنا أسطيح إنّ «هذا اللقاء سيكون الأوّل في سلسلة لقاءات ستتعدّد بينـي وبين زياد، وان شـاء لله سينتج عنها عدّة أمور. المهم أنني جلسـت مع زياد واطمأنيت إلى حاله وتناقشنا سـوياً في مسـائل كثيرة. ومع الوقت سنرى إن شاء الله أموراً أخرى أكثـر بيننا»، رافضاً أن يحدّد طبيعة التعاون المرتقب ومكتفياً بهذا القدر من التفاصيل.

تجـدر الإشـارة إلـى أنّ الفنـان اللبنانـي زياد الرحباني سـيفتتح مهرجانات «بيـت الدين» للعام 2018 بأمسـيتين في 12 و13 الشـهر الجاري يقدّم من خلالهما برنامجاً حافلا بالأعمال الغنائية والموسيقية، مختصـراً مسـيرة بـدأت في مطلـع السـبعينيات وسـترافق زياد بعزفه على البيانو أوركسترا خاصة تضم موسـيقيين لبنانيين وعرباً من مصر وسـوريا وبعض الأجانـب من أرمينيـا، هولنـدا إضافة إلى جوقة، ويتولى الغناء المنفرد الفنانان منال سـمعان وحازم شاهين.

معارضوه يقولون له: لست وحدك في الساحة

محمد رمضان يثير الوسط الفني ضده بعد قلبه للهرم الفني المصري واحتقار منافسيه

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

منذ سـنوات ليسـت بعيدة ظهر ممثـل موهوب على السـاحة الفنية، قدم أدوارا صغيرة عدة هامشـية قبل أن يلعب دورا محوريا في فيلم «احكي يا شـهرزاد» للمخرج يسـري نصر الله، كان هذا الممثل هو محمد رمضان، الذي لفت الأنظار بشـدة بتلقائيته وموهبتـه ولونه المصري الذي ذكـر الجمهور بالمبدع أحمد زكي، وتوقع له الكثيرون النجـاح والتألق، ولم يخذل معجبيـه وقتها، حيث احتل الصدارة السـينمائية بعد سـنوات قليلـة بفيلم «عبده موتة»، الذي حقق نجاحـا جماهيريا، وأصبح رمضان من نجوم الشاشة الكبيرة، ولم يتوقف الأمر على السينما بل انتقل محمـد رمضان إلى التلفزيون وقدم مسلسـل «ابن حلال» الذي نجح أيضا، إلا أن النجاح الأكبر كان من خلال مسلسل «الأسطورة»، الذي جمع المشاهدين حوله وأصبح بطلا شعبيا أسطوريا عند الجمهور، الذي يتطلع دائما إلى وجود البطل المنقذ الذي ينتصر للفقراء والضعفاء، ورغم أن هذه الأعمال لم تكن على المستوى الفني العالي، إلا أننا جميعا التمسـنا له العذر وقتها لأنه ما زال صغير السـن ودرايته قليلة، ولكننا راهنا على ذكائه وطموحه الواضح.

لكن ذكاء محمد رمضان خذلـه بعد ذلك، ولم يدقق في اختياراته، وبدأ في التراجع سـينمائيا ولم يصبح الأعلى إيرادات في فيلم «آخر ديك فـي مصر» ولم يحقق النجاح المتوقع، ولكنه لم يتعلم وأكمل السـير في الطريق، الذي قضى علـى نجوم كثيرين وهي رغبته في السـيطرة على كل تفاصيل العمل الفني، الذي يشـارك فيه باعتباره نجم النجوم، فأصبح هو الحاكم بأمـره في كل أعماله، يتدخل فـي الكتابة واختيـار المخرج واختيار الأبطال وسـاعده على ذلك الهرم المقلوب في السـاحة الفنية منذ سـنوات، الذي أصبح فيه البطل هو المسيطر وليس المخرج، كما كان قديمـا، وتراجع فيلمه «جواب اعتقـال» أيضا في رمضان للمرة الثانية عن صدارة الإيرادات.

وعندما أعلن أنه سيشارك في فيلم للمخرج الكبير داود عبد السيد، ثم شـارك في فيلم «الكنز» مع المخرج شريف عرفة تفاءلنا خيرا، وتصورنا أنـه عاد لصوابه وتعلم أن دوره هو التمثيل فقط، وتعلم أيضا اختيار أعماله.

ولكن رمضان يبدو مصرا على استكمال طريق التراجع، حيـث زادت تدخلاته حتى إن السيناريسـت والشـاعر مدحت العدل لم يتمكن من كتابة مسلسـله الأخير «نسـر الصعيد»، كما كان متفقا عليه عند التعاقد مع شركة «العدل غروب» لانتاج المسلسـل، حيث لم يتحمل العدل تدخلات رمضان المسـتمرة واعتذر عن كتابة المسلسـل، ليواصل رمضان سـطوته على كل شـيء، فخرج العمل في النهاية ضعيفا وسازجا فنيا، ولم يحقق النجاح المتوقع جماهيريا، وهو ما بدا واضحـا في الاسـتطلاعات والمتابعات كافة، وكذلك في الشـوارع والمقاهي التي كانت العام قبل الماضي تمتلىء عن آخرها وقت عرض الأسـطورة وكان الجمهور يتفاعل مع كل مشـهد لمحمد رمضان وكأنـه لاعب كرة في ظاهرة لم تحدث من قبل، ولكن «نسـر الصعيد» فشل في تحقيق هذه الجماهيرية.

إلا أن محمد رمضان لا يريد الاعتراف بتراجع نجوميته، الـذي ربما يكون أحد أسـبابه اسـتفزاز الجمهور بصور سياراته الفارهة، حيث أن أغلب جمهور رمضان ينتمي إلى الطبقة الشعبية الفقيرة، الذين كانوا يشعرون أن رمضان واحد منهم ينتمـي إلى طبقتهم ويحقـق حلمهم بتحقيق العدل والانتصـار على الظلم، فاذا به يخرج عليهم، مؤكدا أنـه أصبح ينتمي إلى طبقة أخـرى يعتبرها الفقراء طبقة ظالمة وغير عادلة.

ورغم تراجع مسلسـل «نسر الصعيد»، أمام مسلسلات أخـرى، إلا أن رمضـان أصر على أنه الأفضـل والأول في سـباق الدراما الرمضانية، وكتب على صفحته الرسـمية أكثـر من مـرة أنـه «الأول علـى كل المنافسـين ولا عزاء للأغبياء»، الأمر الذي أثار غضـب الكثيرين، ليخرج مرة أخرى ويكتب «إن الأسـود تسير في طريقها ولا تهتم برأي الحمير»، في استهانة وتحقير واضح لآراء مخالفيه.

ثم خرج بعد ذلك بأغنية يقول مطلعها «أنا في السـاحة واقـف لوحدي، وكلكو عليا باصـين .. أنا جمهوري واقف في ظهري، نمبـر وان وانتوا عارفين»، ليؤكد على احتلاله المرتبة الأولى متصدرا كل المعاصرين والمنافسين له.

ربمـا لا يعلم الرجل أن المرتبة الأولـى لا يمنحها الفنان لنفسه بل يمنحها له جمهوره ومتابعوه، وإن الحفاظ على الصدارة لا يكون بالكلام، فلم نسـمع يوما أن أحمد زكي أو نور الشريف أو عادل إمام قال إنه الأول والأفضل، بل كانت أعمالهم هي التي تؤكد ذلك.

محمد رمضان مـا زال صغيرا وموهوبا، ولديه الفرصة بالفعـل ليكون فـي الصـدارة، ولكن عليـه التدقيق في اختياراتـه، وعليـه أن يؤمن أن دوره هـو التمثيل فقط، وليس الكتابة أو اختيـار الأبطال أو التدخل في الإخراج، ثم يترك بعد ذلك الحكم للجمهور.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3		6	7			4	1	
	7			9			2	
					4			
	4	2						5
9	8						3	1
5						7	4	
			5					
	9			6			8	
	3	8			9	6		2

أبراج

الحمل

يتيح هذا اليوم فرصاً جديدة في العمل، إلا أنّ ذلك موقت، فاستفد منها جيداً

الثور

يواجه أحد الزملاء مخطّطاتك وربما يثير قضية مهنية ويضعها على المحك

الجوزاء

يشير هذا اليوم إلى بعض البلبلة في حياتك المهنية، فيكوّن المشهد دقيقاً ويجب عدم الاستهتار به

السرطان

النيات المبيتة عند أحد الزملاء لن تكون في مصلحتك، فبادر اليوم قبل الغد إلى توضيح وجهة نظرك عبر رسائل صارمة

الأسد

يدعوك هذا اليوم إلى التحفّظ وترقّب بعض التغييرات المفاجئة في العمل والتي تكون في معظمها لمصلحتك

العذراء

يتيح لك هذا اليوم فرصاً استثنائية، ويشير إلى حدث هائل يحصل، وتتعزّز علاقاتك المهنية

الميزان

تواجه حقيقة ما وتضطر إلى إلغاء المواعيد للعناية بشخص مقرّب أو لمعالجة أمر طارئ

العقرب

يتضامن قسم كبير من الزملاء معك لمواجهة أزمة مع رب العمل، وتتلقى الدعم وتتاح لك فرص لتغيير مجالك المهني

القوس

تطل على يوم أكثر انكماشاً وتقوقعاً يفرض عليك منحى جديداً ويكشف سرّاً ماضيا

الجدي

الأجواء مناسبة، ولن يستطيع أحد أن يزعجك، ما دام أرباب العمل يساندونك في خطواتك

الدلو

الوضع المضطرب في العمل يجرّك بعض العداوات ويجعلك مشمئزّاً من بعض التصرّفات

الحوت

تبتسم لك الظروف وتهبك أفضل ما لديها من فرص استثنائية للنجاح والتحليق وعقد الصفقات

حل العدد السابق

1	4	7	5	6	3	2	8	9
8	6	5	9	2	1	7	4	3
9	2	3	7	4	8	1	6	5
3	7	6	8	9	4	5	1	2
2	5	8	6	1	7	9	3	4
4	9	1	2	3	5	8	7	6
6	3	9	1	7	2	4	5	8
5	1	4	3	8	9	6	2	7
7	8	2	4	5	6	3	9	1

أثارت جدلا لم ينته بعد فوزها في «أحلى صرت» فرنسا

المغنية الفرنسية السورية «منال» في أول أغنياتها تشبه نفسها ببطل رواية «الغريب» لألبير كامو

مروة متولي *

أصدرت المغنية الفرنسية – السورية «منال» أول أغنياتها المصورة «سأرحل لكني أحبك» وهي من أغنيات ألبومها الجديد المقرر صدوره في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، وتعد بمثابة رد غنائي يأتي بعد شهور من الجدل، الذي لم يتوقف حتى الآن، ويبدو أنه سيصاحب هذه الفنانة لفترة طويلة من الوقت، وسيزداد مع كل نشاط تقوم به وكل كلمة تصدر عنها، فبعد أزمتها الشهيرة في فبراير/ شباط الماضي مع برنامج المواهب الغنائية «أحلى صرت – فرنسا» بسبب تغريدات قديمة جلبت لها اتهامات الرأي العام بدعم الإرهاب والأفكار المتطرفة، وعلى الرغم من انسحابها من البرنامج واعتذارها وتوضيحها أن هذه التغريدات قد أسيء فهمها وتم تفسيرها بشكل خاطئ وأنها لم تؤمن أبداً بمثل هذه الأفكار، ظل هناك من يرى أن كل ذلك لم يكن كافياً، ومع عودتها اشتعلت الأمور من جديد، فقد نشرت «منال» مؤخراً على حسابها الرسمي على موقع «إنستغرام» صوراً لتعليقات تحتوي على تهديدات عنيفة تستهدفها، بالإضافة إلى كم هائل من الكراهية.

وبعد كل هذا الجدل الصاخب وكل ما جرى وما اختبرته هذه الفنانة الشابة ذات الاثنين والعشرين عاماً، من نجاح مبهر وقبول كبير وإثبات لموهبة فذة ونجومية ساحقة اكتسبتها وخلال ساعات قليلة كادت تفقدها أو تفقد جزءاً كبيراً منها، كان من الصعب عليها أن تقدم أول أعمالها بعيداً عن كل ما حدث، فكتبت كلمات أغنيتها التي تعبر عن مجموعة من المعاني الغزيرة التي تضطرب في نفسها، في هذه الأغنية تخاطب «منال» من يحبها ومن يكرهها، وتعبر عن ألمها وانكسارها وعن قوتها وتحديها واصرارها في الوقت نفسه، وعن احتياجها للدعم والمساندة وعدم رغبتها في أن تكون وحيدة في مواجهة الأمواج العاتية.

على أنغام البيانو والكمان في لحن شاعري أتى على نسق الفالس تغني «منال» بإحساس المتشبث بالموسيقى المتبع شغفه، الذي لا يستطيع مقاومته أو التخلص منه أو إنكاره وكتمانه، فهي فنانة تمتلك الموهبة الكبيرة في الغناء وكتابة الكلمات والتأليف الموسيقي، ولديها ما تقدمه إلى هذا العالم الذي تدعوه في أغنيتها إلى أن «يستمع إلى روحها وقلبها»، كما تذهب عميقاً في أغنيتها وتعبر عن حيرتها وعدم ثقتها أحياناً وأنها تترك الحكم للوقت الذي سيحدد لأعصابه، فهناك من رأى أنها تشبه نفسها بقاتل لا يمتلك أية مشاعر أو قدرة على التعاطف الإنساني، كما أتى في تعليقات البعض ممن يجرون الفن إلى ساحات أخرى تماماً، وهم بإدانتهم لمن يستشهد بالرواية إنما يدينون «كامو» الذي كتب عن «مورسو» بطل روايته الذي لا يعنيه الموت بكافة أشكاله، سواء موت أمه الطبيعي أو بارتكابه لجريمة قتل «الرجل العربي» بلا أي سبب أو دافع أو شعور بالذنب، وهو في خضم لامبالاته المطلقة تجاه العالم لا يكترث حتى لموته ولا يهمه أن يتم إعدامه وسط صرخات الحقد والكراهية من الآخرين، ويدينون الرواية لأنها تحتوي على فعل «القتل» متجاهلين الأزمة الوجودية الكبرى التي تطرحها. وهو اتجاه جديد شديد الغرابة في التعامل مع الفن، ففي السبعينيات كتب الراحل «فريدي ميركوري» نجم فريق الروك البريطاني الشهير «كوين» أغنية «بوهيميان رابسودي» والتي تحتل مكانة كبرى في عالم الغناء توازي مكانة رواية الغريب في عالم الأدب، وهي الأغنية التي ما أن يسمعها المرء حتى يتذكر على الفور رواية الغريب، فهي تحتوي على كافة معاني الرواية تقريباً ويبدأها «ميركوري» بقوله: «ماما، لقد قتلت رجلا» ، ثم يردد في منتصفها باللغة العربية «بسم الله» أكثر من مرة، والأغنية إلى اليوم تعد من أعظم وأشهر الأغنيات وأكثرها مبيعاً، ولم يقل أحد في يوم من الأيام أن «ميركوري» يغني عن قاتل أو أنه من أصول غير بريطانية.

منال

تم تصوير الأغنية بطريقة بسيطة لكنها تحتوي على الكثير من المعاني والدلالات، حيث تم الاعتماد على التناقض بين اللونين الأبيض والأسود في كل من الملابس والخلفية، بحيث يرى المشاهد اللونين أو وجهي الصورة ويقرر هو إلى أي جانب ينظر وإلى أي لون تتجه عيناه، وتبدأ مشاهدها بصورة «منال» المنقسمة إلى نصفين، ترتدي في أحدهما الثياب البيضاء، وفي الآخر الثياب السوداء، كما تم الاعتماد بشكل كبير على تعبيرات الوجه والتي كانت مليئة بالمشاعر والانفعالات، ويعبر تصوير الأغنية عن الجدل السائد حول هذه المغنية وصورتها التي هناك من يراها باللون الأسود وهناك من يراها باللون الأبيض.

تمثل «منال» صورة مختلفة يرفضها البعض ممن لا يريدون نموذجاً يستعصي على التصنيف، هواة وضع الناس في قوالب محددة لا يريدون لهم الخروج عنها، فهناك فريق لن يقبلها ما دامت ترتدي غطاء الرأس، وهناك فريق آخر ينتقد حجابها غير المكتمل وملابسها ويرى أنه لا يجوز لها أن تغني ويجب أن تتوقف عن الغناء، وكلاهما يريد أن يضع لمسته الخاصة وتعديلاته على شخصيتها فيحذف أو يضيف وفق هواه، لكن يظل الفريق الأهم هو الجمهور الحقيقي الذي لا يطلب سوى الفن ولا ينشد سوى الجمال ولا يريد منها إلا أن تغني وتقدم إضافاتها الجديدة إلى عالم الغناء، وهو الفريق الأكبر والأضخم على كل حال، ودائماً يتغلب الفن الحقيقي على الجدل الصاخب ويعلو صوت الموسيقى والغناء على كافة الأصوات.

* كاتبة من مصر

قرية «الطيور» التركية تستعد لاستقبال السياح

■ غيريسون– الأناضول: تستعد قرية «كوش كوي» التركية، المعروف عنها استخدام أهلها لغة الطيور «الصفير» للتواصل عبر السنين، لتطبيق مشروع يحسن بنيتها التحتية لاستقبال الزوار الذين يدفعهم الفضول لزيارتها، بعد اشتهارها عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

وعلى مر السنين استخدم أهالي القرية (شمال)، الصفير، ليتمكنوا من التواصل عبر المسافات البعيدة والتلال والوديان التي تتكون منها منطقتهم.

وتنظم «كوش كوي» – يعني اسمها بالعربية «قرية الطيور» – سنوياً مهرجاناً للغة الطيور، للحفاظ عليها ونقلها للأجيال القادمة.

وبعد الاهتمام الإعلامي بها، بدأ الزوار الأتراك والأجانب بالتوافد إليها، ما دفع الإدارة المحلية لإعداد مشروع لتطوير البنية التحتية لها، وجعلها أكثر جاذبية للسياح. وقال اردوغان طوران إرميش، قائمقام منطقة «غورليه» التي تتبع لها القرية، إن المشروع يتضمن إعادة تمهيد أزقة القرية، وتجديد واجهات المباني بشكل يتناسب مع المعمار المحلي، وإنشاء أماكن لاستضافة السياح وتقديم الخدمات لهم. وأضاف أن زوار القرية سيجربون العيش وسط بيئة طبيعية محاطين بأصوات الطيور، خاصة عندما يصعدون لشرفتي المشاهدة اللتين ستقامان فوق تلال القرية ضمن المشروع.

وسيتعرف السياح أكثر على حياة السكان، كما أشار إرميش، عبر المشاركة في أعمال القرية، مثل طحن الذرة وتحويلها إلى دقيق.

ومن المقرر أن يبدأ مشروع التطوير في سبتمبر/ أيلول المقبل، وينتهي في مايو/ أيار 2019.

وقال أن الاهتمام بدأ في أنحاء تركيا بلغة الصفير في تسعينات القرن الماضي، حيث تناولتها الإعلانات والأفلام السينمائية، ومؤخراً دشن طلبة جامعة الشرق الأوسط التقنية، تطبيقا للهاتف يعمل كقاموس للغة الصفير.

ولفت أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو»، أدرجت لغة الصفير في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل.

السلطات الماليزية تستجوب منتج فيلم «ذئب وول ستريت» لاتهامه بالكسب غير المشروع

■ كوالالمبور – د ب أ: جرى أمس استجواب رضا عزيز، ابن زوجة رئيس الوزراء الماليزي السابق، نجيب عبد الرزاق، والذي شارك في تأسيس شركة «ريد جرانايت بيكتشرز» الأمريكية، التي أنتجت فيلم «ذا وولف أوف وول ستريت» (ذئب وول ستريت)، بسبب تورطه في الكسب غير المشروع.

وذكرت وكالة الأنباء الماليزية (برناما) أن رضا يتم استجوابه في إدارة مكافحة الكسب غير المشروع في البلاد، فيما يتعلق بوقائع الفساد في صندوق تنمية الدولة الماليزي.

ويشتبه في أنه اختلس أموالا من صندوق تنمية الدولة «1MDB» لتمويل الفيلم الذي تم إنتاجه في عام 2013، وهو للمخرج الأمريكي مارتن سكورسيزي (75 عاما)، إلى جانب فيلمين آخرين من أفلام هوليوود.

وفي آذار/مارس الماضي، وافق أحد منتجي الفيلم على دفع 60 مليون دولار للحكومة الأمريكية، لتسوية دعوى قضائية حول أموال شبهة بالفساد.

وقد شمل التحقيق في قضية صندوق تنمية الدولة، تورط عبد الرزاق وزوجته، اللذين تم استجوابهما ومن الممكن محاكمتهما. وقد تم منعهما من مغادرة البلاد.

رضا عزيز

ويتهم عبد الرزاق بسرقة نحو 4ر5 مليار دولار من صندوق تنمية الدولة، حيث يشمل المبلغ نحو 700 مليون دولار تم نقلها من صندوق تنمية الدولة إلى حسابه البنكي الشخصي مباشرة، حسب تقرير من «وول ستريت جورنال» في عام 2015.

وقد فتحت خمس حكومات على الأقل، تشمل حكومات الولايات المتحدة وسويسرا وإندونيسيا وسنغافورة وهونغ كونغ، تحقيقات تتعلق بصندوق الاستثمار الماليزي.

ووصف المدعي العام الأمريكي، جيف سيشنز فضيحة صندوق الاستثمار الماليزي بأنها مثال على «الفساد الحكومي في أسوأ حالاته».

البوسنة والهرسك... عندما يكون إمام المسجد لاعب كرة قدم محترف

■ فوتشا – الأناضول: يواصل الشاب دزينان كراجيسنيك، العمل بمهنته إماماً في أحد مساجد مدينة «فوتشا» شرقي البوسنة والهرسك، إلى جانب احترافه لاعباً في إحدى فرق كرة القدم في البلاد.

ولم يتخل الإمام البوسني عن عمامته وجُبّته، ولا عن قميصه الرياضي، إذ يصف مزاولته للمهنتين بأنها «معنى الحياة» بالنسبة له.

وقال كرازيسنك «أحببت لعب كرة القدم منذ صغري، وبدأت اللعب بشكل محترف عقب تخرجي من مدرسة الغازي خسرو بيك في العاصمة سراييفو».

وأضاف أنه لعب في عدة نواد رياضية في البلاد، كما لعب في المنتخب الوطني للشباب تحت سن 21 عاماً.

وأضاف أنه تعيّن بصفة إمام في مدينة فوتشا شرقي البلاد، وبعد استقراره في المدينة سمع الجميع بأن الإمام هو لاعب كرة قدم.

وبيّن أنه استشار دائرة الشؤون الدينية من أجل اللعب ضمن فريق سوتيسكا لكرة القدم، وعقب تلقيه دعما من زملائه، شارك في التمارين الرياضية، ووقع عقدا مع الفريق الشتاء الماضي.

وأنه يلعب في خط الدفاع، وأن زملاءه في الفريق كانوا ينظرون إليه باستغراب في اليوم الأول، إلا أن تلك النظرة تحولت إلى نظرة احترام فيما بعد.

وأشار إلى أنه يقوم بمسؤولياته بصفته إمام مسجد وبصفته لاعب كرة قدم، ويبذل كل ما بوسعه في هذا الصدد.

أفراح «الهيبة» مزدوجة عند صادق الصباح بين لبنان وفرنسا

بيروت – «القدس العربي»:

يتقبّل المنتج اللبناني صادق الصباح، صاحب شركة الصباح للانتاج التهاني بزفاف نجله وبنجاح أعماله التلفزيونية ولا سيما منها المسلسل الرمضاني 2018 «الهيبة العودة» الذي بات حديث الصحافة العالمية.

فوسط أجواء من الفرح والبهجة وبحضور كوكبة من نجوم الوطن العربي احتفل المنتج صادق الصباح بزفاف نجله أنور وعروسه باميلا مكوك ابنة رجل الأعمال اللبناني هاني مكوك في احتفال ضخم اقيم في العاصمة بيروت واحياه البوب ستار رامي عياش والمطرب حمادة هلال.

وقد خيّمت على حفل الزفاف أجواء الرقص والحماسة والهتاف والتصفيق من قبل العروسين والحضور من منتجين وفنانين واعلامين من لبنان والعالم العربي، ومن أبرز النجوم المشاركين لطيفة وكارول سماحة وليلى علوي وعمرو سعد ولقاء سويدان ومنى واصف ومكسيم خليل وعابد فهد وسيرين عبد النور ونادين نجيم وسهر الصايغ وأيمن سلامة وستيفاني صليبا، أمل بشوشة وريتا حرب ونيشان وسواهم.

وتزامن حفل زفاف نجل المنتج الصباح مع تناول الصحافة العالمية ولا سيما منها صحيفة «لوموند» الفرنسية العريقة أصداء نجاح المسلسل العربي الرمضاني «الهيبة» وهو من انتاج شركة الصباح للإعلام في ظاهرة تعدّ نادرة من نوعها.

وقد توقفت الكاتبة لور ستيفان في مقال كتبته عن مسلسل «الهيبة» الذي وصفته بأنه ناجح لأسباب عدّة منها استخدام لهجة مدينة بعلبك ومحيطها. وتحت عنوان «في لبنان البقاع تخشى من «هيبتها» أكدت أن هذا المسلسل في جزئيه الأول والثاني هو من أكثر المسلسلات متابعة وهو ويتناول عالم العشائر على الحدود اللبنانية – السورية، وهي منطقة معروفة منذ زمن طويل بأنها أرض تهريب.

وذكرت الكاتبة أنه في كل صباح طوال شهر رمضان، لم تخل مواقع التواصل الاجتماعي، من حديث أنصار ومحبي الجزء الثاني من المسلسل «الهيبة – العودة»، من أحداثه المشوقة، والتي تتناول معاني كالثأر والحبّ وقوانين الشرف والاتجار بالبشر، موضحة أن الجزء الثاني ليس تكملة للجزء الأول، ولكنه عودة إلى الماضي، مع وجود المزيد من الرجال المسلحين، والمزيد من العشائر، والاتجار في المخدرات والبغاء-وتسوية الحسابات، وكل ذلك بطاقم فني يجمع العديد من الممثلين السوريين واللبنانيين، والذي أضاف: «أن كل شيء رأيناه هو خيالي بحت، سواء جرى تصويره في هذه المنطقة من لبنان أو غيرها، باعتبارها مناطق خارجة عن القانون، والعنف المتقطع الذي نراه هو من صميم «الخيال الإبداعي»، بوجود عشائر عديدة تتنافس على تجارة الأسلحة أو المخدرات أو السيارات المسروقة، كما على إنتاج وترويج الكبتاغون والحشيش.

صادق الصباح يتوسط فنانات مصريات

هذا وتطرقت ستيفان في المقال عينه إلى الدعوى القضائية التي قدّمها عدد من المحامين اللبنانيين ضد العمل مستشهدة في الوقت عينه بالرّد المقتضب لشركة الانتاج حول الابعاد الخيالية للمسلسل والتي تمّ ذكرها. تجدر الاشارة إلى أنّ المسلسل من بطولة النجم السوري تيم حسن ونادين نجيم في جزئه الأول بالاشتراك مع النجمة القديرة منى واصف وعدد من ألمع نجوم التمثيل في لبنان وسوريا.

فضائيات وأرضيات

استباحة المحرمات والأعراض في برامج جزائرية بين المقدّس والشّبقيّة «كاميرا شالوم» والمزاد الإسرائيلي

مريم بوزيد سبايو *

تلعب الغولة مع أولادها وتمرح، وعندما تجوع تنقّض عليهم وتلتهمهم... يضرب المثل على المزاح الثّقيل... هذا هو حال الكاميرا الخفية... لعب الغولة مع أولادها... أرجو أن نكون خفيفين على القراء.

كاميرا النّهار وليل بوجدرة الطّويل

تعرض الروائي رشيد بوجدرة لمقلب من مقالب برنامج «رانا حكمناك 2»، أي لقد قبضنا عليك في برنامج الكاميرا الخفية، الذي عرض على قناة «النهار»... فكيف قبضت القناة عليه، متلبّسا بجرم الإلحاد والتّخابر مع دول أوروبيّة؟!

هي محاكمة أو لنقل وبدقّة أنّه تحقيق مع الكاتب، بحضور ضابط، وبخلط أوراق التّخابر مع دول أجنبية والإلحاد، ربط عجيب، في زمن يزداد فيه العالم إيمانا بالغيبيّات في المجتمعات الأكثر ديمقراطية والأكثر احتراما لحرية المعتقد... الخلاصة أنّه وفي نهاية التّحقيق، وتحت طائلة التّرهيب والتّخويف، والذي استمر ساعتين، حسب تصريح الرّوائي نفسه، يدخل الكاتب الإسلام وينتهي عهد الردّة والإلحاد.

لقد أتت محاولات تتويب الكاتب أكلها، حيث رفع مقدم البرنامج ومن معه أكفّه متضرّعا لله، وداعيا دعوات الخير للكاتب ويطلب منه أن يرفع يديه في هذه الأيام المباركة... لم تنته إهانة رشيد بوجدرة، باعتذار طاقم البرنامج له على المباشر وبأنه وقع ضحية مؤامرة الكاميرا الخفية، بل شاهدناه يغادر في السّيارة مع مقدّم البرنامج ومحاوره... بل جاء الاعتذار بعد ذلك من طرف أحد أفراد طاقم البرنامج بكثير من الاحترام والتّقدير للكاتب الكبير المحبوب من طرف شريحة واسعة من المجتمع الجزائري.

مهما يكن، فلقد تفاعل رجال الثّقافة والاعلام وحتى السّياسيّين مع الرجل، بالتّنديد بما حصل له من إهانة وترهيب... تظاهر الجميع أمام سلطة السمعي البصري، لايقاف مثل هذه البرامج ومقاضاة أصحابها.

عندما تتحرّر شياطين الفضائيّات

هل تطوّر المجتمع الجزائري، وتغيّر لدرجة أن منتجي برامج الكاميرا كاشي يستبيحون الحرمات والأعراض ويتدخلون في المعتقدات وعلاقة الانسان بربّه، وعلاقة الزوج بزوجته، لماذا كل هذه الحشريّة والدّخول بين اللّحم والظّفر أو بين البصلة وقشرتها؟

لم نعد في شهر رمضان نستمتع بالراحة، لأنّ الشياطين لم تعد مقيّدة ولا تكفّ أذاها عنّا ولو إلى حين، نظرا للتابوهات، التي تخرج كشياطين ماردة تصول وتجول في البرامج التّلفزيونية، موجعة الذّوق العام بوقاحة الكلام البذيء تارة، وبالعنف والتّخويف وكسر الاستديوهات وتشابك الأيدي والأرجل وبتطاير الأحذية في الأرض والسماء تارة أخرى، كما نشهد لا مهنيّة فاضحة وفقدان ضوابط أخلاق المهنة وابتذال القيم المجتمعيّة.

«أطفُرْتْ فيك»، «ردّوا بالكم»، «استديو التّكسار» و«دار التّكسار» كلّها مسميات لبرنامج وحيد على قنوات فضائيّة جزائرية، «دزاير نيوز»، «الشروق تي في» وقناة «النهار»... برامج تكشف وتفضح وتثير بهدف الفرجة والضّحك؟ أم هي تجني على البشر ممّن لعبوا دور الضّحية أو ممّن كانوا فعلا ضحايا لهذه البرامج.

فنّ الملاهي، غيرة النّساء: عنف ومكبوتات... تشابه لحد التخمة

تابوهات المجتمع الجزائري في مقالب الكاميرات المخفيّة، والمشاهد بين فكيّ التّرويح عن النّفس والإسفاف... لقد كان المشاهد ينتظر برنامج الكاميرا الخفية بفارغ الصبر في مشاهد يتقبّلها طواعية ويتذوّقها ويقبل عليها بلهفة اقباله على رمضان، لكي يتنفّس من ضغوط العمل وبيروقراطيّة المؤسّسات... ومع الانفتاح الاعلامي وتكاثر القنوات الخاصّة، تحوّلت الاستديوهات لمنصّات محاكمة، كرسي الاعتراف، والاعتراف بالذّنوب وتحوّل معدّي هذه البرامج إلى كهنة وقديسين يوجّهون المذنبين نحو الخلاص.

لم يعد الضّحك هو وجهة مثل هذه البرامج، بل كل همّها التّركيز على التابوهات التي ما زال المجتمع الجزائري لا يستسيغ مشاهدتها ولا الحديث عنها، باعتباره ما زال محافظا بشكل نسبيّ... يبدو أنّ كلّ البرامج تحمل في طيّاتها خليطا بين النّقيضين ظاهريّا، المقدّس والدنّس، وهو ما حدث مع مغنّين بالملاهي اللّيليّة وحصرهم في الزّوايا الضّيّقة للدّين ولنظرة المجتمع، باعتبارهم منتهكي الحرمات أكثر من غيرهم، كما يريد القائمون على هذه الكاميرات التّرويج له، وبأنّ فنّهم لا يرقى للمستوى واعتباره فنّا هابطا يخدش حياء الأسر الجزائرية.

في لعبة المفارقات بين التديّن الطاغي وانحلال منظومة القيم الاجتماعيّة، تطلّ علينا فتاوى تأخذ طابعا هزليّا أكثر من أي كاميرا خفيّة، وهذا للغة المفتي المتماهية باللّغة العاميّة والمنغمسة في أدقّ التّفاصيل السّوسيوقيميّة للمجتمع الجزائري، ممّا يجعلها كوميديّة وإن تناولت أكثر المواضيع شبقيّة وتفنّنت في وصف أدقّ النّزوات البشريّة، تحت عبارة لا حياء في الدّين...

يمكن القول بأنّ العلاقة بين المقدّس والشّبقيّة علاقة حريريّة زئبقيّة نراها لكن من الصّعب الامساك بها.

بكل ما أثارته هذه البرامج من ردود أفعال من مختلف فئات المجتمع، وبأنها لا ترقى لمستوى الابداع، كما أشار إلى ذلك وزير الاعلام، لكنها تعبّر بشكل فجّ عن مدى التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري ومست مختلف مؤسساته، تطلّ هذه البرامج على المشاهد كزخات لا واعية وعلى شكل كوابيس مرئيّة لا تجد تفسيرا لها.

من له الشّجاعة أن يخرج بحياته الحميمة إلى وسائل الإعلام لفضح المستور؟ هل هي الرّغبة في كسر وتبديد النّفاق الاجتماعي وانتهاك وتخطّي المحظورات؟ وهل غيرة النّساء على الرجال فعلا شنيعا يستحق الحظر؟ وهل يخدش الحياء تشبّث إحداهن من ضيفات برنامج: «ردّوا بالكم... أقول على الفور لا... لكن الشيء المقزّز لي كمشاهدة أن أسبّ وألعن وأضرب وأكسّر، أي أن أهدر كرامتي أمام نفسي وأمام الرّجل... الرجل يا حرام المسالم، الذي يتفرّج على نتيجة أعماله بكلّ هدوء... كل طاقات المرأة في هذه البرامج الخفيّة تهدر من خلال افرازات اللعنة من آلاف المشاهدين لفتوّات القرن 21.

«شالوم» تونسي إسرائيلي

يبدو أنّ كلّ برامج الكاميرات الخفيّة المغاربيّة قد أثارت جدلا واسعا، أوصلت الكثير من الشّخصيّات، التي راحت ضحيتها إلى القضاء، وهاهو برنامج «شلوم» أو «شالوم» من إعداد وليد الزريبي على قناة «قرطاج بلوس»، واحد من هذه البرامج، التي أرادت أن تكون فكاهيّة في الظّاهر، لكنّها لم تنجح في ذلك، أقولها بصوت عال ليس كون «شلوم» أساء للسياسيّين ومختلف الشّخصيات التي وقعت بالفخّ، بل كون الموضوع سياسيا من العيار الثّقيل لمجتمع يرفض التّطبيع جملة وتفصيلا وإن كان للسّياسة موقف مغاير.

التّعامل مع إسرائيل من خلال حاخام، وامرأة من أصل روسي ممثلين عن المجتمع المدني الإسرائيلي، وذلك بعرضهم مساعدات ماليّة على الضيوف واللّعب على الوتر الحسّاس لكل ضيف، هناك من رأى في ذلك استفزازا مجّانيا للشخصيات التّونسية، التي وقعت في المصيدة بدرجات متفاوتة بالاقتراب من الاقتراحات الإسرائيلية، وهناك من رأى أنّ البرنامج يخدم الكيان الصّهيوني أكثر مما ينتقده... ومع كل ما حدث من تهديدات لطاقم «شالوم»، لم تبث الحلقات، التي كان ضيوفها الشخصيات السّياسية المعروفة... المشاهد والمتفرج يحيي كل من لم يدخلوا مصيدة التعامل ومن رفضوا صفقة القرن ومن لن يباعوا أبدا، ومن لم يدخلوا المزاد الإسرائيلي الكبير، ومن لم يساوموا على تخليهم عن القضيّة الفلسطينيّة العادلة.

لكن الفكرة التي يمكن أن يستخلصها المشاهد، هي أنّ شالوم يبيّن ما تبقّى من مواقف ضئيلة للعرب الرّافضين للتّطبيع مع الكيان الإسرائيلي، وهل ما زال الدّم فلسطينيّا... الفكرة الايجابيّة أو الموحية بذلك هي تطوّر مواقفنا العربيّة تجاه إسرائيل وهيمنة أموالها تحت مسمّيات مختلفة، والاستكانة لذلك بإيجاد التّبريرات والذّرائع اللازمة التي تنقذنا من الاحساس بالذّنب!

أثار فينا برنامج «كاميرا شالوم» غير المخفيّة أنّنا في سبات عميق تركنا العدوّ الإسرائيلي يستريح من مواجهاتنا وغضب تظاهرنا، حتى يجدّد طاقاته ويستبيح دماءنا ويهدر كرامتنا بما يرتكبه موسميا ويوميّا من مجازر بحق الشّعب الفلسطيني... تركنا له المجال فسيحا ليهوي علينا بمعوله ومعولنا بضربات موجعة... لكن تنقذنا رغبة الحياة والاستشهاد عند أصحاب القضيّة.

---

* كاتبة من الجزائر

الأردنيون يعلقون آمالاً على إعادة فتح الحدود السورية لإنعاش الاقتصاد

■ الرمثا –أ ف ب: في «السوق السوري» في مدينة الرمثا الأردنية، وعلى بعد كيلومترات قليلة من الحدود السورية، يعلق الجميع آمالا كبيرة على عودة النظام إلى جنوب سوريا وإعادة فتح المعابر مع الأردن المغلقة منذ سنوات، لعودة الازدهار إلى البلاد.

ويطلق على السوق الواقع في وسط مدينة الرمثا بين أحياء سكنية اسم «السوق السوري»، كونه كان يعتمد قبل الحرب على البضائع الآتية من الجانب الآخر من الحدود. ويمكن من المكان رؤية أعمدة دخان متصاعد من درعا القريبة التي تتعرض لقصف عنيف منذ أكثر من اسبوعين، في ظل معارك بين الجيش السوري وفصائل معارضة مسلحة.

يقول نصر مخادمة، الأردني الخمسيني الذي كسى الشيب رأسه والجالس على كرسي أمام باب محله في السوق، «أيام العز ستعود».

ويضيف «في البداية، كنّا نعتقد ان الموضوع موضوع بحث عن الحرية، وتعاطفنا مع السوريين، لكن اتضح انها لعبة عالمية دمرت سوريا ودمرت الأردن والشرق الأوسط كله». ثم يقول بحزم «أتمنى استعادة الجيش السوري السيطرة اليوم قبل الغد».

وشكل إغلاق معبر جابر (يُسمى نصيب على الجانب السوري)، وهو آخر معبر رسمي كان مفتوحا بين البلدين، في ابريل/نيسان 2015 بسبب المعارك، ضربة موجعة لاقتصاد المملكة التي سجل التبادل التجاري بينها وبين جارتها الشمالية عام 2010 نحو 615 مليون دولار، قبل ان يتراجع تدريجيا بسبب الحرب التي اندلعت عام 2011.

ويردد نصر مخادمة بينما يرتب بعض مواد التنظيف وبضائع اخرى في محله، «نعم.. ستعود أيام العز، عشنا أياما جميلة قبل إغلاق الحدود، السوق السوري تعب وتراجعت حياتنا... استعادة الجيش السوري للحدود والمعابر ستنعش اسواقنا وتبعث الأمل فينا».

وكانت الحدود مع سوريا شريانا مهما لاقتصاد الأردن، إذ كانت تصدر عبرها بضائع أردنية إلى تركيا ولبنان وأوروبا وتستورد عبرها بضائع سورية ومن تلك الدول، ناهيك عن التبادل السياحي بين البلدين. ويرتبط سكان مدينة الرمثا بعلاقة خاصة مع سوريا، وتوجد علاقات مصاهرة وتجارة وشراكة مع أهل درعا.

خلال سنوات الحرب، حلّت البضائع الصينية محل البضائع السورية في عشرات المحلات القائمة في أسفل أبنية قديمة تمتد على جانبي الشارع في «السوق السوري». وتتنوّع بضاعتها من المواد الغذائية، الأجبان والألبان والمخللات، إلى مواد التنظيف والملابس والاقمشة وغيرها.

ويؤكد عاصر (32 عاما)، صاحب مخبز يعبق برائحة خبز الطابون التقليدي، «السوق مات». ويضيف بينما يعاون صهره السوري القادم من درعا في ترتيب الخبز «السوق كان يعج بالحركة... لكن منذ اغلاق الحدود اختلف الوضع تماما».

ويقول ابو نائل صهره الثلاثيني «كنت آتي إلى هنا قبل إغلاق الحدود، كان السوق يعج بالزبائن من مختلف مناطق الأردن ولا تجد مكانا لركن سيارتك». ويرى بدوره ان «الكل سيستفيد» من اعادة فتح الحدود، «من سائق سيارة الأجرة إلى صاحب المحل إلى الجمارك».

ويقول رئيس غرفة تجارة الرمثا عبد السلام ذيابات ان «التبادل التجاري وحركة السفر والبضائع بين البلدين وفي الاتجاهين كانت ممتازة حتى عام 2011 وأدخلت مئات الملايين للدولة سنويا».

ويوضح ان «أكثر من اربعة آلاف محل تجاري في الرمثا كانت تعتمد على البضاعة السورية، وكانت ألفا سيارة نقل صغيرة تنتقل إلى سوريا يوميا وتعيش من ورائها أكثر من ألفي عائلة».

ويضيف «استعادة الدولة السورية السيطرة على الحدود والمعابر ستحرك اقتصاد الرمثا بشكل خاص، وسينتعش الأردن بشكل عام».

ورغم دعوة ملك الأردن عبدالله الثاني في مراحل معينة من الحرب السورية، الرئيس بشار الأسد إلى التنحي، وعلى الرغم من الدعم والتدريب الذي قدمه الأردن لفصائل معارضة في الجنوب السوري، إلا ان المملكة طالبت باستمرار بحل سياسي للأزمة.

ويقول عريب الرنتاوي، مدير «مركز القدس للدراسات السياسية» في مقابلة «من المؤكد 100% ان الأردن يفضل استعادة الجيش السوري السيطرة على الحدود والمعابر تمهيدا لفتحها»، مذكرا بالموقف الرسمي ومفاده «لن نفتح الحدود إلا بوجود مؤسسات الدولة السورية على الجانب الآخر». ويشير إلى ان «هناك ما يشبه توافقا اقليميا ودوليا على عودة الدولة إلى الحدود السورية الجنوبية».

أما أحمد عوض، مدير مركز «الفينيق» للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، فيعتبر أن «أحد أهم أسباب الأزمة الاقتصادية في الأردن في السنوات الماضية هو إغلاق الحدود مع سوريا».

فقد فلقم إغلاق الحدود مع سوريا بعد اغلاق الحدود مع العراق لفترة طويلة، الشريكين التجاريين الأهم بالنسبة للاردن، من صعوبة وضعه الاقتصادي، وتجاوز دينه العام 38 مليار دولار بنسبة تفوق 95% من إجمالي الناتج المحلي.

من جهة ثانية، يرى عوض ان سيطرة الجيش السوري على الحدود والمعابر «ستسهل عودة اللاجئين لدى الأردن إلى سوريا»، معتبرا ان «الأردن بذل ما يفوق طاقته في استضافة إخوتنا السوريين، وبدء عودتهم سيخفف أعباءه الاقتصادية».

ويستضيف الأردن نحو 650 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى الأمم المتحدة، فيما تقدر عمان عدد الذين لجأوا إلى البلاد بنحو 1.3 مليون منذ اندلاع النزاع. وتقول إن كلفة استضافة هؤلاء تجاوزت عشرة مليارات دولار.

صاحب متجر في الرمثا بين بضائعه المستوردة في غالبيتها من الصين

قطر تشتري فندق بلازا نيويورك مقابل 600 مليون دولار

■ لندن – رويترز: اتفقت قطر على شراء فندق بلازا، أحد أبرز الأيقونات المعمارية في مدينة نيويورك، مقابل نحو 600 مليون دولار لتضيف عقارا كان يملكه في الماضي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى محفظة عقاراتها الفاخرة.

وقال مصدر مُطّلع على الصفقة ان «كتارا» القطرية المملوكة للدولة ستشتري حقوق الملكية الكاملة للفندق، بما في ذلك حصة قدرها 75 في المئة من مجموعة ساهارا إنديا باريوار الهندية.

يذكر أنه سبق لقطر ان اشترت فنادق كبرى وعقارات فاخرة في الغرب على مدى السنوات العشر الأخيرة، في إطار مساعي صندوق ثروتها السيادي البالغة قيمته أكثر من 300 مليار دولار، لتنويع الثروة التي يجمعها من صادرات النفط والغاز.

وتملك قطر، أكبر مُصَدِّر للغاز الطبيعي المسال في العالم، بالفعل فنادق شهيرة مثل سافوي وكونوت في لندن». ويستثمر صندوقها السيادي، جهاز قطر للاستثمار»، في شركات غربية كبيرة مثل «فولكسفاغن» الألمانية لصناعة السيارات وشركة التعدين العملاقة «غلينكور». وكان من المتوقع أن تتباطأ وتيرة استثمارات قطر الخارجية في ظل الأزمة الخليجية بعد أن فرضت دول مجاورة هي السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر والبحرين عقوبات اقتصادية على الدوحة متهمة إياها بدعم الإرهاب. وتنفي قطر تلك الاتهامات وتقول إن المقاطعة الاقتصادية هي محاولة لتقويض سيادتها.

واضطرت قطر إلى ضخ عشرات المليارات من الدولارات في اقتصادها، لكن في الأشهر الأخيرة قالت ان أثر المقاطعة قد انحسر، مما سمح لها باستئناف استثمارات كبيرة في الخارج بما في ذلك شراء حصة في شركة النفط الروسية الكبيرة «روسنفت».

وصفقة فندق بلازا هي أكبر استثمار لقطر في سوق العقارات الغربية منذ بداية المقاطعة في يونيو/حزيران من العام الماضي. واشترى ترامب فندق بلازا في عام 1988، لكنه اضطر إلى بيعه إلى مجموعة من المستثمرين من بينهم الأمير الوليد بن طلال منذ ما يزيد على عقدين في إطار إجراءات عملية إشهار إفلاس.

وظل الأمير الوليد مساهم أقلية في الفندق قبل الصفقة القطرية. ولم ترد المملكة القابضة التابعة للأمير الوليد على طلب للتعقيب.

وكانت «ساهارا» تسعى إلى بيع حصتها منذ سنوات، في ظل مصاعب مالية يواجهها رئيس مجلس إدارتها سوبراتا روي.

ولي العهد السعودي يعين الرئيس التنفيذي السابق لشركتي «سيمنس» و«ألكوا» ومشروع «نيوم» مستشارا له

■ دبي – رويترز: ذكر بيان رسمي سعودي أمس الثلاثاء أنه تم تعيين كلاوس كلاينفيلد، الرئيس التنفيذي السابق للعملاق الصناعي «سيمنس» ولشركة إنتاج الألومنيوم الضخمة «ألكوا»، مستشارا لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وسيترك كلاينفيلد موقعه الحالي كرئيس تنفيذي لمشروع «مدينة نيوم»، وهي منطقة أعمال وتجارة حرة وسياحة يجري إنشاؤها على مساحة 26500 مليون كيلومتر مربع في شمال غرب المملكة، لكنه سيحتفظ بموقعه في المجلس التأسيسي للمشروع.

وجاء في البيان ان كلاينفيلد سيتولى «مهاما أوسع نطاقا لتعزيز التنمية الاقتصادية والتقنية والمالية في المملكة العربية السعودية».

وشرع الأمير محمد في برنامج إصلاحي شامل يستهدف إبعاد الاقتصاد السعودي عن الاعتماد على صادرات النفط، من خلال بيع أصول حكومية بمليارات الدولارات من أجل جمع تمويل لتطوير صناعات جديدة من السياحة إلى التكنولوجيا.

وكان كلاينفيلد، الذي سيشغل موقعه الجديد اعتبارا من أول أغسطس/آب، عين لقيادة مشروع «مدينة نيوم» عندما جرى الإعلان عنه في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وسيحل محله نظمي النصر، المكلف بتطوير استراتيجية المدينة العملاقة ولديه خبرة تربو على 30 عاما في العملاق النفطي «أرامكو السعودية».

وتتوقع السعودية أن تصل الاستثمارات العامة والخاصة في «نيوم» إلى 500 مليار دولار في نهاية المطاف.

وستركز المدينة العملاقة، التي لها نظام قضائي وتشريعي خاص بهدف جذب المستثمرين الدوليين، على صناعات مثل الطاقة والمياه والتكنولوجيا الحيوية والغذاء والصناعات المتطورة والسياحة.

السعودية تؤكد استعدادها لاستخدام طاقتها الإنتاجية الاحتياطية لسد احتياجات سوق النفط العالمي بالتنسيق مع المنتجين الآخرين

■ الرياض – وكالات: أكدت المملكة العربية السعودية أمس الثلاثاء أن سياستها النفطية هي السعي دومًا لتحقيق التوازن والاستقرار في أسواق البترول بالتنسيق مع الدول المنتجة الأخرى، مشيرة إلى أنها مستعدة لاستخدام طاقتها الإنتاجية الاحتياطية لأي تغيرات مستقبلية في معدلات العرض والطلب وبالتنسيق مع الدول المنتجة الأخرى.

وقال الدكتور عصام بن سعيد، وزير الدولة ووزير الإعلام بالنيابة، في بيان عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر أمس، ان «خادم الحرمين الشريفين أطلع المجلس على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ، وما جرى خلاله من تأكيد الزعيمين على ضرورة بذل الجهود للمحافظة على استقرار أسواق النفط ونمو الاقتصاد العالمي».

وأضاف أن مجلس الوزراء السعودي «أكد على أن أحد أهم أهداف سياسة المملكة البترولية هو السعي دومًا لتحقيق التوازن والاستقرار في أسواق البترول، وبالتنسيق والتشاور مع الدول المنتجة الأخرى، وكذلك الدول المستهلكة الكبرى، وأهمية توفير الإمدادات عند الحاجة لتحقيق المصالح المشتركة وتحفيز النمو الاقتصادي العالمي».

ونوه المجلس» بالتعاون البناء بين الدول المنتجة من داخل أوبك وخارجها الذي نتج عنه اتفاق 25 دولة لزيادة إمدادات النفط أخذًا بالاعتبار الأوضاع الحالية للأسواق». كما أكد على استعداد المملكة لاستخدام طاقتها الإنتاجية الاحتياطية عند الحاجة للتعامل مع أي متغيرات مستقبلية في معدلات العرض والطلب على البترول وبالتنسيق مع الدول المنتجة الأخرى.

من جهة ثانية قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» أمس ان في مقدورها زيادة إنتاج النفط بمئات الآلاف من البراميل يوميا إذا كان ذلك ضروريا لتخفيف أي نقص محتمل للمعروض في السوق العالمية.

وقالت الشركة المملوكة لحكومة أبو ظبي في بيان أنها تظل على مسار زيادة طاقتها الإنتاجية إلى 3.5 مليون برميل يوميا بحلول نهاية 2018 من نحو 3.3 مليون برميل يوميا في الوقت الحالي. وقال مصدران في قطاع النفط إن دولة الإمارات العربية المتحدة ضخت 2.87 مليون برميل يوميا في يونيو/حزيران الماضي، وهذا يعني أن البلد العضو في منظمة «أوبك» لديه القدرة على زيادة الإمدادات بنحو 400 ألف برميل يوميا إذا أنتج بطاقته الكاملة الآن، مع إمكانية إضافة حوالي 200 ألف برميل أخرى في نهاية العام.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، هاجم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «أوبك» منبها إياها إلى ضرورة التوقف عن التلاعب بأسواق النفط، وكثف الضغط على السعودية حليفة الولايات المتحدة لزيادة الإمدادات من أجل تعويض انخفاض الصادرات من إيران. على صعيد آخر جاء في بيان صادر من وزارة الطاقة السعودية ان وزير الطاقة السعودي خالد الفالح بحث تطورات سوق النفط مع نظيره الروسي، واتفق الوزيران على استمرار التنسيق الوثيق بما يصب في مصلحة المنتجين والمستهلكين والاقتصاد العالمي.

صعود أسعار النفط مع إعلان ليبيا «حالة القوة القاهرة» وتعطل إمدادات كندية

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء بعدما أعلنت ليبيا «حالة القوة القاهرة» بالنسبة لبعض صادراتها من الخام، بينما ساهم فقد إمدادات كندية في رفع سعر الخام الأمريكي إلى أعلى مستوى في ثلاثة أعوام ونصف العام.

فقد قفز سعر الخام الأمريكي 90 سنتا أو 1.2 في المئة إلى 74.84 دولار للبرميل، وهو أعلى مستوى منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2014، قبل أن يقلص مكاسبه ليصل إلى 74.74 دولار، مسجلا زيادة قدرها 80 سنتا بحلول الساعة 1000 بتوقيت غرينتش.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت 50 سنتا ليصل إلى 77.80 دولار للبرميل.

وتضرر الإنتاج في منشأة الرمال النفطية الكندية البالغة طاقتها 360 ألف برميل يوميا في سينكرود، قرب فورت مكموري في مقاكعة ألبرتا، نتيجة عطل كهربائي الشهر الماضي. ومن المرجح أن يستمر توقفها طوال الشهر الحالي، مما قد يساهم في تراجع المخزونات الأمريكية.

وقدر مسح لرويترز أن مخزونات الخام الأمريكية تراجعت للأسبوع الرابع على التوالي في الأسبوع المنتهي في 29 يونيو/حزيران بنحو 3.3 مليون برميل. وأعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا «حالة القوة القاهرة» في تحميلات ميناءي الزويتينة والحريقة أمس، مما نتج عنه خسائر في الإنتاج بلغ إجماليها 850 ألف برميل يوميا. ويعني إعلان «حالة القوة القاهرة (Force Majeure)» تَحَلّل الجهة المُعلنة من التزاماتها التعاقدية بسبب ظروف خارجية تفوق طاقتها، وعدم تحملها مسؤولية عن ذلك.

وقال حسين سيد، كبير محللي السوق في «إف. إكس.تي.إم» للسمسرة في العقود الآجلة «يبدوا أن من يراهنون على صعود النفط عادوا للسوق بعدما أوقفت ليبيا صادرات النفط من ميناءين رئيسيين».

وتابع «إذا لم يعد نفط ليبيا سريعا إلى السوق فسيكون اختبارا مهما لطاقة أوبك الفائضة، لاسيما في ظل توقعات بتراجع إنتاج فنزويلا وإيران بشكل كبير خلال الشهرين المقبلين».

صندوق النقد: يجب مواصلة تشديد السياسة النقدية لكبح التضخم

نمو الاقتصاد المصري بنسبة 5.4 % في السنة المالية الماضية

■ القاهرة – وكالات: قال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي ان الناتج المحلي الإجمالي للبلاد نما بنسبة 5.4 في المئة في السنة المالية 2017–2018 التي انتهت في 30 يونيو/حزيران، مقارنة بنسبة 4.2 في المئة في السنة المالية السابقة 2016–2017.

وأضاف ان الحكومة تستهدف نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ثمانية في المئة في السنة المالية 2021–2022.

وعرض مدبولي برنامج الحكومة أمام مجلس النواب (البرلمان)، تحت عنوان «مصر تنطلق»، للحصول على ثقة المجلس في الحكومة المكلفة.

وجاء في عرضه ان الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة خلال الفترة الأخيرة «ستؤتي ثمارها في الفترة المقبلة.. لقد تم تنفيذ 85 في المئة من برنامج الإصلاح الاقتصادي حتى الآن».

وقال مدبولي، الذي تولى مهام منصبه رسميا في 14 يونيو الماضي، ان الحكومة «ستلتزم خلال الفترة المقبلة باتخاذ إجراءات عاجلة لدعم المواطن، وتخفيف الآثار المصاحبة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي». وأضاف «سنعمل على خفض نسبة الدين الحكومي وأعبائه إلى معدلات مستدامة لا تتجاوز 90 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول يونيو 2020». وتستهدف الحكومة المصرية خفض معدلات العجز الكلي في الميزانية إلى 6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية السنة المالية 2021–2022.

وحسبما جاء في عرض رئيس الوزراء فقد ارتفعت إيرادات السياحة، وقناة السويس، وتحويلات المصريين العاملين في الخارج، خلال السنة المالية الأخيرة، مما عزز اقتصاد أكبر دولة في العالم العربي من حيث عدد السكان.

وزادت تحويلات العاملين في الخارج إلى 19.37 مليار دولار في تسعة أشهر حتى نهاية مارس/آذار، مقارنة مع 15.89 مليار دولار قبل عام وفقا لبيانات صادرة عن البنك المركزي في 28 يونيو. وقال مدبولي ان معدل البطالة السنوي بلغ 10.6 في المئة في نهاية يونيو، وأن حكومته تسعى إلى خفض هذا المعدل إلى ثمانية في المئة بحلول السنة المالية 2021–2022. من جهة ثانية قال «صندوق النقد الدولي»، في بيان أشاد فيه بالتقدم الذي تحققه الإصلاحات المرتبطة ببرنامج قرض لمصر بقيمة 12 مليار دولار، ان على القاهرة أن تُبقي على تشديدها للسياسة النقدية من أجل احتواء مخاطر التضخم نتيجة لخفض دعم الوقود والكهرباء. ويأتي تعليق الصندوق بعد أيام من قرار البنك المركزي المصري الإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير مستندا إلى مخاطر تضخمية، وبعد أن أعلن المجلس التنفيذي للصندوق أن مصر حققت تقدما كبيرا في الإصلاحات الاقتصادية لتحصل على الدفعة التالية من برنامج القرض.

وبدأت مصر برنامج القرض البالغة مدته ثلاث سنوات أواخر عام 2016، حيث وافقت على إصلاحات قاسية كان من بينها خفض كبير في دعم الطاقة، وفرض ضرائب جديدة، وتحرير سعر صرف العملة، في مسعى يستهدف إعادة المستثمرين الذين عزفوا عن البلاد بعد انتفاضة عام 2011. وقال ديفيد ليبتون، النائب الأول للمدير العام للصندوق في البيان إن «التنفيذ القوي للبرنامج والأداء الإيجابي بوجه عام كان له دور فعال في الوصول إلى استقرار الاقتصاد الكلي». وأشار إلى أن توقعات النمو لمصر في الأجل القريب جيدة «بدعم من تعافي السياحة وزيادة إنتاج الغاز الطبيعي». في الوقت ذاته فإن الاحتياطي النقدي القوي من العملات الأجنبية لدى مصر يمكنها على الأرجح من الصمود في مواجهة «الأوضاع المالية العالمية الضاغطة» التي شهدت «تحولا في تدفقات رأس المال» في الأسواق الناشئة خلال الأشهر الأخيرة. وقال «المستوى الجيد للاحتياطيات الأجنبية ومرونة سعر الصرف يجعلان مصر في وضع جيد يمكنها من إدارة أي تسارع في نزوح التدفقات، لكن هذا يعزز أهمية وجود إطار سليم للاقتصاد الكلي وتطبيق متسق للسياسة».

تراجع البورصة السعودية تحت ضغط عمليات بيع وارتفاع سوق دبي بدعم من البنوك والعقارات

■ دبي – رويترز: تعرضت البورصة السعودية لضغوط أمس الثلاثاء مع قيام مستثمرين ببيع أسهم قيادية، بينما صعدت بورصة دبي مدعومة بأسهم البنوك والشركات العقارية.

ويُقَيِّم المستثمرون أيضا التعهد المعلن من جانب المملكة للحفاظ على التوازن والاستقرار في سوق النفط. وارتفعت أسعار النفط اليوم الثلاثاء بعدما أعلنت ليبيا حالة القوة القاهرة فيما يتعلق ببعض صادراتها من الخام.

وأغلق سهم «البنك الأهلي التجاري»، أكبر مصرف في المملكة، منخفضا 1.9 في المئة، بينما تراجع سهم «مصرف الراجحي»، ثاني أكبر بنك في البلاد، 0.9 في المئة. وهبط سهم «مجموعة سامبا المالية» 1.3 في المئة. وانخفض سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 0.8 في المئة.

وشهدت المملكة تدفقات ضخمة من الاستثمارات الأجنبية على أسهم قيادية في الأشهر الماضية، استعدادا لرفع تصنيف البورصة إلى وضع السوق الناشئة. وفي الشهر الماضي، قالت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق إنها ستبدأ في إدراج بورصة المملكة في مؤشرها القياسي للأسواق الناشئة.

وفي دبي، ارتفع سهما «بنك الإمارات دبي الوطني» و«إعمار للتطوير» 1.4 واثنين في المئة على الترتيب. وكان سهم «الخليجية للاستثمارات العامة» من بين الأسهم التي حققت أكبر مكاسب بصعوده 1.9 في المئة، بعدما قالت الشركة أمس الأول أنها تلقت موافقة تنظيمية لخفض رأسمالها المساهم به إلى 586.7 مليون درهم من 1.79 مليار درهم. ويبدأ سريان ذلك من 15 يوليو تموز.

وهوى سهم «دريك آند سكل انترناشيونال» للمقاولات 9.9 في المئة، لتبلغ خسائره منذ بداية العام 73 في المئة، وهو ما يجعله من بين الأسهم الأسوأ أداء على مؤشر سوق دبي الذي أغلق مرتفعا 0.3 في المئة.

وهبط المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة، مع تراجع سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات» 0.6 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.4 في المئة مع صعود سهم «البنك التجاري الدولي» 1.2 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية هبط المؤشر 0.5 في المئة إلى 8236 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4570 نقطة. لمن مؤشر دبي ارتفع 0.3 في المئة إلى 2839 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 9188 نقطة. كما زاد زاد المؤشر الكويتي 1.5 في المئة إلى 5001 نقطة.

وارتفع المؤشر البحريني 0.08 في المئة إلى 1311 نقطة، بينما تراجع المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 4537 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.4 في المئة إلى 16421 نقطة.

صعود أسهم أوروبا بعد انفراجة في خلاف مع ميركل بشأن الهجرة

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية أمس الثلاثاء بعد أن سوى المحافظون بزعامة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلافا بشأن الهجرة، وخففوا قلق المستثمرين بعض الشيء، وإن كانت المخاوف بشأن نشوب حرب تجارية ظلت قائمة.

وارتفع مؤشر «ستوكس600» الأوروبي 0.8 في المئة في الإغلاق، بينما ارتفع المؤشر «داكس» الألماني 0.9 بالمئة.

وكان النزاع بشأن الهجرة قد هدد بالإطاحة بائتلاف ميركل الهش. لكن في انفراجة في ساعة متأخرة من مساء الإثنين، تراجع وزير داخليتها عن تهديده بالاستقالة بعد مباحثات استمرت خمس ساعات. وكانت أسواق الأسهم في حالة توتر قبيل الموعد النهائي لفرض رسوم جمركية أمريكية في السادس من يوليو/تموز على واردات من الصين بقيمة 34 مليار دولار. وتعهدت الصين بالرد بالمثل برسوم على منتجات أمريكية. وهبط سهم «غلينكور» المتخصصة في التعدين بأكثر من ثمانية في المئة، بعد أن قالت الشركة ان وحدة تابعة تلقت استدعاء من وزارة العدل الأمريكية تطلب فيه وثائق وسجلات بشأن الالتزام بقانون ممارسات الاحتكار الأجنبية وقوانين مكافحة غسل الأموال في الولايات المتحدة.

وارتفع سهم «سوسيتيه جنرال» 0.6 في المئة، وزاد سهم «كومرتس بنك» بنسبة مماثلة بعد أن وافق على بيع أنشطته في أسواق الأسهم والسلع الأولية.

روسيا 2018

دور الـ16

السويد تهزم سويسرا بهدف عكسي وتبلغ دور الثمانية

■ سان بيترسبرغ (روسيا) – رويترز: بفضل تسديدة من إميل فورزبيرغ غيرت اتجاهها نحو المرمى فازت السويد 1–صفر على سويسرا لتشق طريقها إلى دور الثمانية في كأس العالم لكرة القدم بعد مباراة فاترة أمس الثلاثاء.

وكان لسويسرا نصيب الأسد من الاستحواذ لكن بدون أنياب هجومية وسددت أربع مرات فقط على المرمى دون اختبار قوي للحارس روبن أولسن. وانطلقت صيحات استهجان وصفارات داخل استاد سان بطرسبرغ مبكرا عند الدقيقة 25 تقريبا مع انزعاج مشجعي الفريقين من غياب الشراسة وتهديد المرمى. وانتهى الشوط الأول بتعادل سلبي وبدت كفة السويد أرجح مع صناعة القليل من الفرص.

وسدد ماركوس بيرغ كرة تصدى لها يان زومر حارس سويسرا ببراعة في الدقيقة 27 بينما أتيحت فرصة رائعة لألبين إيكدال من مسافة 12 مترا لكنه سدد فوق العارضة. وأهدر بليريم جمايلي أفضل محاولة سويسرية من 12 مترا أيضا بينما عاش شيردان شاكيري يوما سيئا وافتقرت تمريراته العرضية إلى الدقة. وبدأ الشوط الثاني على المنوال ذاته مع غياب الحماس وربما بدت رغبة الفريقين في الوصول إلى وقت إضافي وركلات ترجيح حتى جاء هدف فورزبيرج في الدقيقة 66 ليعيد الحياة إلى اللقاء. وسدد فورزبيرغ لاعب وسط لايبزيغ كرة منخفضة من على حدود منطقة الجزاء بدا أن الحارس زومر سيتصدى لها لكن المدافع مانويل أكانجي مد قدمه لتغير الكرة اتجاهها نحو الشباك.

وبحثت سويسرا عن التعادل لكن السويد استبسلت في الدفاع وشنت هجمات مرتدة خطيرة. وكاد البديل مارتن أولسون ينتزع هدفا ثانيا قبل عرقلته وحصل على ركلة جزاء لكنها ألغيت بعد مراجعة الفيديو بعد أن تبين أن المخالفة كانت خارج المنطقة. وتصدى زومر لركلة حرة من أولا تويفونن قبل صفارة النهاية. وستلتقي السويد مع انكلترا أو كولومبيا في دور الثمانية.

لاعبو المنتخب السويدي يحتفلون مع جماهيرهم عقب الفوز على سويسرا

4 أرقام عقب فوز السويد

■ سان بيترسبرغ – الأناضول: حقق المنتخب السويدي، 4 أرقام بعد فوزه على سويسرا بهدف نظيف في ثمن نهائي كأس العالم لكرة القدم في روسيا.

وجاءت الأرقام على النحو الآتي: السويد حققت فوزين متتاليين في بطولة كأس العالم خارج أرضها للمرة الأولى في تاريخها، والسويد حافظت على نظافة شباكها في الأدوار الإقصائية بكأس العالم للمرة الأولى منذ 60 عاما، وسجل إيميل فورسبيرغ، لاعب السويد، هدفه الأول في كأس العالم بعد 14 تسديدة على المرمى كأطول سلسلة لاعب بمونديال روسيا، والسويد سجلت أول أهدافها في الأدوار الإقصائية بكأس العالم منذ دور الـ16 في مونديال 2002.

اللاعب الدنماركي يورغنسن يتعرض لسيل من الشتائم والتهديدات!

■ كوبنهاغن – د ب أ: تعرض اللاعب الدنماركي نيكولاس يورغنسن لسيل من الانتقادات والشتائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بعدما أهدر ركلة الترجيح التي تصدى لتنفيذها خلال مباراة منتخب بلاده التي خسرها أمام كرواتيا في دور الستة عشر لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا، حسبما أعلن الاتحاد الدنماركي لكرة القدم.

وعلق المتابعون لحساب «انستغرام» الخاص بالمهاجم الدنماركي، أحد اللاعبين الثلاثة لمنتخب الدنمارك الذين أهدروا ركلاتهم الترجيحية في مباراة كرواتيا، على أحد منشوراته بعبارات مثل «الموت ليورغنسن» و«لقد أضعت كل شيء يا خنزير».

وانتقد الاتحاد الدنماركي لكرة القدم بشدة هذه الإهانات، حيث قال في بيان له: «مؤسستنا لا يمكنها أن تقبل أبدا تهديدات بالموت، سواء كان ذلك لنجوم عالميين أو سياسيين أو أشخاص أخرين، هذا أمر غير مقبول على الإطلاق وغير شريف، سنشكو هذا الأمر إلى الشرطة من أجل إيقاف هذا الجنون». وعلى الجانب المقابل، قام آخرون بشد أزر يورغنسن عبر رسائل على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال أحدهم: «لا تقلق من أجل ركلات الترجيح، رونالدو وميسي أيضا أهدروا بعضها، ستسير الأمور بشكل أفضل في المرة المقبلة». وقال الاتحاد الدنماركي لكرة القدم إنه أبلغ الشرطة بتلقي المهاجم نيكولاي يورغنسن تهديدات بالقتل.

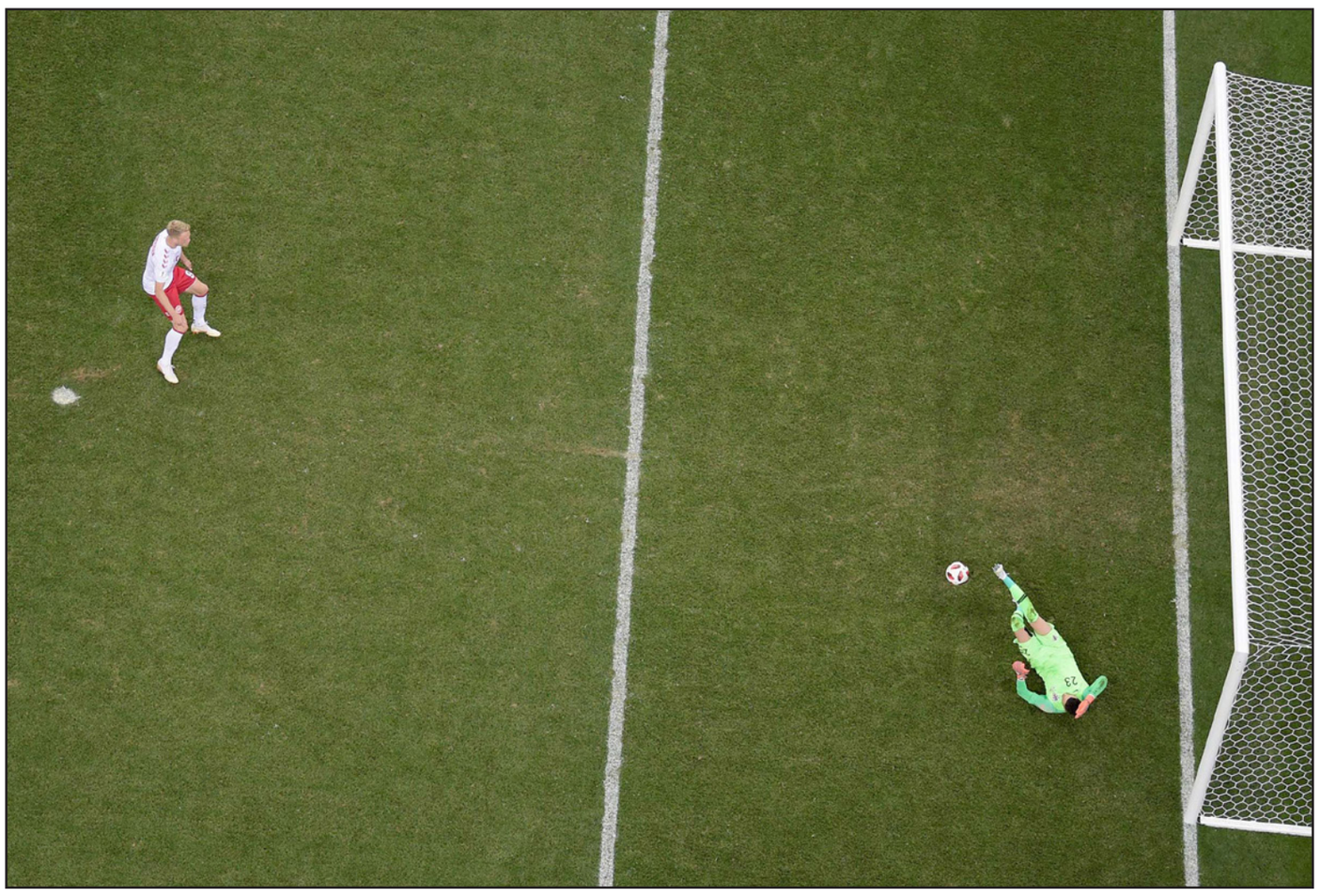

لحظة اضاعة يورغنسن لركلة الترجيح للدنمارك والتي جلبت له المتاعب والشتائم

مدرب إنكلترا يساند ديلف بعد رحيله عن الفريق بسبب زوجته

■ موسكو – د ب أ: أكد غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنكلترا دعمه الكامل للاعب وسطه فابيان ديلف الذي غادر كأس العالم نظرا لاقتراب زوجته من وضع طفلهما الثالث.

وقال ساوثغيت في مؤتمر صحافي: «هناك أشياء أهم من كرة القدم، هناك يوم واحد فقط في الحياة يولد فيها طفلك، من المهم للغاية أن تكون موجودا من أجل عائلتك». وغادر ديلف مقر إقامة منتخب إنكلترا في روسيا بعد المواجهة الأخيرة في دور المجموعات أمام بلجيكا، ويأمل اللاعب بأن يعود سريعا للفريق. وأضاف ساوثغيت: «إنه استثنائي، يقاتل من أجل مساندتنا، يقاتل من أجل أن يكون معنا».

مشجع روسي ينهي علاقته بزوجته بسبب ميسي!

■ موسكو – الأناضول: طلب مواطن روسي مقيم في مدينة تيشلابنسك بجبال الأورال، الطلاق من زوجته بعد زواج دام 14 عاما عقب شجار بينهما حول إمكانات المهاجم الكروي الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وفي تصريح صحافي للمشجع لصحيفة «أروغونتي إي فاكتي» المحلية، قال: «كانت زوجتي تقول لي أن ميسي يلعب بشكل سيئ في المونديال لتنشب بيننا مشاجرة حيث لم أتمالك نفسي، وجمعت أغراضي وخرجت من المنزل». وأضاف: «طلبت في اليوم الثاني رسميا الطلاق من زوجتي أمام السجل المدني». وأوضحت الصحيفة أن الزوجين تعرفا على بعضهما بعضا في حانة خلال مشاهدة إحدى مباريات بطولة كأس العالم التي أقيمت عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان. ووُدّعت الأرجنتين المونديال بعد هزيمتها يوم السبت من فرنسا بثلاثة أهداف لأربعة في ثمن نهائي العرس العالمي.

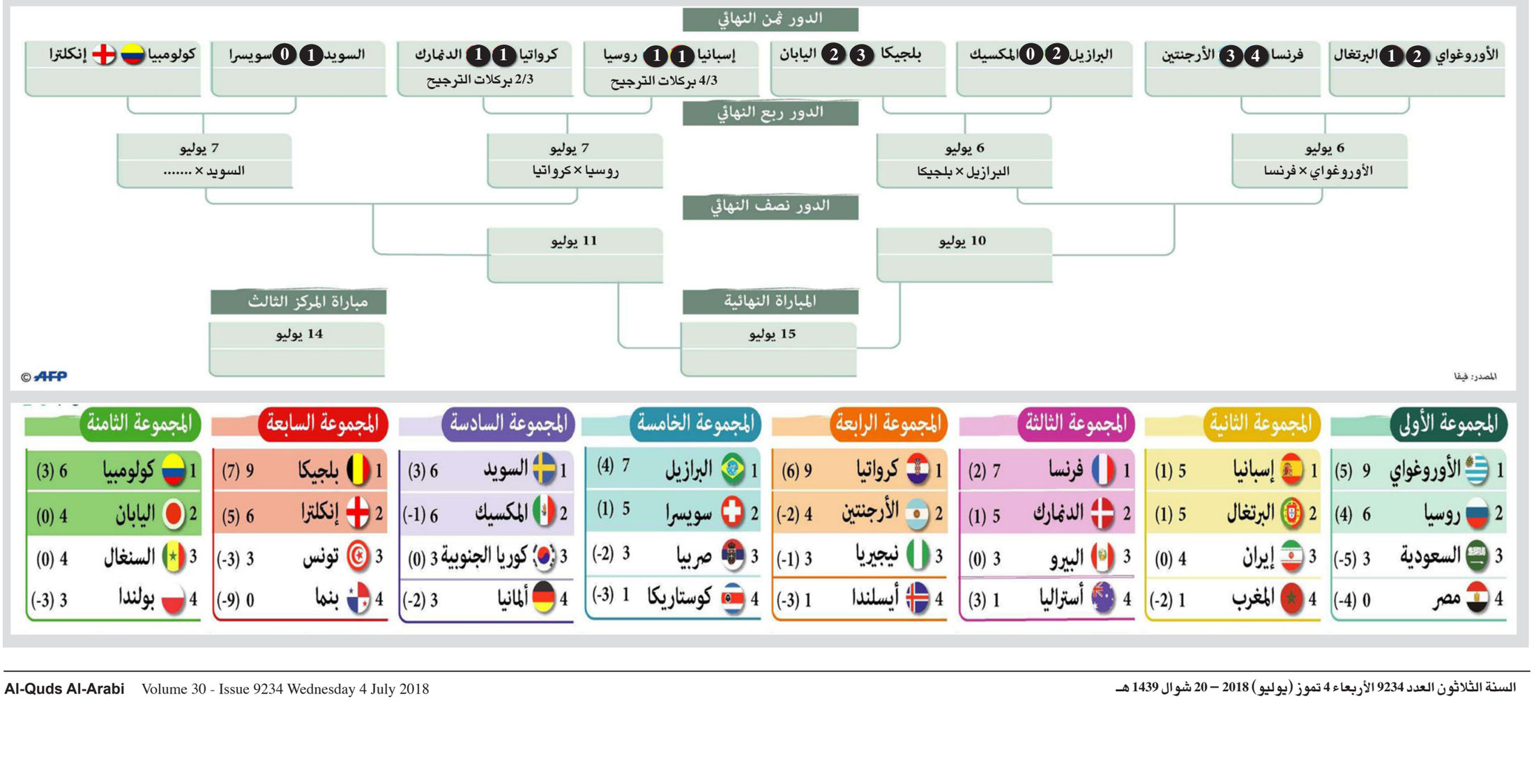

روسيا 2018

نيمار يتحدى الانتقادات وتيتي يرفض الترشيحات عقب تأهل البرازيل إلى ربع النهائي

■ سامارا (روسيا) – د ب أ: مرة أخرى، لفت النجم البرازيلي الشهير نيمار الأنظار إليه من خلال تصرفاته الغريبة والمثيرة للجدل أكثر من الأداء.

وشارك نيمار في الهدفين اللذين فاز بهما المنتخب البرازيلي على المكسيك 2/صفر في الدور الثاني (الستة عشر) لكأس العالم ليقود الفريق إلى دور الثمانية. لكن تصرفات نيمار فرضت هيمنتها مجددا على مستوى أداء أغلى لاعب في تاريخ الكرة العالمية. وقال نيمار إنه لن يسمح للانتقادات بأن تشوه جهوده والمنتخب البرازيلي في كأس العالم الحالية.

ومن بين التعليقات التي أثارتها تصرفات نيمار ما قاله خوان أوزوريو مدرب المنتخب الكوستاريكي والذي قال، دون ذكر اسم نيمار، إنه «أمر مخز... لا ينبغي وجود هذا الكم الهائل من التمثيل».

وكانت من أبرز الوقائع التي أثارت سخط أوزوريو عندما التحم نيمار مع اللاعب ميغيل لايون الذي «داس» على كاحل قدمه وتسبب في رد فعل مبالغ فيه من نيمار الذي «تدحرج» على الأرض كثيرا. هذه ليست المرة الأولى بالمونديال الروسي التي يدعي فيها أغلى لاعب في العالم أن الأمر كله مجرد مؤامرة للتخلص منه. وقال نيمار: «أعتقد أنها محاولة لتشويهي أكثر من أي شيء آخر... لا أبالي كثيرا بالانتقادات. ولا حتى بالإشادة لأن هذا قد يؤثر بشكل ما في توجه ونزعة الرياضي». وأضاف: «في المباراتين الماضيتين، لم أتحدث للصحافة. هناك كثير من الناس يتحدثون... أحرص فقط على اللعب ومساعدة الفريق... هذا ما أتيت من أجله، ولا شيء آخر. أنا هنا لتحقيق الانتصارات». وتعرض نيمار للإعاقة 23 مرة في المباريات الأربع التي خاضها بالمونديال حتى الآن بفارق ثماني مرات عن أي لاعب آخر. وقفز تيتي مدرب المنتخب البرازيلي سريعا من مقعده مطالبا بالحماية لنجمه الشهير. وقال: «رأيت ما حدث... يمكنكم النظر إلى المقطع المصور، ولن يكون بوسعكم الكلام». وبعيدا عن التكلف في السلوك، كان نيمار رائعا في المباراة. وسجل الهدف الأول كما أتاح التصدي لتسديدة أخرى منه أن يسجل روبرتو فيرمينو الهدف الثاني من متابعة جيدة للكرة. وأشاد تيتي بنيمار الذي عاد للملاعب قبل شهر واحد فقط بعد التعافي من الإصابة والجراحة التي أجراها في آذار/مارس الماضي. وأوضح: «اللاعب من الطراز الرفيع يحتاج إلى أربع أو خمس مباريات ليستعيد مستواه... في المباراة الماضية، قدم نيمار أداء رائعا وكرر مستوياته السابقة».

ويلتقي المنتخب البرازيلي نظيره البلجيكي يوم الجمعة المقبل ضمن دور الثمانية. وهي المشاركة السابعة على التوالي للمنتخب البرازيلي في دور الثمانية. ولكن تيتي سارع إلى التقليل مما يتردد عن أن الفريق هو المرشح الأقوى في هذه المباراة خاصة بعد مسلسل سقوط المنتخبات الكبيرة في البطولة الحالية حتى الآن. وقال: «إنه دور الثمانية وعلى الفريق أن يعزز مستوى أدائه ويتطور... المنتخب الذي تغلبنا عليه (المكسيك) فاز على المنتخب الألماني كما فاز على المنتخب الكوري الذي تغلب أيضا على المنتخب الألماني... ولهذا، كل شيء يظل ممكنا أمام الجميع».

نيمار يحتفل على أكتاف زميله باولينيو عقب فوز البرازيل على المكسيك

الصحافة البرازيلية تحتفي بالتأهل وتشيد بنيمار

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: احتفت الصحافة البرازيلية بالفوز الذي حققه المنتخب على نظيره المكسيكي في دور الستة عشر، كما أشادت بتألق نجم وقائد الفريق نيمار.

وقالت صحيفة «فوليا دي ساو باولو» في عنوانها الرئيسي: «نيمار كان هو نيمار». وأضافت: «في كل مباراة ماذا يحدث؟ يحتفظ بالكرة بشكل أقل، وقليلا ما يعترض على الحكم، في كل مباراة يلعب بجماعية أكبر والمنتخب يؤدي بشكل أفضل». وأشارت إلى أن نيمار، نجم باريس سان جيرمان، قد يتم اختياره من الفيفا أفضل لاعب في العالم إذا فاز بالمونديال. واحتفى موقع «غلوبو سبورت» بالفوز، وقال: «البرازيل في القمة»، وعن نيمار قال: «على عكس البرتغالي كريستيانو رونالدو أو الأرجنتيني ليونيل ميسي، البرازيلي كان حاسما في دور الستة عشر ومستمر في التقدم». وأشادت صحيفة «أو غلوبو» بالنجم البرازيلي، وقالت: «صاحب القميص رقم 10 أظهر أخيرا السبب وراء مجيئه»، كما أثنت على أداء ويليان، وأضافت: «القوة التي أظهرها المنتخب هي خبر جيد مثل خبر التأهل إلى دور الثمانية. ما رأيناه بعد 25 دقيقة كان أداء مثاليا وقويا من أحد المرشحين للفوز باللقب، وهم لم يعودوا كثر». وتساءلت صحيفة «لانسي» قائلة: «ميسي؟ رونالدو؟»، وأجابت بنشر صورة لنيمار وكتبت بجوارها: «أسطورة: أنا هنا».

... ومارادونا يشيد بالبرازيل ويسخر من نيمار!

■ موسكو – د ب أ: أشاد النجم الأرجنتيني السابق دييغو مارادونا، بالمستوى الذي أظهره المنتخب البرازيلي بفوزه 2/صفر على المكسيك، مؤكدا أن منتخب «السامبا» مرشح للفوز باللقب تحت قيادة مدربه تيتي.

وقال مارادونا: «استمتعت لأنني رأيت اليوم فريقا برازيليا صلبا للغاية في طريقه نحو اللقب، يروق لي تيتي، المكسيك حاولت تحقيق الفوز كما فعلت أمام ألمانيا، المكسيك قدمت كل شيء، لا يمكن طلب شيء آخر من المكسيك». وأضاف: «ولكن، ماذا يحدث؟ لاعبو الوسط البرازيليون واللاعبون الأربعة في الدفاع هم وحوش، يلتحمون ويركضون ويمررون، الجميع يشارك في اللعب». واشتهر نيمار في هذا المونديال بردود فعله المبالغ فيها وادعائه الشعور بالألم بعد كل مخالفة تحتسب له، وهو ما أشار له مارادونا قائلا: «يجب أن نقول لنيمار: إما أن تجعلنا نبكي أو تجعلنا نضحك، لأنه عندما دهسه اللاعب المكسيكي كان هذا أمرا يدعو للبكاء ولكن بعد رؤيته يركض بعدها كان ذلك أمرا مضحكا، كيف يكون هذا الأمر؟ إما أن يحصل اللاعب المكسيكي على بطاقة صفراء أو هو محض ادعاء من نيمار». وعاد للإشارة إلى سقوط الأرجنتين أمام فرنسا في دور الستة عشر، وقال: «يا ليت الرب يمنحني القوة للعودة للملعب، السنوات والحياة تمر عند الجميع، وأنا أصبحت في الـ57 وأرى منتخب بلادي يتعرض للطمة من فريق لا أعتقد أنه أحد أفضل الفرق في البطولة، ينتابني شعور سيئ وأنا أرى كل ما بنيناه بمجهود كبير يتم تدميره بسهولة كبيرة». وردا على سؤال عما إذا كان سيقبل مد يد العون لمنتخب بلاده إذا طلب منه ذلك، أجاب قائلا: «نعم، وسأقوم بذلك مجانا».

المكسيكي ماركيز ينهي مسيرته بعد عقدين من التألق

■ سامارا (روسيا) – د ب أ: خاض المدافع المكسيكي المخضرم رافايل ماركيز آخر مباراة في مسيرته بقميص منتخب بلاده أمام البرازيل.

واعتزل ماركيز (39 عاما)، الملقب بـ«القيصر»، بعد عقدين من اللعب في أفضل مستويات الكرة العالمية وبعدما خاض المونديال خمس مرات. وقال ماركيز بعد سقوط المكسيك 2/صفر أمام البرازيل: «لم تكن هذه هي النهاية التي كنت أتطلع إليها». وشارك ماركيز في مباراته الأخيرة مع المنتخب المكسيكي ضمن التشكيلة الأساسية محققا إنجازا جديدا في مسيرته، حيث أصبح اللاعب الأول الذي يشارك في خمس مباريات في دور الستة عشر للمونديال، كما أصبح أكبر اللاعبين سنا (39 عاما و139 يوما) الذي يخوض الأدوار الإقصائية في كأس العالم بعد الإنكليزي ستانلي ماثيوس عام 1954 (39 عاما و145 يوما).

البدلاء يصنعون الفارق وبلجيكا مستمرة

■ روستوف – د ب أ: أكد صانع اللعب ادين هازارد أن البدلاء صنعوا الفارق بعد نجاح منتخب بلجيكا في تحويل تأخره بهدفين أمام اليابان إلى الفوز 2/3 في دور الستة عشر.

وجاءت تغييرات المدرب الإسباني روبرتو مارتينز لتصنع الفارق، حيث تمكن البديلان مروان فيلايني وناصر الشاذلي من قيادة منتخب بلجيكا لحجز مقعده في دور الثمانية في مواجهة البرازيل يوم الجمعة. وتقدم المنتخب الياباني بهدف في الدقيقة 47 عن طريق جينكي هاراغوتشي ثم أضاف تاكاشي إنوي الهدف الثاني في الدقيقة 52 ثم رد يان فيرتونخن بهدف لبلجيكا في الدقيقة 69 وأدرك فيلايني التعادل في الدقيقة 74 قبل أن يخطف الشاذلي، هدف الفوز القاتل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع. ويواجه منتخب بلجيكا مجددا شبح الاخفاق في تحقيق طموحه في كأس العالم، فقبل عامين خسر الجيل الذهبي أمام ويلز 3/1 في دور الثمانية ليورو 2016، كما خسر في دور الثمانية لمونديال 2014 أمام الأرجنتين.

وقال هازارد: «كنا نفكر في أن الأمور ستصبح على ما كانت عليه قبل عامين أمام ويلز، ولكننا أيضا كنا نفكر في إمكانية تسجيل الأهداف». وأضاف: «لدينا لاعبون بإمكانهم تغيير المباراة، لقد أشركنا لاعبين بدلاء وتمكنوا من صناعة الفارق، نشعر بالسعادة للفوز وبالتأهل لدور الثمانية». وأضاف: «رد الفعل الذي أظهرناه كان رائعا وربما هذه هي نوعية المباريات التي كنا نحتاج اليها من أجل المستقبل، لقد صعدنا لدور الثمانية بعدما كنا على وشك الخروج». وأوضح: «فيما يتعلق بمباراة الجمعة، فإنها ستكون ساحرة، لأن مواجهة البرازيل دائما رائعة للاعبين، سنحصل على راحة كافية وسنحاول بعدها الفوز بتلك المباراة».

لاعبو بلجيكا يحتفلون عقب تسجيل هدف الفوز في الوقت القاتل وسط خيبة يابانية

دي بروين: انتصارنا لن يعني شيئا إذا خرجنا أمام البرازيل

■ روستوف – د ب أ: قال لاعب الوسط البلجيكي كيفن دي بروين إن انتصار منتخب بلاده على نظيره الياباني، لن يعني شيئا إذ خسرت بلجيكا أمام البرازيل في دور الثمانية.

ويتطلع المنتخب البلجيكي وجماهيره إلى أن يمثل الانتصار المثير، نقطة تحول وانطلاقة نحو إنجازات أفضل لما وصف بالجيل الذهبي للمنتخب البلجيكي. لكن دي بروين قال: «الوصول إلى دور الثمانية لن يعني شيئا إن لم ننجح في الفوز على البرازيل.» وكان دي بروين لعب دورا في هدف الفوز 2/3 الذي سجله ناصر الشاذلي في الثواني الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع. وقال دي بروين على تأخر بلجيكا بهدفين ومواجهة شبح الخروج قبل قلب الموازين: «في بطولة كهذه، ستمر عليك دائما لحظات عصيبة. ولكن يجب ألا تستسلم حينها وإنما تستغل لحظات التألق لتسجيل هدف.» وأضاف: «فعلنا ذلك... لدينا إمكانات عالية كفريق ولكن يفترض أن نطور بعض الجوانب الدفاعية.» ويتوقع صراعا شرسا يوم الجمعة مع المنتخب البرازيلي المصنف الثاني على العالم، الأكثر تتويجا في تاريخ المونديال برصيد خمسة ألقاب، وقال: «إن كنت تريد التتويج ببطولة، عليك أن تفوز على كل منافس تواجهه. المنتخب البرازيلي واحد من المرشحين للتتويج، ولكن علينا التركيز على ما نقدمه نحن وأن نؤدي عملنا.» وأضاف أن المنتخب البرازيلي «هو أكثر من نيمار... بالطبع ينصب تركيز الجميع عليه ولكن الفريق البرازيلي أكثر من مجرد لاعب، وأعرف قدرات لاعبي البرازيل حيث زاملت عددا منهم في مانشستر سيتي».

لاعبو اليابان وجماهيرهم يبكون خروجهم الدرامي

■ روستوف – د ب أ: قد يكون خروج المنتخب الياباني من كأس العالم على يد المنتخب البلجيكي الأكثر مرارة في تاريخه الكروي.

وقال قائد المنتخب الياباني، ماكوتو هاسيبي، بعد خسارة فريقه 3/2 أمام بلجيكا في الدقيقة الأخيرة من المباراة: «أنا حزين للغاية، بالكاد أستطيع أن أعبر عما أشعر به داخليا، هذا أمر قاس للغاية». ولم تتولد المرارة الكبيرة التي شعر بها لاعبو المنتخب الياباني وأنصاره من إخفاق الفريق في الوصول إلى دور الثمانية للمونديال للمرة الثالثة على التوالي، ولكن من الطريقة التي جرى بها الخروج. وتقدم المنتخب الأسيوي في النتيجة بهدفين نظيفين ولكن انتهت المباراة بخسارته في الدقيقة 94 من خلال هجمة مرتدة نفذها المنتخب البلجيكي ببراعة. وأضاف هاسيبي: «أثبتنا أننا نعرف لعب كرة القدم، ولكن لسوء الحظ لم تتحقق النتيجة المرجوة». وسجل هدفي اليابان كل من جينكي هاراغوتشي في الدقيقة 48 وتاكاشي انوي في الدقيقة 52، ليعززا من آمال منتخب «الساموراي» في التأهل للمرة الأولى في تاريخه إلى ربع نهائي المونديال. لكن هدفي المنتخب البلجيكي عن طريق جان فيرتونجن في الدقيقة 69 ومروان فيلايني في الدقيقة 70 كانا بمثابة مقدمة للكارثة اليابانية التي حلت مع الدقيقة الأخيرة للوقت بدل الضائع من المباراة بأقدام اللاعب البلجيكي البديل ناصر الشاذلي. وقال مدرب اليابان، اكيرا نشينو: «اللاعبون ليسوا مذنبين، أنا المذنب، تشككت في خطتي التكتيكية، إنها مأساة، أنا محبط للغاية». ومن جانبه قال المدافع الياباني، مايا يوشيدا: «لحظة واحدة فقط قتلتنا، من الصعب تقبل هذا الأمر». وقدم المنتخب الياباني مباراة رائعة وترك أثرا رائعا، بعد أن نافس المنتخب البلجيكي القوي بندية كبيرة، حتى أن لاعبي الأخير أشادوا بمستوى منافسهم كثيرا. وقال المدافع البلجيكي فينسينت كومباني: «ما قدموه هو درس بارع في الفكر التكتيكي». ويأمل المدرب الياباني في أن تندمل جراح فريقه بمرور الوقت بعد هذا الإقصاء الدرامي، حيث قال: «اللاعبون قدموا أفضل ما لديهم، ولكن لا يمكنني اسباغ وصف النجاح على النتيجة، ولكن ربما بعد أربع سنوات عندما ننظر إلى الماضي يمكننا آنذاك أن نصفها بالناجحة». وأكد هاسيبي أنه لن يكون ضمن صفوف المنتخب الياباني بعد أربع سنوات، فهو يبلغ من العمر 34 عاما. وختم المدافع الياباني قائلا: «لعبنا بشكل جيد وأشعر بالفخر بالفريق وبزملائي، الآن تستمر الحياة».

أحد مشجعي المنتخب الياباني لم يتمالك نفسه بالبكاء بعد الخسارة القاسية

الياباني هوندا: مونديال روسيا هو الأخير لي!

■ روستوف – د ب أ: أكد الياباني كيسوكي هوندا أنه لن يشارك مرة أخرى في كأس العالم بعد خروج منتخب بلاده من دور الستة عشر.

وقال المهاجم الياباني (32 عاما) عقب خسارة اليابان 3/2 أمام بلجيكا في ثمن النهائي: «هذا كان المونديال الأخير لي». ورغم ذلك، ترك هوندا الباب مفتوحا أمام تمثيله للمنتخب الياباني مرة أخرى في المستقبل. وأصبح لاعب باتشوكا المكسيكي في المونديال الروسي أول لاعب ياباني يسجل أهدافا في ثلاث نسخ مختلفة من كأس العالم. وأحرز هوندا أربعة أهداف في نهائيات كأس العالم ليكون أفضل هدافي اليابان في المونديال.

الاتحاد الكوري لا يريد معاقبة مشجعين ألقوا البيض على اللاعبين!

■ سول – رويترز: قالت الشرطة إن اتحاد كوريا الجنوبية لكرة القدم لا يريد معاقبة مشجعين ألقوا البيض على لاعبي المنتخب عند وصوله إلى البلاد بعد المشاركة في كأس العالم.

وخسرت كوريا الجنوبية أول مباراتين في دور المجموعات أمام السويد والمكسيك ثم فجرت مفاجأة وفازت 2–صفر على ألمانيا في الجولة الأخيرة، لكن هذا لم يكن كافيا للتأهل لدور الستة عشر.

ورغم أن الفوز على ألمانيا بطلة العالم 2014 نجح في تضميد بعض جروح الخروج المبكر الثاني على التوالي من كأس العالم، شعرت الجماهير بالغضب من أداء الفريق وألقوا البيض على اللاعبين عندما اصطفوا لالتقاط صورة في مطار إنشيون. ونقل عن مسؤول للشرطة في المطار قوله إن الاتحاد الكوري قرر أنه لا يريد معاقبة من ألقوا البيض. وقال مسؤول في شرطة المطار: «في البداية سألنا عن نية الاتحاد الكوري بشأن رغبته في معاقبة المخطئين قبل أن نبدأ تحقيقاتنا». وأضاف: «إلقاء البيض يعد اعتداء لكنه أيضا جريمة لا يمكن معاقبة صاحبها بدون اعتراض الضحية».

ومنذ أربع سنوات وبعد الخروج المحبط من كأس العالم ألقى مشجعون الحلوى على اللاعبين وهو الأمر الذي يعتبر إساءة في كوريا الجنوبية.

الأرجنتيني أغويرو يرفض الاعتزال الدولي

■ بوينس ايرس – الأناضول: رفض الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، اعتزاله اللعب الدولي بعد خروج منتخب بلاده من كأس العالم.

وفي تدوينة على «انستغرام»، قال أغويرو: «حان الوقت أن أشكر ابني وعائلتي وأصدقائي الذين رافقوني كل يوم». وأضاف: «أشكر الجماهير التي حرصت على مؤازرتنا في روسيا، وحرصوا على دعمنا طوال مشوارنا في كأس العالم». وأوضح أغويرو: «نواصل القتال دائما ومعا، أحبك يا أرجنتين». وختم أغويرو تدوينته بالقول: «أرغب في الاستمرار باللعب مع الأرجنتين، وذلك في حالة رغب أي مدرب في ضمي». وودّعت الأرجنتين المونديال بعد هزيمتها يوم السبت من فرنسا بثلاثة أهداف لأربعة في ثمن نهائي العرس العالمي.

روسيا 2018

فلسفة المايسترو تاباريز تثير الإعجاب وتقود أوروغواي إلى الانتصارات

تاباريز المعلم والمفكر وأحد أسباب تألق أوروغواي في المونديال الحالي

■ روستوف (روسيا) – د ب أ: فيما تأتي النتائج في مقدمة أولويات معظم المدربين في عالم كرة القدم، فإنها ليست كل شيء بالنسبة لأوسكار تاباريز مدرب منتخب أوروغواي، أكبر المدربين سنا في كأس العالم المقامة حاليا بروسيا.

ويأمل تاباريز في قيادة فريقه إلى المربع الذهبي من خلال التغلب على المنتخب الفرنسي في دور الثمانية يوم الجمعة. ويشتهر تاباريز بلقب «المايسترو» أو «المعلم»، كما تتركز تعليماته دائما حول الإخلاص والانضباط والتواضع. ويدين منتخب أوروغواي بالفضل الكبير في تأهله لدور الثمانية إلى تاباريز (71 عاما) الذي تعود تسميته بالمايسترو لعمله السابق كمعلم مدرسي خلال مسيرته كلاعب إضافة لكونه رجلا حكيما ومحنكا في عالم التدريب. ومع حديثه ببطء وأيضا حركته البطيئة حاليا متكئا على عصا بسبب بعض المشاكل في الأعصاب وحديثه عن كرة القدم وغيرها، يبدو تاباريز مثل الفيلسوف خورخي بورخيس أكثر منه مدربا لكرة القدم». إنه يحلل مجريات المونديال الروسي بلغة تبدو وكأنها من مكان وزمان آخر، تتخطى كرة القدم. وبعد فوز فريقه على المنتخب المصري 1/ صفر في أولى مبارياته بالبطولة الحالية، قال تاباريز: «كما يحدث دائما في تاريخ كرة القدم، إحصائية أخرى تسقط» في إشارة إلى أنها المرة الأولى منذ 1970 التي يستهل فيها منتخب أوروغواي مسيرته في كأس العالم بالفوز. وعلق على الهدف الذي سجله خوسيه خيمينيز بضربة رأس في نهاية المباراة ليحسم به النقاط الثلاث، وقال: «الطرق إلى المرمى لا حصر لها». وفيما يتعامل اللاعبون مع الضغط والقلق في الأداء وقت الحاجة، يظل تاباريز هادئا. وعندما أخفق مهاجمه لويس سواريز في هز الشباك أكثر من مرة في مباراة الفريق أمام المنتخب المصري، أشار تاباريز إلى بعض اللاعبين العظماء الآخرين مثل ليونيل ميسي وبيليه ودييغو مارادونا الذين عانوا من أيام شهدت بعض الفشل رغم أمجادهم المعروفة. وأوضح: «كرة القدم، بالإضافة لأشياء أخرى، هي مسألة بين البشر». وبعد التغلب على المنتخب البرتغالي في الدور الثاني، تحدث تاباريز عن كرة القدم في أوروغواي وبعض القيم مثل الإخلاص والانضباط وأيضا التواضع. وقال: «يجب أن نتوخى الحذر إذا اعتبرنا أنفسنا فريدين في أي طريقة خاصة». ويعتقد تاباريز أن الانضباط ينبع من الداخل. ووصف تاباريز حديث دييغو غودين قائد الفريق إلى اللاعبين قبل المباراة أمام البرتغال، وقال: «قال غودين: نلعب من أجل الأب والأم والشقيق والصديق والجار. ولهذا، من فضلكم يا رفاق، ابذلوا قصارى جهدكم. ولهذا، كان الأداء هكذا على أرض الملعب». وأضاف: «يجب ألا تنظر إلى الأشياء فقط من عدسة النتائج والمباريات التي تنتهي بالفوز... هناك أيضا مسألة الإخلاص والولاء والتي تمثل قيمة في حد ذاتها لأنها أساس الرياضة». وتنبع هذه العبارات من الخبرة الهائلة التي يتمتع بها تاباريز والتي صنعت مكانته الكبيرة حاليا لاسيما وأنه الشخص الذي ساهم في التحول الكبير بمنتخب أوروغواي منذ تولى تدريبه في 2006 .ويحظى تاباريز بمسيرة طويلة وحافلة بدأها كلاعب في 1967 حيث تنقل بين أندية عدة في أوروغواي والمكسيك حتى بدأ عمله مدربا في 1980 .وخلال ولايته الأولى مع منتخب أوروغواي، والتي بدأت في 1988، تأهل الفريق إلى كأس العالم 1990، لتكون أول المشاركات الأربعة لتاباريز مع أوروغواي في كأس العالم. وبعد انتهاء مشاركته مع الفريق في المونديال الإيطالي، تولى تاباريز تدريب بوكا جونيورز الأرجنتيني وقاده في 1992 للقب الدوري الأرجنتيني لأول مرة منذ 1981 . ومع عودته لتدريب منتخب أوروغواي (السماوي)، أشرف تاباريز على عملية إصلاح شاملة، مع التزام بتعزيز فرق الشباب في استراتيجية طويلة المدى سرعان ما أثمرت النجاح. وفي مونديال 2010، وصل الفريق بقيادته إلى المربع الذهبي كما فاز في العام التالي بكأس أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) .وبدأ منتخب أوروغواي مونديال 2014 في البرازيل بقوة ولكنه ودع من دور الستة عشر وسط حالة ارتباك بسبب إيقاف لويس سواريز نتيجة عضه جورجيو كيليني مدافع المنتخب الإيطالي. والآن، يحتاج منتخب أوروغواي إلى أن يعود لإرثه كفريق كان يمثل قوة هائلة حتى الخمسينات. وقال تاباريز إن هذا الأمر هو ما افتقدته أجيال متعاقبة. ويمثل المنتخب الفرنسي والمواجهة معه يوم الجمعة العقبة الجديدة في طريق منتخب أوروغواي لاستعادة أمجاده. لكن، وكما قال تاباريز قبل مواجهة المنتخب البرتغالي: «لا أحد يعلم سير المباراة». ومثل العديد من الفلاسفة، يشعر تاباريز بمزيد من الارتياح مع الشكوك.

سواريز يدافع عن ميسي ونيمار

■ نيجني نوفغورود (روسيا) – د ب أ: كشف لويس سواريز، نجم هجوم أوروغواي، أنه تحدث مع الأرجنتيني ليونيل ميسي، زميله في برشلونة، ليقدم له المساندة بعد خروجه مع منتخب بلاده من كأس العالم.

وقال مهاجم أوروغواي الذي يستعد لمواجهة فرنسا في دور الثمانية: «بالطبع تحدثت معه، ولكن ما قلناه سيبقى أمرا خاصا بنا». وأضاف: «من جانبي قدمت له المساندة لأنه صديقي، وهو قدم لي التهنئة على استمراري في المنافسة». ودافع سواريز عن ميسي، الذي لم يتألق في المونديال ولم يفلح في قيادة الأرجنتين للإفلات من الخروج المبكر، حيث قال: «الأمر هنا يعتمد على الجماعية وليس على لاعب واحد فقط». وسقطت الأرجنتين 4/3 أمام فرنسا في دور الستة عشر، قبل ساعات قليلة من تغلب أوروغواي 1/2 على البرتغال. وتحدث سواريز أيضا عن زميله السابق في برشلونة، النجم البرازيلي نيمار، وعن الانتقادات التي يتلقاها، وقال: «العالم أجمع يعرف قدر نيمار، إنه مثير للإعجاب ورائع، أما فيما يتعلق بالمخالفات فهناك الحكام للفصل في هذا الأمر، سينتقدونه دائما لهذا السبب أو لغيره».

كافاني يغيب مجددا عن تدريبات أوروغواي

■ نيجني نوفغورود (روسيا) – د ب أ: خاض منتخب أوروغواي حصة تدريبية جديدة غاب عنها مرة أخرى المهاجم ايدنسون كافاني، الذي يعاني من إصابة في ربلة الساق اليمنى (عضلة السمانة)، ما يثير الشكوك حول إمكانية لحاقه بمباراة فرنسا في دور الثمانية يوم الجمعة المقبل.

وأظهرت الفحوص التي أجريت لكافاني الاثنين إصابته بتمزق في ربلة الساق، خلال مباراة البرتغال في دور الستة عشر السبت الماضي. ويملك كافاني حظوظا قليلة في اللحاق بمباراة الجمعة أمام فرنسا. ولم يستبعد كافاني بعد من حسابات أوسكار تاباريز، مدرب أوروغواي، لكن كل الأمور تشير إلى أن احتمالية ظهوره أمام فرنسا ضئيلة للغاية. وسيكون غياب كافاني، الذي سجل هدفين في مرمى البرتغال في المباراة الماضية ليطيح ببطل أوروبا بقيادة نجمه كريستيانو رونالدو من دور الستة عشر للمونديال، عن مباراة فرنسا بمثابة ضربة قوية لأوروغواي التي بدأت استعداداتها الجديد للقاء المنتخب الأوروبي العنيد.

لوف مستمر في منصبه رغم خروج ألمانيا المبكر من كأس العالم

■ برلين – رويترز: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن يواخيم لوف مدرب المنتخب سيستمر في منصبه رغم الخروج المبكر من كأس العالم.

ويسري عقد لوف حتى 2022 بعد تمديده لعامين في مايو/أيار الماضي لكن صدمة الخروج من نهائيات روسيا بعد خسارتين من المكسيك وكوريا الجنوبية والاكتفاء بفوز واحد على السويد، تسببا في إثارة الشكوك حول بقائه. وقال راينهارد غريندل رئيس الاتحاد الألماني: «نحن مقتنعون تماما بأنه بوجود لوف فنحن نملك مدربا وطنيا سيحلل الموقف بعناية فائقة ويتخذ خطوات صحيحة لإعادة الفريق إلى درب النجاح». وقال غريندل إن لوف سيقدم تقريره للكشف عن الأخطاء التي وقعت في روسيا قبل التجمع الدولي المقبل لمواجهة فرنسا في السادس من سبتمبر/أيلول ببطولة دوري الأمم المستحدثة. وسبق له العمل مساعدا للمدرب السابق يورغن كلينسمان بين عامي 2004 و2006. ويقود لوف ألمانيا منذ 12 عاما وتولى المنصب بعد كأس العالم 2006 وقاد المنتخب للتتويج بلقبه الرابع في كأس العالم 2014.

وقال لوف الذي قاد ألمانيا إلى الدور قبل النهائي على الأقل في جميع البطولات الكبرى قبل نهائيات روسيا، وتوج بكأس القارات العام الماضي: «أنا ممتن جدا بسبب الثقة التي وضعها الاتحاد الألماني بي».

وأضاف: «أشعر بخيبة أمل كبيرة لكنني أريد الشروع في مرحلة إعادة البناء بكل ما أوتيت من قوة. سأحلل كل ما حدث مع الفريق وسنتخذ اجراءات وسأضع استنتاجاتي قبل بداية الموسم في سبتمبر». وكان هذا أول خروج لألمانيا من الدور الأول لكأس العالم خلال 80 عاما، ويبدو استكمال المسيرة الدولية للاعبين حققوا اللقب في 2014 مثل مسعود أوزيل وسامي خضيرة مثار شك. وقاد لوف المانيا في 165 مباراة وحقق الفوز في 108 مباريات متفوقا على أي مدرب آخر للمنتخب. وشكلت المانيا مع لوف قوة هجومية هائلة قبل سنوات قليلة وكانت أبرز انتصاراتها عندما سحقت البرازيل 7–1 على أرضها في قبل نهائي كأس العالم 2014. لكن الفريق سجل هدفين فقط في ثلاث مباريات في روسيا مما أحبط الجماهير الألمانية التي اعتادت على النجاحات.

لوف باق مع المنتخب الألماني رغم الإخفاق المونديالي

رينار: لم أضع شروطا لاستمراري في تدريب المغرب

■ الرباط – الأناضول: نفى هيرفي رينار، مدرب المنتخب المغربي، فرضه أية شروط على الاتحاد المغربي، للاستمرار في تدريب «أسود الأطلس»، بعد خروجه من مونديال روسيا.

وكانت تقارير مغربية، أوردت أن المدرب الفرنسي، اشترط 3 شروط على الاتحاد، من أجل البقاء، وهي مغادرة مساعده الأول مصطفى حجي، وطبيب المنتخب عبدالرزاق هيفتي وبقاء المدير التقني ناصر لاركيط، بالإضافة إلى زيادة راتبه الشهري. وقال المدرب الفرنسي، في تغريدة على «تويتر»: «على عكس ما تداولته وسائل الإعلام، لم نعقد أي اجتماع، منذ نهاية مسارنا في نهائيات كأس العالم». وأضاف: «أنا لم أضع أية شروط من أجل المستقبل». وما زال مستقبل المدرب الفرنسي، يثير الكثير من الجدل في المغرب، في الفترة الأخيرة، بعدما فضل البقاء في روسيا، لمتابعة المونديال، بدلا من العودة للمغرب. كما أن العديد من التقارير المصرية والجزائرية، أكدت دخول اتحاداتها في مفاوضات مباشرة مع رينار، لإقناعه بتدريب منتخبيهما. وقال فوزي لقجع، رئيس الاتحاد المغربي، إنه سيعقد اجتماعا مع المدرب الفرنسي، لمناقشة مستقبله. ويرتبط رينار بعقد مع المنتخب حتى 2022. وانهزم المنتخب المغربي في المباراة الأولى أمام إيران (1–0)، وفي الثانية أمام البرتغال، بنفس النتيجة، قبل أن يتعادل مع إسبانيا 2–2.

نافالكا يرحل عن تدريب بولندا نهاية الشهر الجاري

■ وارسو – الأناضول: أعلن زبيغنيف بونياك، رئيس الاتحاد البولندي لكرة القدم، رحيل آدم نافالكا، عن تدريب المنتخب عقب انتهاء عقده نهاية يوليو/تموز الجاري.

وقال: «توصلنا لاتفاق مع نافالكا على استمراره في منصبه حتى 30 الجاري، وبعدها سيتم البحث عن مدرب جديد». وأضاف: «كما تعلمون، بالنسبة لنا انتهى كأس العالم بعد ثلاث مباريات فقط، كنا نأمل بأن نقدم لجماهيرنا المزيد والاستمرار لفترة أطول بالمونديال، لكن لسوء الحظ فشلنا في تحقيق ذلك». وأوضح: «هناك انتصارات في الرياضة، ولكن هناك أيضا إخفاقات، رغم أننا حاولنا جميعا إعداد الأفضل للبطولة لكننا لم نتمكن من تحقيق المطلوب، وودّعنا العرس العالمي مبكرا». وقال نافالكا: «أود أن أقول وداعا للموظفين، يمكن أن أقود الفريق من أماكن بعيدة، أبدو متفائلاً في مستقبل الكرة البولندية». وودّعت بولندا كأس العالم من مرحلة المجموعات، حيث أنهى المونديال باحتلاله المركز الرابع للمجموعة الثامنة برصيد 3 نقاط بفارق ثلاث نقاط خلف كولومبيا، ونقطة خلف اليابان والسنغال.

الدوري الاسباني

ريال مدريد ينفي التقدم بعرض لضم نيمار والشائعات تتزايد بشأن رحيل رونالدو!

■ مدريد – د ب أ: نفى ريال مدريد ما ذكرته تقارير عن أنه بصدد تقديم عرض قياسي قيمته 310 ملايين يورو لضم النجم البرازيلي نيمار من باريس سان جيرمان، بينما تزايدت الشائعات حول مستقبل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وكان التليفزيون الإسباني «تي في إي» ذكر أن الريال مستعد لضم اللاعب مقابل هذا المبلغ، والذي يزيد بفارق كبير عن قيمة صفقة انتقال نيمار من برشلونة إلى سان جيرمان العام الماضي والتي بلغت 222 مليون يورو، لكن النادي الملكي نفى الأمر. وذكرت صحيفة «ماركا» أن رونالدو يرغب في الانضمام إلى يوفنتوس، بعدما ذكرت صحيفة «توتوسبورت» أنه توصل إلى اتفاق مع ناد إيطالي لتوقيع عقد حتى 2022 يحصل بموجبه على 30 مليون يورو في العام الواحد. وتردد أن رونالدو (33 عاما) لا يشعر بالسعادة مع ريال مدريد في الوقت الحالي وأن النادي الملكي، المتوج في أيار/مايو الماضي بدوري أبطال أوروبا للموسم الثالث على التوالي، قد يقبل عرضا للاستغناء عن اللاعب حتى لو كان بقيمة تقل كثيرا عن قيمة الشرط الجزائي في عقده والتي تبلغ مليار يورو.

وفي حالة رحيل رونالدو، الهداف التاريخي للريال، بعد تسعة أعوام ناجحة معه، لا شك أن الريال سيكون في حاجة إلى إبرام صفقة مع نجم كبير لتعويض رحيله. وتحدث الريال عن «معلومات مغلوطة تماما»، أثيرت حول صفقة محتملة لضم نيمار، بعدما قال فلورنتينو بيريز رئيس النادي الإسباني إن فرصة نيمار للفوز بلقب أفضل لاعب في العالم ستكون مع الريال أكبر منها مع سان جيرمان. ولم يحسم رونالدو حتى الآن مستقبله مع الريال، علما أن عقده يستمر حتى 2021، كما يحتمل رحيل بيل، رغم أنه سجل هدفين للفريق في شباك ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا. وتجدر الإشارة إلى أن الريال سيخوض الموسم المقبل تحت قيادة جولين لوبيتيغي الذي تولى المنصب بعد الرحيل المفاجئ للفرنسي زين الدين زيدان.

رونالدو قد يكون في طريقه للرحيل عن ريال مدريد

أرسنال يتعاقد مع المدافع اليوناني سوكراتيس

■ لندن – د ب أ: أعلن ارسنال الإنكليزي عن ضم المدافع اليوناني سوكراتيس باباستاثوبولوس من بوروسيا دورتموند بعقد طويل الأمد، ليصبح ثالث صفقات المدرب الجديد يوناي إيمري هذا الصيف.

وقال باباستاثوبولوس (30 عاما): «إنها لحظة جميلة وأنا سعيد للغاية بوجودي هنا خلال السنوات المقبلة. ارسنال واحد من أكبر ثلاثة أندية في الدوري الإنكليزي، هو ناد كبير للغاية».

وسجل باباستاثوبولوس عشرة أهداف خلال 198 مباراة مع دورتموند الذي انضم اليه في 2013 من فيردر بريمن. كما شارك في 79 مباراة مع منتخب اليونان وخاض معه «يورو 2012» ومونديال البرازيل 2014.

وتعاقد ارسنال مع المدافع السويسري ستيفان ليشتستاينر في صفقة انتقال حر من يوفنتوس وتوصل لاتفاق مع بيرند لينو حارس باير ليفركوزن.

بطولة ويمبلدون للتنس

موغوروزا تستهل حملة الدفاع عن لقبها بالفوز

■ لندن – د ب أ: استهلت غاربين موغوروزا حملة الدفاع عن لقبها في بطولة ويمبلدون للتنس بالفوز على البريطانية ناومي برودي 2/6 و7/5 في الدور الأول. كما فازت البريطانية جوانا كونتا على ناتاليا فيكليانتسيفا 5/7 و6/7 (7/9). وفازت الأسترالية آشلي بارتي على السويسرية ستيفاني فوغيلي 5/7 و3/6، فيما فازت دومينيكا سيبولكوفا على الفرنسية أليز كورنيه 6/7 (3/7) و1/6.

وفي منافسات الرجال، فاز خوان مارتن دل بوترو على الألماني بيتر غوجوفيتسك 3/6 و4/6 و3/6. كما فاز الإسباني فيليشانو لوبيز على فيديريكو ديلبونيس 3/6 و4/6 و2/6.

تصفيات كأس العالم لكرة السلة

شجار عنيف بين لاعبي الفلبين وأستراليا

■ كانبيرا – د ب أ: اندلع شجار عنيف بين لاعبي المنتخبين الأسترالي والفلبيني خلال مباراتهما في مانيلا عاصمة الفلبين ضمن تصفيات كأس العالم 2019 لكرة السلة.

وتبادل اللاعبون الركلات واللكمات والتراشق بالمقاعد، وطرد تسعة لاعبين من المنتخب الفلبيني ولم يتبق من الفريق سوى ثلاثة لاعبين، كما طرد أربعة لاعبين من الفريق الاسترالي، قبل أن تنتهي المباراة بفوز أستراليا 89/53 .وعندما كانت النتيجة تشير إلى تقدم استراليا 79/48، قبل أربع دقائق من نهاية الربع الثالث للمباراة، اندلعت المشاجرة بين اللاعبين في استاد بولاكان القريب من العاصمة مانيلا. وتورط في الشجار لاعبون وأعضاء من الجهاز الفني لكلا الفريقين إلى جانب عدد من المشجعين. وتوقف اللعب لأكثر من 30 دقيقة، وبعدها أشار الحكم لمواصلة اللعب، رغم أنه لم يتبق من المنتخب الفلبيني سوى ثلاثة لاعبين داخل الملعب. وتجدر الإشارة إلى أن قوانين اللعبة تنص على ضرورة استمرار المباراة طالما أن أكثر من لاعب واحد فقط بالفريق.

في الأسابيع الأخيرة تظهر استعدادات أكبر في إسرائيل لتشجيع مشاريع لإعادة إعمار القطاع

في إسرائيل يحذرون: عباس هو العائق أمام خطوات اقتصادية لتحسين الوضع في غزة

عاموس هرئيل

■ في جهاز الأمن الإسرائيلي يعتقدون أن معارضة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس هي التي تشكل اليوم العائق الرئيس أمام القيام بالخطوات الأولى لتحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة. ورغم البلاغة العلنية المتصلبة للقيادة في إسرائيل، ظهر في الأسابيع الأخيرة استعداد أكبر من جانب القيادة لتشجيع مشاريع إصلاح البنى التحتية في القطاع.

ولكن المعارضة الشديدة لأبو مازن على خلفية التوتر بين السلطة وحماس في هذه الأثناء تصعّب التقدم في هذه المسيرة. وفي الوقت الحالي كشفت قطر عن اتصالات غير مباشرة بين إسرائيل وحماس تهدف إلى منع التصعيد بين الطرفين والمصادقة على عملية إعادة الإعمار.

في التصريحات الرسمية، أكد رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الدفاع ليبرمان، على الحاجة لحل مسألة المواطنين الإسرائيليين وجثتي الجنديين المحتجزتين في غزة قبل المصادقة على خطوات إنسانية واسعة، ولكن فعليًا يبدو أنهما سمحا مؤخرًا للمستوى المهني بمجال مناورة أكبر من أجل تطبيق مشاريع يمكنها المساعدة في تهدئة التوتر مع حماس على طول الحدود. وضمن أمور أخرى، جاءت تقارير عن تقدم في الاتصالات مع قبرص من أجل إقامة رصيف بحري في المستقبل، يستوعب بضائع لصالح قطاع غزة.

منذ بدأت حماس بالتظاهرات على طول الجدار في القطاع في 30 آذار (مارس) قتل أكثر من (120) فلسطينيًا بنار الجيش الإسرائيلي، وتم إطلاق مئات الصواريخ والقذائف على إسرائيل. وفي الأشهر الأخيرة تم إحراق حقول وأحراش في بلدات غلاف غزة نتيجة استخدام الطائرات الورقية الحارقة والبالونات المفخخة التي تطلق من القطاع.

المجتمع الدولي وإدارة ترامب التي تعتبر إعادة إعمار القطاع جزءًا من مبادرة السلام التي ينوي ترامب عرضها، يؤيدون عمليات تحسين البنى التحتية في القطاع في الوقت القريب القادم، ولكن ثمة عقبة أساسية: الصعوبات التي تضعها السلطة الفلسطينية. فإسرائيل بحاجة إلى السلطة من أجل القيام بخطوات مختلفة في مجال البنى المدنية في القطاع، مثل تشغيل خط كهرباء إضافي، والحفاظ على التنسيق مع السلطة في مجالات أخرى، ومنها الحفاظ على الهدوء الأمني في الضفة الغربية، ثم إن مشكلة الطاقة في غزة تعدّ الآن الموضوع الأكثر إلحاحًا الذي يحتاج إلى حل. المجتمع الدولي أيضًا بحاجة إلى السلطة لضخ الأموال للقطاع، فالقواعد المالية الصعبة التي اتبعتها الولايات المتحدة بصورة متشددة أكثر في عهد إدارة ترامب لا تسمح تقريبًا بالعمل مع البنوك المرتبطة بحكم حماس بصورة مباشرة أو غير مباشرة. لذلك، يجب على الأموال أن تمر عبر بنوك في مناطق السلطة (مؤخرًا فقط كان على البنك العربي أن يدفع مليار دولار في اتفاق تسوية أعقاب نقاش في محكمة أمريكية، بسبب اتهامه بالتعامل مع أموال للإرهاب).

في الشهر الماضي، خرج عباس من المستشفى برام الله بعد عدة علاجات طبية، ورغم نفي السلطة فإن الوضع الصحي للرئيس الفلسطيني (83 سنة) قد أصبح أكثر خطورة بدرجة ما، ويعمل الآن ساعات قليلة، وعلاقته مع بعض كبار السلطة المحيطين به أضحت متوترة جدًا. في محيط الرئيس يشعرون بأنه غارق في جهوده لتشكيل إرثه التاريخي (كمن لم يتنازل عن المبادئ الوطنية الفلسطينية) قبيل انتهاء دوره. وفي الوقت نفسه يبحث عن سبل للدفاع عن أبناء عائلته الذين بات عدد منهم أثرياء في فترة ولايته، ما يعرضهم لانتقاد عام بعد ترك مهامه.

في المحادثات التي أجراها عباس في الأسابيع الأخيرة، أظهر اهتمامًا ضئيلاً بضائقة غزة، وكذلك أظهر عداء شديدًا لحماس ويتهمها بتخريب خطوات المصالحة الداخلية الفلسطينية وبمحاولة التعرض لحياة رئيس حكومة السلطة رامي الحمد الله أثناء زيارته للقطاع في آذار الماضي. رئيس السلطة لم يستجب فعليًا للتحسسات من جانب إسرائيل والولايات المتحدة ومبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة للشرق الأوسط نيكولاي ملدينوف فيما يتعلق بتحريك عملية إعمار قطاع غزة.

في قيادة السلطة برام الله يقلقون من احتمال واحد، وهو إظهار تماهي سكان الضفة الغربية مع الوضع في القطاع بتشجيع حماس. في نهاية شهر حزيران قامت شرطة السلطة بتفريق مظاهرات تماهي مع غزة في رام الله بالقوة، ولكنهم في رام الله يعتقدون أن استمرار أزمة القطاع يمكن أن يؤثر في نهاية المطاف على الوضع في الضفة الغربية ويضعضع الاستقرار النسبي فيها.

محمد غامدي، مبعوث قطر في المنطقة، الذي يعمل في السنوات الأخيرة في وساطة غير رسمية بين حماس والسلطة الفلسطينية وإسرائيل، أقر أمس في مقابلة مع وكالة الأنباء الصينية بأن ثمة اتصالات غير مباشرة تجري حول الوضع في القطاع. وقال غامدي إن اسرائيل وحماس تجريان مفاوضات غير مباشرة للتوصل إلى تسوية في غزة بعلم الولايات المتحدة، وإن الاتصالات تتناول مشاريع بنى تحتية ستحسن مجال الكهرباء والمياه والصرف الصحي في القطاع، وتوفير أماكن عمل، ثم اعترف بأن هذه الاتصالات لم تنجح بعد في التوصل إلى أي اتفاق.

الأقوال الاستثنائية لغامدي تؤكد التقدير بأنه ـ إضافة إلى تبادل الرسائل الشديدة بين إسرائيل وحماس ـ تتواصل المحاولات للتوصل إلى اتفاق سياسي غير مباشر بين الطرفين. لقد صعّدت حماس حقًا ردودها على هجمات سلاح الجو الإسرائيلي في القطاع، وقامت مرات عدة بإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على بلدات غلاف غزة. ولكنها امتنعت عن استخدام عمليات إطلاق أوسع، تحديدًا على أسدود وبئر السبع، مثلما فعلت في عمليات التصعيد من قبل. هذا السلوك يمكن أن يعبر أيضًا عن ضبط للنفس الذي تفرضه مصر عليها.

جانب من الدمار الذي ألحقه الطيران الإسرائيلي في قطاع غزة

في هذه الأثناء، تحظى حماس بتسهيلات في الحصار على القطاع في أعقاب قرار مصر فتح معبر رفح أمام حركة الأشخاص والبضائع منذ شهر رمضان. حتى الآن مر في معبر رفح أكثر من (1400) شاحنة من مصر، ولأن الرقابة الأمنية في المعبر ضئيلة فإن إسرائيل لا تعرف بشكل واضح إذا ما تم تهريب وسائل قتالية في هذه الشاحنات مثلما فعلت حماس في السابق.

وقد وردت تقارير عن لقاء أول بين محمود عباس ورئيس حكومة السلطة الفلسطينية السابق سلام فياض بعد فترة طويلة من انقطاع العلاقة بينهما، وجاء في صحيفة «الشرق الأوسط» اليوم، إنه في اللقاء بحث عباس وفياض إمكانية تشكيل حكومة وحدة فلسطينية بموافقة حماس برئاسة فياض.

محمود عباس بحاجة إلى تجربة فياض ومكانته إذا ما قام المجتمع الدولي بضخ أموال أخرى إلى المناطق، هذه الخطوة تبدو محاولة من عباس لمواجهة مبادرة السلام الأمريكية، فالسلطة الفلسطينية تبدي شكوكًا كثيرة تجاه نوايا ترامب، وتقاطع تمامًا مبعوثيه إلى المنطقة بذريعة أن موقف الإدارة ينحاز تمامًا إلى إسرائيل.

هآرتس 3/7/2018

الروس والأمريكيون يستخدموننا مع العرب كي يلووا أيادي بعضهم بعضًا

الساحة الصغرى في لعبة الكبار

اليكس فيشمان

■ قصة جنوب سوريا تذكر بسلوك بيت الدعارة: المبدأ متفق عليه بين الجميع، والمسألة الآن فقط هي مسألة الثمن. لقد بات واضحًا أن كل الثوار على أنواعهم ضد الأسد تركوا لمصيرهم، وأن الأسد يعود للسيطرة في هضبة الجولان. النقاش الجاري اليوم الذي سيصل إلى ذروته في إطار قمة ترامب ـ بوتين في هيلسنكي في 16 تموز/يوليو يعنى بمسألة: كم سيكلفنا هذا؟ أي، ما هو الثمن الذي سيدفعه الزبائن: الأمريكيون، الروس، الإسرائيليون، الأردنيون والإيرانيون؟

الأزمة «الصغيرة» في سوريا ستتأثر مما يتفق عليه الكبار في القمة في المواضيع المهمة لهم حقًا: العلاقات مع الصين، ومع كوريا الشمالية، والعلاقات بينهما، والناتو، والأزمة بين الهند والصين. وهما سيحاولان حل هذه الخلافات في ظل استخدام الشرق الأوسط كرافعة ضغط لتحقيق إنجازات عالمية.

فالروس والأمريكيون يستخدموننا منذ الآن، يستخدمون السوريين والأردنيين والأكراد، وبقدر معين الإيرانيين أيضًا، كي يلوا أيادي بعضهم بعضا.

فعندما يهاجم الروس في منطقة درعا، يسكت الأمريكيون، وحين تهاجم قوات التحالف في الأيام ذاتها فإن القوات المؤيدة للأسد التي تقترب من معسكر الجيش الأمريكي بمنطقة التنف، يسكت الروس، إنها تجارة.

وحسب تقارير «قيادة التسويات السلمية» في الجيش الروسي، فإنهم حتى صباح أمس استسلمت لقوات النظام السوري (25) بلدة بمحافظة درعا، الطريقة بسيطة: قوات الفيلق الخامس في الجيش السوري تحاصر بلدة ما، والقوات الجوية السورية والروسية تنفذ قصفًا للمنطقة. لا توجد قذائف ذكية، لا توجد إصابات موضعية، لا يوجد تقليص للضرر المحيطي.

السكان الذين تعرضوا للقصف يضغطون على الثوار للتوصل إلى تسوية مع السلطات، ووجهاء البلدة يديرون مع القيادة الروسية مفاوضات على وقف القتال، والثوار يطالبون بتسليم السلاح الثقيل مقابل توقف القصف. الثوار يحصلون على حياتهم، وبعضهم ينتقلون إلى صفوف الجيش السوري، هكذا، قطعة إثر قطعة، في قضم تدريجي ودون معارك دراماتيكية، تسقط المنطقة باستثناء المركز المأهول في درعا، الذي لا يزال ينتظر شارة الثمن التي يبدي نظام الأسد والروس الاستعداد لدفعها عنه للأمريكيين والأردن وإسرائيل.

جزء من المحادثات بين الثوار المعتدلين والروس يتم في عمان، فثمة مكتب مشترك لروسيا والأردن والولايات المتحدة يعنى بالتسويات في جنوب سوريا، فيما تعمل إسرائيل من خلف الكواليس. وثمة أيضًا مكتب ديفيد ستيرفيلد، المبعوث الأمريكي الخاص لمعالجة التسويات في سوريا ولبنان.

قد يكون الأردن المتضرر الأساس من الهجمة السورية، في ضوء إمكانية أن تغرقه موجة جديدة من اللاجئين. ومع ذلك فإنه يعطي موافقته على الخطوة السورية ـ الروسية في محافظة درعا، قرب حدوده، وليس صدفة، فالأردنيون ينتظرون المقابل السياسي ـ الاقتصادي، الذي ينقذ اقتصادهم المنهار بشيء ما. وبشكل غير مفاجئ أصدرت حكومتا إسرائيل والأردن بيانين مشابهين جدًا في مسألة اللاجئين السوريين: كلتاهما لن تسمحا لأي لاجئ بالدخول إلى أراضيهما، ولكنهما ستبعثان بعتاد إنساني للاجئين. وبهذا فإن إسرائيل والأردن تخففان الضغط المتوقع عليهما ـ من الداخل ومن الخارج ـ لاستيعاب اللاجئين. وبالمناسبة، حتى الآن، وصل إلى الجولان السوري بضعة آلاف من اللاجئين، وليس عشرات ولا مئات الآلاف.

إن المحافظة التي تقلق إسرائيل حقًا هي القنيطرة، حيث لم يهاجم السوريون بعد. وبالتوازي، نجحت وزارة الدفاع الأمريكية بالتشاور مع إسرائيل (رئيس الأركان آيزنكوت يوجد هذه الأيام في واشنطن) في أمر تأجيل إخراج القوات الأمريكية من التنف، محطة الحدود التي تقع على الطريق السريع المؤدي من إيران إلى سوريا. من ناحية إسرائيل يعد هذا إنجازًا مهمًا على الأرض، يمكن أن يسمح لها بأن تتجاهل حاليًا الهجوم في درعا.

لا تثق أي دولة بالأخرى، وكلها تسير على البيض، يوم الجمعة اتصل وزير الدفاع ليبرمان بوزير الدفاع الروسي شويغو، كي ينسق التوقعات، وبالتوازي مع ذلك يعزز الجيش الإسرائيلي قواته في هضبة الجولان، وبالرغم من الصلة الطيبة مع روسيا فمن شأن الهجوم في درعا أن يخرج عن سيطرتها، ومن شأن الروس أن ينسوا المصالح الإسرائيلية لإعادة الوضع في الجولان إلى 2011م والتعهد بألا نرى إيرانيين تحت أنوفنا.

في إسرائيل يفهمون بأنه حتى لو مارس الروس الضغط على الأسد للتخلي عن الحلف مع الإيرانيين، فإن هذا ليس بأيديهم بالضرورة. وعليه، فإن الطلب المركزي لإسرائيل في الصفقة الإقليمية هو حرية العمل في سوريا، وهذا هو السبب الذي يجعل الجيش الإسرائيلي يحرك الآن القوات علنًا، وعلى رؤوس الأشهاد كي يرى الجميع.

يديعوت 3/7/2018

اعتماده على موسكو أكثر من طهران يخلق وضعا مريحا لتل أبيب

التعاون بين إسرائيل وروسيا يجعل الأسد شريكا استراتيجيا

تسفي برئيل

■ في بداية العام 2012م، بلورت وزارة الخارجية توصيات بخصوص الموقف المرغوب فيه لإسرائيل تجاه الرئيس السوري بشار الأسد. وحسب تقرير في صحيفة «هآرتس»، اعتقدوا في وزارة الخارجية بوجوب التنديد بالقتل في سوريا والدعوة إلى تنحية الأسد عن منصبه. يأتي هذا على ضوء مخاوف إسرائيل من أن تكون هي الدولة الوحيدة في الغرب التي لم تقم بإدانة الأسد، ومن شأنها أن توقظ نظرية المؤامرة التي تقضي بأن تل أبيب معنية بالحفاظ على نظام المجرم في دمشق. أفيغدور ليبرمان الذي كان في حينه وزير الخارجية تبنى التوصيات.

عارض ذلك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لكنه أدان المذبحة والجيش السوري، وقال بشكل حاسم إنه «لا يوجد لزعماء مختلفين أي عوائق أخلاقية في قتل جيرانهم وأبناء شعبهم»، لكن للأسف لم يذكر لا كمسؤول ولا كمن يجب تنحيته. وهذا سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، رون بروشاور، ذهب إلى أبعد من ذلك معلنًا أنه «لا يوجد للأسد حق أخلاقي في قيادة شعبه».

المراوغة الدبلوماسية الإسرائيلية والخلاف بين ليبرمان ونتنياهو فقط عززت نظرية المؤامرة، وقادة في مليشيات المتمردين كانوا على قناعة بأن إسرائيل معنية باستمرار نظام الأسد، وكانوا محقين. الآن على خلفية تحسين سيطرته على معظم أجزاء سوريا وإدارة المعركة الأخيرة ضد المتمردين في الجنوب، يتولد الانطباع المضلل بأن إسرائيل تصوغ الآن سياسية جديدة تقضي بأنها «تسلم بنظام الرئيس بشار الأسد».

قبل أسابيع عدة وردت تقارير تقول إن إسرائيل أوضحت لروسيا بأنها لن تعارض بقاء الأسد، وكأن القرار في أيديها، أو أن لديها رافعة تأثير على طبيعة النظام الذي سيقوم بعد انتهاء الحرب. لم «تسلم» إسرائيل بنظام الأسد فحسب، بل تخشى من إمكانية أن تنجح المليشيات المختلفة في إزاحته، وبهذا تبدأ حرب أهلية جديدة بين القوات المنتصرة.

في أوراق عمل، كُتبت في الجيش الإسرائيلي ووزارة الخارجية في السنتين الأخيرتين: لم يظهر تأييد جدي للأسد، ولكن من مجمل التقديرات يظهر أن كل الجهات ترى في استمرار حكم الأسد خيارًا مفضلًا، وحتى ضروريًا لأمن إسرائيل. التعاون العسكري الوثيق بين إسرائيل وروسيا الذي منح إسرائيل يدًا حرة في إدارة حرب محددة ضد قواعد حزب الله وقوافل السلاح وأهداف إيرانية، ضم إسرائيل إلى تحالف غير رسمي مع الدول العربية التي تؤيد بقاء حكم الأسد.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التقى في 2015م رئيسَ الاستخبارات السوري علي مملوك، وفي السنة نفسها أعلن الأسد أن «مصر وسوريا توجدان في القارب نفسه». وفود مصرية زارت مؤخرًا دمشق رغم حقيقة أن سوريا طردت من الجامعة العربية. وحتى السيسي أعلن في مقابلة أجريت معه في 2017م أن «مصر تدعم جيوش دول مثل: ليبيا والعراق وسوريا»، وليس المتمردين. الملك الأردني عبد الله الذي كان من أوائل الزعماء الذين أدانوا الأسد وطلبوا تنحيته، انضم أيضًا إلى الموقف المصري، وبسبب ذلك صعد إلى مسار التصادم مع السعودية. وحديثًا وفي أعقاب عدة محادثات أجراها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مع القيادة الروسية، لم تعد الرياض تتحدث ضد بقاء الأسد.

التدخل العسكري الروسي في سوريا الذي بدأ في عام 2015م تم تقديره في حينه في إسرائيل كتدخل غير ناجع ومصيره الفشل. فعليًا فإن روسيا لم تحدث ثورة في مكانة الأسد الداخلية فحسب، بل أوجدت تحالفا متعدد الجنسيات مع إيران وتركيا، وحيدت التدخل في الساحة السورية لدول عربية مثل قطر والسعودية واتحاد الإمارات. بقيت إسرائيل كما يبدو مع أقل الأمور سوءًا بعد أن قطعت الولايات المتحدة نفسها عن الساحة قبل ذلك. ولكن يتبين أن التحالف الروسي لا يتضمن روابط محبة. لقد حدثت خلافات بين إيران وروسيا في موضوع السيطرة على المناطق الأمنية. أما تركيا التي غزت المناطق الكردية في شمال سوريا فباتت تهدد استراتيجية دولة سوريا الموحدة التي تسعى إليها روسيا.

على خلفية ذلك، إذا كان هدف إسرائيل هو طرد إيران من سوريا، فإن روسيا، وليس الولايات المتحدة أو الدول العربية، هي التي تستطيع القيام بذلك. روسيا هي الدولة العظمى الوحيدة التي تستطيع تقييد نشاطات إيران في سوريا، وربما حتى جعلها تنسحب من سوريا. الاعتماد الكبير للأسد على روسيا، حتى أكثر من اعتماده على إيران، يخلق معادلة سهلة بالنسبة لإسرائيل، وحسب هذه المعادلة فإن سياسة سوريا الخارجية بما في ذلك سياستها العتيدة تجاه إسرائيل، ستمر بمصفاة الكرملين، وبذلك سيتم ضمان التنسيق مع إسرائيل وتقليل التهديد من هذا الاتجاه.

هذه ليست معادلة أحادية الجانب، لأن إسرائيل ملتزمة في المقابل بعدم المس بنظام الأسد. إضافة إلى ذلك، فعندما تتحدث إسرائيل عن أن اتفاق الفصل من العام 1974م ما زال ملزمًا للأطراف، أي أن إسرائيل لن تسلم بإدخال قوات سورية إلى مناطق من شأنها أن تكون منزوعة السلاح في هضبة الجولان، حينئذ من الأفضل أن نذكر أن الذي أشرف على تنفيذ الاتفاق هو قوة مراقبي الأمم المتحدة، وفعليًا فقد حرص الجانب السوري على عدم خرق الاتفاق، وهذا ما فعله نظام الأسد الذي حافظ على حدود هادئة خلال عشرات السنين. إسرائيل التي لا تحترم بشكل كبير قدرات مراقبي الأمم المتحدة كانت استغلت ميزان الردع العسكري من أجل التوضيح للأسد بأنه من الأفضل له احترام اتفاق الفصل.

في الوقت الحالي، ستنضم لقوات المراقبة (عندما يعود إلى هضبة الجولان) روسيا أيضًا، التي ترى بالمنظار نفسه مع إسرائيل الحاجة إلى الحفاظ على حدود هادئة. وحسب موقف إسرائيل، فإنه يجب عليها تمني نصر ساحق للأسد وأن تطول أيامه. ذلك أنه حين يهدد وزراء في إسرائيل كرسي الأسد إذا ما سمح لقوات إيرانية بالتمركز قرب الحدود في إسرائيل، فإنهم بذلك يهددون روسيا أيضًا، وبصورة مباشرة يهددون التعاون الاستراتيجي الجديد لإسرائيل الذي يجلس في قصر الرئاسة.

هآرتس 3/7/2018

> روسيا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها السيطرة على تدخل إيران في سوريا

شكيد وريغف هربتا خوفاً من انتقام المتدينين

عوزي برعام

■ استقالة الوزيرة ايليت شكيد والوزيرة ميري ريغف من لجنة توسيع الساحة المخصصة للصلاة المختلطة في حائط المبكى تتجاوز كونها مجرد خطوة سياسية شخصية عادية، فالوزيرتان العلمانيتان تمامًا هربتا بصعوبة من اللجنة التي تهتم بتوسيع الساحة المختلطة في حائط المبكى مثلما تعهدت الحكومة لمحكمة العدل العليا. ريغف وشكيد تدركان أن هناك توجيهات ملزمة، وتعرفان أن الحكومة هي التي قررت في 2016م، في القرار الذي اعتبر تاريخيًا، إنشاء ساحة صلاة مختلطة، لكن منذ ذلك الحين بدأت الحكومة بضغط الحريديين بالتلعثم والتردد. يمكن للجنة الحالية أن تبارك ما تم الاتفاق عليه، على أهون الشرين، وفقًا لطلب المحكمة العليا.

الغرور الأرثوذكسي يتزايد بالتحديد في الوقت الذي يظهر فيه أنه تجري في المجتمع الحريدي عمليات تضعضع قوته ـ بالأساس ارتفاع نسبة المرتدين. الوزيرتان هربتا من اللجنة لأنهما لم تريدا أن تقع عليهما مسؤولية الخطوة المناهضة للأرثوذكسية، وذلك خشية انتقام الناخبين المتدينين. لذلك منح اليمين العلماني تسويغًا آخر لسيطرة الأرثوذكسية، ليس في ساحة الصلاة بحائط المبكى فقط، بل على حياتنا بشكل عام.

الوزيرة ايليت شكيد

اليمين نفسه يمنح شرعية مشابهة للفصل الخطير عن اليهودية التقدمية في العالم لصالح يهودية أرثوذكسية ظلامية. هم يستغلون الانتصار الظاهري لليمين في النقاش السياسي ـ الأمني. الرئيس الأمريكي المستخف به يحظى هنا بالحماية من قبل من يدركون الأمور، ويظهر كمن سيمكن من تحقيق الحلم المسيحاني الذي هو غير معني بالمصالحة، بل بالضم الكامل أو الزاحف.

من الواضح أن حكومة نتنياهو وأجزاء بارزة في الشعب معنيون بتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة وتأسيسها على دعم سياسي قوي لترامب في الجالية الأفنغلستية الظلامية من جهة، وفي اليهودية الأرثوذكسية الصغيرة نسبيًا. بتسلئيل سموتريتش ويعقوب لتسمان يلتقيان بالضبط في هذه النقطة: في التفسير الأرثوذكسي للمواضيع التي كان يفضل الإجابة عنها بحذر ومن خلال الاهتمام بالآخر.

خسارة...ففي الوقت الذي تنتظم فيه النساء من أجل القضاء على التمييز في الجنس والمثليين رغم كل محاولات الأرثوذكسية وضع العراقيل في طريقه، فإنه يحظى بالشرعية، فالحكومة ـ بالوزراء العلمانيين ـ هي التي صممت على فرض الطابع الأرثوذكسي على الواقع الإسرائيلي.

ما الذي يجب فعله إذا كان الأمر هكذا؟ إذا كان الذين يعتقدون أنه يجب على إسرائيل أن تواصل ـ بصفتها دولة يهودية وديمقراطية ذات خصائص ليبرالية ـ من شأنهم أن يدفعوا ضريبة كلامية من الولاء للحكومة من خارج حدود إسرائيل، أو أنه يجب مد يد شجاعة للتيارات المحافظة والإصلاحية السائدة في الولايات المتحدة، رغم سياسة الحكومة؟

الإجابة عن ذلك واضحة: ثمة حاجة إلى مأسسة العلاقة بين الجمهور الإسرائيلي الليبرالي من جهة واليهودية التقدمية الأمريكية من جهة أخرى. ويمكن إقامة منظمة فوقية تحت هدف «تنوع مشترك» يقوم على التماهي مع الكلمة الخارجة من معسكرنا وتماهينا مع جهودهم في الحفاظ على القيم الليبرالية في أمريكا إزاء الإدارة الجديدة التي ليس لها قيم مقدسة، وبالتأكيد ليس لها قيم ديمقراطية.

بالنسبة للمعسكرين، من طرفي المحيط، فالأمر متعلق بحرب وجودية، نحن ندرك علاقة الأرثوذكسية المسيحانية بالديمقراطية، فالنضال من أجل صورة الدولة هو أيضًا نضال من أجل صورة الشعب، هذه هي المصلحة الحقيقية المشتركة.

هآرتس 3/7/2018

ينشطون في المدينة ويضخون المال إليها لكسب النفوذ ولا سيما في الحرم

الهدف التركي في القدس

نداف شرغاي

■ إسرائيل تحبط بنجاح عمليات كثيرة تنسج على الأراضي التركية، ولكنها تبدي لامبالاة، أو لا تنجح في عرقلة التسلل المتواصل للمال التركي إلى شرق القدس، ولهذا المال هدف مركزي واحد: تركيا تسعى إلى العودة لاكتساب موقع ونفوذ لها في القدس وفي الحرم. فاليقظة الوطنية والثقافية التركية في العاصمة، التي يشعر بها سكان شرق القدس جيدًا، مسنودة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يرى نفسه، كما هو معروف، سيد الإخوان المسلمين، ومجدد الإمبراطورية العثمانية، وأب الخلافة العثمانية التي ستعود في يوم من الأيام إلى القدس أيضًا.

شركاء أردوغان في العاصمة هم رجال الجناح الشمالي للحركة الإسلامية، الذين يرفضون كما هو معروف شرعية إسرائيل، بل وأخرجوا عن القانون، وكذا الشيخ عكرمة صبري، الواعظ الرئيس للأقصى ومفتي القدس السابق، من المتطرفين بين رجال الدين المسلمين، والذي منح في الماضي شرعية للعمليات الانتحارية وتمنى خراب بريطانيا والولايات المتحدة.

قبل سنة بالضبط، بلغنا هنا في تحقيق صحافي واسع عن نشاط «جمعية ميراثنا» الأسطنبولية في القدس، ومنذئذ ضخت إلى العاصمة أموال تركية كثيرة. وعلى رأس «ميراثنا» يقف محمد دمرجي، وهدفها حفظ الميراث العثماني في القدس وتجديده. حجم نشاط «ميراثنا» كشفه دمرجي نفسه الذي روى في مقابلة صحافية عن استثمار بمبلغ (40) مليون دولار في ترميم (46) مسجدًا، و (30) شقة، وكذا تأثيث مئات الشقق التي توحد بقرب نطاق الأقصى. أحد الأقسام المؤيدة لـ «ميراثنا» بقيادة دمرجي هي جمعية تركية أخرى، شبه حكومية، اسمها «تيكا»، التي تعمل هي الأخرى في القدس. يترأس «تيكا» منذ 2011م د. سردر كام، رئيس مكتب أردوغان سابقًا في مكتبه في البرلمان.

مركز نشاط تركيا في شرق القدس هو الحرم. إلى هناك تنظر وإلى هناك تضخ الأموال غير القليلة، هناك تسعى لأن تكسب النفوذ والمكانة، وهناك أيضًا أجرت «السياحة التركية» مظاهرات شبه أسبوعية على مدى أشهر طويلة في السنوات الأخيرة.

إن تعاون تركيا مع محافل الإخوان المسلمين في القدس يكسبها اليوم عطفًا شديدًا في الشارع الشرق مقدسي؛ فأعلامها تعلق على مداخل الدكاكين، وعلى أسطح المباني، وفي ساحة الحرم. كما أن اللغة، والثقافة، والموسيقى، والمآكل التركية، تصبح حاضرة في التجربة الشرق مقدسية. قسم كبير من نشاط «الدعوة» في المدينة ـ اعمال الصدقة ومناسبات الشبيبة والنساء ـ تمولها عمليًا منظمات تركية، ويد أردوغان لا تزال ممدودة.

من يقلقه التسلل التركي إلى القدس، وإلى الحرم بشكل خاص، هما الأردن والسعودية. كلتاهما تسعيان لأن تحققا لنفسيهما نفوذًا مشابهًا هنا. للأردن حتى الآن مكانة رسمية في الحرم، وهو الذي بات عمليًا الشريك الهادئ لإسرائيل في إدارة الموقع المقدس، بفضل اتفاق السلام معه، وبفضل التفاهمات غير الرسمية الأخرى.

يبدو أن هناك طريقين أساسيين لعرقلة الأتراك في نشاطهم، إما خلق آليات تشريعية توقف ضخ المال التركي إلى القدس، أو الحرص على أن تكون الميزانيات الإسرائيلية لشرق المدينة أعلى وذات مغزى أكبر. حاليًا على الأقل، ولكن إسرائيل تمتنع عن هذا وعن ذاك.

إسرائيل اليوم 3/7/2018

عشرون عاما لا تكفي... وحكم الخوف لم يعد يُجدي

سعيدة الكامل *

ما عادت الحكايات عن جبروت السلطة في عقود خلت يحتاج قدرات على التخيل وإلهاما لرسم ملامح فترة قال البعض إن صفحتها طُويت. فها قد أصبح لنا نحن أيضا نصيب من ذاكرة الألم الجماعي، وأحرقنا جمر ظن البعض أن الرماد غطاه.

لم نعد مجرد منصتين مشدوهين أمام هول حكايات من نجوا من موت سبعيني أو ثمانيني وعاشوا بجرح غائر في الذاكرة، يستعيدونه كل حين أمام جيل يافع يذكرونه بتضحيات الآباء والأجداد من أجل «الهامش» من الحرية.. ها قد رموا بالهامش إلى الهامش وقالوا لنا كلكم سواء، لا فرق بين الأجيال.

القضاء واحد وإن استقلت نيابته والحكم واحد وإن تغير دستوره والقدر إن كان بأيدينا لكتبناه..ها قد أطلقوا النار على بقايا الأمل وحكموا على باقات حلم بإعدام بطيء بطء المنتقم الذي لا يشفي غليله أن يردي بضحيته في ضربة واحدة، يجب أن يطول الألم كي يستغيث المسجون أكثر وينتشي بذلك «السجان»، «لذته» يلزمها عشرون عاما.

لقد حكموا علينا جميعا. كي نصمت. كي نعارض الظلم بلا كلمة لا. كي نصطف جميعا في فريق نعم وأصحاب النّعم. كي يرتعش الكلام في حناجرنا ونبلعه ريقا مرا. كي نحد من جريان الحرية في المداد فلا نصاب بما أصيب به الأولون.

كي نَهرول لطلب العضوية في حزب الصمت والفرجة على المشهد من بعيد. كي نبقى في عداد القاصرين، لا حق لنا في مناقشة أولي الأمر وأمور الكبار. كي لا نصدق أننا شعب بلغ سن الرشد وأننا صرنا مواطنين، بل لازلنا تحت الوصاية. كي نستفيق من الحلم، من أثر الربيع وضربة شمس الحرية ذات فبراير.

حكموا علينا جميعا. والحكم ليس فقط عشرين عاما، الحكم أيضا إهانة. كسر للأنفة. إذلال لنفوس عزيزة، نطقت باسمنا جميعا، ما غوتها هبات الواهبين صيادو الأباة إلى الأعتاب، وما أخافتها مشانق من نادوا بالإعدام ونصبوها على الإعلام.

صوت ناصر بأذني يسحبه حراس الأمن بالمحكمة ويصرخ في أول مثول له بها « والله لن تخيفوني، لقد آمنت بالقضية ولا يخيفني الإعدام»..

كيف سينصرونك يا ناصر وأنت لم تهن ولم تبع لسانك ولم تبدل قول الحق تبديلا؟ كيف سينصرونك يا ناصر وأنت لم تستجد أحدا ولَم تستعطف أحدا ووقفت كجبال الريف شامخا، وعيونك تحمل طيف عبد الكريم وتاريخا ظنوا أنهم طمسوه وألف حلم؟

كيف ينصرونك يا ناصر ولسانك الفصيح عرى ركاكة المعاني في لغة أحزاب التخوين وأدخلها فصيلة الدكاكين؟ كيف ينصرونك يا ناصر وقد ناصرك ولبى نداءك شباب وشيب تَرَكُوا منصات خطب الموالاة خالية، وراحوا يسمعونك أنت الذي لم تغرهم بمال ولَم تستدرجهم ابتغاء مصلحة ولَم ترهبهم خوفا من غضب. لا أحد يسمعهم وسمعوك. مل الناس أحاديث أحزاب وجمعيات وإعلام ومثقفي ومتملقي الموالاة الموالون على بياض، كل ما ينزل من فوق يحمدون مُنَزِّله على نعمته ويقولون اللهم أنزل وبارك، فهجرهم الناس كما تُهجر الدير بعد الخراب.

يا ناصر هل ظننت أننا قد نخرج من النمط وعقلية التنميط كي يكسر صوتك ومعك شباب الحراك قواعد السياسة القديمة. والإدارة القديمة؟ لا عيب في الحلم، لكنها ليست أرض الأحلام.

عشرون عاما كي يقولوا لنا، أن القديم باق وإن صار باليا، أن الحلم بالديمقراطية والخروج لتعقب خطواتها ومحاسبة الفاشلين في تدبير الشأن العام قد يوصل إلى ليل دامس وهناك يغلقون عليك الأبواب، أبواب السجن.

عشرون عاما ليقولوا لنا إن هبة الدولة في أن تُهاب، وأن يخافها الصغير والكبير، إنها العقلية القديمة التي أصبح يرفضها حتى الأطفال. نحن في بلد صار الأطفال فيه يجادلون الآباء في سلطتهم ويحاورونهم، في بلد شبابه يقارن نفسه بما يحيا عليه أقرانهم في بلدان تحترم حقوق الإنسان، لكن عقلية السلطة فيه قديمة وتغمض عيونها عن ما تغير وتمضي بثبات نحو الخراب.

عقلية أبوية قديمة لازالت ترى أن «العصا من الجنة» فحملت عصا غليظة كي تحمي جنتها من أسئلة مزعجة عن الثروة والسلطة وأصحاب القرار. فإذا أشرنا إلى نموذج في أوروبا قالوا لا تنظروا بعيدا سوريا.

* صحافية من المغرب

تعقيبات

مقال نزار بدران:
الحقوق التجارية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني

غباء سياسي

نعم غباؤنا السياسي... وضعفنا الفكري... وحرمان شعوبنا من الرقي... والتمسك بالعنصرية الأسرية والقبلية والعشائرية ... من أسباب عدم تقدمنا... ويعود ذلك إلى انعدام فكرنا وكراهيتنا للعلماء وأصحاب الفكر وأصحاب الإنتاج والتقدم... حيث على سبيل المثال قام الاستعمار بقتل أكثر من 250 عالما، وذلك لأن العلماء يشكلون خطرا على هذا المستعمر...

كذلك يشكلون خطرا على الأنظمه السقيمة العقيمة المتمسكة بالحكم دون أي اهتمام لا للوطن وثرواته ولا للمواطن وعلمه ... حيث ثروات البلاد تخضع للاستعمار بطريق غير مباشر وعلى رأسها البترول.

للأسف الشديد أسوأ الزمن الذي تعيشه الأمة العربية والإسلامية هو هذا الزمن... حيث الانقسامات تزداد والخلافات تزداد... والهجرة تزداد ومذلة شعوبنا تزداد... وكذلك سفك دمائنا فيما بيننا تزداد...

وكل هذه الأمور تعود إلى انعدام الفكر السليم الذي به نستطيع أن نجد حلا أخويا لكل هذه الخلافات، بالحوار وحكمة العقل... لأن الصراعات الفارغة تجلب لنا الدمار في معاني الحياة... ونستطيع تجنب الدمار بحكمة الحوار ... وليس انتظار رأي الاستعمار الذي يخطط دائما لتقسيمنا ولإذلالنا وسلب خيرات بلادنا.

قتل أي إنسان من أبناء هذا الوطن يعد جريمة ضدنا جميعا... لأن القتل ليس حلا بل ضعفا.

... وكل إنسان في هذا الوطن غالي علينا جميعا ... علينا بفتح دورات تعليمية في جميع مناحي الحياة... ومشاركه أبنائنا بها والسماح لهم بإبداء أفكارهم وراءهم ...

نعم للقضاء على الجهل بالعلم... وبالقضاء على الكراهية بالمحبة ...

نعم لتعليم الأبناء الي أي مستوى يرغب به

لأن العلم ليست له حدود وليس له عمر... فهناك شخص عمره 97... عاما وقدم امتحانا في الاقتصاد وحصل على شهادة الدكتوراه... وهذا دليل لمن يرغب بالعلم. الباب مفتوح للجميع بدلا من الجلوس في المقهى... ومضيعة الوقت الفارغ ...

النشاشيبي

مقال الياس خوري: أين علي؟

عجز اللغة

أشعر وأنا أقرأ هذه المقال كأني أشاهد فيلما وثائقيا عن الويلات والمذابح التي تعرض لها الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المحيطة بفلسطين على يد النازيين الجدد الصهاينة، وعلى يد الصهاينة العرب الذين يريدون أن تبقى شعوب المنطقة ذليلة ضعيفة حتى يتسنى لإسرائيل أن تتمدد أكثر وأكثر ويبقون هم يبددون خيرات بلادهم.

شكراً أستاذ الياس لأنك تساعدنا حتى لا ننسى.

قاتل علي صهيوني نازي، وقاتل حمزة ماذا نسميه؟

ومن يقف من أعاريب آخر الزمان في صف المجرمين ماذا نسميهم؟

ومن يبذل أمواله في دعم القتلة وشحذ سكاكينهم ليذبحوا أطفالنا ماذا نسميهم؟

لأول مرة أشعر أن لغتنا المقدسة عاجزة عن وصف هؤلاء الذين اجتمعت فيهم كل صفات الإجرام واللاإنسانية.

محمود

عثر غواصون على 12 صبيا ومدربهم لكرة القدم عالقين في كهف في تايلند منذ 10 أيام

تعقيبا على مقال غادة السمان: مات من زمان وأعلنوا وفاته الآن!

صوت العرب

غابت إذاعة (صوت العرب) من القاهرة، ومات أحمد سعيد ولكن لم تغب عنترياتنا ولم تنته انتصاراتنا الصوتية بل أصبحت هذه المرة بالصوت والصورة وبالألوان الطبيعية يكفي أن تفتح بعض القنوات الفضائية العربية لتجد نسخا منقحة ومزيدة من المرحوم أحمد سعيد وهو يتحدث عن هزائمنا وكأنها انتصارات مجلجلة فإذا أرسلنا صاروخا عشوائيا في اتجاه إسرائيل وقامت هي– في المقابل– بدك مدينة من مدننا وقتل الآلاف منا يمكن أن نعتبر ذلك انتصارا لنا فقط لأننا ما زلنا قادرين على إرسال صاروخ عشوائي آخر!

على الأقل، أحمد سعيد (النسخة الأصلية) لم يكن يرى رأي العين الخراب والمدن العربية المهدمة وهو يتحدث عن انتصارات أما (أحمد سعيد) الفضائيات العربية، فهو مصاب بتشوش في الرؤية وعمى في البصر والبصيرة وإلا فلماذا يبشرنا من أكثر من ستين عاما بزوال إسرائيل مع أنه يظهر أن لا أحد سيزول في الأخير، إلا نحن!

عبد المجيد – المغرب

الواقع في واد آخر

لم أسمع صوت أحمد سعيد رحمه الله لكن أمي رحمها الله كانت دائما تتحدث عن صوته صوت العرب! وكان دائما ذلك الحديث كيف أن أخباره ونبرات صوته في وادٍ والواقع في وادٍ آخر.

رحم الله عبد الناصر، واعتقد أنها هزيمتنا جميعا وانتكاسة تاريخية (دون إغفال أن المسؤولية تقع على القيادات بلا شك) وهي تعبر بالدرجة الأولى عن عدم استيعابنا لغة العصر، وأن العقل هو المحور الأساسي في فهم هذا العصر. وهكذا فإن إعادة التفكير وبشكل نقدي جاد وشديد ولكن بإنصاف قد يساعدنا على تخطي عقبات كثيرة ومنها هذا المأزق الحضاري والمأساوي الذي نعيشه.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

رحيل المرافئ

عندما قرأت خبر وفاة هذا المذيع، خطر على بالي مباشرة قصتك(الدانوب الرمادي) في كتاب (رحيل المرافئ القديمة)، وفعلا كان أحمد سعيد «رحمه الله» حسن النية، وكان يتلو البيانات العسكرية الكاذبة دون أن يعي الحقيقة المفجعة في ضياع النصف الأخر من القدس وباقي فلسطين والجولان السوري!

وأقتبس من القصة نفسها (ويصر قادتنا على إيهامنا بأننا أبطال في التزلج فوق بحر التاريخ والوجود، مقابل أن يحافظوا على كرسي الزعامات والاستغلال) أعتقد أن هذا هو أحد الأسباب الرئيسية في هزيمتنا كعرب في أغلب مناحي حياتنا، يأتي الزعيم العربي ويعتقد أن الكرسي ورثه من أبيه وهكذا يستمر في توريثه لأبنائه، ويتمسك به لآخر لحظة في عمره حتى ولو مات جميع الشعب «فدا الوطن»!

ولأنني من مدينة شهدت ثلاث حروب، أكره أصوات المذيعين القوية، الذين يبثون الأخبار الصادقة والكاذبة والحرب مشتعلة وفي الخلفية أغاني وطنية تزيد من حماسهم لإبهارنا في فصاحتهم المرتجلة.

ونحن كعرب قد هزمنا وتعرضنا للنكسة منذ سنوات طويلة سبقت عام 1967، ولكن هذه «الهزيمة» كانت تحت الشمس وبوضوح.

غدير ماهر – غزة فلسطين

عقليات ثابتة

الغريب. أنه في هزيمة العرب الكبرى الثانية. أي احتلال العراق. كان بطل الإعلام هذه المرة هو محمد سعيد (الصحاف)!

لكن الرجل كان ينقل بالضبط ما يصله. و بعض ما قاله ثبت حصوله قبل أن تتغير المعطيات على الأرض.

لكن بشكل عام. الذهنية هي ..هي لم تتغير و لا شيء في الأفق يدل على أنها ستتغير!

د. اثير الشيخلي – العراق

مظاهرة صامتة

المقال لا يختلف عن مقال عام 1967 للسيدة غادة السمان وهو من الأعمال التي أثارت أهتمامي، وقد حمل عنوان (أحمل عاري إلى لندن)، وكلما طالعته ترسخ في أعتقادي أنه حديث هذه اللحظة، وإن تقادم الزمن على قضية (النكسة) كما سوقها الإعلام العربي، و(الهزيمة) كما وصفتها غادة السمان في ذلك الوقت، وأقترحت في ذلك المقال مظاهرة صامتة ضد وسائل الإعلام العربية إذا ظلت مصرة على استغبائنا – على حد وصف الاستاذة غادة (مظاهرة من المحيط إلى الخليج نحمل فيها بصمت كل مذياع لدينا ونسير في جنازة الإعلام العربي ونرمي بها في البحر) وهي تعبير سلمي عن (هجرنا الفكري) لوسائل الإعلام، وكأن الصورة ذاتها لم تغيير فقط تحولت من ثنائية اللون إلى متعددة الألوان.

وتؤكد غادة في مقالها التأريخي أنها (ليست هزيمة ستة أيام حرب ولكنها هزيمة أكاذيب عشرين عاماً من استعباد الشعب العربي بحجة الاستعداد للحرب) ولازالت يا سيدتي الحجة نفسها مع اضافة أكاذيب جديدة تليق بمستوى الأحداث، وخلق انفاق الضياع من أجل شطب القضية من سجلات الحياة الوطنية.

نجم الدراجي – العراق

مفاعل ديمونا

في كتاب للكاتب الأمريكي مايكل اورين عنوانه؛ حرب الأيام الستة نشرته جامعة اكسفورد عام 2002. يقول الكاتب وبالوثائق؛ إن روسيا كانت وراء حرب 67 رأت روسيا أن حصول إسرائيل على السلاح النووي سيقوي ويدعم النفوذ الأمريكي في المنطقة، وتصبح إسرائيل قوة كبرى نووية ستؤثر حتما وبشكل كبير على مصالح روسيا في المنطقة وإضعاف حلفائها في المنطقة العاجزين أصلا عن الحصول على أي تكنولوجيا نووية. فمنذ نهاية عام 1964 ومع تصاعد لغة التهديد العربية بعد أول قمة عربية لهم في مصر وإسرائيل تراقب ما يجري من استعدادات عربية

و حسب نص الوثيقة أن روسيا هي التي كانت تخطط لمثل هذه الحرب، فقد أرسلت طيارين روس بطائراتهم الحديثة إلى مصر ومارسوا تدريبا مكثفا على كيفية تدمير مفاعل ديمونا في إسرائيل.

أحمد – هولندا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ماذا يعني تكرر الإهانات السعودية للمغاربيين؟

نزار بولحية*

لن نتحدث عن تصرفات أو مواقف قد تحصل لأفراد عابرين، بل سنركز فقط على الإهانات الإعلامية التي وجهها الامير السعودي تركي آل الشيخ قبل ايام لبعض المغاربيين. فإن افترضنا أن هجماته الأولى عليهم لم تكن سوى انفلات لغوي غير مقصود، فكيف نبرر إذن تكررها مرة ثانية وثالثة وربما حتى رابعة؟ وكيف نفهم تلك الازدواجية بين شعوب رفضتها واستنكرتها بشدة على قدر استطاعتها، وحكومات غضت الطرف عنها واكتفت بالالتفاف عليها وتطويقها والتقليل من شأنها، ممتنعة عن اظهار أدنى إشارة قد تدل على قلقها وغضبها منها.

فهل صارت علاقات الطرفين في مواجهة ظاهرة توشك على التحول إلى قاعدة ثابتة ومستقرة، وهي الإهانات السعودية؟ وهل تتصرف الحكومات المغاربية معها على ذلك النحو الهادئ والمتساهل من باب حرصها على الحفاظ على أواصر اخوة تنكرت لها السعودية وداستها بالجزمة؟ أم أن الدافع الحقيقي لذلك هو رغبتها في أن لا تجازف بخسارة مصالح مشتركة أدار لها السعوديون الظهر بعجرفة وصفاقة؟ أم هل تكون الحسابات الإقليمية والدولية هي التي تفعل فعلها مثل كل مرة؟

من المؤكد أن هناك أكثر من مسألة قد تكون أولى باهتمام المغاربة والجزائريين والتونسيين من متابعة مسلسل إهانات السعودية لبلدانهم، الذي لن تكون تصريحات وتغريدات تركي آل الشيخ الحلقة الاخيرة منه. لكن سواء رأى البعض ممن تابع منهم أن ما صدر عنه قد يستحق الشكر نظير الخدمة الجليلة التي أسداها للتضامن المغاربي، من حيث لا يدري؟ أم كال له البعض الآخر أقذر النعوت والشتائم وشهّر بالطول والعرض بكم الإهانات التي اقترفها بحق المغاربيين عن سابق إضمار وتصميم، ففي كلتا الحالتين لا يبدو أن القمم والمؤتمرات والبيانات الجماعية نجحت في تحقيق ما تمكن آل الشيخ من صنعه في غضون أسابيع قليلة، بمجرد أن صوب بعضا من قنابله الدخانية ناحية المغرب الكبير. فقد تحول تركي آل الشيخ من أمير سعودي مغمور وشبه مجهول، إلى واحد من اكثر الشخصيات المشهورة والمعروفة في المغرب العربي، والمثيرة لقدر واسع من الجدل الشعبي بشأن تصرفاته ومواقفه من قضايا ظاهرها رياضي صرف وباطنها سياسي خالص. وربما كتب التاريخ عنه يوما ما أنه كان من بين من تسببوا، من حيث لا يدرون في إعادة بعض البريق وبعض الحياة لوحدة مغاربية شعبية، مازالت مظاهرها تستعصي عن التحقق الفعلي والكامل على أرض الواقع. ومثلما بات من المقبول والمعقول أن نجد في النهر ما لا نجده في البحر،

> أمام سحر واشنطن لن يبقى موضع أو مكان في عقل وقلب الرياض لأي عاصمة عربية أو إسلامية

وأن نلدغ كل مرة من الشقيق قبل الصديق، فإنه لم يعد بالمستبعد والغريب أيضا أن نرى بصيص الأمل والنور، لا في المواقف والمبادرات المثمرة والمفيدة وحدها، بل حتى في السقطات والحماقات كذلك.

فمن كان يصدق ان ما فرقه الغزاة والمستعمرون بالمكر والخديعة، سوف يجمعه بلمح البصر سخف وغباء بعض الاشقاء ورعونتهم وقصور فهمهم وتقديرهم؟ ولكن ذلك حصل ويحصل بالفعل. فبموقف شاذ من هنا وبتصريح عشوائي متشنج من هناك، استطاعت السعودية أن تحقق في غضون أيام قصيرة، وبفضل سلاطة لسان تركي وتغريداته الغريبة على تويتر، شبه اجماع مغاربي نادر الحدوث، وان تجعل التونسيين والجزائريين والمغاربة يلتقون على قلب رجل واحد، رفضا لنبرة الغطرسة والتعالي والازدراء و«الحقرة» والتنصل من أبسط قواعد التضامن العربي والإسلامي، التي باتت السمة الغالبة في تعاملها معهم.

لقد بدأ الامر بما يشبه المقامرة التي لم يتصور من بادر بها بأنها سترتد عليه بالوبال وبمثل تلك الفضيحة المدوية، وانها ستجعل المغاربة والجزائريين الذين فرقتهم حيل السياسة وألاعيبها يجتمعون معا ولو على مشروع هلامي، وهو الترشح المشترك لتنظيم بطولة كأس العالم. ولكن أليس أول الغيث قطر؟ وأليست تلك الخطوة بالذات على محدوديتها و رمزيتها وفي ظل حالة التوتر المزمن التي تشهدها علاقة الجارتين المغاربيتين، بسبب التصعيد المستمر في ملف الصحراء لبنة يمكن البناء عليها في المستقبل؟

ربما لم يتوقع المغاربة أن تخذلهم السعودية في ملف الترشح بذلك الشكل العلني والمكشوف. فالعلاقات بين الأسرتين الحاكمتين في البلدين لم تكن، رغم مرورها أحيانا ببعض فترات الوهن والضعف، موضع شك أو مبعثا على قلق الرباط أو شكها وارتيابها في الحصول على الأقل، على الحد الادنى من دعم السعودية وتضامنها معها في أكثر من ملف، لعل اهمها هو ملف الصحراء. ولكن أي شيء دفع السعوديين لأن يتصرفوا بشكل تخلوا فيه علنا وبالكامل عن كل الروابط الاخوية المعروفة؟ إن صدقنا ما كتبه آل الشيخ في واحدة من تغريداته على تويتر فسنستنتج أن البراغماتية هي التي اقتضت ذلك، وهي التي جعلتهم يخرجون من عصر أنصر اخاك ظالما أو مظلوما، إلى زمن آخر صار فيه الحسم والاختيار بين الابيض والاسود ضرورة ملحة، مادام أن «اللون الرمادي لم يعد مقبولا» بالنسبة لهم بحسب الأمير. ولأن ميزان القوى يرجح للأقوى فلم يعد حتى تطييب الخاطر ببعض العبارات الودية مفيدا، بل صار من الضروري أن تكشف الأوراق بشكل صارم وتحدد المسارات والاتجاهات بوضوح. فأمام سحر واشنطن لن يبقى موضع أو مكان في عقل وقلب الرياض لأي عاصمة عربية أو اسلامية. لكن هل كان ذلك الموقف مجرد تصرف معزول يتعلق فقط بقضية محدودة، هي دعم ترشح المغرب لاستضافة كأس العالم؟ أم أنه إعلان عن سياسة خارجية لا مكان فيها للعواطف والمشاعر، وربما حتى للقضايا القومية والإسلامية؟

ربما وجدنا الجواب في التصرفات السعودية في اليمن وقطر مثلا وهما الجارتان الأقرب لها. ولعل ما يلفت النظر فيها هو انه وبقدر حرص المغاربيين على احترام الموقف السعودي، رغم تعارضه التام مع ابسط الاعراف والمواثيق الانسانية قبل العربية، فإن الرياض لم تقبل ابدا بموقف الحياد الذي اختارته العواصم المغاربية بخصوص حصار قطر، و لم ترض عن عدم حماستهم لتدخلها المفرط في اليمن. وهو ما جلب لتلك العواصم مزيدا من المتاعب والضغوط الخفية والمكشوفة وحتى الإهانات. فقد كان من الواضح انها لم ترغب منهم ان يكتفوا فقط بمتابعة مغامراتها اليمنية، أو مؤامراتها في قطر، بل أن يدعموها ويشاركوا فيها معها بالقول والفعل. أما الاخطر من ذلك فهو أن الطموح السعودي للعب دور العراب الاقليمي والمروج لصفقة القرن، يصطدم حتى الان بموقف مغاربي متحفظ قد لا ينسجم مع الرغبة السعودية، في تحقيق اختراق حاسم تتحول فيه البوصلة العربية من القدس إلى عواصم أخرى كطهران مثلا. وما يجعل الامور معقدة ومفتوحة على كل احتمال هو استمرار حالة الضبابية والغموض السياسي في المنطقة المغاربية برمتها. وهذا ما يحمل الشعوب مسؤولية أكبر لا في التنديد بالإهانات فقط، بل في العمل أيضا على الحفاظ على الثوابت التي لم يعد يعرفها من هم على شاكلة تركي آل الشيخ للأسف الشديد.

* كاتب وصحافي من تونس

من أجل ثورة ثقافية

حسن أوريد*

من الأسئلة التي قضّت مضجعي حينما تحركت شعوب شمال إفريقيا والشرق الأوسط، تنتفض ضد أوضاعها الاجتماعية والسياسية المحتقنة، ما العمل بعدها؟ هل تكفي إزاحة حاكم واستبداله بآخر كي تستقيم الأمور؟ وهل باستبداله تذوي منظومة وتمّحي ثقافة تفرز الاستكانة والظلم والاستبداد؟ كيف يزول ما عانت منه الشعوب، ويتحقق ما كانت إليه تهفو؟

تفيد قراءة تواريخ أمم عرفت شعوبها انتفاضات ضد أوضاع جامدة، كيف التفّت طغمات عليها، مثل سابقة فرنسا حين قامت ثورة 1848 من قِبل العمال، وتم الالتفاف عليها من خلال تحالف أصحاب المال والدولة، ومن ثمة إجهاض حلم الشعوب، وهو ما ألهم كارل ماركس واحدا من كتبه التي تُعد مرجعا في العلوم السياسية «18 برومور».

كنت أستحضر هذه السابقة، في معمعان الحراك وتبدّى، عقبها، أن ما كان تخوفا صار حقيقة. بدّل الاستبداد قشرته بدون أن يبدّل جوهره وغدا مثلما ينعته البعض بالاستبداد الناعم، في أحسن الأحوال، إن لم يجنح في حالات أخرى إلى الاستبداد الفج.

الاستبداد لا يقوم ولا يستفحل إلا لأن هناك أرضية تسمح له بالبروز، أو مثلما قال لا بويسي، الذي كان صديق الأديب الفرنسي مونتني (القرن السادس عشر)، في كتيب صغير الحجم، عميم الفائدة «الاستبداد الطوعي»، إن الذي يدفع إلى الاستبداد هو شعور الخوف لدى الشعوب والنزوع للكسل، وسعيها إلى البحث عن حام أو وصي. وبتعبير آخر، هي لن تتخلص من الاستبداد ما لم تبرأ من الأسباب الدافعة إليه وهما، الخوف والاستكانة. وهو الأمر الذي يفترض تغيير البنية الذهنية، أو ما قد يسميه البعض بالثورة الثقافية.

نعلم أن مصطلح الثورة الثقافية يعود بالأساس إلى الصين، في ظرفية خاصة، وقد أخفقت الصين في التأثر بنموذج الاتحاد السوفييتي في التصنيع، أو ما سمي بالوثبة الكبرى إلى الأمام، ما أفضى إلى ضعف الإنتاج الفلاحي وتفشي المجاعة. كان من الضروري الانطلاق من واقع الصين باعتبارها بلدا زراعيا أولا، وثانيا من طبيعة الثقافة الصينية، التي كان قد نعتها ماوتسي تونغ بكونها دوغمائية. لكن الطريق، ولربما بيت القصيد، أن ماوتسي تونغ وظّف القديم ليبني الجديد. استنجد بروح التراث التي اعتبرها أصل الداء، من أجل الانتقال من طور إلى طور. هناك مقولة مأثورة للحكيم لا تسو، «إن المعلم الجيد، هو الذي يُعلم الجديد انطلاقا من القديم». ليست الثورة الثقافية في الصين إلا تحيين جوهر الكونفشيوسية.

لربما نحن أمام شيء مناف للفكر الغربي، الذي يقوم على الديالكتيك، أو التفاعل بين نقيضين، على خلاف الفكر الصيني، والذهنية الشرقية عموما، التي تقوم على الانسجام، أو ما يسميه الصينيون بالين واليان. يمكن أن نلحظ كيف وُفقت الصين في التعايش مع منظومة شيوعية سياسيا، ومنظومة رأسمالية اقتصاديا، مما لم يتوفق فيه الاتحاد السوفييتي، الذي ظل حبيس القوالب الغربية، فانهار.

لا بد أن نستحضر السياق الذي خاضته الصين في ثورتها الثقافية، سواء الداخلي، بفشل الوثبة الكبرى إلى الأمام، أو العالمي بدعوة الأممية الاشتراكية إلى مسح الطاولة، والقطع مع الماضي. كيف يمكن التوفيق بين دعوة تدعو إلى القطع النهائي، وأخرى تتوسل بقالب الماضي؟ هناك تناقض بيّن، لكن الفكر الصيني لم يكن يتأذى من التناقض، ويميز بين التناقض الإيجابي والآخر السلبي.

في سياق ما بعد 67، ظل الفكر في العالم العربي متأرجحا بين الدعوة للعودة إلى التراث، وهو ما كان يجلّيه شعار «الإسلام هو الحل»، وبين القطع معه تماما. ظل موزعا بين هذه الثنائية، أو القطبية، ولم يظهر ما قد يطابق الثورة الثقافية الصينية، أي التوفيق الإيجابي لوضعين، بناء الجديد انطلاقا من القديم.

العبرة بالنتيجة، الصين نجحت وليست هناك تجربة ناجحة في العالم العربي زاوجت بين معانقة العصر أو التحديث، انطلاقا من الذات، أو بناء الجديد بالمواد المتاحة التي تصقل وتعاد، وهو الأمر الذي يفترض صياغة تصور، من دونه لن يكون هناك طموح جماعي ولا تعبئة جماعية. لا يمكن للشعوب أن تُعبّأ في غياب طموح جماعي وقيادات تحمل هذا الطموح وتجسده. ولا يمكن أن تقوم تعبئة جماعية في ظل فوارق صارخة بين الفئات الاجتماعية، ولعل ما يعبر عن ذلك ما قاله متظاهر في ميدان التحرير في عز «الربيع العربي» لقناة سي إن إن، «أشعر الآن بأنني مصري». استعاد شعوره بالانتماء حينما استحثه طموح جماعي، حينا رأى جموعا من مختلف الأطياف منصهرة، وكان قبلها ينوء تحت أوضاع اجتماعية أجهزت على كل انتماء، وكل طموح جماعي.

ليست هناك تجربة واحدة لدولة تقدمت من خلال وصفات تدبيرية، من لدن مؤسسات مالية، في حين أن التجارب التي نقلت مجتمعاتها من طور إلى طور هي تلك التي قامت فيها ثورة ثقافية، ومنها تلك التي كانت أوضاعها قريبة من أوضاع العالم العربي، من تركيا، أو كوريا، أو الصين، وتعرضت إلى محن وأخطار الاندثار، فضلا عن التوزع والفقر والمجاعة.

إن الثورة الثقافية ترسم هدفا، وتنطلق من الذات، وتمد جسرا ما بين نقطة الانطلاقة والهدف، من خلال التصويب، أو البراكسيس. ليس هناك حل سحري، أو وصفات جاهزة، وإنما جهد مستمر، من مختلف القوى التي يستحثها طموح جماعي، وتراهن بالأساس على التربية، أو ما يسميه البعض ببناء إنسان جديد. وشتان ما بين بناء الإنسان، وبناء الأشياء.

*كاتب مغربي

> لا يمكن للشعوب أن تُعبّأ في غياب طموح جماعي وقيادات تحمل هذا الطموح وتجسده

عودة «داعش» الظاهرة والأسباب

صادق الطائي*

عندما أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في نوفمبر 2017، هزيمة «داعش» في العراق على الصعيد العسكري، استدرك قوله مضيفا، أن النصر النهائي سوف يعلن عقب تطهير صحراء الجزيرة الواقعة بين محافظات الأنبار، ونينوى وصلاح الدين وكركوك من بقايا التنظيم. وتم إعلان النصر النهائي على التنظيم الإرهابي يوم 9 ديسمبر 2017، حينما أعلن العبادي الانتهاء من «تحرير آخر معاقل تنظيم «داعش» في العراق، وقال في مؤتمر صحافي، «سنبقى في حالة تأهب لمواجهة أي عودة للإرهاب لأن المعركة مستمرة».

ويبدو أن جيوب «داعش» وبقايا عصاباته الإرهابية التي كمنت في الأراضي الصحراوية الواسعة عادت للتحرك، ومع كل تهاون أو ضعف في التواجد الأمني والعسكري الحكومي، نجد مفارز الارهابيين تنشط في قطع الطرق بين محافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك، لتقوم بعمليات تسليب وخطف رهائن وطلب فدية من ذويهم. وأثارت عملية اختطاف التنظيم لثمانية منتسبين للقوات المسلحة العراقية، والتهديد بقتلهم عبر شريط مصور نشره التنظيم، موجة سخط شعبية في الشارع العراقي، والذي أجج هذه الموجة الساخطة تضارب الأخبار وعدم الشفافية التي تعاملت بها الجهات الرسمية العراقية مع الخبر، بل والتهوين من الأمر، حتى وقع المحظور، ونفذ الارهابيون تهديدهم بقتل الأسرى، وصاحب الأزمة انتشار فيديوات لأطفال المخطوفين تطالب بتحريرهم. كل ذلك اثار موجة غضب على سياسات الحكومة التي وصفت بالتخاذل والضعف وعدم حسم ملف الإرهاب.

من الشهادات المهمة لازدياد نشاط مجاميع «داعش» كانت التصريحات الصحافية التي أدلى بها علي النواف رئيس مجلس قضاء الدور في محافظة صلاح الدين، قبل أيام، عندما أشار إلى الانفلات الأمني الحاصل في منطقة الجزيرة بقوله، «إن قوى داعش الإرهابية هاجمت عدة قرى متفرقة منتصف شهر يونيو وقاموا باختطاف 30 شخصا». وأضاف «عثرنا على جثث سبع من الضحايا، والقوات الأمنية لا تزال تبحث عن الباقين». وتابع النواف أن «هذه المناطق كانت آهلة بالسكان، لكنها الآن شبه خالية بسبب تهديدات الإرهابيين، باستثناء أعداد قليلة من عشائر شمر من رعاة الاغنام. إنهم أناس عزل لا يملكون قطعة سلاح واحدة، تعاقبت عليهم قوات عدة كانت تصادر أسلحتهم، من القوات الأمريكية في البداية، ولاحقا «داعش»، وبعدها الحشد والجيش، كل قوة تأتيهم تصادر سلاحهم». وناشد النواف رئيس الوزراء والقيادات العسكرية، وضع حد للخروقات في مناطق الحضر وجزيرة صلاح الدين. وقال إن «داعش» بدأ يتجول في هذا المناطق في وضح النهار بعد أن كان لا يجرؤ على الخروج سوى في الليل».

من جانبها أشارت مصادر الجيش الأمريكي في منتصف شهر فبراير الماضي إلى تواجد عدد كبير من مسلحي «داعش»، بدأوا يحتشدون ويتدربون عند الحدود العراقية السورية ويستعدون لشن هجمات. وأشارت مصادر مسؤولة في الجيش الأمريكي إلى إن العملية التركية التي استهدفت عفرين أطلقت يد «داعش» وسهلت لها البدء بشن هجمات على الحدود العراقية. ورغم أن العراق أعلن انتصاره على «داعش» في ديسمبر الماضي، لكن المسؤولين الأمريكيين قالوا، أكثر من مرة، إن ذلك لا يعني نهاية «داعش». وقد زادت هجمات «داعش» على الحدود العراقية منذ أن بدأت عملية «غصن الزيتون»، التي شنها الجيش التركي والفصائل المسلحة السورية المدعومة من جانب تركيا، على عفرين.

الجيوب التي تتحرك فيها مفارز تنظيم «داعش» اليوم يمكن تحديدها بحسب الخبراء العسكريين في أربع مناطق: المنطقة الأولى في حمرين والعظيم وجنوب الحويجة، والثانية جنوب الشرقاط وجنوب القيارة وجزيرة سامراء، والثالثة غرب حوض الثرثار وجنوب البعاج وشمال جزيرة راوة، وأخيرا المنطقة الرابعة جنوب الفرات في الأنبار، حيث الأودية الثلاثة وادي حوران ووادي القدف ووادي الأبيض، وأشار الخبير العسكري هشام الهاشمي في صفحته على الفيسبوك الى إن وجود فلول «داعش» هناك يهدد أمن واستقرار أكثر من 8 محافظات عراقية، وتهديدها للطرق البريّة، يعتبر بمثابة تقطيع أوصال الاقتصاد والسياحة بين وسط وشمال وغرب العراق، واستهدافهم لجغرافيا استراتيجية مهمة. وأضاف «ربما، وهذا صعب جدا، قد تتهاوى بسرعة غير متوقعة بعض القرى في أطراف تلك المدن».

إن الهجمة التي حققت الصدى الأوسع هي التي حدثت مؤخرا، إذ نشرت وكالة «أعماق» وهي الجهة الإعلامية الرئيسية التي تنشر بيانات التنظيم الإرهابي «داعش»، السبت 23 يونيو، شريطا مصورا تناقلته وسائل الإعلام، كما انتشر على صفحات التواصل الاجتماعي، يظهر فيه عناصر من التنظيم يهددون بإعدام ستة أشخاص ما لم يتم إطلاق سراح ما سموه «المعتقلات من أهل السنة» خلال ثلاثة أيام. وأشار المتحدث الملثم الذي ظهر في الشريط المصور إلى أن المعتقلين هم من عناصر الشرطة العراقية وفصائل الحشد الشعبي، وقد أسرهم التنظيم على طريق بغداد كركوك. وبدا في الشريط المصور أن المعتقلين الستة، الذين عرف ثلاثة منهم عن أنفسهم بأنهم من كربلاء وواحد من الأنبار، قد تعرضوا للضرب المبرح.

على اثر ذلك اشتعلت حملات مطالبة الحكومة باتخاذ اجراءات حاسمة، ما حدا برئيس الحكومة حيدر العبادي إلى التطرق إلى الموضوع في تصريحه الإعلامي الاسبوعي، إذ قال إن «الإرهابيين استغلوا الليل والجبال الوعرة في عملية الخطف على طريق بغداد-كركوك، كما ان المنطقة صعبة ومليئة بالعبوات الناسفة والألغام». وأشار إلى «عقد اجتماعين أمنيين مؤخرا لمواجهة هذا التحدي الذي يقوم به الإرهاب» مبينا ان «الارهابيين لا رحمة بقلوبهم والتعامل معهم صعب» مؤكداً «سنمسك هؤلاء المسؤولين عن الجريمة التي نعتبرها ارهابية ونقدمهم للعدالة».

> حالة الاسترخاء والكسل وقلة الدعم الحكومي للجهاز الاستخباري والمعلوماتي على مختلف المستويات، هي السبب في عودة فلول «داعش»

من جانب آخر وبعد ان أعلن التنظيم الارهابي عن قتل الرهائن، أعلن مركز الإعلام الأمني لقيادة العمليات المشتركة، العثور على ثماني جثث، بينها 6 من الذين اختطفوا على يد تنظيم «داعش» في وقت سابق. وذكر المركز في بيان صحافي «في الوقت الذي بذلت فيه القوات الأمنية جهوداً كبيرة ومكثفة للبحث عن المخطوفين على طريق بغداد – كركوك، فقد تم العثور على جثث ثمانية من المغدورين». تعالت الأصوات الغاضبة مطالبة الحكومة بتنفيذ عقوبة الإعدام بالارهابيين «المتنعمين» بالعيش في السجون العراقية، ، فما كان من الرئيس العبادي إلا ان وجه بعد يوم واحد بتنفيذ حكم الإعدام في 12 مداناً بالإرهاب.

وقال متحدث باسم الحكومة في بيان رسمي «بناء على توجيه رئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي، تم تنفيذ حكم الإعدام بـ12 إرهابيا مداناً، من الذين اكتسبت أحكامهم الدرجة القطعية».

نتيجة ذلك أصبح رد فعل الحكومة، بحسب بعض المراقبين، مستهجنا نتيجة ربط تنفيذ احكام الاعدام بمقتل الرهائن، إذ أن هؤلاء الارهابيين تمت محاكمتهم واتخذت أحكامهم الدرجة القطعية، فلماذا لم تنفذ الاحكام؟ وماذا كانت تنتظر الجهات المسؤولة عن التنفيذ؟ وما علاقة إعدام المدانين بالارهابيين المنفلتين الذين يمارسون عملياتهم في طول المناطق الصحراوية وعرضها، كما أن وصف عملية إعدام المدانيين بصفة الانتقام يسبغ على الحكومة صفات لا تليق بها كالعداوة والثأر، والأجدى بالقوات المسلحة ان تتبع الإرهابيين الذين قاموا بالجريمة وتقتص منهم، لا أن يربط بين سجين محكوم وإرهابي حر.

إن حالة الاسترخاء والكسل وقلة الدعم الحكومي التي يعيشها الجهاز الاستخباري والمعلوماتي على مختلف المستويات، هي السبب في عودة فلول «داعش» ، وإذا ما أرادت قيادة العمليات العسكرية العراقية توجيه ضربات تجعل فلول «داعش» تنهار بشكل كامل، عليها قطع أسباب تمويل «داعش» عبر حماية الطرق الخارجية، والمراقبة الجوية، وتمكين ودعم قوات الحشد المناطقي والعشائري، وتطوير التواصل مع المصادر المحلية المباشرة، وتحسين العلاقة بين رجل الأمن وأهالي القرى، وعندها فقط نستطيع اعلان الانتصار النهائي على الإرهاب.

*كاتب عراقي

نداء الضرورة واستجابة العقل أو استباحته

باسل أبو حمدة *

من ضروب العبث السائد في محاولات رصد الحراك السياسي في سوريا ما بعد انتفاضة 15 مارس 2011، اختزال تراجع الحراك الثوري لصالح النظام، في رداءة أداء أطياف المعارضة كافة، ووضعها في سلة واحدة، مقابل حالة من الإجحاف في تناول مجموعة هائلة من العناصر الموضوعية المعروفة، التي أفضت إلى رجحان كفة ميزان القوى لصالح النظام على المستويين الأمني والعسكري، لكن ليس على المستويين السياسي والأخلاقي اللذين، بلا شك، يمثلان جوهر الصراع في سوريا، ولا تستقيم أي قراءة سياسية للمشهد السوري بمعزل عنهما، وعن محاولة إعادة ترتيب عناصر هذا المشهد ووضعها في نصابها الطبيعي، بعيدا عن التشويهات الكثيرة والمتنوعة التي دمغتها به مجموعة لا يستهان بها من القوى الوازنة المعادية للثورة السورية على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

في الجانب السياسي، المشهد واضح للغاية، ذلك أن حصيلة سنوات الصراع الثماني في سوريا، تشير بوضوح لا لبس فيه إلى أن مجموع الخسارات التي لحقت بالنظام يفوق بكثير مجموع ما حققه من إنجازات موضعية ومؤقتة، حيث لا يختلف اثنان في مسألة شائعة تفيد معطياتها بأن الإنجاز الوحيد الذي أحرزه النظام هو بقاؤه، حتى الآن، على رأس سلطة هشة فاقدة للشرعية السياسية والأخلاقية، وباقية بحكم عوامل خارجية ضاربة مفروضة بحكم الأمر الواقع، بينما يصعب في المقابل تقدير الحجم اللامتناهي للتنازلات التي قدمها في سبيل ذلك، بحيث يبرز سؤال منطقي حول طبيعة السلطة التي بقيت بيد النظام، والتي تقلصت إلى حد التلاشي وذوبان معالمها كافة في مخططات خارجية عدوانية تستهدف البلد ومقدراته فضلا عن مستقبله.

المعضلة المتوارية عن الأنظار، تكمن في الجانب الأخلاقي والنظري من حالة الاستعصاء هذه قبل أي شيء آخر، حيث تلقن الجماهير ليس في سوريا وحدها، بل في العالم أجمع، ولاسيما دول الجوار السوري، درسا قاسيا يدفعها إلى اتخاذ مواقف معادية لقضاياها نفسها، من خلال إعمائها ووضعها أمام تلك المفاضلة مكشوفة المقاصد أو ثنائية السيئ والأسوأ سيئة الصيت، التي تحجب أي خيارات أو مخارج أخرى، بحيث يلفي المجتمع، أي مجتمع نفسه أمام حائط وطريق مسدود يقود بالضرورة إلى تلك المفاضلة الفتاكة بين سيئ يتمثل في نظام استبدادي يستنزف المجتمع على مهل، أو نظام استبدادي يأتي على الأخضر واليابس دفعة واحدة، أو بين نظام استبداد «علماني» ونظام استبدادي «متشدد»، في مشهد يرمي صانعوه إلى ديمومة منظومة الاستبداد في العالم ومدها بأدوات إضافية لإحكام سيطرتها على المجتمع، الذي يتحول بهذه الطريقة، إلى معول هدم ذاتي لتطلعاته إلى الحرية والديمقراطية والدولة المدنية.

درس لم يبتكره نظام الاستبداد الحاكم في سوريا، ولم يخترعه نظراؤه من الأنظمة الشمولية العربية الأخرى، فجذوره ضاربة في حوليات التاريخ السياسي القديم والمعاصر للبشرية، وفي أدبيات السياسة والفكر حول العالم، وكذلك في يوميات أنظمة تعد دولها قلاعا للديمقراطية في العالم، مثل الولايات المتحدة، التي نصبت صناديق الاقتراع فيها شخصية يمينية متطرفة على رأس الهرم السياسي، ما كان لها أن تحلم بذلك لولا طغيان خطاب التضليل ذاك، الذي تمكن بالفعل من اختراق العقل البشري وغسله بجرعات هائلة من الديماغوجية، التي لن تمحى آثارها المدمرة لأجيال قادمة، من خلال تشويه صورة محاولات التغيير السياسي وقواها الفاعلة وتجريدها من أخلاقياتها، وتحويلها إلى مجرد أرقام وأحداث تفتقر للجانب الأخلاقي منها، وصولا إلى تشييد نظرية للديكتاتورية تحقق ديمومتها، من خلال ازدراء الإنسان لنفسه وعداء الجماهير لقضاياها العادلة والمشروعة.

بهذه الطريقة المصنعة بصورة شيطانية، تشق التعبيرات الغوغائية طريقها بسهولة منقطعة النظير إلى أرض الواقع، بينما يتحول الشارع إلى مسن فعال في آلة صناعة الأنظمة الشمولية، ومقدرتها على الاستمرار في الحكم تحت ضغط الثنائيات الفتاكة ووهم المفاضلات المضللة، ويحكم العقل على نفسه بالإعدام، مستسلما أو مستسهلا طريق الخلاص المر أو مستمرئا مفردات معاناته على طريقة متلازمة ستوكهولم، وتسود في الحالة السورية، على سبيل المثال، مشاعر الحنين إلى الوضع السابق للثورة، أو إلى أيام حكم الديكتاتور المؤسس، حيث تتوارى التطلعات والأحلام خلف جدار حالة محكمة التصنيع من العجز الطارئ تسللت إلى الوجدان بحكم أمر واقع تراكمت حولياته على مر سنين طويلة لا رحمة فيها ولا بقاء فيها إلا للمستبد الأقوى، الذي يكون بذلك قد دك قلاع آخر ما تبقى لنا: عقولنا عدا عن نبضات قلوبنا.

ذلك ما جرى ولا تزال تفاصيله تتسلل يوما بعد آخر إلى مشهد ربيع عربي نجحت الأنظمة الشمولية العربية في تجريده حتى من اسمه الواعد، بعد أن أوهمت الجماهير بافتقاره للدسم الأخلاقي بقوة الحديد والنار، الوسيلة الوحيدة المعتمدة من قبل تلك الأنظمة، التي لا يضيرها تدفيع الجماهير المزيد والمزيد من الأثمان في سبيل بقائها في الحكم، على ألا تتنازل ولو بالحدود الدنيا لاستحقاقات التغيير السياسي، التي راحت تنخفض سقوفها وتتحول إلى حراكات مطلبية بطريقة أوحت لحركة الاحتجاج الاقتصادية، التي اجتاحت شوارع وساحات المدن الأردنية مؤخرا، بصيغة مبتكرة تحد من علو تلك السقوف، خوفا أو رضوخا، وتقدم دليلا قاطعا على أن الجماهير العربية باتت تعي ذلك الدرس الصعب في مواجهة أنظمتها الشمولية، فكانت التجربة الأردنية الأخيرة أكثر من احتجاج اقتصادي، وأقل من حراك سياسي، وأعلى من الحكومة وأدنى من القصر، علما بأن ما جرى في الأردن يعد سابقة حميدة لا بأس بها لجهة عدم لجوء السلطات هناك إلى القوة في التعامل مع المتظاهرين.

ومع الأخذ في الاعتبار، بداهة، ما يفصل بين التجربتين المتجاورتين من فوارق، ربما يعطي هذا السلوك الحكومي الأردني غير المألوف، إشارة إيجابية أو بارقة أمل للدفع باتجاه إعادة قراءة الحالة السورية ووقف النزيف الثوري فيها والقطع مع رواج حالة اليأس التي تجتاح قطاعات لا يستهان بها من المجتمع السوري، لم يعد إغفالها أمرا مجديا، هذا إذا أريد فعلا لهذه التجربة التي لم تنته فصولها بعد أن تتخلص من عوالقها، ومما رافقها من ضروب العبث التي لا تستقيم ومنطق الأشياء، فضلا عن حركة التاريخ، التي إن اعتراها الوهن مرة فإن تقدمها حدث مرات ومرات في مسار تصاعدي لا مكان فيه للتراجع.

*كاتب فلسطيني

> الإنجاز الوحيد الذي أحرزه النظام السوري هو بقاؤه على رأس سلطة هشة فاقدة للشرعية السياسية والأخلاقية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هجرة أقل وعنصرية أكثر: لماذا تختل المعادلة؟

■ منذ أن شن النظام السوري حملته العسكرية الشاملة في محافظة درعا، بدعم مباشر من روسيا وبقايا ميليشيات إيرانية، وتواطؤ من الولايات المتحدة ودولة الاحتلال الإسرائيلي، تتضاعف مأساة قرابة 300 ألف نسمة من أبناء المحافظة اضطروا إلى النزوح من قراهم وبلدانهم ومدنهم، فوقعوا بين مطرقة القصف الوحشي وسندان الحدود المغلقة والصمت الدولي المطبق.

في الوقت ذاته شهدت العاصمة البلجيكية بروكسيل قمة للاتحاد الأوروبي خُصصت لبحث مسألة الهجرة، وانطوت على مفاوضات شاقة بين فريق أول يسعى إلى معالجة المشكلة من زاوية إنسانية عبر اتخاذ تدابير وقائية ومراقبة الحدود وتعديل قوانين اللجوء، وفريق ثانٍ متعنت يدعو إلى رفض استقبال المزيد من اللاجئين ويطالب بتشديد الرقابة على البحار ومنافذ الهجرة. ولذلك لم يكن غريباً أن تخرج القمة بتوصيات توفيقية حول تقسيم المهاجرين إلى حصص تقبلها الدول الأوروبية أو ترفضها طوعياً، وافتتاح مراكز «فرز» و«توزيع» خاضعة للمراقبة داخل الاتحاد، وإنشاء «منصات» استقبال خارجه، وتجميد العمل مؤقتاً باتفاقية دبلن التي تفرض على بلدان الوصول تحمل مسؤولية البت في طلبات اللجوء، بالإضافة إلى العقار المهدئ المعتاد المتمثل في تقديم 500 مليون يورو مساعدة للاتحاد الأفريقي.

لكن القمة أغفلت الإشارة إلى احتشاد قرابة 70 ألف مهجر سوري على الحدود الأردنية، وبالتالي تجاهلت مجدداً واحداً من أبرز جذور مشكلة النزوح والهجرة، أي سعي المدنيين العزل إلى النجاة بعوائلهم وأنفسهم هرباً من وحشية الدكتاتوريات وأهوال الحروب، وهذا حق جوهري ومبدئي كفله القانون الدولي والتزمت به الأمم ذاتها التي تزعم رفع راية حقوق الإنسان. كذلك لم يتوقف الزعماء الأوروبيون عند أمر واقع هو أن الأردن يستقبل لتوه نحو 650 ألف لاجئ سوري، ومن الخير تمكينه مادياً ولوجستياً لاستقبال المزيد، والاقتداء بالمبادرات الأردنية الشعبية التي هبت لإغاثة النازحين السوريين حتى من وراء الحدود المغلقة.

وثمة أمر يلفت الانتباه، وهو أن أرقام المهاجرين آخذة في الانخفاض، وليس الازدياد كما توحي أجواء الاحتقان التي سادت قمة بروكسيل. الإحصائيات تقول إن أوروبا استقبلت هذا العام 43, 000 لاجئ، مقابل 362 ,172 العام الماضي، وقرابة مليون في العام 2015. لكن إجراءات التقييد، والإجراءات القاصرة في مكافحة تهريب البشر، تسببت في غرق 397 ,12 لاجئ خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة. وهذا يُلزم الديمقراطيات الغربية باتخاذ سياسات أكثر صواباً، أي أكثر قانونية في الواقع، تستأنس بمعطيات هذه الأرقام لجهة هبوط أعداد اللاجئين وارتفاع أعداد الضحايا.

ومن نافل القول إن التذرع بتدفق اللاجئين إلى دول الاتحاد الأوروبي كان ذريعة كبرى اعتمدتها أحزاب اليمين المتطرف والعنصري من اجل تسعير خطابات الكراهية والعداء للأجانب، وتصعيد حظوظها في اجتذاب ناخب تائه بين مآزق الاقتصاد والبطالة من جهة، والتقوقع والتعصب من جهة ثانية. هذه هي الحال اليوم في إيطاليا والنمسا وهنغاريا وبولندا وتشيكيا، وقد تكون مخاطر مماثلة كامنة في بلدان أخرى كما تشهد على ذلك الأزمة الأخيرة بين المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وشريكها في الحكم «الاتحاد الاجتماعي المسيحي».

هجرة أقل وعنصرية أكثر، هكذا تختل المعادلة، وهنا يتوجب البحث عن الأسباب.

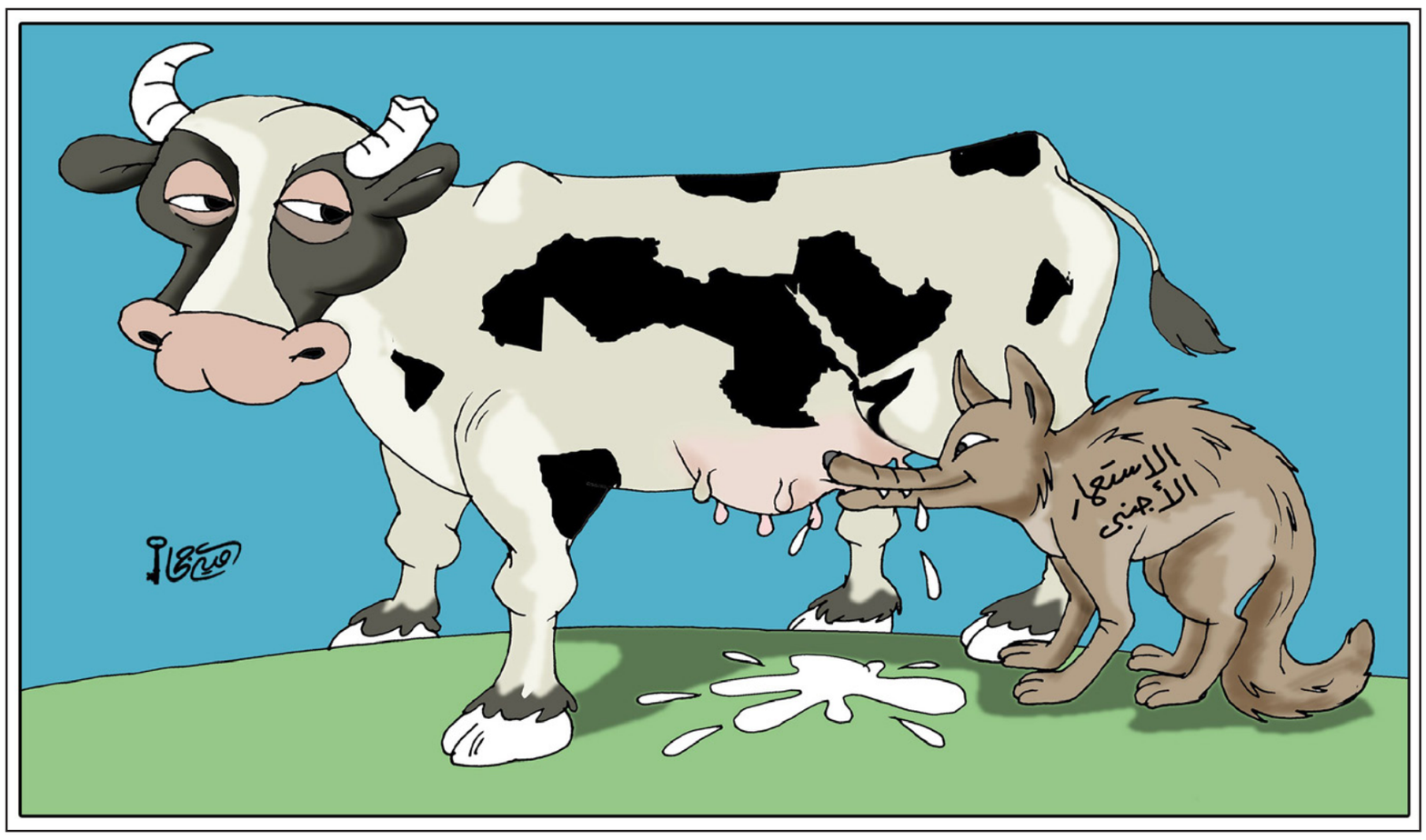

ترامب وبوتين معا في إحراج «الحلفاء»

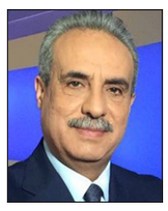

محمد كريشان*

■ لماذا يفعل ترامب كل هذا بحلفائه؟! لماذا يستهين بهم ويقلل من شأنهم ؟!! هل من أحد بإمكانه التبرع بجواب شاف ونهائي؟!.

حتى البيت الأبيض يجد نفسه مجبرا على تلطيف «الجلافة» التي يتناول بها الرئيس الأمريكي حلفائه، فبعد تغريدة ترامب التي بدا فيها الآمر الناهي والعاهل السعودي المطيع المخلص وقال فيها «تحدثت لتوي إلى العاهل السعودي الملك سلمان وأوضحت له أنني أطلب أن تزيد السعودية إنتاج النفط بما قد يصل إلى مليوني برميل بسبب الاضطرابات والخلل في إيران وفنزويلا، وذلك لتعويض الفارق.. الأسعار مرتفعة جدا! وقد وافق!»، دخل البيت الأبيض على الخط لـ «ترقيع» ما يمكن ترقيعه عبر القول في بيان له «إن العاهل السعودي وعد الرئيس دونالد ترامب بأن المملكة ستزيد إنتاج النفط إذا لزم الأمر وبأن لديها القدرة على إنتاج مليوني برميل يوميا إضافية».

فرق بين الصياغتين بالتأكيد. ومع ذلك، يبدو الرئيس ترامب مصرا على «وضع رجليه في الصحن» كما يقول المثل الفرنسي، فها هو يعتبر أن الدول المصدرة للنفط (أوبك) تتلاعب بأسعار النفط، مضيفا في مقابلته مع تلفزيون «فوكس نيوز» أن «من الأفضل لها أن تتوقف عن ذلك «لأننا من يحمي الكثير من تلك الدول».. ولا أحد يعتقد هنا أنه يقصد بهذه الحماية إيران أو فينزويلا أو الجزائر بل بطبيعة الحال دول الخليج العربية وعلى رأسها السعودية.

انتقاد الحلفاء ومعايرتهم بالحماية التي توفرها لهم واشنطن لم تتوقف هنا، فبعد أقوال عديدة للرئيس ترامب وملاسنات مع دول الاتحاد الأوروبي حول الملف الإيراني والتبادل التجاري والرسوم الجمركية، ها هو يعيد التأكيد في نفس المقابلة بأن «الاتحاد الأوروبي لا يقل سوءا عن الصين إلا أنه أصغر حجما منها» مضيفا بأن «الأوروبيين يتعاملون مع الولايات المتحدة بشكل سيئ وغير منصف، ومع ذلك كله ننفق، نحن الأمريكيين، ثروة طائلة على الناتو لحمايتهم». للمفارقة يقول ترامب في ذات المقابلة إنه يعتقد أن «كوريا الشمالية لديها مستقبل رائع» وأنه «يصدّق فعلا» كيم جون أون!!.

حتى خلال زيارة الرئيس الفرنسي ماكرون الأخيرة إلى واشنطن أتى الرئيس الأمريكي من «القفشات» ما أحرج ساكن الإيليزيه، وكذلك فعل مع الرئيس البرتغالي دي سوزا حين قال له مازحا إنه إذا ترشح ضده نجم الكرة الشهير رونالدو فسيفوز عليه، أما «ثالثة الأثافي» فهي تلك اللوحات البيانية المحشوة بمليارات الدولارات التي أشهرها الرئيس الأمريكي أمام كاميرات العالم كله في البيت الأبيض خلال اجتماعه بولي العهد السعودي مؤخرا والذي حوله إلى ما يشبه المزاد العلني، مع تلميحات مسيئة لم تخفف من وطأتها أبدا ابتسامات الأمير محمد بن سلمان الحائرة.

وحتى لا يكون ترامب وحده في هذا السلوك، ها هو بوتين يفعل الشيء نفسه على طريقته، مع الرئيس السوري الذي لم يقل عنه إنه يحميه، لأنه هذا ما يفعله على الأرض منذ سنوات والذي لولا تدخل الجيش الروسي إلى جانبه لما بقي إلى الآن.

فعلها بوتين مع الأسد مرتين، الأولى في موسكو والثانية في قاعدة حميميم الروسية على التراب السوري. في الأولى في أكتوبر / تشرين الأول 2015 حين استدعى الرئيس الروسي الأسد على عجل فجيء به في طائرة شحن عسكرية ولم يعامل خلال هذه الزيارة التي بدا فيه بشار «وحيدا ومعزولا» كرئيس دولة، وفق ما أوردته كل التقارير التي غطت الزيارة الأولى له لموسكو منذ بدء الثورة الروسية. تلك الزيارة التي لم يعلن عنها أصلا إلا بعد عودته مع أن الأسد كان يريدها أن تبقى سرية، على ما ذكر وقتها. أما في الثانية ففي ديسمبر/ كانون الأول العام الماضي، حيث لم يتم التعامل مع الأسد خلال زيارة بوتين إلى قاعدته العسكرية الأهم في سوريا على أنه رئيس دولة يستقبل على أرضه رئيس دولة حليفة بل تم إظهاره، عن قصد أو نتيجة عدم اهتمام، وكأنه أحد مرافقي بوتين أو حراسه، بل وتمت إهانته مباشرة في لقطة، تم تداولها على نطاق واسع، واختلف كثيرون في تفسيرها عندما منع أحد الضباط الروس الأسد من اللحاق ببوتين وهو يصافح قادته العسكريين.

هذا ما حصل على أية حال، ولا فائدة في افتراض ما الذي كان يمكن أن يكون عليه الموقف مع ترامب أو بوتين لو كان مقابلهما قادة آخرون، راحلون أو معاصرون، عربا أو أجانب، فلا فائدة ترجى من سكب الملح على الجرح....

* كاتب وإعلامي تونسي

الأردن... «لا تليق بكم المعارضة»

بسام البدارين*

■ في نهاية المطاف لا يتسع المقام أصلا إلا لمدير واحد لأي جهاز أمني أو غير امني في الحالة الأردنية.

لا يمكن مثلا تعيين وزيرين معا للأشغال او للسياحة.

ولا يمكن تعيين مديرين للمخابرات أو لقوات الدرك لإرضاء طامح هنا أو معترض هناك.

في كل حال كان ولايزال ارضاء الناس جميعا غاية لا تدرك وفي نهاية كل مطاف لا بد من شخص واحد على رأس كل مؤسسة ليس لأنه مقطوع الوصف او لم تنجب الأردنيات افضل منه وليس لأنه لا نظير له او لأنه الأكثر أهمية ومهنية.

ثمة شخص واحد ينبغي أن يتحمل المسؤولية فيسأله صاحب القرار ويلاحظ عليه الشعب وتراقبه سلطات البرلمان والقوى التي تسهر على حماية الدستور والقانون.

لا بد من قائد واحد في أي مؤسسة عسكرية أو مدنية حتى يخضع للمساءلة وحتى نستطيع نحن المعلقين أن نكتب عن عمله سواء كان ايجابيا ام سلبيا.

صحيح أن تعيين أصحاب المناصب العليا على رأس المؤسسات في الأردن أقرب للسر النووي.

وصحيح أن الشعب الأردني لا يعرف سر الخلطة ولا توجد معايير ثابتة أو أسس مهنية يقر ويتوافق عليها الجميع.

وصحيح ان في العمق والأفق أزمة أدوات اصلا.

لكن الصحيح بالمقابل أن ثمة مسؤولا واحدا في كل مؤسسات الدنيا.

وصحيح أن مؤسسة القرار والنظام تراقب بدورها وتخضع الجميع لعملية تقييم وتفترض أنها تختار الأصلح والصحيح أيضا أن اصلاح المشهد ومعالجة مظاهر الخلل واجراء تقييمات ادارية وفنية وحتى وطنية مسألة معقدة لكنها ستنتهي بكل الاحوال باختيار شخص واحد على رأس كل مؤسسة.

لا توجد تقاليد ديمقراطية عريقة في بلد كالأردن ويعرف الجميع أن مناصب ووظائف الدولة مطموع بها وأن الشعب الأردني برمته يحلل ويقرر ويفكر ويرفض ويقبل ويزعم المئات من أفراده أنهم الأصلح.

مثير جدا مشاهدة تراكم تلك النظرية التي تمأسست في الماضي لثقافة التعيين في المناصب والتي تقول إن الدولة شجرة مثمرة ولا يمكنك أن تحصل على اي ثمرة الا بعد رجمها.

تكاثر الراجمون مؤخرا وبتنا كأردنيين أمام مشهد غير مسبوق حيث سرعان ما يتحول مسؤول مدني او غير مدني إلى حالة معارضة او مناكفة مفاجئة ومباغتة فيلاحظ ويعترض ويزعم البطولة والجرأة والشجاعة والوطنية في اثر رجعي ثم يبدأ مسلسل تقديم نفسه كمنقذ للوطن او كشخصية وطنية لديها ملاحظات.

بعض هؤلاء من خدموا في مواقع متقدمة في أجهزة الدولة يتقمصون بوضوح حالة اجتماعية لا تناسبهم ولا تنطوي على مصداقية وتخالف كل المضامين التي نعرفها عن البنية القيمية والاخلاقية التي ينبغي أن ترافق من يتبوأ مناصب رفيعة.

لدي ولدى الشعب الأردني أطنان الملاحظات على أداء المؤسسات الرسمية ولدينا احساس مزمن بالمرارة الإدارية وقناعة بوجود أزمة أدوات لا يمكن نكارها.

بالرغم من ذلك لا يمكن اظهار التقدير والاحترام لتلك الآراء التي تظهر فجأة فتحاول كشف اسرار الدولة أو كشف معلومات حصل عليها بعضهم بموجب وظيفة رسمية.. تلك ممارسات مرفوضة اخلاقيا ولا يمكنها ان تعبر عن احساس بالمسؤولية وفي اغلب التقدير هي في النتيجة ممارسات منطلقة من دوافع شخصية او من قواعد الأنا على حساب البلد والذات على حساب الوطن والنظام في اجندة اما شخصانية او عشائرية او مناطقية مرفوض ان تبيع الوطنية على الأردنيين.

اشعر بالخجل مرتين حقيقة عندما يرفض بعض المسؤولين السابقين وتحديدا ممن ينبغي أن يتخلقوا بأدبيات مؤسسة العسكرية المحترمة او بأخلاق الأردنيين وهم يتحولون فجأة إلى محللين وملاحظين ومعارضين وكاشفين استار واسرار.

نعم اشعر بالخجل لأن بعض هؤلاء وهم يرفعون من شأن الاندفاع الشخصي والمصلحي يصرون على تمييز الموظف الأردني الكبير وكأنه كائن لا يتقاعد مع أن التقاعد سنة الحياة في كل الدول وعند كل الشعوب ويزداد الخجل عندما يجرح البعض الشعب الأردني بأهم قيمه النبيلة عبر رفع انتقامي وثأري لسقف النقد حيث يتم جرح المؤسسات العميقة وانتحال المصداقية والاساءة لرموز الدولة وقيادتها.

لا يمكن الرهان اطلاقا على تلك المعارضة المباغتة والشخصانية التي تحاول رجم الدولة لأنها فقدت وظيفة أو امتيازا ولأنها لا تريد أن تتقاعد وإلى هؤلاء نقول «المعارضة لا تليق بكم ونحن لا نصدقكم».

ليس سرا هنا أننا نتحدث عن ظاهرة غريبة تحاول تكريس الامتياز الفردي أو العشائري أو المناطقي مع أن من حكم وادار في الماضي مسؤول عن تراكم المشكلات في الحاضر.

معيب جدا في مقايسات المشهد أن يكشف موظف تقاعد للتو او سابق معلومات تخص الدولة.

ومعيب أكثر تنامي ظهور تلك المعارضة الطارئة الخالية من النبل والفروسية والتي تراكمت طبعا بسبب عدم وضوح تلك المعايير التي تعتمد في اختيار الأدوات وبسبب تجاهل المهني والقانوني والدستوري في بعض المفاصل وبسبب الضرب المراهق تحديدا ودوما من قبل المتقاعدين انفسهم على جبهات المعارضة الوطنية العاقلة الراشدة.

يدفع الأردن اليوم ثمن المغامرات الإدارية وثمن غياب رموزه الثقيلة في البيروقراط والتكنوقراط والعمل الوطني السياسي.

لكن ظهور تلك الطبقة من الذين يخططون للانتقام من الدولة من بين أولادها وموظفيها خبر مؤسف جدا لأن المسؤول الحالي له الحق في العمل قبل الحكم عليه ولأن الدولة فقيرة والمناصب محدودة.

نعم نكررها: لا تليق بكم المعارضة.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

«صفقة القرن» واستكمال النكبة

جلبير الأشقر*

■ قد يتساءل المراقبون ما الذي يحدو إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الوعد بإعلانها «صفقة القرن» في ملفّ الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي وهي تتصرّف بصورة تنمّ عن قصد سافر في استفزاز الجانب الفلسطيني بكل مكوّناته. فمن اختيارها لسفير مؤيد لحركة الاستيطان الصهيوني في الضفّة الغربية المحتلّة، إلى قبولها اعتبار القدس عاصمة لدولة هذا الاستيطان نزولاً عند الرغبة التي أعلنتها إسرائيل منذ أن ضمّت القدس الشرقية رسمياً إلى أراضيها بُعيد احتلالها في عام 1967، إلى تنكيل واشنطن بوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، إلى جملة من المواقف الاستفزازية الأخرى، جميعها دلائل تشير إلى تعمّد قطع الجسور مع الفلسطينيين، بمن فيهم «السلطة الوطنية» ورئيسها محمود عبّاس، الذي فرضته إدارة جورج دبليو بوش على ياسر عرفات رئيساً للوزراء ثم رحّبت بخلافته للزعيم الفلسطيني إثر وفاة الأخير في الظروف المشبوهة المعروفة.

فيا تُرى، كيف بأي «وسيط» يدّعي أنه نزيه وعادل إلى حدّ وعده بتسوية نزاع فاق عمره سبعين عاماً بما وصفه هو بالذات بأنه سوف يكون «صفقة القرن»، كيف بمثل هذا «الوسيط» يتودّد إلى أحد طرفي النزاع ويستفزّ الآخر بمستوى من التودّد والاستفزاز لم يسبقه إليه أحد في التاريخ؟ وهل يُعقل أن صهر ترامب، جاريد كوشنر، يؤمن حقاً أن وعوده بجلب الازدهار الاقتصادي إلى الأراضي المحتلة سنة 1967 سوف تُقنع الشعب الفلسطيني بفرض «صفقة القرن» على قياداته؟ والحال أن هذا القفز فوق القيادات الفلسطينية هو ما يدعو إليه كوشنر، وما يبرّر في نظره سلوك القطيعة الذي وصفنا. وقد كرّر دعوته في المقابلة التي أجرتها معه جريدة «القدس» المقدسية والتي ناشد فيها الفلسطينيين بهذه الكلمات الخبيثة:

«أنتم تستحقّون أن يكون لديكم مستقبل مشرق... لقد وقعت أخطاء لا حصر لها وفرص ضائعة على مرّ السنين، ودفعتم أنتم، الشعب الفلسطيني، الثمن. اظهروا لقياداتكم أنكم تدعمون الجهود لتحقيق السلام. دعوهم يعلمون بأولوياتكم وامنحوهم الشجاعة للحفاظ على عقل منفتح نحو تحقيقها. لا تدعوا قياداتكم ترفض خطة لم ترها بعد».

ألا يدري الصهر أن الشعب الفلسطيني سئم مثل هذا الكلام المعسول وقد سمعه من الصهاينة وأصدقائهم منذ عقود، ولاسيما في إطار «صفقتي القرن» العشرين، ألا وهما تسوية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل وتسوية أوسلو بين هذه الأخيرة ومنظمة التحرير الفلسطينية؟ وهل يظنّ كوشنر حقاً أن الشعب الفلسطيني سوف تُغريه مغازلته له بأنه، على حدّ قوله في المقابلة المذكورة، شعبٌ «مجتهد ومثقّف جيّداً ومتاخم لـ«وادي سيليكون» الشرق الأوسط ـ إسرائيل»، وهو يعد «أن ازدهار إسرائيل سوف يمتد بسرعة للفلسطينيين إذا كان هناك سلام»؟ هل يعتقد كوشنر أن الفلسطينيين يحلمون بالتحوّل إلى عاملين مُلحقين بـ«وادي سيليكون الشرق الأوسط»، وهو كابوسٌ أكثر منه حلم؟

قد يُقال: إما أن كوشنر غبيّ ساذج يتلاعب به رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو أو أنه متواطئ مع هذا الأخير وكلاهما يستغبيان الشعب الفلسطيني. والأرجح في الحقيقة أنهما متواطئان، لكنهما يدركان تماماً أن الفلسطينيين ليسوا بأغبياء. ذلك أن المرمى من مسرحية «صفقة القرن» يتضّح لو قرنّاه بسياسة أقصى اليمين الصهيوني التي مثّلها أرييل شارون وطبقّها إزاء غزّة في عام 2005 عندما كان رئيساً للوزراء، ويمثّلها نتانياهو بعده. وهي السياسة المعروفة بتسمية «الانفصال الوحيد الجانب» (unilateral separation)، وهي تنسجم مع التاريخ الفعلي للدولة الصهيونية منذ نشأتها، إذ أن حدودها لم تكن في أي وقت، سواء قبل عام 1967 أو بعده، مستندة إلى اتفاق مع أي جانب عربي، بل قائمة دوماً على القوة و«الأمر الواقع». ما يُحاك الآن يبدو تماماً كأنه تكرار للفصل الأول من النكبة الذي وقع في عام 1948 بما يتيح استكمال فصلها الثاني الواقع في عام 1967 من خلال ضمّ إسرائيل الرسمي للقسم الأعظم من مساحة أراضي الضفة الغربية، ولوم الفلسطينيين على «تضييع الفرصة» برفضهم التسوية التي جرى اقتراحها عليهم، تماماً مثلما يُلام الفلسطينيون وسائر العرب على ضمّ الدولة الصهيونية إثر حرب عام 1948 لمساحة تفوق بكثير تلك التي منحها إياها قرار التقسيم الذي تبنّته الأمم المتحدة في عام 1947. فهم يعدّون لمسرحية كبيرة سوف يُشرف على إخراجها أخصائي «سياسة المشهد» دونالد ترامب ويكون صهره بطلها، يعلنون من خلالها «صفقة القرن» وهم يعلمون علم اليقين أن الفلسطينيين لا يستطيعون القبول بها، مثلما لم يكن بمستطاع أي وطني فلسطيني أو عربي أن يقبل بقرار التقسيم.

وسوف يتيح ذلك الفرصة أمام نتنياهو ليعلن الضمّ الرسمي لأراضي الضفة الغربية التي تسيطر عليها إسرائيل اليوم بصورة مباشرة (أراضي «ج» في تقسيم أوسلو)، ملقياً اللوم على الفلسطينيين الذين سوف يتّهمهم بأنهم «ضيّعوا الفرصة مرّة أخرى». أما الفرق الأهم بين هذا السيناريو وما حصل في عام 1948 فهو أن أمريكا وإسرائيل تأملان أن بعض الدول العربية سوف تتواطأ معهما بصورة سافرة هذه المرّة في هذه اللعبة الخبيثة.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي
للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مثقفو التطرف وأداته

واسيني الاعرج

تفكيك شبكة إجرامية تدعى (ع. ق.ع)، عمل القوات العملية، المرتبطة باليمين الفرنسي المتطرف، التي كانت تستعد لارتكاب جرائم ضد شخصيات إسلامية ونساء متحجبات. هذا هو الخبر الخطير الذي بثته قناة (LCI).

هل لنا أن نندم على زمن مضى؟ سيكون ذلك عبثيًا، فما مضى كان في زمانه في الحقيقة هو الحاضر. كم تبدو مثلاً طليطلة بعيدة بعد أن سقطت في وقت مبكر، فقد أرخت للتسامح الديني بشكل إيجابي، ولتلاقي الأديان في عز محاكم التفتيش المقدس، فكان المسلم معنيًا بمصير المسيحي واليهودي، واليهودي بمصير الديانتين، أم المسيحي الغريب في دينه فيبحث عن كنيسة أخرى أكثر تسامحًا غير تلك التي صنعتها وفرضتها محاكم التفتيش المقدس لممارساتها اللاإنسانية.

ما ظهر في الآونة الأخيرة في فرنسا يدفع إلى أكثر من سؤال، مجموعة فرنسية متطرفة تستهدف الشخصيات الإسلامية والعربية وتعلن الحرب ضد كل من يدين بغير تطرفها. هل ظهرت هذه المجموعة صدفة؟ هل جاءت ردّ فعل على إجرام داعش، أو ما شابهها من العمليات الدموية التي تعرضت لها فرنسا بالخصوص ضد جريدة شارلي إيبدو والحديقة الإنكليزية؟ ثمة وضع عام يجب أن لا ننكره، إحساس عام بعدم الأمان في ظل اعتداءات إسلاماوية هيّأ للخطاب المتطرف ومنحه المبررات التي يحتاج إليها في ظل تسيد خطاب أوروبي وأنجلوساكسوني استمر طويلاً في فرنسا تحديدًا، دون سياسة ردعية حقيقية ضده، لأنه لا يخفي عنصريته بمختلف تمظهراتها، تبنته الدولة وقتها متمثلة في رئاسة الجمهورية في فترة حكم الرئيس ساركوزي، خطاب وضع العربي والمسلم في موقع تبرير تصرفه حتى لو لم تكن له أي علاقة بأي حركات إجرامية، لا من قريب ولا من بعيد.

ظل الخطاب الرسمي عدائيًا يحمل الأجنبي كل الويلات، بينما الأزمة الرأسمالية هي أزمة بنيوية، والحلول التصريفية الجاهزة صعبة. مديونية الدول الأوروبية ثقيلة جدًا، نفهم بشكل واضح أن هذا الخطاب العنصري وجد صداه لدى الطبقات المستضعفة التي أعتنقت سياسة اليسار، ولكن منذ أن سقط هذا الأخير توجه كثير منها نحو الأحزاب المتطرفة، وقد ظهر هذا جليًا في الانتخابات في السنوات العشر الأخيرة، حتى الحنفية العنصرية التي كانت إلى وقت قصير تجرم فيها العنصرية الكلامية والممارسة. مع ساركوزي ووزرائه أصبحت العنصرية جزءًا من التنكيت العام والسخرية، فبقدر ما صعد الخطاب العنصري صعد معه للأسف الخطاب المعادي للسامية، لكن في الحالة الثانية كانت القوانين جدّ رادعة وغير متسامحة، بينما تقاعست أمام ما يتعلق بالعنصرية لأسباب دينية عميقة تارة، وتارة أخرى استجابة لخطاب مهيمن. هذا الخطاب على المستوى العالي خلق له منظرين وضعوا المهاجر على أنه مهدد لهم في حياتهم، بل أكثر من ذلك حين عدّوه مفككًا للهوية الفرنسية الموحدة التي لا يستطيع أحد تحديدها. نقاشات الهوية التي بعث بها ساركوزي الذي جاء لـ«يكرشر»، أي يمسح الخارجين عن القانون من سكان الأحياء القصديرية، لم تنفع كثيرًا تلك الحركة التي قام بها شباب الأحياء؛ لأن الوضع الاجتماعي لم يتغير، بل تفاقم وتفاقمت معه البطالة والجريمة، وقد دعم ذلك خطاب عالم شديد الخطورة له تأثير كبير جدًا.

لعبت القنوات التلفزيونية المتعاطفة دورًا كبيرًا في ما كان يقوله المفكر والأكاديمي آلان فيلكنراوت في كتابه (الهوية البائسة) الذي حلل فيه اختلالات الهوية بسبب الهجرات المتعاقبة وعدم قدرة الإسلام على استيعاب الحداثة والنموذج الأوروبي، وكأن هذا النموذج يقع خارج النقد. وعلى الرغم من خطاب برنار هنري ليفي الفلسفي، إلا أن فلسفته لم تمنعه من أن يكون مستشارًا لساركوزي خاصة ما يتعلق بالحالة الليبية التي تدين له اليوم بكثير في دمويتها وتفككها وانهيار شبه الدولة الذي كان قائمًا.

لا أعرف كيف يواجه هذا الوعي الشقي والأعمى في لاإنسانيته آلاف الضحايا الذين كانت له مسؤولية في سقوطهم ظلمًا. ثم يأتي في السياق التسلسلي نفسه إبريك زمور، الذي أوصله خطابه المتطرف ضد العرب والإسلام إلى القضاء، إذ جمع المسلمين كلهم في سلة واحدة، الداعشي والمسلم بالفطرة أو بالوراثة، في خلطة، فأصبح كل من ينتمي إلى الاسلام عدوًا للحضارة والحرية. وما أشبه البارحة باليوم، عندما أصبحت اليهودية عدوًا كليًا يستحق الأيادي في الفكر الكهنوتي في أندلس محاكم التفتيش وفي الفكر النازي الذي انتقل بسرعة من خطاب المعاداة إلى الهولوكوست.

لا أدري إن كان إريك زمور يعرف أنه كان يلعب في ساحة شديدة الخطورة سببت إبادة أكثر من ستة ملايين يهودي؟

عندما تفتح حنفيات التطرف لا أحد يستطيع التحكم فيها، لا يمكن محاربة الإرهاب بإنتاج إرهاب جديد، فمن يقرأ رواية ميشيل هولبيك، «الإذعان» (la Soumission)، سيجد الحالة مجسدة إبداعيًا كما أرادها كاتب الرواية. فكل إرهاب يستند إلى ثلاث ركائز مهمة لضمان استمراره واتساعه: خطاب يسند ذلك الإرهاب بشكل دائم، وقد وجد في مناخ الخوف الذي زرعه القتلة الإسلاميون والمتطرفون الغربيون من الذين نظروا للحالة. ثم المال من أجل شراء الأسلحة وغيرها، وكثيرًا ما وجدوا هذا المال في المنتجعات المالية العربية، أو بفعل بيع المخدرات التي سهلوا عبورها وتكونت المجموعات الفعالة باسم إسلام مفبرك يبيح كل شيء وقت الحاجة، حتى الزنا والاغتصاب. أما ثالثًا فبإشاعة إسلام الرعب والخوف وتدمير دول بكاملها وتتويه شعوبها والزج بهم في المنافي وطريق الضياع والعدم، خاصة في سوريا والعراق واليمن، ليبدأ زمن آخر سيدته إسرائيل، تلك الدولة النووية الوحيدة في المنطقة، بلا منازع.

كيف لنا أن لا نتوقع– في ظل هذه الخطابات العنصرية في الوسائل الإعلامية الثقيلة وتوجيهها للرأي العام– ما فعلته إسرائيل عندما اعتدي على المفكر الفرنسي بونيفاس ولم تدافع عنه أية قناة تليفيزيونية من تلك التي يسيطر عليها كارتيل معين برؤية لا ترى إلا الحقيقة التي تريد؟ مع أن صور الاعتداء في مطار بنغوريون واضحة، والشتائم مسموعة، حتى الشرطة لم تتدخل! لقد مر الأمر إعلاميًا وكأن أمرًا لم يحدث، فالاعتداءات الكلامية كانت واضحة، والدفع واللكم كانا واضحين أيضًا، فضلاً عن أنه اتهم في المطار بمعاداة السامية.

ومن يعرف بونيفاس ومن قرأله لا يمكنه أن يتهمه بهذه الصفة. كل هذا التيار المتوازن الذي يمثله بونيفاس لا صوت له. إن هذا الخطاب المعادي وهذا الخواء المساعد تولدت عنهما كل التطرفات التي لم تكن تنتظر إلا ذلك، ومنها هذه المجموعة الإجرامية اليمينية المتطرفة الشديدة الخطورة التي ضبطت بقوائم للقتل وهي تستعد لارتكاب سلسلة من الجرائم ضد الشخصيات المسلمة أو القريبة منها والعربية. أعتقد أن هذه المجموعة ليست إلا الوجه الآخر لعقلية داعش.

أحدث مبتكرات أزياء باريس

أحدث مبتكرات الأزياء لموسمي الخريف والشتاء المقبلين قدمت خلال عرض أقيم في باريس، والصورة لتصميم منها

الجزائر: حبس رئيس بلدية متهم بممارسة الجنس داخل مكتبه!

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: قرر قاضي التحقيق لدى محكمة سيدي بلعباس (440 كيلومترًا غرب العاصمة الجزائرية) حبس رئيس بلدية «راس الماء» المستقيل حديثًا من منصبه عقب انفجار قضية أخلاقية تخصه، بعد تداول شريط فيديو يظهر فيه رئيس البلدية السابق وهو يمارس الجنس داخل مكتبه مع امرأة بدا أنها موظفة تعمل في البلدية، وهو الفيديو الذي أثار ردود فعل كثيرة على لدى الرأي العام، وعلى مستوى السلطات التي اضطرت إلى التخلي عنه، ثم استدعائه للمثول أمام القضاء.

وأشارت وسائل إعلام جزائرية إلى أن رئيس بلدية «راس الماء» الذي قدم استقالته منذ أيام استدعي من طرف القضاء، وأنه مثل بنفسه أمام قاضي التحقيق، بعد أن علم أن قوة أمنية حضرت لإلقاء القبض عليه، موضحة أن قاضي التحقيق أمر بوضعه رهن الحبس المؤقت في انتظار محاكمته، دون تحديد التهمة أو التهم الموجهة إليه.

وأوضحت صحيفة «الخبر» (خاصة) أن رئيس البلدية عند مثوله أمام القاضي بدا متعبًا ومرهقًا نفسيًا وجسديًا من جراء ما تعرض له خلال الأيام الماضية، خاصة وأن الفيديو الذي يظهر فيه وهو يمارس الجنس مع من بدت موظفة تعمل في البلدية تم تداوله على نطاق واسع، ووصل صداه إلى الحكومة، بدليل أن حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي ينتمي إليه سارع في وقت مبكر إلى التأكيد أنه سيتحقق مما إذا كان الفيديو صحيحًا، قبل الإقدام على أي خطوة فيما يخص رئيس البلدية، قبل أن يقرر التبرؤ منه وفصله من الحزب في وقت تال، ليضطر المسؤول ذاته إلى تقديم استقالته.

وكان الفيديو الذي يظهر فيه رئيس البلدية قد تم تسريبه بطريقة غريبة، خاصة وأنه فيديو لكاميرا المراقبة الموجودة داخل المكتب، بدليل أن الصور التقطت من عل، لكنها كانت كافية وهي تظهر عمدة المدينة يمارس الجنس مع موظفة، دون أن يظهر أنه لجأ إلى القوة أو أجبرها على ذلك، وقد أثار الفيديو ردود فعل سلبية على مواقع التواصل الاجتماعي، بين من اعتبره فضيحة تستوجب اتخاذ إجراءات صارمة، ومن رأى أنه مجرد صورة بسيطة عما يجرى وراء أبواب المكاتب المغلقة من ممارسات لا أخلاقية وتحرشات باسم المناصب التي يشغلها كثير ممن يقدمون على مثل هذه الأفعال.

أحوال الناس

● قلد **محمود إسماعيل**، رئيس اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والعلوم والثقافة، في حفل أقيم في الرباط، الدكتور **عبد العزيز التويجري**، المدير العام لـ«الاسيسكو»، وسام نجمة الاستحقاق لدولة فلسطين الذي منحه إياه الرئيس الفلسطيني **محمود عباس**، تقديرًا لجهوده من أجل النهوض بالمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، خاصة في مدينة القدس الشريف.

● المحامية الأردنية وزيرة التنمية الاجتماعية السابقة **ريم أبو حسان**، شاركت في ورشة إقليمية نظمها ملتقى النساء العالمي فرع لبنان في بيروت، بمشاركة عضوات من فروع الملتقى في تركيا والأردن ومصر ولبنان، لتبادل الخبرات وبحث المستجدات التي تعنى بتمكين المرأة إقليميًا ودوليًا.

● يعود المغني المصري **محمد منير** قريبًا لجمهوره بألبوم جديد، انتهى من نصفه تقريبًا، وتعاون فيه مع الموسيقار الألماني **رومان بونكا**، في أغنيتين قام بتسجيلهما منذ أيام.

● ضمن إطار «لنتذكر ونكتشف»، نظّم برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الأمريكية في بيروت، بالتعاون مع المعهد الوطني العالي للموسيقى، حفلاً بعنوان «ألوان موسيقية» شارك فيه الدكتور **جمال أبو الحسن**، والأوركسترا الوطنية الشرق–عربية التابعة للمعهد بقيادة **آندريه الحاج**، وكورال الفيحاء، ورافقها بث أضواء بالليزر **أنارت رؤوس** الأشجار المعمرة في محيط باحة الجامعة.

● احتفل الإعلاميان المصريان **توفيق عكاشة**، و**حياة الدرديري** بزفافهما، في حفل بسيط أقيم في أحد المراكب النيلية، واقتصر على أهالي العروسين.

عصابة مغربية تبتز ضحاياها بقرصنة بياناتهم السرية على الانترنت

الرباط ـ «القدس العربي»:

ألقت الشرطة المغربية القبض على ثمانية أشخاص ينشطون ضمن شبكة إجرامية متخصصة في الدخول غير المشروع إلى القواعد المعلوماتية للمعطيات الشخصية، واستعمالها في الابتزاز وتحصيل مبالغ مالية من الضحايا.

وقالت إدارة الأمن الوطني المغربي إن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية تمكنت من توقيف ثمانية أشخاص، من بينهم ثلاثة من ذوي السوابق الإجرامية في السرقة وتكوين عصابة إجرامية، ينشطون ضمن شبكة إجرامية متخصصة في الدخول غير المشروع إلى القواعد المعلوماتية للمعطيات الشخصية، واستعمالها في الابتزاز وتحصيل مبالغ مالية من الضحايا.

وذكر بلاغ للإدارة أن المصالح الأمنية المغربية تمكنت، بتنسيق مع نظيرتها في إحدى الدول العربية، من رصد النشاط الإجرامي للمشتبه فيهم، المتمثل في قرصنة الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل الفوري على الهواتف المحمولة وتحميل المعطيات الشخصية المخزنة بها، ثم الشروع في تهديد الضحايا بنشر محتواها مقابل دفع تحويلات مالية كبيرة.

وأضاف أن الأبحاث والتحريات التي باشرتها مصالح الأمن مكنت من تحديد هوية اثنين من المشتبه فيهم، المتورطين بشكل مباشر في عمليات القرصنة المعلوماتية، فيما ينحصر دور باقي الموقوفين في ربط الاتصال بالضحايا وتحصيل المبالغ المالية عن طريق الابتزاز، حيث ضبطت بحوزتهم إيصالات تخص حوالات بنكية دولية، فضلا عن معدات معلوماتية وهواتف محمولة ودعامات تخزين رقمية، تستعمل في هذا النشاط الإجرامي.

خلل لعدة أيام... في «فيسبوك»

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: أقرت مجموعة «فيسبوك» بوقوع خلل لمدة بضعة أيام أدى إلى رفع الحظر الذي يفرضه بعض مستخدميها على أشخاص لا يرغبون في التواصل معهم عبر الموقع، وقد صحّح هذا الخلل الذي طال (800) ألف مستخدم.

وقال إرين إيغان المسؤول في «فيسبوك»: «ندرك أهميّة أن يُتاح للأشخاص حظر مستخدمين آخرين»، مقدّمًا اعتذار المجموعة ممن تأثروا بهذا الخلل.

ويؤدي حظر مستخدم ما لمستخدم آخر إلى منعه من قراءة منشوراته ومراسلته.

وتحاول «فيسبوك» أن تعيد تنظيف صورتها بعد فضيحة الشركة البريطانية «كامبريدج انالیتیکا» التي أدخلتها في تحقيقات حول استغلال بيانات مستخدميها. وكانت الشركة التي عملت للحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 2016م تورطت في جمع معلومات عن (87) مليون مستخدم لـ«فيسبوك»، لكنها نفت أن تكون استغلت هذه البيانات لصالح حملة ترامب.

ومنذ تكشّف تلك القضية في آذار/مارس تعهّدت «فيسبوك» باعتماد الشفافية، وصارت تكشف من تلقاء نفسها عن وقوع أي خلل.

العثور على امرأة حية في ثلاجة المشرحة في جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ أ ف ب: عثر على امرأة أعلنت وفاتها خطأ بعد حادث سير، حية بعد بضع ساعات في ثلاجة المشرحة في جنوب أفريقيا.

وأفاد أحد القيمين على خدمة الطوارئ بأن عناصر الإسعاف استدعيت إلى موقع وقع فيه حادث سير في ضواحي كارلتنفيل جنوب غرب جوهانسبرغ، وهم عثروا على جثث ثلاث ضحايا خارج إحدى السيارات.

وقال غيريت برادنك المسؤول عن العمليات في شركة «ديسترس ألرت» الخاصة لخدمات الإسعاف الطبية: «اتبعنا كل الإرشادات المعمول بها ... وأجرينا كل الفحوصات للتأكد من النفس والنبض، ومن بعد أعلنت وفاة الضحية».

ثم نقلت جثث الضحايا الثلاث إلى المشرحة، وعندما كان أحد عمال المشرحة يضع الجثث في الثلاجة، تبين له أن المرأة ما زالت تتنفس، فنقلت بسرعة إلى مستشفى في كارلتنفيل لتلقي العلاج.

وقد فتحت شركة «ديسترس ألرت» تحقيقًا في ملابسات الحادثة، وقال برادنك «إن الطاقم جدّ محبط، فمهمتنا تقضي بإنقاذ حياة الأشخاص وليس إعلان الأحياء موتى».

الأبحاث تتقدم بخطوات بطيئة لكن ثابتة للقضاء على السرطان

■ بالتيمور (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: تغلّب الأمريكي جون راين على سرطان الرئة، وهو من المرضى القلائل الذين جلب لهم العلاج المناعي الشفاء، وتقدّم تجربته لمحة عن حسنات وسيئات هذه التقنية التي يستثمر فيها القطاع الصيدلاني مبالغ طائلة.

في حزيران/يونيو 2013م قدّر الأطباء أن يعيش هذا المتخصص السابق في المفاعلات النووية الذي يحتفي بعيد ميلاده الرابع والسبعين في تموز/يوليو، (18) شهرًا لا غير.

ويقرّ راين الذي شهد تخرج أولاده الثلاثة من الجامعة، وسيحضر زفاف ابنته هذا الصيف: «أنا سعيد لأنه تسنى لي المشاركة في كلّ هذه الاحتفالات».

لكن الحال لم يكن بهذا اليسر مع مرضى آخرين التقاهم هذا المتقاعد في قاعات الانتظار في المستشفى، وهو يقول: «فقدت أصدقاء كثيرين خلال خمس سنوات».

يركّز الأطباء على علاجين رئيسيين لمداواة السرطان، والهدف من العلاج الكيميائي هو القضاء على خلايا الورم، لكن مفعوله سام جدًا لدرجة أنه يهاجم أيضًا الخلايا السليمة، مسببًا آثارًا جانبية كثيرة، من الإسهال إلى الغثيان والإنهاك، مرورًا بخسارة الشعر والوزن.

وقد خضع جون راين لهذا العلاج سنة 2013م، لكنه لم يقض على الورم الذي أصابه. أما العلاج المناعي، فيساعد الجهاز المناعي على رصد الخلايا السرطانية والقضاء عليها.

توقيف عاملة في مستشفى بريطاني بشبهة قتل ثمانية رضع

■ لندن ـ أ ف ب: أوقفت السلطات البريطانية عاملة في مستشفى في تشستر شمال غرب إنكلترا للاشتباه في أنها قتلت ثمانية أطفال حديثي الولادة وحاولت قتل ستة غيرهم، حسب ما أعلنت الشرطة أمس الثلاثاء.

وكانت السلطات فتحت تحقيقًا في أيار/مايو من العام الماضي حول وفاة (15) طفلاً بين حزيران/يونيو 2015م وحزيران/يونيو 2016م في قسم التوليد في المستشفى.

وأسفرت التحقيقات عن توقيف امرأة تعمل ضمن الفريق الطبي، ولم يُعرف بعد ما إذا كانت طبيبة أو ممرضة أو غير ذلك. وقال المحقق بول هيوز «إنه تحقيق معقّد جدًا وحساس جدًا، وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا لنفهم بدقة سبب وفاة هؤلاء الأطفال أو غيابهم عن الوعي».

هنا شيحة تنتهي قريبا من «الديزل»

الفنانة المصرية هنا شيحة، يتبقى لها من مشاهدها في فيلم «الديزل» أسبوع تقريبًا وتنتهي من التصوير بشكل نهائي. الفيلم بطولة محمد رمضان، وفتحي عبد الوهاب، وياسمين صبري، من تأليف أمين جمال ومحمد محرز، وإخراج كريم السبكي.

دعوة مفتوحة

لندوة في مجلس العموم البريطاني اليوم حول أوضاع الصحافيين الفلسطينيين في الضفة وغزة

لندن ـ «القدس العربي»:

ينظم الإتحاد الوطني للصحافيين البريطانيين مساء اليوم الأربعاء في مقر مجلس العموم في لندن، ندوة مفتوحة حول أوضاع الصحافيين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة بعد استشهاد صحافيين وجرح العشرات أثناء تأدية عملهم على الحدود الشرقية لقطاع غزة وفي الضفة التي ربما تزداد سوءا مع القانون الإسرائيلي الجديد الذي يمنع تصوير جنود الاحتلال وهم يؤدون واجبهم (التنكيل) بالفلسطينيين.

ويشارك في الندوة نقيب الصحافيين الفلسطينيين ناصر أبو بكر القادم من الوطن تلبية لدعوة من الاتحاد الوطني للصحافيين البريطانيين والأمين العام للاتحاد الوطني ميشيل ستانسترييت، وموسى شاعر، مصور صحافي فلسطيني من رام الله وليز موريس، النائبة عن حزب بليد سايمرو الويلزي والبارونة بونهام كارتر، عن حزب الديمقراطيين الأحرار وتومي شيبارد، عن الحزب الوطني الاسكتلندي وغرهام موريس، من حزب العمال، وممثلون عن حزب المحافظين.

وستعقد الندوة في الساعة السادسة والنصف وحتى الثامنة مساء في قاعة 16 في مجلس العموم.

والدعوة مفتوحة للجميع